TAG_411.5_09/01

جامعة تلمسان

معهد اللغة و الادب العربي.

جامعة بوبكر بلقايد * تلمسان*
كلية الآداب و اللغات
مكتبة اللغة و الأدب العربي

سجل تحت رقم: 7405
تاريخ: 2088
الرقم:

لهجة تلمسان
و علاقتها بالعربية الفصحى

رسالة لنيل شهادة الماجستير

من اعداد الطالب: التيجيني بن عيسى

جامعة بوبكر بلقايد * تلمسان*
كلية الآداب و اللغات
مكتبة اللغة و الأدب العربي

اشراف الدكتور: احمد طعيمة سليم

1991 - 1990

اهـــــــــداء

الـــى أمـــي و أبـي

أعـز النـاس عنـدي و أكـرمهـم عـلـي

شكر و تقدير

.=.=.=.

لا يفوتني ـ و قد أنهيت هذا العمل ـ أن أتقدم بكلمة مودة و امتنان و تقدير للدكتور أحمد طه سليم لتفضله بقبول الاشراف على هذا البحث، و لما حباني به من رعاية أخوية مخلصة، فجزاه الله عني و عن العلم خير الجزاء.

كما أتوجه بالشكر العميق الى جميع الاساتذة الذين قدموا الي يد المساعدة و أعترف أنني استفدت كثيرا من المناقشات التي دارت بيني و بينهم. و أخص بالذكر زملائي الكرام العاملين بمعهد اللغات و الادب العربي بجامعة تلمسان. فليجد كلّ منهم تعبيري عن شكري و امتناني.

بسم الله الرحمن الرحيم

تعريف بالبحث

منذ أن شرفت لغتنا العربية بالقرآن الكريم وتقدست به، صارت لغة الدين والدنيا معا، و من أهم دعائم الفكر الاسلامي و العربي: و من ثمّ كان تفصيح لهجاتها المعاصرة نبذا للمحليات الضيقة، و سموا الى التوحد العربي المنشود. و قد ظهرت جهود علمية موفّقة في هذا المجال أذكر منها كتاب " نحو تفصيح العامية في الوطن العربي " للاستاذ عبد العزيز بنعبد الله و " الألفاظ العامية المصرية ذات الأصول العربية" و " معجم شمال المغرب" للدكتور عبد المنعم سيد عبد العال وكذلك " خصائص اللهجة الكويتية " و " أسرار اللهجة الكويتية" للدكتور عبد العزيز مطر، و " التّوزيع اللغوي الجغرافي "للدكتور ابراهيم السامرائي ،وغيرها من المؤلّفات التي تناولت بالدراسة اللهجات العربية الحديثة.

وقد دفعني الواجب القومي الى الاسهام في هذا المضمار، ليس ابرازا لاحدى العاميات العربية، بل رغبة في تذويب الفوارق اللّهجية العربية المعاصرة، ووصولا الى الاعتزاز بالفصحى.

وأخذت لهجة تلمسان موضوعا لبحثي هذا لمعايشتي

لها ، ولأن بها بعض السمات التي أثارت انتباهي، وميزتها عن مثيلاتها الجزائريات ، وأبرزها قلب القاف همزة . وهي الظاهرة التي جعلتها تؤاخي لهجات بعض المدن العربية عموما ومدينة القاهرة بوجه خاص، ممّا يثبت وجود روابط تاريخية مميزة بين مدينتي تلمسان والقاهرة العريقتين . وأرى أن أبرز هذه الروابط كانت الروابط العلمية . فاذا تذكرنا أنّ تلمسان كانت من أهمّ القلاع العلمية في المغرب العربي، وتأصّل فيها نطق القاف همزة الذي اشتهر في القاهرة، مدينة الأزهر، منارة العلم عبر التاريخ، فليس بعيدا وجود هذه الروابط العلمية العميقة.

والذي أعنيه بلهجة تلمسان هو نطق التلمسانيين المعاصرين أنفسهم ، أي الذين توارثوا هذه اللهجة جيلا بعد جيل مستبعدا نطق الوافدين على مدينتهم من أهل المدن والقرى .

واعتمدت في بحثي هذا على المنهج الوصفي بعد جمع المادة اللهجية جمعا ميدانيا ، ثمّ درسها مستعينا بما توفر لدي من المصادر والمراجع العربية والكتب اللغوية الأجنبية وغيرها وتغلبت عن الصعوبات الجمة التي واجهتني أثناء جمع المادة بالاستعانة بالله وبالصبر والارادة . وقد أثمر هذا البحث عن أن لهجة تلمسان لهجة عربية شابها بعض الشوائب اللغوية من تحريف ودخيل وحذف وابدال . وسرت في بحثي على هذا النحو :

1 - تمهيد : يتضمن القاء الضوء على مدينة تلمسان ، البيئة اللغوية لهذه اللهجة .

2 - الفصل الأول : درست فيه أصوات اللهجة ومقاطعها و التغيرات الطارئة عليها .

3 - الفصل الثاني : خصصته لدراسة التغيرات الطارئة على بناء الكلمة من حيث أنها فعل واسم وأداة .

4 - الفصل الثالث : أفردته لبحث ألفاظ من اللهجة (عربية - بربرية - تركية - غربية) .

5 - الفصل الرابع : يتضمن تعريفا بالمستشرق الفرنسي " وليام مارسي " ، وكتابه (اللهجة العربية المنطوقة في تلمسان 1902) .

6 - خاتمة : سجّلت فيها بإيجاز شديد النتائج العامة التي توصل إليها البحث .

واذا كانت العبرة كما قال ابن جني في إثبات الحروف بالنطق لا بالخطّ لوجود اللفظ قبل الخط ، فمن الضروري أن نشرح طريقة نطق بعض الأصوات المستحدثة في لهجة تلمسان ، مستلهما في تسجيلها طريقة الدكتور عبد المنعم سيد عبد العال التي عالج بها الأصوات في كتابيه المذكورين سالفا .

أمّا الرموز الصوتية التي نضيفها الى الرموز العربية لكتابة اللهجة فهي : أ - الأصوات الساكنة أو الحروف :

(ڜ) : و هو رمز الجيم المعطشة المشوبة بالدال في مثل (ڜَمَلْ) و (ڜَرَادْ) .

(ڤ) : رمز للكاف المجهورة الشبيهة بالجيم القاهرية في مثل (قَلَّلْ) و (قَرْبَه) .

(ـتْ) : رمز للتاء الممزوجة بشيء من السين في مثل (بَنْتْ) و (خَاتَمْ) .

ب ـ أصوات اللين أو الحركات :

(◁) : علامة لتفخيم الفتحة في مثل (◁َاطْ) و (◁َاحْ) .

(◁) : علامة للضمة الممالة نحو الكسرة في مثل (أُلْتْ) و (أُلّه) في قلت وقلّة .

(ـُـ) : علامة للضمة الممالة نحو الفتحة في مثل (فُوأ) والأصل بالقاف بدل الهمزة (فوق) . و (رُحت) .

والله أسأل أن يكون هذا الجهد المتواضع قد حقق نصيبا من القصد لأنني لست سوى مجتهد حاول أن يقدم شيئا ، فان وفقت في بعض ما قدمت ، فذلك حسبي ومتناي ، والا فحسبي نصيب المجتهد .

والله هو الموفق لسبيل السداد والرشاد .

تمهيد

يتميز المنطوق اللهجي في مدينة تلمسان بطائفة من الخصائص اللغوية يشترك فيها افراد هذه المدينة ، و قد عملت على نشأة هذا المنطوق اللهجي و تكوينه مجموعة من العوامل أبرزها الموقع الجغرافي حيث تقع في الجهة الغربية من الجزائر ، مجاورة للحدود المغربية الجزائرية ، و كانت قديما كما وصفها ابن خلدون (قاعدة المغرب الاوسط و أم بلاد زناتة) (1) ، ثم المراحل التاريخية التي مرت بها و التي حولتها الى مركز اشعاع علمي و ثقافي و قاعدة اقتصادية و تجارية و قلعة للطلاب و العلماء .

و تعد مدينة تلمسلن من بين المدن الجزائرية العريقة التي أثبت لها التاريخ وجودا و دوّن لها حضارة و ازدهارا . و قد سمّيت بجوهرة المغرب و بغرناطة افريقيا نظرا للرياض و البساتين الخلابة التي كانت بضواحيها و للمياه الدافقة التي كانت تنساب بسواقيها ، كما حبتها يد الخالق باشجار كثيرة و ثمار متنوعة و هواء رطب ، فجلبت اليها كثيرا من طلاب العلم و أهل المعرفة و آوى اليها عدد كبير من التجار و اصحاب الحرف و الفنون و ذلك في معظم فترات تاريخها ، ممّا أدى الى تداخل العادات و تشابك التقاليد و اختلاط اللغات و اللهجات .

و اذا كنّا نهدف من خلال هذا البحث الى ابراز الخصائص التي يشتمل عليها المنطوق اللهجي بتلمسان ، فمن الضروري أن نقدم لمحة تاريخية حول هذه المدينة لبيان مدى ارتباطها و احتكاكها بمجتمعات أخرى .

---

(1) تاريخ ابن خلدون ج 13 ص 156

و نلاحظ بادئ ذي بدء أن المصادر التاريخية لم تحدثنا عن اسمها قبل الاحتلال الروماني الذي اطلق عليها اسم "بوماريا" أي البساتين ، مما يدل دلالة واضحة على ما كانت تنعم به من رياض و عيون و سواقي .

و لم تحدثنا هذه المصادر أيضا عن الفترة التاريخية الممتدة من العهد الروماني الى دخول المسلمين اليها . و كل ما نعلمه ان الرومانيين لم ينعموا بالاستقرار فيها ، بل تمكن أهلها من الدفاع عنها ببسالة و شجاعة مكنتهم من طردهم ، فاستبدلوا اسمها الروماني باسم بربري هو (أغادير) و معناه جدار قديم و مدينة محصنة .

ثم سميت (تلمسان) و هي كلمة بربرية بلغة زناتة ، مركبة من (تِلِمْ) و معناها تجمع و من (سَانْ) و معناها اثنان ، اي الصحراء و التل (1) . و بذلك يكون معنى الكلمة ، المدينة التي تجمع بين الصحراء و التل .

أما ابن خلدون ، فيشير الى ان اسمها (تلمسين) في لغة قبيلة زناتة البربرية . و هذا الاسم مركب أيضا من (تِلِمْ) و (سِينْ) بمعناهما السابق ، أي "تجمع" و "اثنان" ، و لكنه يفسر الاثنين بالبر و البحر (2) . فمعنى اسمها اذن ، المدينة التي تجمع بين البر و البحر .

و في سنة (682م) ، توغّل المسلمون في افريقيا على عهد معاوية بن أبي سفيان ، بقيادة عقبة بن نافع ، مؤسس مدينة القيروان .

---

(1) نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب = احمد بن محمد المقري ج 9 ص24

(2) تاريخ ابن خلدون = ج 13 ص 156

و هو القائد المسلم الذي توفي مقتولا بتهودة من ارض الزاب بالجزائر (1)٠ ثمّ انتشر العرب المسلمون بعد ذلك في شمال افريقيا لنشر الدين الاسلامي الحنيف ٠ فرحب به الاهالي لما رأوا في رسالتهم الاسلامية السامية من مبادئ و قيم تصبو الى تحقيقها الجماعات و تسير على هديها الشعوب ٠

و تحدثنا المصادر التاريخية أن القائد الذي تولى بعد عقبة هو ابو المهلجر دينار و هو الذي فتح تلمسان و حط رحاله بسهل "لا لا ستي" (2) المشرف على هذه المدينة ، و لا تزال بعض عيون الما في هذه المنطقة تسمى باسمه الى يومنا هذا (3) ٠

و في نهاية القرن الثامن الميلادي ، غزا ادريس الا ول ابن عبد الله بن الحسن تلمسان فدخلها سنة (788م)، و مكث فيها نحو سبعة اشهر بايعته فيها القبائل المجاورة ٠ و قام ادريس الا ول ببنا المسجد الجامع الذي لا يزال بعض آثاره قائمة الى زمننا الحاضر٠ و دام حكم الادارسة مائة و أربعين سنة ، ثم تمكن الفاطميون من حصار المدينة و الاستيلا عليها ٠ و لكن حكمهم لم يدم طويلا حيث استطاعت جيوش عبد الرحمان الداخل ، ملك قرطبة أن تتغلب عليهم و أن ترد تلمسان الى يعلى بن محمد الافريقي (4) ٠ و بقيت السلطة في يد هذه السلالة مائة و خمسة و عشرين سنة الى أن زحف

---

(1) الاعلام - خير الدين الزركلي ج 4 ص 241

(2) لالا ستي - امرأة عالمة ، زاهدة و متصوفة، يوجد قبرها باعلى الجبل المشرف على مدينة تلمسان ٠ و كلمة "لالا" لقب تكرم به الحماة في تلمسان ٠

(3) دليل تاريخ الجزائر - لويس بيس ص 236

(4) تاريخ ابن خلدون ج 13 ص 93

المرابطون عليها سنة (1070م)، فحاصروها بجيش قدّر بعشرين الف رجل. فنشبت معركة دامية بينهم و بين صاحبها يومئذ يحيى بن ابي خرز. و لم يدخل المرابطون هذه المدينة الا بعد سنة بقيادة يوسف بن تاشفين الذي نزل بالجانب الغربي من أغادير القديمة ثمّ اختط بجانبها مدينة (تاغرارت) و هي "المحلة" بلسان البربر، و هي التي صارت اليوم مدينة واحدة مع اغادير.

و شيّد المرابطون بتلمسان مسجدها الجامع الكبير الذي ما زال يعدّ تحفة رائعة يتجلى فيها العمران الاسلامي بخطوطه البديعة و نقوشه البارعة، كما بنوا بجانبه قصرا فخما و لكن محته يد الزمان و لم يبق منه سوى بعض الاحجار التي عثر عليها المستشرق "بروسلار" (1). و كانت تلمسان في ذلك العصر مركزا للدراسات الفقهية و الكلامية و اللغوية، كما اشتهرت فيها جماعة من العلماء البارزين (2).

و في سنة (1145م)، ضرب الموحدون الحصار على تلمسان بقيادة عبد المؤمن بن علي (3)، فدخلوها عنوة و قتلوا من كان يميل الى المرابطين و اهلكوا العلماء الذين كانوا قد طعنوا في محمد ابن تومرت (4)، المؤسس الروحي للدولة الموحدية.

و لما استتبّ الأمر لعبد المؤمن، أمر الناس باعادة تعمير المدينة و إصلاح ما سقط من أسوارها، ثمّ فتحت الأسواق و امتلأت بضروب المتاع و أنواع السلع، فكثرت فيها الصنائع و المصانع وازدهرت

---

(1) من المستشرقين البارزين في التنقيب على الاثار، ومن مؤلفاته (تسجيلات عربية من تلمسان) و (احصاء تاريخي حول اضرحة امراء بني زيان).

(2) انظر كتاب تلمسان عبر العصور لمحمد بن عمرو الطمار، ابتداء من ص 49

(3) مؤسس سلالة الموحدين بالمغرب العربي. ولد في مدينة تاجرت قرب تلمسان و توفي بسلا (المغرب الاقصى) في طريقه الى الاندلس.

(4) ولد ابن تومرت بمنطقة السوس جنوب المغرب الاقصى، و بعد بلوغه مكانة مرموقة في علوم شتى، أعلن عن قيام الدعوة الموحدية، فظهرت فكرة الثورة لتأسيس

و ازدهرت الحركة الاقتصادية و المبادلات التجارية .

و في هذا العهد ، توفّي الصّوفي الكبير ابو مدين شعيب ابن الحسن (1) بـ "تَاقْبَالَتْ" ، إحدى القرى المجاورة لتلمسان ، و هو في طريقه الى "مراكش" . فشرفت المدينة بدفنه في إحدى روابيها التي تسمّى قرية "العبّاد" . و قد شيد المرينيون بجانب ضريح هذا العالم الجليل مسجدا يسمّى باسمه . اما الموحدون ، فقد بنوا المنازل و القصور بتلمسان ، و لكنها اندثرت ما عدا قبة ضريح ابي مدين و باب القرمادين .

و في النصف الاول من القرن الثالث عشر الميلادي ، ضعفت دولة الموحدين ، فتعرّضت لهجمات متعددة من قبل الحفصيين ، فاغتنم يغمراسن بن زيان (2) الفرصة لإشعال ثورة عارمة عليهم . فانتزع تلمسان و جعل منها قاعدة إمارة عظيمة و عاصمة لدولة الزيانيين ، تلك الدولة التي دام صيتها ثلاثة قرون ، نشطت فيها الحركة العلمية و الثقافية . و قد شجع بنو زيان العلوم و الاداب و الدراسات المختلفة كما بنوا المدارس لطلاب المعرفة و منها المدرسة التي انشأوها بقرية العباد و المسماة بالمدرسة الخلدونية نسبة الى ابن خلدون الذي قضى بها ردحا من الزمن . و وصلت هذه المدرسة الى اوج العظمة بنشرها الثقافة العربية و العلوم الاسلامية .

و لمّا تقوض نفوذ المسلمين ببلاد الاندلس و أخذ أهالي اشبيليا و قرطبة و غرناطة و غيرها من المدن الأندلسية يغادرون أرضهم متّجهين نحو دول المغرب العربي ، استضافت مدينة تلمسان ما يقرب من خمسين الف

---

(1) ولد ابو مدين سنة (520 هـ = 1126 م) على الارجح بمدينة اشبيليا الاندلسية . و كان من الاقطاب البارزين في الزهد و الورع و التصوف . (البستان في ذكر الاولياء و العلماء بتلمسان ص 108)

(2) كان يغمراسن بن زيان بن ثابت بن محمد اعرف القوم بمصالحهم و أشد الرجال بأسا و اعظمهم في النفوس مهابة و جلالة . (تاريخ ابن خلدون ج 13 ص 162)

اندلسي، هجروا من الضغوط و القساوة التي فرضها عليهم الاسبان المسيحيون. فاستوطنوا هذه المدينة و اندمجوا في اهلها، حاملين معهم حرفهم و صنائعهم و عاداتهم و لهجاتهم.

و في سنة 1555م، استولى "رايس" باشا الجزائر، على تلمسان باسم العثمانيين، فكانت هذه المدينة تمثل أقصى الحدود المغربية للدولة العثمانية. فوفد الاتراك على مدينة تلمسان و اختلطوا بسكانها، فتداخلت التقاليد و العادات و امتزجت اللهجات.

و بدأ عهد الاضمحلال العقلي و الادبي يدبّ في تلمسان، مثلها مثل غيرها من المدن التي كانت تحت حكم العثمانيين. فتدهورت تجارتها و تعطل التعليم بها و لم تعد تشيد فيها المباني الفخمة، بل لقد أهمل كثير من المباني العامة و القصور حتى اصبحت أطلالا.

و في سنة 1830م، تعرضت الجزائر للعدوان الاستعماري و شرعت فرنسا في توطيد وجودها بوضع أسس الاقامة الدائمة و الادماج الكلي لدول المغرب العربي. و في سنة 1842م، تمكن الجنرال "بيجو" من الاستيلاء على هذه المدينة نهائيا. و لم تعرف الاستقرار و الطمأنينة مثل سائر مدن القطر الجزائري، الا بعد كفاح مرير انتزعت الجزائر بفضله استقلالها في 5 جويلية 1962.

من خلال هذه اللمحة التاريخية، نجد اللغة العربية -لغة القرآن الكريم- بعد أن أصبحت لغة اهل تلمسان منذ الفتح الاسلامي المبكّر، قد امتزجت بها على السنة أهاليها كثير من المفردات اللغوية و بعض الخصائص الصوتية التي حملتها الاقوام المتعددة التي عاشت في هذه المدينة على فترات التاريخ المختلفة. لذلك، نجد في هذه اللهجة مزيجا من المفردات البربرية و الاندلسية و التركية و الفرنسية. ممّا يدفعنا الى القول بأن تلمسان كانت دوما محطة انصهرت فيها هذه الاقوام المختلفة، فظهر أثر ذلك كله في لهجتها التي نحن بصدد درسها.

الفصل الاول

أصوات اللهجة

1 - الأصوات الساكنة أو(الحروف)

تميل لهجة تلمسان مثل سائر اللهجات العربية الحديثة إلى ما يسمى في علم اللغة بالإقتصاد اللغوي و هو الإيجاز في استعمال بعض الأصوات اللغوية استغناء عنها بغيرها من أصوات الكلمة، ونظرا لضعف أدائها الوظيفي أثناء عملية التبليغ(1)، أو التقليل من استخدام عدد المقاطع أثناء النطق وذلك تفاديا لعناء الطول الصوتي ونفورا من بذل الجهود العضلية خلال تحقيق الصوت(2)

وإذا نحن أحصينا أصوات اللهجة، نجدها قد استغنت عن الثاء التي أبدلت بالتاء، والذال التي تحولت الى دال و الظاء التي أصبحت طاء أوضادا، كما نجدها أيضا تستعمل في بعض الأحيان (الكاف) المجهورة الشبيهة بالجيم القاهرية...

وإذا كانت لهجة تلمسان قد احتفظت ببعض الصفات الصوتية كالشدة والرخاوة والهمس والجهر، فإن صفة الإمالة غير منتشرة فيها كما هو الشأن في مثل بعض اللهجات العربية الحديثة.

ويمكن حصر هذه الأصوات مع بيان إبدالها وطرائق نطقها و أدائها فيما يلي.

---

(1) يقصد بعملية التبليغ التبادل اللغوي الحاصل بين شخصين

(2) Eléments de linguistique générale-André Martinet - Librairie Armand Collin - Paris - 1978. ص 176 - 177

الهمزة (أ)

صوت حنجري ،شديد (1) و مهموس (2) كثيرا ما تجنح اللهجة الى التخلص منه، إما بإبداله صوتا آخر يقاربه في المخرج مثل (أرعان) (3) في قرآن بإبدال القاف همزة و الهمزة عينا، أو بحذفه من بعض مواقعه في الكلمة نحو (بْدَ) في بَدَأَ، أو بنقل حركته إلى الصوت الآتي قبله مثل (لِمَامْ) في الإمَام، أو أن تحلّ محله إطالة الحركة قبله نحو (بِيرْ) في بِئْر.

و الجدير بالاشارة أن هذه الحالات الصوتية الطارئة على الهمزة عربية عرفتها القبائل العربية قديما و نبّه عليها اللّغويون العرب القدامى (4) في ثنايا كتبهم. فقد نصّ السيوطي (5) على نقل الهمزة أثناء تحقيقها و بيّن طرق العرب في التخلّص من هذا النقل بقوله "لمّا كان الهمز أثقل الحروف نطقا وأبعدها مخرجا، تنوّع

---

(1) الصوت الشديد هو الصوت الذي ينحبس معه الهواء بسبب التقاء عضوين من أعضاء النطق، و عند اتصالهما فجأة، يسمع للصوت انفجار.

(2) الصوت المهموس هو الصوت الذي لا يهتز معه الوتران الصوتيان ولا يسمع لهما رنين عند النطق به.

(3) تنطق هذه الكلمة أحيانا (أُرْآنْ) بتحقيق الهمزة الأصلية وابدال القاف همزة.

(4) الخصائص لابن جني ج 3 ص 149 و ما بعدها. وكتاب الكتاب لابن درستويه ص 24

(5) هو عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد جلال الدين السيوطي، امام حافظ و مؤرخ وأديب بارع له نحو 600 مصنف منها الكتاب الكبير والرسالة الصغيرة. نشأ في القاهرة و كان يلقب بابن الكتب.

العرب في تحقيقه بأنواع التخفيف . وكانت قريش وأهل الحجاز أكثرهم تخفيفا ... و الذي نورده هنا أن تحقيقه أربعة أنواع، النقل و الابدال و التسهيل و الاسقاط "(1).

وممّا يجب ذكره أن سكان تلمسان يكثرون النطق بالهمزة ذلك لأنهم يستبدلون صوت القاف بها على ما سنبينه عند الحديث عن صوت القاف.

ولنطق الهمزة في لهجة تلمسان عدة صور .

1 - تستبدل بهمزة وصل خفيفة لا تكاد تسمع مثل (خْدَ) في أَخَذَ بالدال بدل الذال و (كْلَ) في أَكَلَ و (عْطَ) في أَعْطَى و (عْلَمْ) في أَعْلَمَ و (سْلَمْ) في أَسْلَمَ . وهي غير محقّقة في هذه الكلمات . ويلاحظ أن الصوت الساكن المفتوح بعدها في الأصل العربي الفصيح يسكّن لتسهيل النطق مع السرعة في إخراج الصوت . أما في الأفعال المزيدة الأخيرة، فيحتفظ الصوت الساكن بعد الهمزة بالسكون.

2 - تحذف من آخر الأسماء الممدودة مثل (سْمَا) في سَمَاء و (دْوَا) في دَوَاء و (هْوَا) في هَوَاء و (غْطَا) في غِطَاء . وتنطق الأصوات الأولى من هذه الكلمات بالسكون.

3 - تحذف من أول الأسماء المبدوءة بها مثل (لَعْمَى) في الأَعْمَى و (لَفْعَى) في الأَفْعَى و (لَوَّلْ) في الأَوَّل و(لْخَرَ) في الأُخْرَى و (لِزَارْ) في الإِزَار. فالهمزة في هذه الأمثلة محذوفة إذا كانت متحركة وما قبلها ساكن في الأصل العربي الفصيح، فتنقل حركتها الى الساكن قبلها .

وهذه الظاهرة الصوتية عربية فصيحة، يقول عنها الدكتور

---

(1) الاتقان في علوم القرآن = السيوطي ج 1 ص98.

عبد المنعم سيد عبد العال في حديثه عن موقف اللهجات العربية الحديثة من الهمزة " كما أن الهمزة المتحركة وسكن ما قبلها تنقل فيها حركة الهمزة الى الساكن قبلها وتحذف الهمزة سواءا أكان هذا في كلمة واحدة أم في كلمتين مثل الاخرى قرئت لخرى، و من اله قرئت من له" (1). ولا تزال هذه الصورة موجودة حتى اليوم ومطردة لدى قرائنا و حفظة القرآن الكريم الذين نجدهم يقرأون الأُولَى (لُولَى) و الآنَ (لَانَ) و الآخِرَة (لَاخِرَة).

4- تحذف في بعض مصادر الأفعال الثلاثية مثل (بْدَ) في بَدَءَ و في لفظتي أَخْ و أُخْتْ إذا أظيفتا نحو (خَايْ) أي أَخِي و (خَاهْ) أي أَخَاهُ و (خَاهُمْ) أي أَخَاهُمْ.

5- تسهل عند ما تتوسط الكلمة وتتحول إلى حركة طويلة مثل (دِيبْ) في ذِئْب و (بِيرْ) في بِئْر و (رَاسْ) في رَأْس و (كَاسْ) في كَأْس و (شُومْ) في شُؤْم و (مُومَنْ) في مُؤْمِن.

6- تسهل الف لينة شبيهة في النطق بهمزة الوصل في أسماء الأعلام المبدوءة بها نحو (احْمَدْ) في أَحْمَدْ ولكنها تحقق في أسماء أخرى مثل (أَمِينْ) و (فُوَادْ).

7- تضاف همزة في آخر حرف النفي (لا) فتنطق (لأ) و هم في هذا يتفقون مع بعض القبائل العربية التي كانت تهمز (لا) اذا وقفت عليها (2). ولكنه قليل

---

(1) معجم شمال المغرب - د. عبد المنعم سيد عبد العال ص70

(2) اللهجات العربية في التراث - د. أحمد علم الدين الجندي ج 1 ص133

الانتشار.

ومن الملاحظ أن مسألة تحقيق و تخفيف الهمزة واردة عند العرب القدامى. و تجمع الروايات على أن التزام الهمزة و تحقيقها من خصائص قبيلة تميم بينما كان القرشيون يتخلّصون منها بحذفها أو بتسهيلها أو بنقلها صوتا طويلا. و قد روي أيضا أن بعضا من تميم يقلبون الهمزة الساكنة صوتا لينا من جنس حركة ما قبلها فيقولون رَاسْ وبِيرْ و لُومْ في (رَأْس و بِئْر و لُؤْم) (1).

وقد ذكر الدكتور ابراهيم محمد نجا أن المتعارف لدى أكثر العرب هو تحقيق الهمزة الساكنة المتحرك ما قبلها، لا فرق بين حركة و أخرى، فيقولون رأس و بئر و لؤم و هذه لهجة تميم. و لكن قريشا تميل الى تخفيف هذه الهمزة بابدالها حركة طويلة من جنس ما قبلها، فيقولون راس و بير و لوم (2). وقد عرف عن الحجازيين تسهيل الهمزة، فلا ينبرون الا اذا أرادوا محاكاة التميميين في تحقيقها استلطافا لهذه الصفة الحلوة من صفات لهجاتهم (3). و من ذلك أن الكسائي و خلفا و أبا جعفر و ورشا و اليزيدي (4) قرأوا قوله تعالى (و أخاف أن ياكله الذيب)

---

(1) معجم شمال المغرب = د. عبد المنعم سيد عبد العال ص70

(2) اللهجات العربية = د. ابراهيم محمد نجا ص87. 88.

(3) دراسات في فقه اللغة = د. صبحي الصالح ص 84.

(4) وهم قراء مشهورون.

بتخفيف همزة الذئب في المواضع الثلاثة (1) التي ذكرت فيها وباقي القراء حقّقوها (2).

8 - تبدل الهمزة واوا في بعض الكلمات مثل (وْدَنْ) في أُذْن و (وَيَّاكَ) في أيّاكَ و (وَخَّرْ) في أَخَّر و (وَذَّنْ) في أَذَّن بدال عوض ذال.

غير أن تحوّل الهمزة إلى واو ليس مقتصرا على لهجة تلمسان وحدها، ولكنه ينتشر في معظم مناطق القطر الجزائري. و هو غير بعيد عن اللهجات العربية الحديثة. وقد ورد في القرآن الكريم قوله تعالى (ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها) (3) و هي لغة الحجازيين. أما أهل نجد، فيقولون في التوكيد، التأكيد. و من أمثلة ذلك أيضا، الوسادة بالكسر والضم و الاسادة (4). كما ذكر الفراء الوجوه والاجوه (5).

9 - تبدل الهمزة عينا في بعض الكلمات مثل (أَرْعَانْ) بهمزة في الاول بدل القاف و (عَفْيُونْ) في أَفْيُون. وهو قليل في نطق أهل تلمسان وإنما يفعل ذلك طلاب الكتاتيب ومشايخهم، فيبدّلون الهمزة عينا للمبالغة في تحقيقها و هي ظاهرة ليست غريبة

---

(1) سورة يوسف آية 13 - 14 - 17

(2) مجمع البيان في تفسير القرآن = الطبرسي ج 5 ص 215

(3) سورة النحل آية 91.

(4) القاموس المحيط = الفيروزبادي ج 1 ص 274

(5) اصلاح المنطق لابن السكيت ص 160.

عن اللهجات العربية القديمة حيث وردت عند التميميين و من جاورهم من أسد و قيس و تعرف بالعنعنة . و قد ذكر السيوطي في حديثه عن إبدال الحروف و إقامة بعضها مقام بعض أمثلة منها آديته على كذا و أعديته أي قويته و أعنته و كشأ اللبن اذا خثر و علا دسمه و كشع و هي الكنشأة و الكشعة، وموت ذوّاف و ذعاف و هو الذي يعجل القتل ، وأردت أن تفعل وعن تفعل ولعلني و لأنني والسأف والسعف و هو شعر الذنب (1) .

ونعثر على هذه الظاهرة الصوتية في الجنوب الصحراوى و في بعض مناطق الغرب الجزائري . و ما هذا الا بدال إلا ميل بالصوت الى الجهر حتى يتضح لأن البيئة الصحراوية التي تسود فيها هذه الظاهرة تميل في أغلب الأحيان إلى توضيح الأصوات بطرق مختلفة منها الجهر بالصوت ، و ذلك أن العين و هو صوت مجهور يعد أقرب أصوات الحلق المجهورة الى الهمزة مخرجا .

10 - تبدل الهمزة بصوت مماثل لها بعدها مثل (مَمْ الْعَيْنْ) في أمْ العَيْن بفتح الميم الأولى وضم الثانية وهي حدقة العين (2) .

البـاء (ب)

صوت شديد ، مجهور (3) يخرج من الشفتين

---

(1) المزهر= السيوطي ج 1 ص462

(2) الام من كل شيء عماده وأصله ، (متن اللغة محمد رضا ج 1 206)

(3) الصوت المجهور هو الصوت الذي يهتز معه الوتران الصوتيان .

وينطق في اللهجة مجهورا مثل (بَرْمِيلْ) يفتح الباء بدل الكسر و (رَبْعَة) في أَرْبَعَة بفتح الراء وتسكين الباء و الجهر أصل في نطقه كما هو معروف وقد حرص القراء على جهره في كل موضع سواء كان في أول الكلمة أو في وسطها أو في آخرها (1).

وينطق هذا الصوت مهموسا أيضا في مثل (صَبَّاطْ) أي حذاء و (بْصَلْ) في بصل بتسكينه و (بَحْدَكْ) أي وحدك. وذلك إذا جاور صوتا مهموسا أوكان ساكنا مثل (مَبْهُوطْ) بمعنى مبهور و أصلها بالضاد و (بْحَرْ) في بحر بتسكين الباء و (يْحَبْ) أي يحب و (يَبْطَ) أي يبطأ بحذف الهمزة. والملاحظ أن تحول هذا الصوت من الجهر الى الهمس لا يحدث أي تأثير على معنى الكلمة وإنما يصدر بدافع التأنق في الكلام فحسب. وكثيرا ما يميل أهل تلمسان الى اللبونة اللغوية. ورغم هذا فان صفة الجهر تبقى الصفة المسيطرة في هذه اللهجة بدليل أن الصوت المهموس الذي يرمز اليه في الكتابة الاوروبية بالرمز (P) ليس من أصوات اللغة العربية، لذلك لم يجد مكانة في الهجات العربية الحديثة إلا عند المثقفين، أما العامة فينطقونه (باء) عند تعريبهم للكلمات الاجنبية المبدوءة به فيقولون (باكي) في (Paquet) أي علبة و (ياسي) في (Passer) و معناها في اللهجة أن يحكم عليه بالسجن و (يبانسي) في (Penser) بمعنى يفكر و (بلاص) في

---

(1) مناهج البحث في اللغة = د. تمام حسان ص 119. 120.

(Place) و (بوماده) في (Pommade) بمعنى المرهم .

التاء (ت)

صوت شديد مهموس، يتكون عند التقاء طرف اللسان بأصول الثنايا العليا . و ينطق في هذه اللهجة ممتزجا بصوت السين في مثل (بنت و تحت و خاتم و توت) ، فتاءات هذه الكلمات يسمع معها صوت السين (تس) كما هو الحال في قسنطينة . ولكن ليس لهذا الصوت المركب أي تأثير على معنى الكلمة . و قد أشار الدكتور تمام حسان الى هذه الظاهرة والى وجودها في بعض اللهجات العربية الحديثة (1) . وتبدل التاء طاء في بعض الكلمات مثل (طاصيله) أي تأصيلة ومعناها الأصل و (فلّط) في فلت ومعناها أخطأ . و يتم هذا الابدال نتيجة وجود صوت التاء الأصلي في الكلمة قبل صوت مستعمل (2) و هو الصاد في المثال الأول ، ومفخم و هو اللام في المثال الثاني . و من أجل ذلك تحولت التاء طاء و هي ظاهرة لهجية قديمة، فقد جاء في اللسان أفلطني الرجل أفلاطا مثل أفلتني وقيل لغة في أفلتني تميمية قبيحة (3) . والجذير بالذكر ان تاء هاتين الكلمتين تنطق طاء و هي منتشرة في معظم أرجاء الجزائر وكذا في مناطق كثيرة من المغرب العربي .

الثاء (ث)

لا يوجد هذا الصوت عند أهل تلمسان و انما يبدل تاء

---

(1) مناهج البحث في اللغة = د . تمام حسان ص123 .
(2) الصوت المستعلي هو الصوت الذي يرتفع معه مؤخر اللسان .
(3) لسان العرب مادة (فلط) .

كالتي وصفناها سالفا، ولم يغير ذلك من معنى الكلمة فثأر تنطق (ثَارْ) وثلاثة (ثْلَاثَة) وثوم (ثُومْ) باضافة نفحة بسيطة تجعل هذه التاء مركبة من (تاء) و (سين) ويرجع ذلك الى تسهيل النطق بالاصوات التي تحتاج الى جهد عضلي بقصد السهولة اللغوية و السرعة في الكلام. ولتحقيق هذا، نزعوا الى نقل الاصوات من الرخاوة الى الشدة لان الاسهل على اللسان أن يصطدم بالحنك ويلتقي التقاء محكما فينحبس معه النفس و هو ما يكون مع الاصوات الشديدة مثل التاء (1). ولاجل هذا، يذهب الدكتور عبد العزيز مطر الى أن النطق بالتاء سببه تطور الثاء الى تاء وليس بسبب التصحيف(2).

وقد وجد هذا الابدال عند العرب القدماء و خاصة في لغة خيبر التي تقلب الثاء تاء. فالخبيث عندهم هو الخبيت بالتاء وقد روى الاصمعي أن النطق بالتاء لغة خيبر (3).

الجيم (ج)

الجيم العربية الفصيحة صوت غارى (4) رخو (5)

---

(1) أنظر الاصوات اللغوية = د. ابراهيم أنيس ص176.

(2) لحن العامة = د. عبد العزيز مطر ص227.

(3) المعجم شمال المغرب = د. عبد المنعم سيد عبد العال ص74.

(4) المخرج الغارى وفيه يلتقي مقدم اللسان وجزء من وسطه بمقدم الحنك الاعلى الذي هو الغاره فان كان الالتحام يمنع من مرور الهواء حدث صوت الجيم.

(5) الصوت الرخو هو الذي لا ينحبس الهواء عند النطق به انحباسا محكما وانما يكتفي بان يكون مجراه ضيقا جدا يسمح بمرور الصوت.

غير أن عامة تلمسان تنطق هذا الصوت نطقا يختلف عن أصله الفصيح حيث يمزجونه بصوت الدال فيسمع صوت (دج) في الكلمات مثل (چْمَلْ) أي جمل بتسكين الجيم و (چْوعْ) و غيرهما.

ومن الملاحظ أن النطق بهذا الصوت لا يتغير مهما تغير موضعه ، فسواء أكان في أول الكلمة مثل (چْبَدْ) و (چَاعْ) أو في وسطها نحو (حْچَرْ) أو في آخرها نحو (بَرْچْ) يبقى مسبوقا دائما بدال خفيفة.

الحاء (ح)

صوت رخو مهموس يخرج من وسط الحلق و قد حافظت الحاء على مخرجها وجميع صفاتها في هذا المنطوق اللهجي.

الخاء (خ)

صوت رخو مهموس مخرجه أدنى الحلق و لم يطرأ أي تغيير على صفات هذا الصوت.

الدال (د)

صوت شديد مجهور، يتحقق بين طرف اللسان وأصول الثنايا ،ويلحق هذا الصوت تغيير طفيف عند النطق به اذ يهمس في بعض الاحيان حتى يقترب من التاء و ذلك في مثل (يَدْ فَنْ) و (يَرْفَدْ) بمعنى يأخذ. و إنما يحدث ذلك نتيجة مجاورته لصوت مهموس آخر و مهما تغير موضعه في الكلمة.

ولم تنفرد هذه اللهجة بهذا التغيير ،بل توجد هذه الظاهرة في الكلام العامي العربي

بصورة مطردة (1).

وقد يفخم هذا الصوت حتى يصير ضادا في تلمسان سواء نطق به في أول الكلمة مثل (دَارِي) وتسمع (ضَارِي) أوفي وسطها نحو (صْدَرْ) بتسكين الصاد وفتح الدال وتسمع (صْضَرْ) أوفي آخرها مثل (صَيَّادْ) وتسمع (صَيَّاضْ). و ينبغي أن نذكر بأن هذه الظاهرة تكاد تكون عامة في القطر الجزائري، بل و إنها موجودة في لهجات المغرب الأقصى، من ذلك أن أهل تطوان يبدّلون هذا الصوت ضادا في قولهم (خْضِ رَأسَكْ) وأصلها من حدا الشيء، بمعنى تعمده ورعاه. كذلك (الْوَرْدْ ضَايَرْبِكْ) في الورد دائر بك(2).

الذال (ذ)

لا وجود لهذا الصوت في تلمسان بل يبدل لونه في جميع الحالات دالا نحو (دْنُوبْ) في ذنوب و (دِيبْ) في ذئب و (دْبَحْ) في ذبح. و يبدو أنّ هذا التغيير يرجع الى صعوبة يجدها أهل هذه المدينة عند النطق بالأصوات التي تتحقق بين الأسنان كالثاء والذال والظاء وقد تفخّم هذه الدال التي تحولت اليها الذال حتى تصير ضادا في مثل (فْخَضْ) بتسكين الفاء وفتح الخاء و أصلها فخذ.

---

(1) مناهج البحث في اللغة = د. تمام حسان ص121.122

(2) معجم شمال المغرب = د. عبد المنعم سيد عبد العال ص78.

الـراء (ر)

صوت مجهور تكراري (1) يصدر عند التقاء طرف اللسان بحافة الحنك الاعلى. ويتفق مع أصله الفصيح في أنه يفخّم تارة ويرقّق (2) تارة أخرى تبعا لموضعه في الكلمة. فانه يفخم إذا كان ما بعده حركة طويلة (3) يتلوها صوت مفخم مثل (رَايَحْ) في رائح من راح و (رَاسْ) في (رأس) و (رَاهُمْ) في أراهم، أو كان مقترنا بصوت منفتح (4) مثل الهمزة نحو (أَرْ) بتسكين الهمزة وأصلها قاف في قرأ والهاء نحو (كَرْهْ) أي كره و العين مثل (عَرْفْ) في عرف. و يرقق اذا كان مجاورا لصوت آخر مرقق مثل (رَاكَبْ) بفتح الكاف والاصل بالكسر لأنه اسم فاعل من ركب و (رَابَحْ) أو كان مكسورا نحو (رِيحْ) و (حْرِيرْ).

و يلاحظ أن التفخيم في هذا الصوت شائع في كثير من الكلمات. و قد أشرنا إلى وجود هذه الظاهرة في اللغة العربية الفصحى وخاصة عند القراء. إذ أن لهذا الصوت حالات فيما يختص بالتفخيم تختلف باختلاف موقعه في السياق فهو مرقق إذا ما تلاه

---

(1) هو الصوت الذي يتميز بحركة ترديدية في طرف اللسان أثناء النطق به.

(2) أنظر الوجيز في فقه اللغة : محمد الانطاكي، ص 191.

(3) هي الحركة التي يمتد فيها النفس امتدادا يصير معه مدى النطق بها مساويا لمدى النطق بحركتين بسيطتين.

(4) الانفتاح عكس الإطباق وهو افتراق ما بين اللسان والحنك وخروج الصوت من بينهما.

صوت من أصوات الكسرة أو وقع ساكنا بعد هذا الصوت ومفخم في ما عدا ذلك(1).

الزاي (ز)

صوت رخو مجهور، مخرجه عند التقاء طرف اللسان بأعلى باطن الثنايا. و يتفق نطقه في هذه اللهجة مع نطقه الأصلي الفصيح.

السين (س)

صوت رخو مهموس، يتشابه مع الزاي في المخرج، وتطرأ عليه تغيرات ملحوظة حيث يبدل صادا في مثل (ڞُوْ) بهمزة بدل القاف و أصله سوق و (ضْطْحْ) في (سطح) و (مْضْخُوطْ) في مسخوط و هو اسم مفعول من سخط و (رْاصْ) في (رأس).

و ليست هذه الظاهرة غريبة عن اللغة الفصحى إذ نسبها اللغويون إلى قريش التي تميل الى نطق الصاد في (الصراط)، بينما (السراط) بالسين لغة عامة العرب. و ذكر ابن منظور رواية عن الفراء مفادها أن الصراط بالصاد لغة القرشيين الاولين التي جاء بها الكتاب العزيز ثم قال

---

(1) مناهج البحث في اللغة - د. تمام حسان ص77.

" وعامة العرب تجعلها سينا " (1) . غير أن هذه الظاهرة اشتهر بها نفر من قبيلة بلعنبر التميمية الذي كان يفضل نطق الصاد سينا علىّ نحو قول شاعرهم (2)

نظرت بأعلى الصوق والباب دونه
الى نعم ترعى قوافي مسرد (3)

كما يقول (يصاقون و صقر و صخر و أصبغ و صويق و صراط في يساقون و سقر و سخر و أسبغ و سويق و سراط) (4). وقد روى الجوهري في الصحاح عن قطرب محمد بن المستنير أنه قال "ان قوما من بني تميم يقال لهم بلعنبر يقلبون السين صادا عند أربعة حروف، عند الطاء و القاف و العين و الخاء، اذا كنّ بعد السين، و لا تبالي أثانية أم ثالثة أم رابعة بعد أن تكون بعدها" (5). وقد نسب سيبويه هذه الظاهرة أيضا إلى قبيلة بني العنبر خاصة (6) ونسبها ابن سلام الى

---

(1) اللسان: ابن منظور ج 9 ص185.
(2) هو زغيب بن نسير العنبري التميمي
(3) طبقات فحول الشعراء-ابن سلام ص86.
(4) شرح المفصل - ابن يعيش ج 10 ص51 (الهامش)
(5) تقويم اللسان، ابن الجوزي ص195.
(6) الكتاب - سيبويه ج 2 ص428.

قبيلة عمرو بن تميم (1) .

والذي دعا إلى هذا القلب أن الصاد يشبه السين في رخاوته و همسه إلا أنه يختلف عنه في الاطباق. و إلى ذلك يشير سيبويه بقوله " لولا الاطباق لصارت الطاء دالا و الصاد سينا " (2).

ويريا بن يعيش أن السبب في قلب السين صادا - اذا وقعت بعد أحد الاصوات المذكورة آنفا - يتمثل في أن هذه الأصوات مجهورة مستعلية والسين صوت مهموس مستفل ، فكره الخروج منها إلى المستعلي لأن ذلك مما يثقل على اللسان ، فأبدلت السين صادا لأن هذه الأخيرة توافق الأولى في الهمس و توافق تلك الأصوات في الإستعلاء ، فيتجانس الصوت و لا يختلق ... (3)

غيرأن لهجة تلمسان تكثر من قلب السين صادا حيث تتجاوز القاعدة التي استنبطها اللغويون و المتمثلة في تقديم السين على أصوات الاستعلاء، اذ يجوز أن يتقدم أحد هذه الاصوات على السين في مثل (خَصْرٌ) بفتح الصاد و أصلها خسر بين مكسورة و (أَصْمٌ) بابدال القاف همزة و أصلها

---

(1) طبقات فحول الشعراء - ابن سلام ص11

(2) الكتاب - سيبويه ج 2 ص406.

(3) شرح المفصل - ابن يعيش ج10 ص 51 و 52

قسم و (غْرَصْ) في غرس وكان الاندلسيون يؤثرون هذا الابدال حيث كانوا ينطقون أفاظا بالصاد وقد نبّه اللغويون على أن صوابها بالسين (1) وربما كانت هذه الالفاظ باشتمالها على أحد أصوات الاستعلاء أو الراء قد وسعت من مجالها التفخيمي حيث تأثرت بها جميع الاصوات المجاورة لها (2).

وتقلب السين زايا في مثل (مَهْرَازْ) وأصلها مهراس و (دَابَزْ)(3) في دابس و (فْزَدْ) في فسد. وانما حدث ذلك لأن مخرج هذين الصوتين واحد وهو عند التقاء أول اللسان بالثنايا العليا وكلاهما رخو ولا فرق بينهما سوى في أن الزاي صوت مجهور و نظيره المهموس هو السين (4)، وفي اللغة كلمات

---

(1) لحن العامة - د. عبد العزيز مطر ص232 - 233.

(2) تؤيد النظريات الصوتية الحديثة قلب السين صادا اذا تقدمت على الطاء أو القاف أو الخاء أو الغين، وذلك بسبب تأثر الصوت الاول (السين المرققة) بالصوت الثاني (أحد الاصوات المفخمة). وتأثر الصوت الاول بالثاني كثير الشيوع في اللغة العربية وهو المعروف بالتأثر التخلفي. أما تأثر الثاني بالاول، وهو المعروف بالتأثر التقدمي، فهو موجود أيضا في هذه اللهجة ولكنه قليل في العربية الفصحى.
(الاصوات اللغوية د. ابراهيم أنيس 128).

(3) دابز بمعنى تشاجر وتعارك.

(4) الاصوات اللغوية د. ابراهيم أنيس ص64.

كثيرة وردت بالسين تارة و بالزاي تارة أخرى دون أن يتغيّر معناها . و قد روى الاصمعي " مكان شأس و شأز و هو الغليظ " (1) ، و الجبز (2) الضعيف و اللئيم و الجبس (2) الجبان و اللئيم . و تزلّع (3) جلده ، و تسلّع بمعنى تشقق . و قد شاعت هذه الظاهرة أيضا عند عامّة الاندلس، فقد قالوا : نزق بدل نسق و هي آلة النسج (4). و أهل تلمسان ينطقونها بالزاي .

الشين (ش)

صوت رخو مهموس مخرجه عند التقاء اللسن بوسط الحنك الاعلى و نطقه في هذه اللهجة لا يختلف عن نطقه في الاصل الفصيح . و لكنّه يبدّل في بعض الكلمات سينا نحو (سُجَاعْ) في شجاع و (سُجْرَه) في شجرة . و لعلّ هذا الابدال راجع الى تقارب صوت السين و الشين في صفة الرخاوة و الهمس، بالاضافة الى وجودهما قبل صوت الجيم الذي له هاتان الصفتان .

---

(1) الابدال لابن السكيت ص 131 .
(2) ترتيب القاموس ج 1 ص 439 .
(3) المزهر للسيوطي ج 1 ص 467
(4) لحن العامّة . د . عبد العزيز مطر ص 231

الصاد (ص)

صوت رخو مهموس ، يختلف عن السين في أنه من أصوات الإطباق ومخرجه عند التقاء اللسان بأعلى باطن الثنايا .

و يبدل الصاد في هذه اللهجة زايا نحو (يَزْضَمْ) في يصدم و (أَزْدِيزْ) بهمزة بدل القاف في قصدير و (أَفَزّ) في قفز و قد أشار اللغويون الى وجود هذه الظاهرة في اللغة العربية الفصحى وأشاروا الى أن الصاد - اذا كانت ساكنة و ما بعدها دال - جاز في نطقها ثلاث حالات ، أن تنطق صادا خالصة أو تقلب زايا خالصة مثل (مَزْدَرْ) في مصدر و (أَزْدَرَّت) في أصدرت .

و شرح ابن يعيش الحجة في هذا الابدال معتمدا على أوصاف الصوتين ، فذكر بأن الصاد صوت مطبق مهموس رخو ، جاور صوتا مجهورا شديدا غير مطبق هو الدال ، فلمّا كان بين جرسيهما هذا التنافي ، نبا الدال عنه بعض نبوّ ، فقربوا بعضه من بعض ... فأبدلوا من الصاد زايا خالصة ،فتناسبت الأصوات لأن الزاي من مخرج الصاد و أختها في الصفير وهي تناسب الدال في الجهر ، فتلاءما و زال ذلك النبوّ . وأما الحالة الثالثة ، فهي أن يضارع بالصاد الزاي و معنى المضارعة عند ابن يعيش أن يميل الصاد نحو الزاي فيصير حرفا مخرجه بين مخرج

الصاد و مخرج الزاي ، ولم يبدلوه زايا مثل الوجه الذي قبله محافظة على الاطباق لئلا يذهب لفظ الصاد بالكلية ، فيذهب ما فيه من الاطباق (1) .

و يبدّل الصد جيما خالصة في كلمة قميص التي صارت (أمَجّه) بهمزة بدل القاف و ذلك في كثير من لهجات المغرب العربي .

الضاد (ض)

صوت شديد مجهور ، مخرجه عند التقاء طرف اللسان بأصول الثنايا العليا . وكثيرا ما يبدّل هذا الصوت طاء في لهجة تلمسان نحو قولهم (رَمْطَانْ) في رمضان و (يَطْرَبْ) في يضرب و (يَعْرَطْ) في يعرض بمعنى يدعو في اللهجة و (طَوْ) في ضوء بحذف الهمزة على عادتهم (2) . و يشيع هذا الابدال في مدينة ندرومة و في مدينة تطوان بالمغرب الاقصى (3) . و الملاحظ أن هذه الظاهرة ليست غريبة عَلَى اللغة العربية الفصيحة . فقد ورد في أساس البلاغة "طرح الشيء" رماه و ألقاه ، و "ضرح الشيء" رمى به و نحّاه (4) . و قوس ضروح و طروح بمعنى واحد أي شديد الحفز للسهم .

---

(1) شرح المفصل لابن يعيش ج 10 ص 53 (بتصرف) .
(2) أنظر الى ص 14 من هذا البحث .
(3) معجم شمال المغرب . د . عبد المنعم سيد العال ص 80 .
(4) أساس البلاغة . الزمخشري ص 374 - 386 .

و يبدو أن صوت الضاد كان ثقيلا على بعض الألسنة العربية ، ناهيك عن المستعربين الذين دخلوا الاسلام ، الامر الذي جعلها تتطور في كثير من البيئات العربية الى طاء. و لقد ذكر الدكتور ابراهيم أنيس بأن الضاد القديمة كانت صعبة النطق على آهالى الاقطار التي فتحتها العرب، و على بعض القبائل العربية في شبه الجزيرة (1) . كما وجدت هذه الظاهرة أيضا في صقلية في القرن الخامس الهجرى اذ كان الاهالي يقولون ربط وصوابه ربض (2).

و لقد جاز قلب الضاد طاء لأن الصوتين متقاربان في المخرج ، ذلك أن الطاء تخرج أيضا من بين طرف اللسان و أصول الثنايا العليا. فيحدث هذا القلب بانتقال مخرج الضاد الى مخرج الطاء و بتغيير صفة الرخاوة في الضاد الى الشدة.

كما يبدّلون الضاد دالا في مثل قولهم (مُدَّخَم)، (مُبْدَغ) في مضخم و مضغ . و لكنه قليل في كلامهم.

---

(1) لقد تخيل الدكتور ابراهيم أنيس نطقا للضاد القديمة حسب وصف القدماء، بأن يبدأ المرء بالضاد الحديثة - و هي صوت شديد لا رخاوة فيه - ثم ينتهي نطقه بالظاء، فهي اذن مرحلة وسطى فيها شيء من شدة الضاد الحديثة وشيء من رخاوة الظاء العربية. (الاصوات اللغوية د.ا. أنيس ص50).

(2) لحن العامة = د. عبد العزيز مطرص 224.

الطـــاء (ط)

صوت شديد مهموس (1) و مخرجه من طرف اللسان و أصول الثنايا مع اتخاذ اللسان شكلا مقعّرا منطبقا على الحنك الأعلى . و نطقه في هذه اللهجة لا يختلف عن نطقه الفصيح و لا يبدل ولا يقوم مقمه أي صوت آخر.

---

(1) تجمع كتب النحو و القراءات على أن الأصوات التالية : (الهمزة و الطاء و القاف) أصوات مجهورة، بينما ينطقها قرّاؤنا في زمننا الحاضر مهموسة ، بمعنى أن الاوتار الصوتية لا تهتز عند النطق بها خلافا للمجهورة التي تهتز معها الاوتار .

و قد أثارت هذه القضية نقاشا حدا و طويلا بين علماء اللغة المحدثين من عرب و مستشرقين ، و يبدو أن هذا الجدال قائم في الواقع حول مفهوم الجهر و الهمس بين القدماء و المحدثين .

و حول هذه القضية ، أنظر : (كتاب سيبويه ج 2 ص405 و شرح المفصل لابن يعيش ج 10 ص 128 و دروس في الاصوات العربية لكانتينو ص 21 و الاصوات اللغوية لابراهيم أنيس ص 53 - 54 و مناهج البحث في اللغة لتمام حسان ص 94-95 و النشر في القراءات العشر لابن الجزري ص 203) و أخيرا الاستاذ محمد الانطاكي الذي أفاض الحديث حول هذا الجدال و أبدى رأيه فيه . (الوجيز في فقه اللغة ، من ص 200 الى ص 218) .

الظـــاء (ظ)

لا وجـود لهـذا الصـوت فـي هـذه اللـهـجـة وإنـمـا يـقـلـب إمّـا طـاء فـي مـثـل (عَطْمْ) فـي عـظـم و (طَلْمَـه) فـي ظـلـمـه و (طَفْـرَكْ) فـي ظـفـرك و (طَهْـرَكْ) فـي ظـهـرك ، وإمـا ضـادا فـي بـعـض الـكـلـمـات نـحـو (ضَـاهَـرْ) أي ظـاهـر و هـو اسـم فـاعـل مـن ظـهـر و لا يـجـوز قـلـب الـظـاء طـاء فـي هـذه الـكـلـمـة حـتـى لا يـحـدث الـتـبـاس فـي الـمـعـنـى بـيـنـهـا و بـيـن (طَـاهَـرْ) مـن الـطـهـارة.

ويـبـدو أن قـلـب الـظـاء طـاء حـدث بـعـد قـلـب هـذا الـصـوت ضـادا. فالـظـاء فـي (ظـهـر) قـد قـلـبـت ضـادا فـي مـرحـلـة زمـنـيـة مـتـقـدمـة ثـم قـلـبـت طـاء بـعـد ذلـك. والأمـر الـذي سـوغ هـذا الـقـلـب هـو الإتـفـاق فـي صـفـة الإطـبـاق الـمـوجـودة فـي الأصـوات الـثـلاثـة مـن جـهـة ثـم تـقـارب مـخـارجـهـا مـن جـهـة ثـانـيـة. وقـد ورد فـي الـلـغـة ألـفـاظ كـثـيـرة نـطـقـت بـالـظـاء والـضـاد والـطـاء مـثـل فـاظـت نـفـسـه تـفـيـظ أي مـات و يـقـال أيـضـا فـاضـت نـفـسـه تـفـيـض. وحـظـلـت الـنـخـلـة و حـضـلـت اذا فـسـدت أصـول سـعـفـهـا، سـمـعـت ظـبـاظـب الـخـيـل و ضـبـاضـبـهـا أي أصـواتـهـا وجـلـبـتـهـا، و الـعـظ و الـعـض و هـو شـدة الـحـرب و شـدة الـزمـن، و الارظ و الارض وهـي قـوائـم الـدابـة والاشـهـر فـيـه الـظـاد و غـيـرهـا مـن الـكـلـمـات الـتـي جـمـعـهـا الـسـيـوطـي فـي مـزهـره (1). كـمـا وردت بـعـض الـكـلـمـات بـالـظـاء والـطـاء نـحـو ذهـب دمـه ظـلـفـا و طـلـفـا أي هـدرا (2).

---

(1) أنـظـر الـمـزهـر لـلـسـيـوطـي ج 1/ ص561

(2) الـمـصـدر نـفـسـه ج 1 ص552.

العين (ع)

صوت رخو مجهور، مخرجه وسط الحلق ونطقه يختلف في اللهجة عن نطقه في الفصحى و ذلك نحو (مْعَمَّرْ) بتشديد الميم الثانية و معناه مملوء. و (عَبَّاكْ) أي عَبَّأَكَ بمعنى أخذك معه. و ينتقل هذا الصوت في اللهجة أحيانا من صفة الجهر الى الهمس (1) في بعض الكلمات فيقلب حاء مثل (يَحْفَسْ) في يعفس و معناها يدوس أي يطأ برجليه.

ويجوز في هذه اللهجة أن تدغم العين في مثل قولهم (ادْقَحْ حَدَّ قْعَه) أي ادفع دفعة واحدة و (فْرَحْ حَانُوتَه) أي فرغ حانوته بمعنى كسّربا بها و قد استساغ هذا الإدغام لاتحاد الصوتين في المخرج وفي صفة الرخاوة على الرغم من أن العين مجهورة والحاء مهموسة.

أما إذا اجتمعت العين و الهاء، قلبتا حائين ثم ادعمتا نحو (بَاحَّالُه) أي باعها له و (طُبَحْ حَالُه) أي باعها له و (طُبَحْ حَالُه) في طبعها له و (مْنَحَّا عْلِيهْ) في منعها عليه.

وقد أشار ابن يعيش الى التغييرين الأخيرين فذكر بأن العين تدغم في الحاء سواء وقعت بعدها أو قبلها نحو ارفع حاتما و اذبح عتودا، و تنطق

---

(1) أشار كانتينو الى انتقال العين من الجهر الى الهمس وإبدالها حاء. (أنظر د روس في علم الاصوات العربية. كانتينو ترجمة د. صالح القرمادي ص118.

(ارفحاتما) و (اذبحتودا) . كما بيّن بأن العين لا يجوز ادغامها في الهاء إلاّ بمعدل يتوسط بينهما و هو الحاء لموافقتها للهاء في الهمس و الرخاوة، و العين في المخرج و ذلك مثل (اقطحلا لا) في اقطع هلالا (1) .

الغين (غ)

صوت رخو مجهور ، يتحقّق في أقصى الحنك (2) في مثل (غْوَاكْ) أي أغواك و (غِيلْ) بلام بدل راء في غير و(غْرْبَالْ) في غربال .

---

(1) شرح المفصل ابن يعيش ج 10 ص136 .

(2) يرى النحاة العرب ان مخرج هذا الصوت أدنى الحلق (أنظر كتاب سيبويه 2/452 ـ 453) و(شرح المفصل لابن يعيش ج 10 ص 124 و ما بعدها) و تبعهم في ذلك الدكتور ابراهيم أنيس (الاصوات اللغوية ص89) ولكن بعض المحدثين خطأهم في مخرج هذا الصوت ، فعينوا مخرجه من أقصى الحنك وليس من الحلق (أنظر علم اللغة د . محمود السعران ص199) و (الوجيز في فقه اللغة محمد الانطاكي ص197) و من المستشرقين (العربية الفصحى الاب هنري فليش اليسوعي ص36) و(د روس في علم أصوات العربية جان كانتينو ص31) و من الواضح ان موطن الخلاف يكمن في مفهوم القدماء والمحدثين لمصطلح الحلق . و لذلك نجنح الى ما ذهب اليه د . تمام حسان (مناهج البحث في اللغة ص129) من انه اذا كان مفهوم مصطلح الحلق في اذهان القدماء مطابقا لما نفهمه نحن الآن فهم ولا شك مخطئون فيما ذهبوا اليه ، اما اذا كان مفهومهم لهذا المصطلح أوسع من فهمنا له حتى ليشمل ما بين مؤخر اللسان والطبق ، فلا داعي للقول بخطئهم .

وتبدّل الغين خاء في بعض الكلمات مثل (يَخْسَلْ) في يغسل و (يَخْفَلْ ! في يغفل و (يَخْطَسْ) في يغطس و قد حدث هذا إبدال لاشتراك الصوتين في المخرج و في صفة الرخاوة مع أنهما مختلفان في صفة الجهر و الهمس و يكاد ينحصر هذا الإبدال في الكلمات السابقة الذكر لأن من عادة اللهجة أن تؤثر المجهور على المهموس مثل قلب الثاء المهموسة تاء مجهورة و الذال دالا و الظاء ضادا . ولقد ورد في اللغة بعض الأمثلة قلبت فيها خاء ، منها قولهم خطر بيده يخطر و خطر يغطر(1) .

و تدغم الغين في الخاء مثل (دَغْدَخَّاهْ) بتشديد الخاء و أصلها (دغدغأخاه) و (امْضَخْبْزَكْ) بتشديد الخاء أيضا و أصلها (امضغخبزك) وإنما جاز هذا الإدغام لأن الصوتين متشابهان في صفة الرخاوة، و متّحدان في المخرج مع اختلافهما في صفة الجهر و الهمس وهي ظاهرة موجودة في اللغة الفصحى وقد أشار إليها ابن يعيش في قولهم (اسلخ غنمك) وتنطق (اسلخنمك) بتشديد الخاء (2) .

الفاء (ف)

صوت رخو مهموس ، مخرجه بين الشفة السفلى

---

(1) سر الصناعة = ابن جني ج 1 ص247 .

(2) شرح المفصل = ابن يعيش ج 10 ص137 (بتصرف) .

والثنايا. و إذا كانت اللغة العربية تخلو من نظيره المجهور مثل الذي نسمعه في معظم اللغات الأوروبية والذي يرمز إليه بالرمز (v)، فإن صوت الفاء يلحقه الجهر في بعض الكلمات مثل (يَفْزَعْ) بفاء مجهورة و (يَفْزَدْ)في (يفزع) و (يفسد) .

و نشير في هذا الصدد إلى أنّ مثل هذا الابدال مطّرد في اللهجات العربية الحديثة ومن ذلك ما نسمعه في القاهرة من كلمات تأتي الفاء فيها مجهورة قبل الغين أو الزاي أو الظاء العامية المصرية نحو (أَفْغَانِي) و (يَفْزَعْ) و (فَظَعَ) (1).

القاف (ق)

صوت شديد مهموس، مخرجه أقصى الحنك و يشيع قلبه همزة في هذه اللهجة لتشابه الصوتين في صفة الشدة مثل (أَلْبْ) في (قلب) و (أُبَّه) في قبه و (أَرْمُودْ) في قرميد و (آلْ) في قال.

ويبدو أن قلب القاف همزة حديث العهد في تلمسان ذلك أن وليام مارسي (2) الذي نشر دراسته حول هذه اللهجة سنة 1902، لم يعط لهذه الظاهرة قسطا كبيرا من الشرح والبيان، بل اكتفى باشارة خفيفة مفادها أن عددا من سكان تلمسان يصعب

---

(1) مناهج البحث في اللغة د. تمام حسان ص125.

(2) حول هذا المستشرق وكتابه (أنظر ص 299 من هذا البحث).

عليهم النطق بالقاف فيبدلونه همزة. و يظهر من هنا أن هذه الظاهرة لم تكن شائعة بين الأهالي في ذلك العهد، و يؤكد ذلك أن عبد العزيز الزناقي (1) لم يسجل لها أثرا في كتابه (قصة) بلهجة تلمسان المطبوع سنة 1904. فقد أورد فيه القاف على أصلها الفصيح بالرغم من أنه مثّل الواقع اللهجي آنذاك بتغيّراته اللغوية والصوتية كقلب الغين خاء في (خْسَلْ) (2) أي غسل و (أَسَمْ) (3) في أي اسم وهو تركيب أسمى كثير الإستعمال في تلمسان ويأتي بمعنى ماذا الاستفهامية وقلب الضاد طاء في (تَطْرَبْ) (4) أي تضرب و (غْطَبْ) (5) في غضب.

وفي رأينا أن البدايات الأولى لانتشار هذه الظاهرة الصوتية قد حدثت بعد نزوح الأندلسين إلى شمال المغرب العربي بدليل وجودها في المغرب الأقصى بمدينتي طنجه و فاس. و لكنها شاعت شيوعا واضحا بعد رجوع أهل تلمسان الذين هاجروا إلى الشام ومصر.

---

(1) أحد المهتمين بدراسة التراث ولد بتلمسان و تلقى دراسته في "المدرسة" ثم التحق بمعهد الجزائر العاصمة.

(2) قصة بلهجة تلمسان عبد العزيز زناقي ص7

(3) المرجع نفسه ص11

(4) المصدر نفسه ص11

(5) المصدر نفسه ص 11

وفي اللهجة كلمات كثيرة لا تقلب القاف فيها همزة وانما تنطق صوتا شديدا مجهورا شبيها بالجيم القاهرية مثل (بَقْرَه) في بقرة و (عَاقْرَه) في عاقر و (قَمْرَ) في قمر و (اقْعُدْ) في أقعد (1). وربما يرجع ذلك إلى الابتعاد عن الوقوع في التباس معنوي إذ لو حدث هذا القلب، لدلّت الكلمات على معنى مغاير للمعنى المنشود نحو (رَزَّاءْ) أي رزّاق، وهي صيغة مبالغة لاسم فاعل من رزق يرزق و (رَزَّاقْ) بكاف مجهورة شبيهة بالجيم القاهرية كلمة سوقية نبية، و (عْأَرْتْ چْرْحِي) بهمزة بدل القاف من عقر ومعناها خدشت الجرح فآلمته و (عَقْرَتَ الْمَرَا) بكاف مجهورة شبيهة بالجيم القاهرية للمرأة العاقر التي لا تنجب، و (أَرْعَه) بهمزة بدل القاف وهي الزجاجة و(قَرْعَة) بكاف مجهورة للمرأة المصابة بالقرع، و (عَوّْأْ) بهمزة بدل القاف من الإعاقة و (عَوّْقْ) بكاف مجهورة لصوت الذئب. ونستنتج من هنا أن تغيّر الصوتين في الكلمة الواحدة يؤثّر على معنى الكلمة.

الكاف (ك)

صوت شديد مهموس، مخرجه أدنى بقليل من مخرج القاف بين اللسان والحنك الأعلى. وقد احتفظ هذا الصوت في اللهجة بمخرجه الأصلي وكل صفاته في مثل (يَاكُلْ) في يأكل و (كُرَهْ) في كره و (بَرْكَة)

---

(1) ان قاف هذه الكلمات تنطق كلها كافا مجهورة شبيهة بالجيم القاهرية.

و هي كلمة آمرة بمعنى كف عن الشيء .

و يقلب الكاف المهموس إلى نظيره المجهور الشبيه بالجيم القاهرية في بعض الكلمات نحو (يَقْدَبْ) في يكذب شريطة أن يكون متبوعا بدال مجهورة (1) .

و يبدل همزة في مثل (أَصْبُوْرْ) باشباع ضمّة الباء . و الأصل كزبر . و هم مشتركون في هذا الإبدال مع أهالي مدينة تطوان المغربية . (2)

و يدغم الكاف المهموس في نظيره المجهور نحو (شْرِيتْ لَقَّرْبَه) فتصبح مشدّدة و أصلها (اشتريت لك قربة) و (نْبِيعْ لَقِّيطُونْ) (3) بكاف مجهور و أصلها (أبيع لك خيمة) . و قد أمكن هذا الادغام لأن الصوتين يشتركان في صفة الشدة و يتّحدان في المخرج الذي هو الحنك .

اللام (ل)

صوت مجهور متوسط بين الشدة و الرخاوة و مخرجه بين حافة اللسان و ما يليه من مقدم الحنك الأعلى ، و هو منحرف لأن اللسان ينحرف عند النطق به بأن يعتمد طرفه على مخرج الصوت ،فيجري الهواء من جانبيه . و بقيت اللهجة

---

(1) ذكر "كانتينو" أن الكاف المهموس يقلب الى نظيره المجهور اذا كان متبوعا بصوت مجهور ،فعمّم الظاهرة بحيث تشمل جميع الاصوات المجهورة ،غير ان هذا الابدال يكاد ينحصر في كلمات محدودة . (أنظر: دروس في الاصوات العربية ص 106) .

(2) معجم شمال المغرب ص82

(3) هي الخيمة في اللهجة ، و لكنها كلمة يونانية تعني غرفة النوم .

محتفظة بهذا الصوت من حيث مخرجه وصفاته الأصلية.

كما بقي هذا الصوت محتفظا بصفتي التفخيم والترقيق في اسم الجلالة حيث ينطق مفخما وجوبا إذا سبقته فتحة أو ضمّة مثل (رَحْمَكَ اللَّهْ) و (رَزْأَهَ اللَّهْ) أي رزقه الله. ويرقق بعد الكسرة التي تتحوّل إلى فتحة في حروف الجر (الباء و اللام) وذلك مثل (اللَّهَ عْلِيكْ) بفتح اللام الأولى و (بَلَّهَ عْلِيكْ) أي بالله عليك و لكن بفتح الباء. و يبدو أن هذا الوضع ناتج عن تأثير الاستعمال المستمرّ مع عدم مراعاة نظام القاعدة الأصلية الفصيحة، لذلك يلاحظ تفخيم اللام بعد كسرة أصلية تحوّلت إلى فتحة في مثل (أَرِيتْ فَكْتَابَ اللَّهْ) أي قرأت في كتاب الله.

ويفخّم اللام في اللهجة أيضا إذا كان مسبوقا بأحد أصوات الإطباق سواء لحقه الفتح أو الضمّ أو الكسر مثل (صْلَاحُه) بتسكين الصاد، أي صلاحه و (ضْلُوعَكْ) بضمة مُمالة نحو الفتحة و (طَلَّابَه) بمعنى المتسولة و (بَصْلَه) للواحدة من البصل، و (مْطَلِّي) و (طْلَامْ) في ظلام.

كما يفخم اعتبارا لتفخيم الصوت المطبق الموالي له وذلك كراهة أن يتسفل بلام مرققة ثمّ يتصعّد بحرف مطبق مستعل مثل (خَلَّصْتُه) أي دفعت له أجرته و (تْخَلَّطْ) أي تداخل و تشابك و (مزْلُوطْ (1)، بمعنى الفقير.

---

(1) حول هذه الكلمة (أنظر ص 207 من هذا البحث).

ويفخم إذا جاورته همزة أصلها قاف مثل (مْعَلَّأْ) بتسكين الميم في معلنق و (يَتْفَلَّأْ) أي يتفلق بمعنى ينكسر. فبالرغم من قلب القاف همزة لتشابههما في صفتي الشدة والهمس الا أن الهمزة تبقى محافظة على صفة التفخيم الموجودة في القاف الأصلية. وقد تجاور الهمزة التي أصلها قاف، صوت اللام دون حدوث أي تفخيم، لصفة الترقيق التي تنتاب الصوتين المحيطين باللام مثل (يتألب) في يتقلب و (يتألش) في يتقلش (1) بمعنى يتدلل و (يتألد) في يتقلد بمعنى يتحمل و (يتألع) أي يتقلع.

والجدير بالاشارة ان الكلمات الأجنبية التي دخلت اللهجة تبقى مفخمة كما كانت في الأصل مثل (صلاطه) (2) و (بلاص) (3) و (صاله) (4).

نستنتج من هنا أن تفخيم اللام لا يحدث الا بمجاورة الأصوات المطبقة قبله أو بعده كيف ما كانت حركتها، بينما يرقق اذا استبدل الصوت المطبق المجاور له بنظيره المنفتح وهذا مثل

---

(1) حول هذه الكلمة (أنظر ص 282 من هذا البحث).
(2) أوراق معروفة من البقول.
(3) الساحة والمكان.
(4) قاعة الاستقبال.

(مْسَلَّتْ) (1) و (مْصَلَّتْ) و (سَلْعَه وصَلْعَه) و (سْلَاحْ و صْلَاحْ).

ويجوز إبدال اللام نونا إذا جاوره صوت يقاربه في المخرج ويشترك معه في صفات معينة، من ذلك أنه يتم هذا الابدال إذا جاور اللامْ صوتَ الراء مثل (جَبْرِينْ) في جبريل، أو جاوره صوت الميم مثل (سْمَاعِينْ) في اسماعيل أو جاورته لام أخرى مثل (سَنْسَلَه) في سلسلة و (زَنْزَلَه) (2) في زلزال، كما يبدل نونا أيضا في (خَانَه) (3) أي الخال و(طِحَانْ) أي طحال.

وهناك كلمات لا يستسيغ فيها هذا الابدال نحو (مْخَلْخَلْ) (4) و (مْحَلْحَلْ) (5) و (مْدَلْدَلْ) (6)، و (خَلْخَالْ). ويقولون (أُوغْلِي) (7) وأصلها التركي (قُولْ أُوغْلِي)، فقلب القاف همزة و صار اللام راء ثم حذفت الهمزة للتخفيف من (أُوغْلِي). و ابدال اللام نونا أصيل في الفصحى، فقد ذكر ابن جني مما ورد باللام والنون في قولهم سكر طبرزل و طبرزن وقال "هما متساويان في

---

(1) لمن يمشي ليلا في خفاء تام.

(2) تميل اللهجة الى تأنيث الزلزال مع فتحة على آخره.

(3) كلمة مؤنثة في اللهجة وهي الشامة السوداء في الوجه أوالبدن.

(4) تطلق على من أصابه عناء شديد،

(5) المبالغة في بل الثياب بالماء عند تنظيفه.

(6) تنطلق على المضطرب في مشيه مع فوضى في ثوبه.

(7) كلمة مركبة من (قول) بمعنى جندي و (أوغلي) أي ابن" (أنظر الكلمات التركية و الفارسية المحتفظة في لهجة الجزائر محمد بن شنب ص 69.

الاستعمال ... وكذلك هتلت السماء، و هتنت وقال " هما أصلان ومتساويان في التصرف (1).

ويدغم صوت اللام في مثله فيصبح صوتا مكرّرا نحو (نَأْلَكْ) بدلا من أقول لك و (تَأْلَه) بضمّ الهمزة بدلا من تقول له كما يدغم في النون (إنّا) بضمّ الهمزة بدلا من قلنا. ويُرى هذا الادغام أيضا في درج الكلام نحو (اشْعَنَّارْ) أي اشعل ناراً. ويدغم كذلك في الراء مثل (عَمَّرَاسْه احْمَأْ) بدلا من (عَمَلْ رَاسْه أحْمَقْ) أي تظاهر بالحماقة.

ويحذف صوت اللام من الكلمة تخفيفا نحو (أَتْلَه) بدلا من قلت له و (آتْلَه) أي قالت له و (أَتّلَه) بضمّ الهمزة والتاء في قلتم له. و قد يحذف اللامان في عبارة (قالت لك) التي تنطق (آتَّكْ) بفتح وتشديد التاء.

الميم (م)

صوت مجهور، أنفي بتحقيق بين الشفتين ونطقه في هذه اللهجة لا يختلف عن نطقه في الفصحى.

ولم يطرأ عليه سوى تغيير طفيف إذ يقلب

---

(1) الخصائص ابن جني ج 2 ص 82.

نونا (1) في أداة الملكية (نْتَاعْ) أي متاع و (نْقِيلْ) في مقيل بمعنى القيلولة.

ويقلب باء لاتحاد المخرجين و الاتفاق في الجهر و ذلك في (خَبْشَتْه) أي خَمَشَتْه. و قد لوحظ أن عامة الأندلس و صقلية قد أبدلوا ميم هذه الكلمة باء (2).

و ينتاب صوت الميم تفخيم ثانوي بسبب مجاورة أصوات مفخمة له في مثل (صَامْطْ) (3) أي صاخب و(طَمَّاعْ) و (مَرْأَ) (4) أي مرق كما يفخم اذا التهت الكلمة به و هو مفتوح مثل (رَحْمَه) في رحمة و (رْخَامَه) في واحدة من الرخام و (المَا) في الماء.

ولم نعد نسمع كثيرا تلك الواو الخفية (5).

---

(1) ذكر وليام مارسي وجود كلمة (نْبِيتْ) التي رد أصلها الى (مبيت) و هي السهرة الموسيقية. غير أن هذه الكلمة تكاد تكون منقرضة حاليا. ولعلها مشتقة من المبيت (أنظر.

- Le dialecte arabe parlé de Tlemcen P.22.

(2) لحن العامة = د. عبد العزيز مطر ص 221.

(3) وتطلق على الأكل الذي ينقصه الملح. ولعلّ هذه الكلمة مشتقة من سمط يسمط اللبن أي تغيرت حلاوته.

(4) قلب القاف همزة على عادتهم.

(5) وصف وليام مارسي هذه الظاهرة في كتابه :

- Le dialecte arabe parlé de Tlemcen P.23

التي تَرِد بعد الأصوات الشفوية، إذ تطوّرت هذه الواو، فاقتربت من أصلها الفصيح و هو الضمّة الصريحة. وبذلك تغيّرت كلمة (مْوَدَّه) إلى (مُدَّه) أي المدّة و (فَمْوِ) الى (فُمِّي) أي فَمِي.

وجدير بنا أن نشير إلى أنّ ظاهرة إبدال صوت الميم إلى نون أو باء، موجودة في كلام القبائل العربية إذ يبادلون بين الميم و النون في الغيم والغين و هو السحاب، و مسع ونسع و هو ريح الشمال، و امتقع لونه و انتقع، و المجر و النجر، أن يُكثِر شرب الماء و لا يكاد يروى(1)، كما يحدُث التبادل أيضا بين الميم و الباء في قولهم "باسمك؟"(2)، أي ما اسمك؟ و في قول الشاعرْ

خليلي بالبرباة عوجا فلا أرى

بها منزلا الا جديب المقيد (3)،

أي المرماة و في قولهم أيضا بحباح (4) و محماح أي لم يبق شيء.

---

(1) المزهر ج 1 ص 468.

(2) درة الغواص 43، 44 (وقد نسب ذلك الى قبيلة مازن ربيعة).

(3) الكامل للمبرد ج 1 ص117 (الشاعر من مزينة) وقد ذكر المبرد أمثلة عديدة من هذا القلب.

(4) أمالي القالي ج 2 ص52 (ونسب ذلك الى بني عامر) وتطلق على من به بحة

النـــون (ن)

صـوت مجـهـور ،أنفي يتكوّن بـيـن طـرف الـلـسـان و الـثـنـايـا. و قـد احـتـفـظـت الـلـهـجـة بـصـوت الـنـون مـن حيث مـخـرجـه و صـفـاتـه احـتـفـاظـا كـامـلا. وتـطـرأ عـلـى الـنـون تـغـيـرات مـخـتـلـفـة إن لـم تـكـن تـغـيـر المعنى،فـإنّـهـا تـؤثّـر فـي صـفـة الـصـوت نـفـسـه و مـن ذلـك الـقـلـب والإظـهـار و الإدغـام و الإخـفـاء.

فـالـنـون يـقـلـب مـيـمـا إذا كـان متـبـوعـا بـصـوت الـبـاء الـشـفـوي مـثـل (يَـمْـبَـتْ) فـي يـنـبـت و (يَـمْـبَـاعْ) فـي يـنـبـاع و (يَـمْـبَـحْ) فـي يـنـبـح و (جَـمْـبْ) فـي جـنـب و (دَمْـبْ) فـي ذنـب و (مَـمْـبَـعْـدْ) في مـن بـعـد و (مَـمْـبَـرّ) أي (مـن بـرّ) بمعنى مـن الـخـارج. ويـبـدو أن هذا الـقـلـب لـم يـكـن مـطّـردا فـي عـهـد ولـيـام مـارسـي الـذى أشـار بـأن قـلـب الـنـون مـيـمـا يـلائـم الـلـهـجـات الـمـصـريـة و الـطـرابـلـسـيـة و الـتـونـسـيـة و الـعـربـيـة، ولـكـنـه لا يـحـدث فـي تـلـمـسـان الا فـي كـلـمـة واحـدة هي (حَـمْـبَـلْ) أي (حـنـبـل) و هـو نـوع مـن الـزّرابـي الـمـخـطّـطـة (1).

ويـظـهـر الـنـون ظـهـورا خالـصـا إذا ولـيـه أحـد الأصـوات الـحـلـقـيـة الـسـتّـة: الـهـمـزة فـي مـثـل (يَـنْـأَرْه) (2)،

---

(1) Le Dialecte arabe parlé de Tlemcen P.27 .

(2) أصـل الـهـمـزة قـاف

في ينقره و الهاء نحو (يَنْهِيهْ) في ينهيه و العين مثل (يَنْعَلْ)(1) في يلعنه و الحاء مثل (نَحَّاهْ) أي نزعه و الغين مثل (نَغَّبْنُوهْ) أي غبنّاه و الخاء في (نَخَّدْمُه) أي أخدمه ،و في هذه الحالة،يحتفظ النون بمخرجه الأصلي، ويبدو أن هذا راجع إلى بعد مخرج النون عن المخارج الصوتية الستّة و اختلاف الصفات بينه و بينها ، اذ أن النون الذي هو من الأصوات المتوسطة ، أقلّ تأثرا بأصوات الشدة و الرخاوة من تأثر مثيلاتها المتوسطة الأخرى(2).

ويختفي النون بحيث يصير مجرد غنّه في الخيشوم إذا كان متبوعا بأحد الأصوات التالية القاف مثل (يَنْقَلَبْ)(3) أي ينقلب و الكاف مثل (يَنْكَرْ) أي ينكر و الجيم في (يَنْجَرْ) أي ينجر والشين في (يَنْشَرْ) أي ينشر والسين في (يَنْسَلْ) أي ينسل و الصاد في (يَنْصَرْ) أي ينصر و الزاي في (يَنْزَلْ) أي ينزل و الضاد في (يَنْضَرْ) أي ينظر و الدال في (يَنْدَلْ) بمعنى يتذلل و التاء (يَنْتَكْ) والطاء (يَنْطَحْ) في ينطح وكذلك الفاء في (يَنْفَعْ) أي ينفع. وفي هذه الحالات ، يبدو النون وكأنه انتقل بمخرجه إلى مخرج الصوت الذي أخفي فيه.

---

(1) أصله (يلعن) من اللعنة، فحدث قلب مكاني.

(2) الأصوات اللغوية ص69.

(3) لمن نطق بالقاف.

ويدغم صوت النون ادغاما تاما إذا كان متبوعا بصوت الراء واللام وذلك مثل (وَرَّدْ) أي (وَنْرِدْ) بمعنى "وأرد" و(مَارِّيدْ) في (مَانْرِيدْ) بمعنى لا أريد. و(يْكَلَّكْ) أي (يَكُنْ لَكْ) بمعنى يكون لك و (لَا تَامَلَّتَسْتَامَنْ) في لا تأمن ولا تستأمن. وهو ادغام خالص لا أثر للغة فيه.

واذا كان متبوعا بصوت الياء أو الواو، يدغم جزئيا بحيث تسمع غنّة أنفية أي أن الياء والواو المسبوقين بنون ساكنة تلفظان مشدّدتين ويتخذ الهواء معهما ممرّ الأنف والفم معا وذلك مثل (مَنْيُومْ) أي من يوم و (يَنْوِي).

والجدير بالملاحظة أن نون (مِن) يطرأ عليها عند اقترانها بالأسماء التغيّرات نفسها التي سبق الحديث عنها. ويمكن الوقوف على هذه التغيرات الصوتية من خلال الجدول التالي الذي نستخلص منه أن نون (من) الجارة لا تنزع إلى الإدغام إلا في حالات معيّنة، وإنّها تختفي إذا جاورت الحروف الأسنانية والصفيرية والحنكية.

من	الكلمة في اللهجة	صورة القلب	صورة الاظهار	صورة الاخفاء	صورة الادغام	الكلمة بعد دخول من	ملاحظات
من	غابه	ø	نغ نغ	ø	ø	من غابه	يظهر النون مع الصوت الحلقي غ
"	فال	ø	ø	نف نف	ø	من فال	يخفي النون مع قربه لمخرج الفاء
½	قاضي	ø	ø	نق نق	ø	من قاضي	" " " " " القاف
"	كلام	ø	ø	نك نك	ø	من كلام	" " " " " " الكاف
"	ليم(1)	ø	ø	ø	نل لّ	مليم	يدغم النون في اللام فيتكرر الاخير
"	مال	ø	ø	ø	نم مّ	ممال	يدغم النون في الميم فيتكرر الاخير
"	نور	ø	ø	ø	نن نّ	منور	يدغم النون في النون فيتكرر الاخير
"	هدر(2)	ø	نه نه	ø	ø	من هدر	يظهر النون مع الصوت الحلقي (هـ)
"	ولد	ø	ø	ø	نو نو	من ولد	ادغام غير تام مع حدوث غنة
"	يوم	ø	ø	ø	ني ني	منيوم	ادغام غير تام مع حدوث غنة
"	قلال(3)	ø	ø	نق نق		من قلال	يخفي النون مع قربه لمخرج القاف

(1) أي الليمون

(2) أي الكلام

(3) طبل تقليدي

من	الكلمة	صورة القلب	صورة الاظهار	صورة الاخفاء	صورة الادغام	الكلمة بعد دخول من	ملاحظات
من	أرطهم (1)	ø	نأ ـ نأ	ø	ø	من أرطهم	يظهر النون مع الصوت الحلقي (أ)
"	بيت	ن ب ـ م ب	ø	ø	ø	من بيت	قلب النون ميما لمجاورة الباء
"	تالي	ø	ø	ن ت ـ نت	ø	من تالي	يخفى النون مع قربه لمخرج التاء
"	جمل	ø	ø	ن ج ـ نج	ø	من جمل	يخفى النون مع قربه لمخرج الميم
"	حانوت	ø	ن ح ـ نح	ø	ø	من حانوت	يظهر النون مع الصوت الحلقي (ح)
"	خير	ø	نخ ـ نخ	ø	ø	من خير	" " " " " (خ)
"	دار	ø	ø	ن د ـ ند	ø	من دار	يخفى النون مع قربه لمخرج الدال
"	راس	ن ر ـ رر	ø	ø	ø	مرّاس	يدغم النون في الراء فيتكرر الاخير
"	زربوط (2)	ø	ø	ن ز ـ نز	ø	من زربوط	يخفى النون مع قربه لمخرج الزاي
"	سلعه	ø	ø	ن س ـ نس	ø	من سلعه	" " " " " السين
"	شطحه (3)	ø	ø	ن ش ـ نش	ø	من شطحه	" " " " " الشين
"	صباع (4)	ø	ø	ن ص ـ نص	ø	من صباع	" " " " " الصاد
"	ضربه (5)	ø	ø	ن ض ـ نض	ø	من ضربه	" " " " " الضاد
"	طريحه (6)	ø	ø	ن ط ـ نط	ø	من طريحه	" " " " " الطاء
"	عين	ø	ن ع ـ نع	ø	ø	من عين	يظهر النون مع الصوت الحلقي (ع)

(1) يقلب الظاء في هذه الكلمة طاء (2) أي الخدروف (3) أي الرقصة

(4) الاصبع (5) الضربة الواحدة (6) الضربات المتصلة

الهـــاء (هـ)

صـوت رخـو مهمـوس يتحـقّـق فـي أقـصـى الـحـلـق، ونطقـه فـي اللهجـة لا يختلـف عـن نطقـه فـي الفصحـى ، غيـر أنّـه يتـعـرّض إلـى تـغـيّـرات هامـة لا تـؤثـر فـي مـجـمـلـهـا علـى مـعـنـى الـكـلـمـة التي يـوجـد فـيـهـا . و مـن أبـرز هـذه التـغـيّـرات :

أنّـه يُفخّـم أحيـانـا إذا كـان بـجـوار أحـد الأصـوات الـتـي تـقـتـضـي التفخيـم مثـل (مَبْهُـوطْ) فـي مـبـهـوض و (هُـرْبَـه) فـي هـربـة أي اسـم الـمـرّة مـن هـرب و (يَـلْـلَّـآهَـا)، بـهـمـزة بـدل الـقـاف فـيّ يـلـقـاهـا .

أمّـا إذا جـاور صـوتـا مـرقـقـا، فـيـأخـذ صفـة الترقـيـق معـه نحـو (اللّـهَ يْـسَـهّـلْ) فـي اللـه يـسـهـل و (يَـشْـهَـدْ عْلِـيـهْ) أي يـشـهـد عـلـيـه، و (يَـفْـهَـمْ) فـي يـفـهـم .

ويضعـف صـوت الهـاء الـذي فـي الضمـيـر الغائـب المـفـرد حتى لا يبقـى لـه أثـر، فيضمحـلّ تمـامـا نحـو (عْـودْه) أي عـودهـ و (ضَـرْبْه) أي ضـربـه و (عَـنْـدْه) أي عـنـده، فـي هـذه الـحـالـة، تـنـتـقـل حـركـة الـضـمـيـر (أي الضمـة) الـى مـا قبلهـا . و لـكـن الـضـمـيـر الـمـفـرد الـذي للغـايـة (هَـا) يظهـر دائمـا وكيفـمـا كـانـت حـالاتـه نـحـو (عْـودْهَـا) أي عـودهـا و (ضْـرَبْهَـا) أي ضـربـهـا و (عَـنْـدْهَـا) أي غـنـد هـا . ولـقـد أشـار وليـام مارسـي الـى أن ظاهرة سقـوط الـهـاء مـن الضمـيـر الغائـب للمـفـرد عـامّـة، تشمـل لهجـات عديـدة مغربيـة وغـيـرهـا (1) .

---

(1) Le Dialecte Arabe parlé de Tlemcen. P.I8.

و أضاف بأنه يسقط أيضا عند تصريفه مع الفعل (رأى) (1) الذي يتحول في اللهجة إلى (را) و هو المضارع بعد سقوط الهمزة. و لكن الملاحظ أن الأهالي ينطقون الهاء حاليا نطقا خالصا فيقول (رَهْ) بمعنى إنه. و (رِهَا) أي إنها و (رَاهُمْ) أي إنهم.

وتسقط الهاء أحيانا من العبارة الدالة على المكان، و التي يكثر استعمالها في شمال افريقيا و هي (مَنَّا) أي من هنا و لكنهم يقولون أيضا (مَنَّهْنَا). و تسقط أيضا من كلمة (فْوَاكِ) جمع فاكهة، التي تتحول هاؤها في اللهجة الى ياء فتنطق (فَاكْيَة)، كما تسقط من (سَارِجْ) أي سهريج (2) و هو الحوض الذي يجمع الماء فيه.

و يدغم صوت الهاء في الحاء نحو (رَاحْلِيبْ) في (رَاهْ حْلِيبْ) أي انه حليب و (يَكْرَحْلَوْلَدْ مَنْهُمْ) في (يَكْرَهْ حَ (3) لْوَلْدْ مَنْهُمْ) بمعنى يكره ولدا واحدا منهم. وهي الظاهرة الصوتية التي أورد ها

---

(1) المرجع نفسه ص 18 والفعل رأى يستعمل في اللهجة مساعدا بمعنى ان:
(2) لم يتغير معناه الفصيح في اللهجة سوى ان الصاد وهو الاصل فيه (صهريج) تحول الى سين (أنظر الا فصاح في فقه اللغة ج 2 ص 99).
(3) يسبق حرف (ح) في اللهجة الاسماء للدلالة على التنكير مثل ح لولد أي (أي ولد).

اللغويون و تتبّعوا وجودها في الفصحى.فقد ذكر ابن يعيش أن الهاء تدغم في الحاء سواء وقعت قبلها أو بعدها . فمن أمثلة وقوعها قبلها (اجبه حاتما) ، ومن أمثلة وقوعها بعدها (اذبح هذه) (1).

ويمكن تعليل هذا الظاهرة بالنظر الى تقارب الصوتين في المخرج و الصفات،فالحاء من وسط الحلق و الهاء من أوله وليس بينهما إلا العين، بالإضافة إلى تشابههما في صفتي الهمس و الرخاوة.

الواو (و)

صوت شفوي مجهور،ينطق به بضمّ الشفتين ضمّا دون الإقفال، مع نتوئهما إلى الأمام، و رفع مؤخر اللسان، وسد المجرى الأنفي مع وجود ذبذبة في الأوتار الصوتية ولا يختلف نطق الواو في هذه اللهجة عن النطق به في العربية الفصحى و لم تطرأ عليه تغيّرات واضحة مطردة جديرة بالتسجيل.

---

(1) شرح المفصل : ابن يعيش ج 10 ص 136.

الشرطيـــن :

1 ـ أن تكـون مصحـوبـة بحـركـة مثـل أكـل ،ورث ، يـئـس.

2 ـ أن تـكـون مسـبـوقـة بـصـوت صـامـت و تـكـون هـي سـاكـنـة أو متـحـركـة مثـل مـأكـل ، يَـوْم ،بـيْـت ،لأ نـهـا تـعـد - بـدون حـركـة- ، ساكـنـةً. و الساكـن فـي اللغـة الـعـربـيـة يـعـرف بـأنّـه انـقـطـاع الـصـوت و لا يـمـكـن النطـق بانقـطـاع الصـوت، و لـعـلّ هـذا هـو الـذي دعـا عـلـمـاء الـعـرب الأوائـل إلـى اعـتـبـار الـهـمـزة ألـفـا .

ويـرى الـمـسـتـشـرق " فـيـل " أن اللّغـويـيـن العـرب أخـطـأوا عـنـد مـا جـعـلـوا الألـف عـلا مـة لـلـصـوت النـاشـيء من امتـداد الـفـتـحـة ... ثـمّ يـتـمـادون فـي خـطـئـهـم فـيـعـيّـنـون لـهـا فـي هـذه الـحـالـة مـخـرجـا خـاصـا (1). و مـعـنـى هـذا أن الـلّـغـويـيـن الـعـرب قـد أخـطـأوا فـي نـظـره مـرّتـيـن ،الأولـى عـنـد مـا رمـزوا بالألـف لـلـصـوت الـنـا شـيء من امـتـداد الفتـحـة و هـو الـهـمـزة و الثـانـيـة أنّـهـم عيّـنـوا لـهـذه الألـف مـخـرجـا خـاصـا. و يخـيّـل لـنـا أن المستشرق " فـيـل " لـم يـدرك ادراكـا عـمـيـقـا ذلـك التقسيم الـذي وضعـه العـرب لأصـواتهم . وحجتنـا فـي هذا أن " فيـل " يعتبـر الـهـمـزة و الـواو و الـيـاء أصـوا تـا نـا شـئـة مـن امـتـداد الـفـتـحـة والضمة والـكـسـرة أي أنّـهـمـا حـركـات فـي حـين اعتبرهـا عـلـمـاء الـعـرب

---

(1) دائـــرة الـمـعـارف الا سـلا مـيـة ج 1 ص 7.

أصواتا ساكنة. الامر الذي جرّهم الى تعيين مخارج خاصة لها . ولا شك ان تقسيم الاصوات في اللغات الهندية الاوروبية له أثر بالغ في نظرة " فيل"، إذ أن الإصطلاح الأوروبي يعُدّ الهمزة و الواو والياء حركات (a, i, u) و ما دام الامر كذلك، فهذه الاصوات العربية هي أيضا حركات في نظره، و هو استنتاج اعتباطي لان الهمزة و الواو و الياء في اللغة العربية أصوات ساكنة قائمة بذاتها في حنين نجد ان صوت (a) في الفرنسية يعد حلاكة فحسب.

2 - أصوات اللين

احتفظت اللهجة بـ أصوات اللين القصيرة والطويلة (1) الموجودة في الفصحى.

أصوات اللين القصيرة

الفتحة

وتكون خالصة اذا جاورت أحد الأصوات المطبقة أو الحلقية نحو (أَنَطْ) في قنط و (طَمَعْ) في طمع و (بَصَلْ) في بصل و (ضَلْ) في ضلّ و (لَحَمْ) في لحم و (عَمّي) في عمي.

وتكون مشوبة بالكسر مثل (فَرْدْ) بمعنى ثور و (شَدْ) في شد.

الكسرة

وهي نادرة الاستعمال في اللهجة إذا قورنت بالفتحة إلا في كلمات محدودة مثل (إِسْلَامْ) و (إِمَامْ) و (إِيمَانْ) التي احتفظ بنطقها الفصيح أو في جمع اسم الفاعل نحو (جَالْسِينْ) في جالسين.

---

(1) أصوات اللين القصيرة (أو الحركات هي أصوات لا يجد الهواء معها عارضا يعترض طريقه حتى يصل الى الأذن وهي الفتحة والضمة و الكسرة وامتدادها يكوّن أصوات اللين الطويلة فالفرق بينهما يكون في كمية الهواء المصاحب لها والزمن الذي تستغرقه.

الضمة

- وتنطق نطقا خالصا اذا جاورت أحد الأصوات الاستعلائية مثل (مَطْلُوعْ) و هو نوع من الخبز المرقق و (صُوفْ) و (مَحْطُوطْ) بمعنى موضوع على صيغة اسم مفعول و (مَظْلُومْ) في مظلوم و(خُبْزْ) في خبز و (كُلْ) في كل و (يَدْ خُلْ) في يدخل.

- وتنطق ممالة نحو الكسرة في مثل (إِلْتْ) و (إِلَّه) في قلت وقلة كما تنطق ضمّة ممالة نحو الفتحة في مثل (فُوأْ) والأصل (فوق) بالقاف بدل الهمزة و (رُحْتْ).

أصوات اللين الطويلة

تتحقق أصوات اللين الطويلة في حالات خاصة أبرزها :

إذا ألّفت في نهاية الكلمة مقطعا طويلا منغلقا (1) نحو (دَبَّانْ) بمعنى الذباب و (حَانُوتْ) بمعنى الدكّان و (سَارِيجْ) بمعنى صهريج و هو حوض الماء و (جَالْسِينْ) و (شَدِّيتْ) في شددت.

إذا أُلّفت في أوّل الكلمة مقطعا متوسّطا منفتحا يليه مقطع متوسّط منغلق نحو (سَاهَلْ)

---

(1) حول المقاطع (أنظر ص 71 من هذا البحث).

بمعنى أسهل و (دْورَكْ) في دورك و (سِيفَكْ) في سيفك أو يليه مقطع قصير منفتح نحو (جَارُه) أي جاره و (سِيدُه) أي سيّده و (دْورَه) في دورة واحدة.

اذا أُلفَت في أوّل الكلمة مقطعا طويلا منغلقا يليه إمّا مقطع متوسط منفتح نحو (سِيفْهَا) أي سيفها و (حَالْهَا) أي حالها وإمّا مقطع متوسط منغلق مثل (جَارْهُمْ و (سِيرْتَكْ) في سيرتك.

الحركة المزدوجة (1).

و تتكوّن من الفتحة الطويلة المجاورة للواو أو الياء الساكتين نحو (ـَاوْ) في (جَاوْ) في جاؤوا و (ـَايْ) في (سَايْلَه) بمعنى سائلة من السيل.

ونجد هذه الحركة عند ما تجتمع ما النافية مع ياء المضارعة في حالتي مفرد و جمع الغائبين مثل (مَايَكَمَّلْشْ) بمعنى لا يُكمِل و (مَايْسَلْمُوشْ)

---

(1) يبدو أنها كانت موجودة في اللغة السامية، واحتفظت بها العربية الفصحى و لكن بتقصير الجزء الأول منها نحو (ـَوْ) في لون و (ـَيْ) في بيت. (أنظر دروس في علم أصوات العربية لجان كانتينو ترجمة صالح الفرمادي ص 167) و (التصريف النحوي الطيب البكوش ص 48).

بمعنى لا يقبّلون ..

ونجدها كذلك عند اجتماع ما النافية بماضي الفعل المثال، واويا كان أو يائيا نحو (مَاوْصَلْتْشْ) بمعنى لم أصل و (مَاوْرَتْنَاشْ) بمعنى لم نرث و (مَايْبَسْشْ) بمعنى لم يبس.

كما نجدها في الأسماء التي على صيغة (مْفَاعَلْ) و التي تكون عينها همزة انقلبت ياء في اللّهجة نحو (شْكَايْرَكْ) بمعنى أكياسك و (زْوَايْلِي) بمعنى بهائمي، و (قْوَايْمُّه) أي قَوَائِمُه وتطلق في اللهجة على أجزاء جسم الإنسان.

وتشيع هذه الحركة في الفعل الناقص المجرد إذا أسند إلى ضمائر الجمع نحو (نَرْضَاوْ) أي نرضى و (تَسْعَاوْ) أي تسعون و (تَعْفِيوْ) أي تعفون وفي مزيده كذلك مثل (انْطْفَاوْ) بمعنى انطفأت المصابيح و (تْحَمَاوْ) في تحاموا.

التغييرات الطارئة على أصوات اللين

تستعمل اللهجة أصوات اللين استعمالا متفاوتا من حيث وجودها في الكلمات ،إذ لم يبق سوى القليل منها على بنائه الفصيح . فقد اختفت هذه الأصوات كما تناوبت فيما بينها أو أشبعت في جالات أخرى. و من الملاحظ أن السكومن أصبح شائعا في بنية الكلمة كما صار الفتح غالبا بشكل واضح على هذه البنية، بالاضافة الى اختفاء الكسرة و الضمة في عدد كبير من الالفاظ.

وتتمثل التغيرات البارزة لاصوات اللين فيما يلي:

- الإختفاء : يختفي صوت اللين القصير (الفتحة - الضمّة - الكسرة) إذا وُجِد في مقطع قصير متفتح سواء كان في أول الكلمة مثل (دْوَامْ) أي دَوام و (صْيَامْ) و (رْآدْ) أي رُقاد. و (رْحِيلْ) أي رَحيل و (رْكُوعْ) أي رُكوع و (خْيَاطَه) أي خِياطة أوفي وسطها مثل (طَالْعَه) في طالِعة و (مَالْكَه) في مالِكة.

- الإبدال : تبدّل الضمّة فتحة في معظم الكلمات سواء كانت في أولها مثل (دَنْيَا) في دُنيا و (مَسْلَمْ) في مُسلم و (ضَلْمَه) في ظلمة أو في وسطها نحو (كْتَرْ) في كُثر و (كْبَرْ) في كُبر.

تبدل الكسرة فتحةً في اسم الفاعل مثل (صَاحَبْ) أي صاحِب و (عَلَمْ) أي عالِم و (مَجْتَهَدْ) في مجتهِد، و في الاسماء التي على صيغة فواعل نحو (حْوَاجَبْ) و (عْآرَبْ) في عقارِب و في بعض الأفعال التي يأتي مضارعها على صيغة (يفعِل) نحو (يَأْسَمْ) في يقسِم و (يَعْدَلْ) في يعدِل.

وتبدل الكسرة فتحة أيضا في الأسماء المضعفة في الآخر نحو (أَطَّه) في قِطة و (فَضَّه) في فِضة و (صَحَّه) في صِحة.

وتبدل الكسرة فتحة مشوبة بالكسر في أول الأسماء التي تأتي على صيغة (فعله) نحو (حِكْمَة) في حِكمة و (مِحْنَه) في مِحنة.

وتبدل الكسرة الطويلة فتحة في اسم الفاعل الذي على صيغة (مستفعيل) نحو (مَسْتَرَحْ) في مستَرِيح.

وتبدل الكسرة الطويلة ضمّة طويلة في مثل (أَرْمُودْ) أي قرمِيد وابدال الضمة الطويلة فتحة طويلة نحو (طْيَافْ) في ضُيوف.

ومن الملاحظ أن مثل هذا التحريف قد وقع على ألسنة العامّة منذ زمن بعيد. فقد أشار إليه مؤلفو كتب لحن العامة، يقول ابن الجوزي: إعلم أن غلط العامة يتنوع، فتارة يضمّون المكسور و

وتارة يكسرون المضموم وتارة يمدّون المقصور وتارة يشدّدون المخفف وتارة يخفّفون المشدّد ، وتارة يزيدون في الكلمة وتارة ينقصون منها وتارة يضعونها في غير موضعها إلى غير ذلك من الأقسام (1). وسبب ذلك في رأي المحدثين أنّه وسيلة لتحقيق الانسجام الصوتي وميل إلى عدم بذل جهود عضلية في اخراج الأصوات (2).

الاشباع. ويكون باطالة أصوات اللين القصيرة.

- الفعل الثلاثي الأجوف المتصرف في الأمر نحو (زِيدْ) في زد و (بِيعْ) في بع و (خُودْ) في خذ و (أُولْ) في قل وذلك حفاظا على الكسرة والضمة في أوّل الكلمات.

- أوّل جمع الألوان مثل (حُومَرْ) أي حمر و (زُورأْ) أي زرق و (صُوفَرْ) أي صفر بظهور فتحة على الصوت الساكن بعد الصوت المشبع. و قد حملوا (بيض) على هذه الصيغة فقالوا (بُوَيْط) الطاء بدل الضاد.

- أوّل الضمائر المنفصلة التالية: (هُوَ) في هو و (هُومَانْ) في هما و هم و (انْتِينْ) أو (نْتِينَ) في أنتَ و أنتِ و (انْتُومَانْ) في أنتما و أنتم

---

(1) تقويم اللسان = ابن الجوزي ص 74

(2) لحن العامة = د. عبد العزيز مطر ص 211 و أنظر أيضا اللهجات العربية في التراث د. علم الدين ج 1 ص 244 - 246.

باضافة نون ساكنة.

- أوّل بعض الأسماء مثل (نَابِي) أي نبي و (جِيزَبْ) في حزب و (عَاصَرْ) في عصر و (مَاصَرْ) في مصر و (سَاهَلْ) في سهل و (عَاهَدْ) في عهد مع ظهور فتحة على الصوت بعد الصوت المشبع.

- وسط بعض الأسماء المبدوءة بساكن نحو (كْتُوبْ) في كتب و (كْحُولْ) في كحل و (ضْهُورْ) في ظهر و (جْدُودْ) في جدد و (عْلَامْ) في علم.

- وآخر الفعل المسند الى تاء التأنيث الساكنة من مثل (ضَرْبَاتَكْ) أي ضربتك و (شَدَّاتَكْ) أي شدتك و (جَاوْبَاتَكْ) أي جاوبتك و (جَوْعَاتَكْ) أي جوعتك بشرط أن يقترن الفعل بكاف الخطاب أو ضمير النصب (ـه) غير الملفوظ في اللهجة نحو (ضَرْبَاتْه) أي ضربته و (شَدَّاتْه) أي شدّته و (جَاوْبَاتْه) أي جاوبته و (جَوْعَاتْه) أي جوعته.

- وبعض الظروف عند اقترانها بياء النسبة مثل (وَسْطَانِي) للمنسوب الى الوسط و (طَرْفَانِي) للمنسوب الى الطرف.

- بعض الكلمات المهموزة نحو (آسَمْ) في اسم و (آجَرْ) في أجر و (آجَلْ) في أجل وذلك حفاظا على سلامة بنائها بإبقاء الهمزة فيها.

- الأسماء التي أصبحت على حرفين بعد حذف تاء التأنيث منها نحو (جِيهَه) في جهة و (صِيفَه) في صفة و (تِيَّه) في ثقة و (كُورَه) في كرة و (لُّوغَه) في اللّغة.

- مثنّى الأسماء الدالّة على العدد أو الزمن أو الطول مثل (مِيتَايَنْ) في مائتين و (أَلْفَايَنْ) في ألفين و (يُومَايَنْ) في يومين و (لِيلْتَايَنْ) في ليلتين و (شَهْرَايَنْ) في شهرين و (عَامَايَنْ) في عامين و (دَرْعَايَنْ) في ذراعين بحذف صوت اللين الطويل من القصيح.

- و في كلمة (أنف) حذفت الهمزة وكسرت النون ثمّ أشبعت فصارت (نِيفْ).

وهذه الظاهرة أصيلة في العربية الفصيحة، إذ نجد اطالة أصوات اللين القصيرة في مثل اشباع الفتحة في قول عنتر بن شدّاد (1).

ينباع (2) من ذفري غضوب جسرة
زيّافة مثل الفنيق المكدم (3)

---

(1) شاعر جاهلي معروف، و من أصحاب المعلقات، و روي أن النبي صلى الله عليه وسلّم سمع قوله
ولقد أبيت على الطوى وأظله حتى أنال به كريم المأكل
فقال (ما وصف لي أعرابي قط، فأحببت أن أراه الآ عنترة) (أنظر الأغاني 148/7 وما بعدها).

(2) بمعنى ينبع أي يسيل. والذفريان هما العظمان اللذان خلف الأذنين والغضوب الناقة العبوس والجسرة الغليظة وزيافة أي تزيف بمعنى تتبختر في سيرها والفنيق الفحل والمكدم أي المغضض يقول إن عرق الناقة يسيل من خلف أذنها وهي غضوب مؤقتة الخلق تتبختر في سيرها (أنظر جمهرة أشعار العرب ج 2 ص448، 449) والخصائص 3 ص121

(3) هذا البيت من قصيدته (أعياك رسم الدار لم يتكلم) جمهرة أشعار العرب ج 2 ص430

أراد ينبع ، فأشبع الفتحة حتى صارت ألفا .

ومن شواهد اشباع الكسرة قول الفرزدق (1)

تنفي يداها الحصى في كلّ هاجرة
ونفي الدنانير تنقاد الصياريف(2)

أراد الصيارف،فاشبع الكسرة حتى صارت ياء. ويعلّل سيبويه هذه الظاهرة بقوله " وربما مدّوا مثل مساجد ومنابر فيقولون مساجيد ومنابيره شبهوه بما جمع على غير واحدة في الكلام (3).

وروى عن ابن عامر أنّه قرأ (أفئيدة من الناس) بياء بعد همزة وقال ابن الجزري عنها ليست من الضرورة بل هي لغة مستعملة (4).

ومن اشباع الضمة قول الشاعر

ممكورة جم العظام عطبول كأن في أنيابها القرنفول (5).

أراد القرنفل فاشبع الضمة حتى صارت واوا.

---

(1) واسمه همام بن غالب بن صعصعة وهو جرير والاخطل أشعر صبقات الاسلاميين (أنظر الأغاني ج 8 ص 186).

(2) يصف الفرزدق ناقته بسرعة السير في الهواجر (الكتاب ج 1 ص18)

(3) المصدر نفسه ج 1 ص 18

(4) النشر في القراءات العشر ج 2 ص299

(5) ورد البيت في اللسان (قرنفل) وفي الخصائص ج 3 ص124 (قرنفول) والممكورة هي المطوية الخلق من النساء والمستديرة الساقين وعظم أجم وافر اللحم.

3 - مقاطع اللهجة

لقد احتفظت اللهجة ببعض المقاطع(1) الموجودة في الأصل الفصيح ، ولكن نظرا لما طرأ عليها من تغيرات فانها استخدثت مقاطع أخرى.

فأمّا المقاطع ذات الأصل العربي فهي:

1 - مقطع متوسط منفتح (2)

يتكون من صوت ساكن + صوت لين طويل مثل (حَا) و (نُو) و (تِي) في (حَانُوتِي) أي دكّاني.

2 - مقطع متوسط منغلق

يتكون من صوت ساكن + صوت لين قصير + صوت ساكن مثل (ضَرْ) في (ضَرْبَه) أي ضربة و (حَفْ) في (حَفْنَه) أي حفنة.

3 - مقطع طويل منغلق

يتكون من صوت ساكن + صوت لين طويل + صوت ساكن مثل (مَاتْ) في مات و (بِيتْ) في بيت و (لُومْ) في لوم و (فُودْ) في (قَنْفُودْ) باشباع الضمة في قنفد و (مَاشْ) في (مَشْمَاشْ) أي مِشمش.

---

(1) المقطع هو الوحدة اللغوية الأساسية المستقلة التي يمكن لعالم اللغة أن يخضعها للدرس العلمي.

(2) الانفتاح والانغلاق والطول والقصر هي الصفات الأساسية التي يحتمد عليها اللغويون في تقييم المقاطع.

4 - مقطع طويل مضاعف الاغلاق

يتكون من صوت ساكن + صوت لين قصير + صوت ساكن + صوت ساكن مثل (عَأْدْ) في عِقد و (بِعْتْ) في بِعت و (غَرْفْ) في (غَرْفتِي) أي غرفتي و (لَحْتْ) و (صَالَحْتْهَا) أي صالحتها. وهذا المقطع شبيه بالمقطع الذي يؤلف كلمة (بَحْرْ) في الفصحى إذا وقف على آخرها بالسكون.

وأمّا المقاطع المستحدثة ،فقد تولدت نتيجة ميل اللهجة الى النطق بالساكن (1) سواء كان ذلك في بداية الكلمة أم وسطها ، وهي .

1 - مقطع مركب (2) متوسط منغلق

يتألف من صوت ساكن + صوت ساكن + صوت لين قصير + صوت ساكن مثل (بْحَرْ) (3) في بحر و (سْطَحْ) و (أفَلْ) في قفل.

2 - مقطع مركب طويل منغلق

يتألف من صوت ساكن + صوت ساكن + صوت لين طويل + صوت ساكن مثل (لْعَابْ) (4) في لَعب و (عْلَام) في عَلَم و (مْعَاهْ) في معه و (كْتُوبْ) في كتب.

---

(1) ينشأ النطق بالساكن نتيجة اختفاء صوت اللين القصير اذا كان في المقطع منفتح قصير . وهو المقطع الذي يندر وجوده في اللهجة.

(2) أطلقنا هذا المصطلح على اجتماع صوتين أولهما ساكن والثاني مصوت.

(3) ينشأ هذا المقطع بانتقال اللين القصير أماميا الى الصوت الساكن بعده.

(4) ينشأ هذا المقطع باشباع صوت اللين القصير الثاني.

3- مقطع مركب متوسط منفتح

يتألف من صوت ساكن + صوت ساكن + صوت لين طويل مثل (حْرَا) في (حْرَارَة) أي حرارة و (سْقِي) في (سْفِينَة) أي سفينة و (جْدْ و) في (جْدْودَكْ) أي أجدادك.

4 - مقطع مركب مضاعف الاغلاق :

يتألف من صوت ساكن + صوت ساكن + صوت لين قصير + صوت ساكن مثل (مْبَرْدْ) في (مْبَرْدْعَة) أي وُضِعت عليها البِرْدَعَة.

و من هنا، يتبين ميل اللهجة الى المقاطع المنغلقة.

الفصل الثاني

بناء الكلمة

(الفعل)

أبنية الفعل وتصريفه

احتفظت اللهجة بمعظم أبنية الفعل الثلاثي والرباعي سواء منها المجرد أو المزيد غير أن استعمال الثلاثي أكثر شيوعا من الرباعي. كما احتفظت بالأزمنة الثلاثة الموجودة في الفصحى ولكن بحدوث تغيرات عديدة خاصة عند اسناد الفعل إلى الضمائر المتصلة. وهي تغيرات إمّا عامّة تلحق بناء الفعل الصحيح والمعتل معا، وإمّا خاصة بكلّ فعل.

1 - التغيرات العامة

أ - للفعل الثلاثي في الماضي صيغة واحدة هي (فْعَلْ) سواء كان مفتوح العين في الفصيح أو مضموما أو مكسورا نحو (فْتَحْ) في فتح و (كْرَمْ) في كرم و (حْسَبْ) في حسب.

ب - تستعمل صيغة واحدة للدلالة على مفرد المتكلم والمخاطب والمخاطبة مثل (أنَا فْتَحْتْ) و (أنتَ فْتَحْتْ) و (أنتِ فْتَحْتْ).

جـ - تستعمل كذلك صيغة واحدة للدلالة على المثنى وجمع المخاطبين والمخاطبات مثل (أنتما جْمَعْتْ) أي جمعتما و (أنتما جْمَعْتْ) أي جمعتما بحذف ميم الدالة على الجمع وألف الاثنين. و (أنتم جْمَعْتْ) أي جمعتم و (أنتن جْمَعْتْ) أي جمعتن بحذف ميم الدالة على الجمع وكذلك نون النسوة الثقيلة.

د - تستعمل صيغة واحدة أيضا للدلالة على المثني وجمع الغائبين والغائبات، مثل (هما فْتَحْ)

أي فتحا و (هما فَتْحْ) أي فتحتا بحذف ألف الاثنين وتاء التأنيث ، و (هم فَتْحْ) أي فتحوا و (هن فَتْحْ) أي فتحن بقصر ضمة الحاء وحذف نون النسوة الخفيفة.

هـ - يعتري ضميرَ الفاعل (ت - ت - ت) الوقفُ بالسكون عند اسناده للفعل الماضي نحو (جْمَعْتْ) في جمعتْ و (جْمَعْتْ) في جمعتَ و (جْمَعْتْ) في جمعَ .

2 - التغيرات الخاصة

السالم من الثلاثي المجرد

تنطق عين الفعل في الماضي بفتحة خالصة إذا جاورت أحد الأصوات التالية، (ع-ح - هـ - ق - خ - غ) نحو (جْمَعْتْ) في جمعت و (فْرَحْتْ) في فرحتم و (كْرَهْ) في كره و (سْبَقْ) في سبق و (زْلَغْ) (1) و (سْلَخْ) بمعنى سلخ . وتنطق أيضا بالفتح الخالص إذا جاورت الأصوات المطبقة مثل (قْبَضْ) (2) في قبض و (حْرَصْتْ) في حرصت و (فْرَضْنَا) (3) في فرضنا . وفي غير هاتين الحالتين ، فانها تنطق غالبا مرققة في مثل (كْتَبْ) و (سْكَنْ) و (فْلَسْ) و (جْبَدْ) في جبذ .

أما في المضارع ،فإن فاء الفعل تضعّف عند الإسناد

---

(1) بمعنى أخطأ في حديثه

(2) تنطق عندهم (أبط) بابدال القاف همزة والضاد طاء.

(3) (فرض) و (يفرض) ، تستعمل لعملية وضع الرسوم على القماش قبل تطريزها بالخيوط الذهبية.

إلى جمع المتكلمين و المخاطبين و الغائبين في المذكر و المؤنث مثل (نَجَّمْعْ) أي نجمع و (تَفَّرْحْ) أي تفرحون و (يَكَّرْهْ) في يكرهون. و هي ظاهرة مطردة في جميع الأفعال الثلاثية الصحيحة و الفعل الثلاثي المثال نحو (نَوَّصْلْ) أي نصل و (تَوَّصْلْ) أي تصلون و (يَوَّصْلْ) أي يصلون. فكلما تحرك آخر الفعل المضارع، كلما تحركت قاؤه بالتضعيف ميلا الى تكوين المقاطع المتوسطة المنغلقة و هو ما يسمى بالإنتقال الحركي الخلفي.

وتنطق حروف المضارعة بالفتحة الخالصة إذا جاورت أحد الأصوات الإستعلائية أو العين أو الحاء مثل (يَطْلَعْ) و (يَقْلَبْ) و (يَضْفَرْ) (1) أي يظفر و (يَصْبَحْ) أي يصبح و (يَخْدَمْ). ولكنها تنطق ضمة ممالة نحو الكسرة، شبيهة بـ (e) الفرنسية في كثير من الأفعال المصوغة على صيغة (فْعَلْ - يَفْعَلْ) مثل (يِحْكَمْ) أي يحكم و (يِخْرُجْ) أي يخرج و (يِنْشُرْ) (2) أي ينشر و (يِبْعُدْ) أي يبعد و (يِبْرُدْ) في يبرد. و طبيعي أن تنطق عين هذه الأفعال قريبة من نطق حروف المضارعة مراعاة للانسجام الصوتي في الأداء.

---

(1) بمعنى عقد، و تطلق على الشعر الطويل اذا عقد فيما بينه.

(2) (ينشر الصابون) بمعنى ينشف الملابس بوضعها على أسلاك من حديد.

المضعف من الثلاثي المجرد

لا يفكّ ادغام هذا الفعل عند اتصاله بضمير الرفع المتحرك كما هو الأصل في الفصحى، بل ينطق في جميع الحالات مضعّفا نحو (شَدِّ يتْ) أي شددتُ و (شَدِّيتْ) أي شددتَ و (شَدِّ يتْ) أي شددتِ و (شَدِّ ينَا) أي شددنا و (شَدِّ يتُ) أي شددتم ، بنشوء صوت لين طويل يلحق لام الفعل .

ولعلّ نشوء هذا الصوت اللين الطويل قد حدث لكيلا يلتبس بناء المضعّف مع بناء الأجوف عند اتصاله بضمائر الرفع المتحركة. فلو فُكَّ التضعيف من الأول ووُقِف على ضمير الرفع بالسكون لالتبست صورة النطق بين الفعل المضعّف (مَلَّ) مثلا والفعل الأجوف (مَالَ) إذ سينطقان (مَلْتْ) بسكونين متتابعين فعدلوا عن ذلك بانشاء صوت لين طويل للتفرقة بين (مَلِلْتْ) من ملّ و (مَلْتْ) من مال.

كما يلحق الوقفُ بالسكون آخرَ الفعل في حالة الغائب المفرد ، فإن أسند إلى اسم ظاهر أو اتصلت به تاء التأنيث الساكنة ، وجب فتح آخره نحو (شَدَّ لَوَلَدْ) بمعنى احذر ولدك و (شَدَّتْ) التي لا تختلف عن أصلها الفصيح .

أما في المضارع ، فيختفي صوت اللين القصير الذي يلحق حروف المضارعة وذلك لوجوده في مقطع قصير منفتح مثل (نَشْدْ) في أشد و(تَشْدْ) في نشد و (تَشْدْ) في تشدّ و (تَشْدّ) في تشدون و (يَشْدّ) في يشدّون و (تَشْدّ) في تشد .

وينطق صوت اللين القصير اللاحق بفاء الفعل، ضمة خالصة إذا كان مجاورا لأحد الأصوات الإستعلائية، نحو (يُطْمِّ) (1) في يطم و (يُصْبُّ) في يصب و (يُضُمْ) في يضم أو للراء في (يُغُرْ) أي يغر.

واذا جاور غير هذه الأصوات ،فينطق غالبا ضمة مماثلة نحو الكسرة ،شبيهة بـ (e) الفرنسية في نحو (يُحِلّْ) في يحل و (يُحِسّْ) في يحس و (يُحِبّْ) في تحب.

وقد يؤدي الاستعمال المستمرّ لهذا الصوت اللين، (الضمة) إلى تركيزه نهائيا في ماضي الفعل نحو (طُمِّيتْ) بدلا من طممت و (صُبِّيتْ) بدلا من صببت و (ضُمِّيتْ) بدلا من ضممت.

ومن الملاحظ أن الناطق بهذا الفعل يشعر بوجود التضعيف على نهايته ولذلك نجده يشدّد على آخر هذا الفعل حتى وان كان ساكنا.

ولا يُفَكّ تضعيف الفعل المضارع عند اتصاله بالضمائر. أمّا اذا أسند الى اسم ظاهر أو ضمير نصب، فيبقى محافظا على تضعيفه، لكن تفتح لامه وجوبا في مثل (يُمَدَّ لَكُمْ) في يمد لكم و (يُغَرَّكْ) في يغرك.

ولا يُفَكّ التضعيف أيضا في الصيغتين الدالتين على الأمر وهما (شُدّْ) للمفرد المخاطب و المخاطبة و (شُدّْوا) لجمعهما.

---

(1) بمعنى يجمع في مثل (يُطَمِّ المَالَ) أي يجمع المال.

المهموز من الثلاثي المجرد

تحذف همزة الفعل في الماضي و يسكن ثانيه اذا تجرد من الاتصال بضمائر الرفع مثل (كْلَ) في أكل و(خْدَ) في أخذ . فيتحول من ثلاثة مقاطع منفتحة (أ-كـ-ل) في الفصحى الى مقطع واحد مركب قصير منفتح .

وإذا أسند إلى الضمائر المتحركة ، تحولت فتحة لامه كسرة مشبعة مثل (كْلِيتْ) في أكلت و (كْلِينَا) في أكلنا و (كْلِيتْ) في أكلتم وذلك بعد حذف الهمزة من أوله .

أما إذا أسند إلى تاء التأنيث الساكنة ، فتخفّف الهمزة ثم تشبع الفتحة لتصبح طويلة مثل (كْلَاتْ) في أكلت و (خْدَاتْ) في أخذت.

وعند إسناده الى واو الجماعة ،تنشأ حركة مزدوجة متّصلة بلامه نحو (كْلَاوْ) في أكلوا و (خْدَاوْ) في أخذوا .

وفي هذه الحالات كلها ، تحذف همزة الفعل وهو مخالف لما هو في الفصحى لأن حكم المهموز فيها يشبه حكم السالم ، اذ لا يحذف منه شيء عند اتصاله بالضمائر ونحوها .

وفي المضارع ، لا تحذف الهمزة منه بل تخفّف فقط ، فيتم النطق بالفعل موافقا للاصل الفصيح مثل (نَاكُلْ) في آكل و (تَاكُلْ) في تأكل و (يَاكُلْ) في يأكل.

وإذا أسند إلى واو الجماعة، اختفى صوت اللين القصير مدعين الفعل لوجوده في مقطع قصير منفتح. وفي هذه الحالة تنضم العين الى ما قبلها لتؤلف مقطعا طويلا منغلقا يتصدر الفعل مثل (تَاكْلُو) في تأكلون و (يَاكْلُو) في يأكلون.

والملاحظ أن واو الجماعة لا يظهر عند النطق وانما يتشكل صوت لين مناسب له (الضمة)، علامة للجمع في أواخر جميع الأفعال المستعملة في اللهجة.

واذا كان الفعل مهموز العين مثل (سأل)، كان حكمه حكم الاجوف وسيأتي بيانه(1).

أما اذا كان الفعل مهموز اللام مثل (بدأ)، كان حكم ماضيه شبيها بحكم ماضي مهموز الفاء. أما مضارعه، فتحذف الهمزة من آخره ويبقى صوت اللين القصير على العين مشبعا نحو (نَقْرَا) في أقرأ و (تَقْرَا) في تقرأ و (يَقْرَا) قي يقرأ وذلك في حالة الإفراد، بينما تلحقه حركة مزدوجة في حالة اسناده الى الجمع نحو (نَقْرَاوْ) في نقرأ و (تَقْرَاوْ) في تقرؤن و (يَقْرَاوْ) في يقرؤون.

واذا كان الفعل معتل العين، مهموز الآخر نحو (جاء)، كان حكمه موافقا للاصل الفصيح ولكن بتخفيف الهمزة لتصبح ياء نحو (جِيتْ) في جئت و (جِيتْ) في جئتم و(جِينَا) في جئنا.

---

(1) (أنظر ص 83 من هذا البحث)

وإذا اتصل بتاء التأنيث الساكنة ،حذفت الهمزة لتصبح صيغة الفعل على شكل مقطع طويل منغلق ،نحو (جَاتْ) في جاءت) .

وفي حالة تصريفه الى جمع الغائب والغائبة ، نشأت في آخره حركة مزدوجة مثل (جَاوْ) في جاؤوا .

وفي حالة المضارع، يقصّر صوت اللين الطويل وتحذف همزته عند اسناده للمفرد نحو (نْجِ) في أجيء و (تِج) في تجيء و (يِج) في يجيء ،مع ملاحظة اخفاء صوت اللين القصير من أول الفعل لوجوده في مقطع قصير منفتح .

فاذا اسند الى الجمع،تشكلت في آخره حركة مزدوجة هي (يِيوْ) في مثل (نْجِيوْ) أو نجيء و (تْجِيوْ) في تجيؤون و (يْجِيوْ) في يجيؤون .

المثال من الثلاثي المجرد

يوافق ماضي المثال - سواء كان واويا أو يائيا - ماضي السليم في جميع حالاته في هذا المنطوق اللهجي نحو (وْصَلْتْ) في وصلت و (وْصَلْتْ) في وصلتم و (يْبَسْ) في يبس و (يَبْسْ) في يبسوا . ولا يأتي إلا على صيغة واحدة (فْعَلْ) إذ تتحول كسرة عينه الى فتحة نحو (وْرَتْ) ،وفصيحه ورِث .

ولا تحذف الواو من مضارعه إذا كان ثلاثيا مجردا كما هو الحال في مثل (يَوْصَلْ) في

يصل .

أما اذا أسند الى ضمائر الجمع، احتفظ بالواو ،واختفى منه صوت اللين القصير الذى يلحق عين الفعل وذلك هروبا من اجتماع مقطعين قصيرين منفتحين نحو (تَوْصُفْ) في تصفون و (يَوْقَعْ) في يقعون .

والملاحظ أن نسيج المقطعين يختلف بين وجوده في الفصحى واللهجة ممّا يوضح مدى ميل هذه الاخيرة الى التقليل من استعمال المقاطع المنفتحة من جهة وجنوحها المفرط إلى استعمال المقاطع المنغلقة من جهة أخرى ، فصيغة المضارع من (وَصَلَ) في الفصحى هي (نَصِلْ) بثلاثة مقاطع قصيرة منفتحة ، بينما تتحول في اللهجة الى (نَوْصُلْ) بمقطعين فقط ، أولاهما طويل مضاعف الاغلاق و ثانيهما قصير منفتح .

و لا يحذف الواو أيضا من أمره و لكن يختفي صوت اللين القصير (الفتحة) الذى يلحق هذه الواو فتُسْمع همزة وصل خفيفة في أوله نحو (اوْصَلْ) في صل و (اوْصْلُو) في صلوا .

الاجوف من الثلاثي المجرد

يكثر استعمال نوعين من أنواع صيغ هذا الفعل ، ماكان أصل عينه واوا انقلبت ألفا مثل (قام) و (صام) و (جاع)، ثم ماكان أصل عينه ياء انقلبت ألفا نحو (باع) و (غاب) و (سال) .

ويأتي هذا الفعل على صيغة (فَعَل - يفعَل) مثل (خَاف - يخَاف) وهو قليل الاستعمال نظرا لتحويله في اللهجة الى صيغة (فعَل - يفعُل) نحو (نام - يْنُوم) وأصلها (نام - ينَام) أو إلى صيغة (فعَل - يفعِل) نحو (غار - يْغِير) وأصلها (غار - يغار).

كما يأتي على صيغة (فعَل - يفعُل) ولا يكون الا واويا مثل (صَامْ - يْصُومْ) و (حَالْ - يْحُولْ) و (طَالْ - يْطُولْ) وهو الشائع.

ويأتي أيضا على صيغة (فعَل - يفعِل) ولا يكون الا يائيا مثل (بَاعْ - يْبِيعْ) و (خَابْ - يْخِيبْ) و (زَادْ - يْزِيدْ) وهو شائع كذلك.

وشذت بعض الأفعال اللهجية عن الأصل الفصيح حيث تحولت العين منها ألفا بدلا من الياء مثل (بَانْ - يْبَانْ) والأصل يبين، (بَاتْ - يْبَاتْ) (1).

وتأتي فاء الفعل الماضي منه مضمومة عند الإتصال بالتاء المتحركة أو (نا) الدالة على الفاعل سواء كان واويا أو يائيا مثل (صُمْتْ) في صمت و (طُحْنَا) (2). في طحنا وتأتي مفتوحة إذا كان يائيا مثل (مَلْتْ) في ملت و (سَبْتْ) في سبت. ففي الحالة الأولى، تنطق فاء الفعل ضمة ممالة نحو الفتحة اذا صاحبت أحد

---

(1) بات يبيت ويبات والأول أكثر استعمالا في الفصيح

(2) (طَاحْ) بمعنى سقط. و (طَيَّحْ) الشيء ضيع وهو استعمال فصيح

الأصوات الإستعلائية مثل (طُبْتْ) في طبت و (صُمْنَا) و (خُفْتْ) أي خفتم وأحيانا مع الراء نحو (رُحْتْ) في رحت.

وفي غير هذا، فانما تنطق ضمة ممالة نحو الكسرة سواء كانت عين الفعل واوا أو ياء نحو (جِعْتْ) في جعت و (لِمْتْ) في لمت أو (بِعْتْ) في بعت و (عِشْنَا) في عشنا.

وتوافق اللهجة الأصل الفصيح في حذف عين الماضي إذا أسند الفعل إلى الضمائر المتحركة نحو (تَبْتْ) و (تَبْنَا). ومن البديهي أن يحدث ادغام في آخر الفعل المنتهي بالتاء مثل (بَتّْ) في بت أو بالدال في (زَتّْ) في زدت.

أمّا المضارع، فقد حافظ على صيغته الفصيحة مع تغيير طفيف يتمثل في اختفاء صوت اللين القصير من أحرف المضارعة نحو (يْعُودْ) في يعود و (تْعُودْ) في تعود و ذلك بسبب وجوده في مقطع قصير منفتح.

ونشير إلى أنّ تاء المضارعة تدغم في بعض الأصوات الأسنانية إذا تصدّرت الفعل مثل (دّورْ) في تدور و (طّولْ) في تطول و (ضّيعْ) في تضيع و (توبْ) في تتوب.

أمّا في الأمر فيشبع صوت اللين القصير المصاحب لفاء الفعل نحو (تُوبْ) في تب و (زِيدْ) في زد. وبذلك يسترجع الفعل عينه المحذوفة في الماضي.

الناقص من الثلاثي المجرد

يأتي ماضي الناقص - عند تجرده من الضمائر - على صيغة واحدة في اللهجة هي (فْعَ) مثل (دْعَ) في دعا و (جْرَ) في جرى باختفاء صوت اللين القصير من فائه و تقصير صوت اللين الطويل من آخره ، سواء كان أصل اللام في الفصحى واوا انقلبت ألفا نحو (غْزَ) في غزا و (طْغَ) في طغا (1) أوكان أصلها ياءا انقلبت ألفا نحو (رْمَ) في رمى و (بْكَ) في بكى .

وتحذف اللام أيضا فتبدل كسرة العين فتحة اذا كانت هذه اللام ياء أصلية نحو (طْغَ) في طغِي، أو كانت واوا انقلبت ياء في الفصيح مثل (حْضَ) في حضِي و (حْفَ) في حفِي و (رْضَ) في رضِي .

وتقلب لام الماضي ياء اذا كانت واوا في الفصحى وذلك عند اسناد الفعل الى الضمير المتحرك، ثم تجلب الكسرة المناسبة لها نحو(دْعِيتْ) في دعوت و (غْزِيتْ) في غزوت ، قياسا على الفعل الناقص الذي يكون أصله ياء .

وإذا أسند إلى تاء التأنيث ، بقي على أصله الفصيح ولكن بإطالة فتحة عينه نحو (دْعَاتْ) في دعت و (جْرَاتْ) في جرت.

---

(1) ومعناه المبالغة في التكبر على الناس. وتبدل أحيانا الطاء تاء عند بعضهم .

وإذا أسند مضارعه إلى واو الجماعة، و كانت عينه مفتوحة في الغائب المفرد نحو (يَرْعَ) في يرعى و (يَسْعَ) في يسعى و (يَحْفَ) في يحفى ، أشبعت فتحة العين وسكنت واو الجماعة بعدها مثل (يَرْعَاوْ) في يرعون و (يَسْعَاوْ) في يسعون و (يَحْفَاوْ) في يحفون بنشوء الحركة المزدوجة (ـَاوْ) .

أما إذا كانت عين الفعل مكسورة في مفرد الغائب نحو (يَجْرِ) في يجرى و (يَرْمِ) في يرمي و (يَكْفِ) في يكفي . أشبعت كسرة العين وسكنت واو الجماعة بعدها مثل (يَجْرِيوْ) في يجرون و (يَرْمِيوْ) في يرمون و (يَكْفِيوْ) في يكفون .

ويشتق أمره من المضارع المسند الى مفرد الغائب للدلالة على المخاطب والمخاطبة نحو (عْفْ) و (ارْمِ) و (رْضَ) بحذف حرف العلة، كما يشتق من جمع الغائب للدلالة على جمع المخاطب والمخاطبة مثل (رْضَاوْ) في ارضوا و (جْرِيوْ) في اجروا .

3 - التغيرات الخاصة : المزيد

- الثلاثي المزيد بالتضعيف

لا تنطق الفتحتان المتتابعتان في ماضي السالم فتحا خالصا ،وإنما تميلان إلى كسرة خاطفة

نحو (دَبَّخْتْ) (1) في دبّخت و (سَرَّحْتْ) (2) في سرّحتم و(سَلَّكْنَا) (3) في سلّكنا و (فَتَّشْ) في فتّش.

واذا كانت الفتحتان مصاحبتين لأصوات الإستعلاء أو الحلق ، فتنطقان بالفتح الخالص نحو (طَلَّعْتْ) (4) في طلّعت و (بَطَلْتْ) بمعنى أبطلتم و (ضَحَكْنَا) بمعنى أضحكنا و (صَبَّرْ) في صبّر و (حَضَأَتْ) (5) في حذقتن و (عَلَّأْ) بقلب القاف همزة و أصلها علّق ، و أحيانا عند مجاورتهما للراء مثل (جَرَّبْتْ) و (شَرَّبْتْ) و إذا أسند إلى التاء المتحركة ، وقف عليها بالسكون ، فاجتمع ساكنا ن في آخر الفعل نحو (كَبَّرْتْ) في كبّرت و (صَفَّقْتْ) في صفّقت و (فَكَّرْتْ) في فكّرت .

وإذا أسند إلى تاء التأنيث أو واو الجماعة يفكّ الإدغام ويختفي صوت اللين القصير بسبب وجوده في مقطع قصير منفتح مثل (بَلَّعَتْ) (6) بمعنى أغلق و (صَدَّأَتْ) بهمزة بدل القاف و أصلها صدقت

---

(1) (دبخ على الصبي) بمعنى راود صبيه بضربات خفيفة ليكف عن البكاء فينام .

(2) سرّح بمعنى فك وفرّق الخيط أو الحبل أو الشعر .

(3) (سلّك فلان فلانا) بمعنى أنقده والشعر فكه وفرّقه بالماء .

(4) (طلّع الشيء) رفعه

(5) (حضأت حواجبها) بمعنى قصت الشعرات الزائدة من حاجبيها

(6) حول معنى هذه الكلمة (أنظر ص 171 من هذا البحث) .

و (عَدْبُوهْ) أي عذّبوه و (فَتْحَتْ) أي عقدتم الزواج بقراءة الفاتحة.

ويختفي من مضارعه صوت اللين القصير المصاحب لأحرف المضارعة لوجوده في مقطع قصير منفتح نحو (نْعَلَّمْ) في أعلّم و (يْدَخَّنْ) في يدخن و (تْفَلَّحْ) بمعنى تتخذ الفلاحة عملا مع قلب كسرة العين فتحة في جميع ألحالات.

وإذا أسند إلى ضمائر الجمع، اختفى صوت اللين القصير المصاحب لعين الفعل وفُكّ ادغاما مثل (نْعَلْمُ) في نْعلِّم و (تْفَلْحُ) في تفلحون و (يْدَ خْنُ) يدخنون.

ويضاف تضعيف على فعل مضعّف كما يجرى ذلك في عاميات الجزائر عموما مثل (خَمَّمْ) بمعنى قمّرو (عَدَّدْ) في عدّد بمعنى عدّ مناقب الميت ووصفها و (دَبَّبْ) بمعنى اقتصد في عيشه.

وإذا أسند ماضي هذا المضعّف إلى تاء التأنيث أو واو الجماعة، حذفت لامه مثل (خَمَّتْ) و (عَدَّتْ) و (دَبَّتْ) و (خَمّو) و (عَدّو) و (دَبّو) وكذلك الحال إذا أسند إلى ضمائر الجمع في المضارع نحو (نْخَمّ) أي "نخمم" و (تْعَدّ) أي "تعدد ون" و (يْدَبّ) أي "يدببون".

وتشتق صيغة أمره من ماضيه في حالة مفرد الغائب نحو (خَمَّمْ) و (دَبَّبْ) وهي دالة على المخاطب والمخاطبة، أما جمع المخاطبين والمخاباة فيشتق من الماضي الغائبين نحو (خَمّو) و (دَبّو).

أما المثال المضعّف العين، فيأتي في اللهجة على صيغة واحدة هي (فَعَّلَ - يْفَعَّلُ) نحو (وَجَّعَ - يْوَجَّعُ) من وجع يوجع و (يَبَّسَ - يَيَبَّسُ) من يبس.

ويتفق هذا الفعل في تصريفه مع الفعل السالم المضعّف في اللهجة حيث يُفَكّ ادغامه في الماضي إذا أسند إلى تاء التأنيث مثل (وَجْعَتْ) في وجّعت) و (وَسْعَتْ) في وسّعت. أو إلى واو الجماعة مثل (وَجْعُ) في وجّعوا و (وَسْعُ) في وسّعوا و (يَبْسُ) في يبّسوا.

كما يُفَكّ الادغام أيضا في المضارع و يختفي صوت اللين القصير المصاحب لعين الفعل اذا أسند لضمائر الجمع مثل (نْوَجْعُ) في نوّجع و (تْوَدْعُ) في تودعون و (يْيَبْسُ) في ييبسون.

أما الأمر فيؤخذ من الماضي في حالة مفرد الغائب للدلالة على مفرد المخاطب والمخاطبة نحو (وَجَّعْ) و (يَبَّسْ) و من الماضي أيضا في حالة جمع الغائبين للدلالة على المثنى والجمع للمذكر والمؤنث نحو (وَجْعُ) و (يَبْسُ)

أما المهموز المضعف العين، فيتصرف كما يتصرف السالم المضعف في اللهجة مع المحافظة على الهمزة إذا كانت في أوله نحو (أَمَّنْتْ) في أمنت و (أَمَنَّا) في أمنا و (أَمَّنْتُ) في أمّنتم و (أَمَنْ) في أمّن و (أَمْنُ) في أمّنوا بالنسبة للماضي. و (نْأَنَّفْ) بمعنى أبدي سخطه وعدم رضاه في الامر دون أن يتكلم مع شيء من التكبر (1). و (نْأَنَّفُ) و (تْأَنَّفْ) و (تْأَنَّفُ)

---

(1) حول معنى هذه الكلمة (أنظر ص 158 من هذا البحث)

و (تْأَنَّفْ) و (يْأَنَّفْ) و (تْأَنَّفْ) و (يْأَنْفْ).

وتقلب الهمزة عند تضعيف الفعل واوا في معظم الأفعال ،فيحدث في بعضها تحوّل معنوي ملحوظ مثل (أَخَّر- وخَّر) (1) و (أَدَّى - وَدَّى) (2) و (ألّف- وَلَّف) (3) وقد يبقى معنى الفعل دون تغيير مثل (أَدَّن - وَدَّن) و (أَكَّد - وَكَّد) و (آنَّس- وَنَّس) ولكن الواو هي الشائعة في نطقهم .

أما الفعل المهموز الآخر ، المضعف العين نحو (قرَّأ) و(خبَّأ) فيأتي على صورة واحدة هي (خَبَّ - يْخَبِّ) في خبّأ - يخبّي. بحذف لام الفعل و المحافظة على التضعيف.

فإذا أسند ماضيه إلى الضمائر المتحركة ،تحولت فتحة لامه الى كسرة ثم تشبع باطالتها مثل (خَبِّيتْ) في خبّأت و (خَبِّيتْ) في خبأتم وكذلك مع نا الدالة على الفاعل مثل (خَبِّينَا) في خبّأنا .

أمّا إذا أسند إلى تاء التأنيث الساكنة ، فتخَفَّف الهمزة وتشبع الفتحة لتصبح صوت لين طويل في مثل (خَبَّات) في خبّأت.

- وإذا أسند إلى واو الجماعة نشأت حركة مزدوجة متّصلة بلامه نحو (خَبَّاوْ) في خبّأوا .

---

(1) (وَخَّرْتُ مَنَّ هْنَاكْ) بمعنى ازلته من مكانه وتأتي كلمة (وخر) بمعنى (أخر)

(2) (وَدَّى فِي حْيَاتَهْ) بمعنى تحمل آلاما وأحزانا كثيرة في حياته.

(3) (وَلَّفَهْ يْمْشِي مْعَاهْ) بمعنى عوّده على الذهاب معه ،ويأتي بمعنى أنّس

و تحذف لامه من مضارعه أي (الهمزة) مطلقا ، و تبقى عين الفعل محافظة على صوت اللين القصير المناسب لها وهي (الكسرة) مثل (نْخَبِّ) في أخبىء و (تْأَزِّ) في "تقرّي" و (يْطَفِّ) في "يطفّى".

وإذا أسند إلى ضمائر الجمع ،نشأت حركة مزدوجة تألفت باشباع كسرة العين و واو ساكنة بعدها سواء في جمع المتكلمين مثل (نْخَبِّيوْ) في "نخبّى" و (نْدَفِّيوْ) في "ند في" أو في جمع المخاطبين والغائبين للمذكر و المؤنث معا نحو (تْخَبِّيوْ) في "تخبوْون" و(يْدَفِّيوْ) في "يدفّوْون".

والملاحظ أن صوت اللين القصير يختفي من أول الفعل في المضارع لوجوده ، في مقطع قصير منفتح.

أما أمره، فيؤخذ من المضارع في حالة الغائب المفرد بحذف حرف المضارعة نحو (خَبِّ) وهذا للمفرد المخاطب و المخاطبة ومن حالة جمع الغائبين بحذف حرف المضارعة كذلك مثل (خَبِّيوْ) في خبّوْا (1).

أما الفعل الأجوف المضعّف العين، فيتصرف مثل الفعل السالم المضعّف في اللهجة، سواء كان أصل عينه واوا مثل (جوّع) في جوّع أو كان ياء مثل (سيّل) في سيّل.

وتجدر الملاحظة إلى أن بعض الأفعال تشتق

---

(1) تجنح لهجة تلمسان الى تضعيف الأفعال اللازمة لتصبح متعدّية، نحو (قَرَّأ) و (خبَّأ) و (دفَّأ).

من أسمائها عن طريق تبادل الأصوات فيما بينها من ذلك الفعل (تيّأ) بهمزة مقلوبة عن القاف وهو مشتق من (تِيقَه) بمعنى ثقة التي تشبع كسرة أولها عند حذف تاء التأنيث منها، فتصبح (تِيقَه) و بابدال القاف همزة على عادتهم تنطق (تيأه).

وتذكر من الأفعال التي اشتقت من الأسماء و ليس لها وجود في الفصحى، (توّغ) المشتق من (غوث) بمعنى غاث يغوث. و (سيّس) من السياسة و (طيّش) من الطيش و (شيّط) من الشياطة و (قوّم) من القيام و (قيّم) من القيمة و (قوّس) من القوس.

الثلاثي المزيد بالالف

تتفق الافعال الثلاثية التي زيدت فيها ألف مع الفعل السالم في تصريفها وتشكيل أواخرها عند الاتصال بالضمائر سواء أخذت من السالم نحو (سَافَرْ) و (فَارَأْ) أي فارق أو من الأجوف مثل (جَاوَبْ) و (عَاوَدْ) أومن المثال نحو (وَاعَدْ) و(وَاجَبْ) أو من المهموز (آمن).

ففي الماضي، يوقف على التاء المتحركة بالسكون ممّا يحدث تتابع ساكنين في آخر الفعل نحو (سَافَرْتْ) و (جَاوَبْتْ) و (وَاعَدْتْ) و (آمَنْتْ).

وإذا أسند إلى تاء التأنيث، اختفى صوت اللين القصير المصاحب لعين الفعل بسبب وجوده في مقطع قصير منفتح نحو (سَافْرَتْ) في سافرت و (جَاوْبَتْ) و (وَاعْدَتْ) و (آمْنَتْ). كما يتخذ الصورة نفسها إذا دلّ على جمع الغائب نحو (سَافْرُ) في سافروا و (جَاوْبُ)

و (وَاعْدْ) و (آمَنْ) .

وفي المضارع، تتخذ هذه الأفعال صيغة موحدة (يُفَاعَلْ) بدل من (يُفَاعِلْ) باختفاء صوت اللين القصير من حرف المضارعة نظرا لوجوده في مقطع قصير منفتح وابدال كسرة العين فتحة نحو (يُسَافَرْ) بدل من يسافِر و (يجاوَب) بدل من يجاوِب .

وفي حالة اسناده إلى ضمائر جمع المتكلمين أو المخاطبين أو الغائبين، يختفي صوت اللين القصير من عينه نحو (نُسَافْرْ) بدل من نسافِر و (تْسَافْرْ) بدل من تسافرون و (يْسَافْرْ) بدل من يسافرون .

ويؤخذ أمره من مضارعه في حالة الغائب المفرد للدلالة على المخاطب والمخاطبة و في حالة جمع الغائبين للدلالة على مثنى وجمع المخاطبين نحو (جَاوَبْ) في جاوب و (جَاوَبْ) في جاوبي و (جَاوْبْ) في جاوبوا ذلك في حالتي التذكير والتأنيث .

أما الأفعال الناقصة و اللفيفة المزيدة بالالف فتشبه الثلاثي الناقص في اتصالها بالضمائر .

ففي الماضي، تقلب فتحة عين الفعل كسرة مشبعة عند اتصالها بالضمائر المتحركة نحو (عَادِيتْ) في عاديت و (دَاوِيتْ) في داويت و (وَالِيتْ) في واليت .

واذا أسند إلى ضمير جمع الغائب، نشأت حركة مزدوجة في آخره نحو (عَادَاوْ) في عادوا و (دَاوَاوْ) في داووا و (وَالاَوْ) في والوْ .

أمّا في المضارع، فيختفي صوت اللين الفصير المصاحب لحرف المضارعة لوجوده في مقطع قصير منفتح نحو (نْعَادِ) في أعادي و (تْعَادِ) في تعادي و (يْعَادِ) في يعادي و الملاحظ أن لام الفعل تحذف في حالات الافراد.

وإذا تصرف في حالات الجمع نشأت في آخره حركة مزدوجة هي (ِيوْ) نحو (نْعَادِيوْ) في نعادي و (يْدَاوِيوْ) في يداوون و (تْوَالِيوْ) في توالون.

و يؤخذ الأمر كما أخذ السالم المزيد بالالف نحو (دَاوِ) و (دَاوِيوْ).

وتجدر الاشارة الى وجود بعض الأفعال الثلاثية المضعّفة التي تزاد فيها ألف و هي قليلة في اللهجة مثل (غَانَنْ) بمعنى عاكس و ناوأ، و منه (غَانَنْتْ) و (غَانَنَّا). و تدغم فيه النون في حالة اسناده الى ضمير جمع الغائب مثل (غَانّْ) وضمير مفرد الغائبة مثل (غَانَتْ).

الثلاثي المزيد بالتاء والتضعيف

يتخذ الفعل الثلاثي المزيد بالتاء والتضعيف صورة واحدة هي (تْفَعَّلْتْ) بدلا من (تَفَعَّلْتْ) باختفاء صوت اللين القصير من أوله و الوقوف بالسكون على الضمائر المتحركة سواء كان هذا الفعل سالما زيد فيه تاء و تضعيف مثل (تْكَلَّفْتْ) (1) في تكلفت أو مثالا يائيا نحو

---

(1) (رَاهْ مْكَلَّفْ) يقال لمن حاصرته نوائب الدهر فيعيش في حزن وبؤس شديدين.

(تْيَتَمْتْ) في تيتمت أو واويا مثل (تْوَسَّعْتْ) (1) في توسّعت أو أجوف واويا نحو (تْخَوَّفْتْ) أو يائيا مثل (تْخَيَّلْتْ) أو مهموز الفاء نحو (تْأَلَّعْتْ) (2) بهمزة بدل القاف في تقلعت. وحكم تصريفه في الأزمنة الثلاثة يوافق حكم الفعل السالم.

أمّا الفعل الثلاثي الناقص و المهموز الآخر اللفيف الذي زيد فيه تاء وتضعيف، فيأتي على صورة (تْفَعِّلْتْ) من تفعلت، باختفاء صوت الياء القصير من أوّله وقلب الفتحة كسرة مشبعة باطالة تامة نحو (تْعَشِّيتْ) في تعشيت و (تْوَصِّيتْ) في توصيت بمعنى تواصيت و (تْوَضِّيتْ) في توضأت.

وحكمه في الماضي والمضارع والامر لا يخرج عن حكم الناقص المجرد ، خاصة في نشوء الحركة المزدوجة عند إسناده في الماضي إلى واو جماعة الغائبين نحو (تْعَشَّاوْ) في تعشوا و (تْوَضَّاوْ) في توصوا بمعنى تواصوا و (تْوَضَّاوْ) في توضأوا ، و عند دلالته في المضارع على جماعة المتكلمين والمخاطبين والغائبين للمذكر والمؤنث نحو (نَتْعَشَّاوْ) في نتعشى و (تَتْوَضَّاوْ) في تتوضأون و (يَتْوَصَّاوْ) في يتوصون بمعنى يتواصون.

---

(1) يقال عند ما يكون المرء في ضيق ثم ينكشف غمه فيجد الانفراج

(2) حول هذه الكلمة (أنظر ص248-249من هذا البحث).

الثلاثي المزيد بالالف والنون

يأتي الفعل الثلاثي المزيد بالالف على صيغة (انْفَعَلْ) (يَنْفَعِلْ) باختفاء صوت اللين القصير المصاحب لفاء الفعل نظرا لوجوده في مقطع قصير منفتح سواء كان هذا الفعل سالما مزيدا بهذين الحرفين مثل (انْصَلأْ - يَنْصَلأْ) (1) بهمزة بدل القاف من سلق يسلق أو مثالا مثل (انْوَزَنْ - يَنْوَزِنْ) من وزن يزن.

---

(1) فصيحه (سلق) ويقال للبيضة اذا غلت في الماء على النار. أو لمن يحرق بماء حار.

بنـــــاء الكلمـــــة

(الاســـم)

المصـــــدر

احتفظت اللهجة بمعظم المصادر الموجودة في الفصحى، لكن لم تحتفظ ببنائها الفصيح ،وإنّما طرأت عليها تحوّلات صوتية واضحة غيّرت صيغتها.

والمصادر الشائعة من الثلاثي المجرد هي:

فَعَال

بتسكين الفاء سواء كانت مفتوحة في الأصل الفصيح مثل (تْبَاتْ) في ثبات و(دْوَامْ) في دوام أو مرفوعة نحو (نْوَاحْ) في نواح و(نْعَاسْ) في نعاس أو مكسورة مثل (رْهَانْ) في رهان و(صْيَامْ) في صيام. وغالبا ما تدل على الداء أو الصوت أو الامتناع.

فْعَلْ

وهي الصورة التي تحوّلت إليها صيغ المصادر الثلاثية المجردة (فَعْلٌ) نحو (عْقَلْ) في عقل و(شْرَعْ) في شرع و(فَعَلٌ) مثل (عْجَبْ) في عجب.

فعيل

وهي صيغة كثيرة الشيوع في اللهجة وتدلّ غالبا على السير والحركة مثل (رْحِيلْ) في رحيل و(نْقِيشْ) في النقش بنشوء كسرة مشبعة.

فعول

بتسكين الفاء نحو (دْخُولْ) في دخول و(خْرُوجْ) في خروج.

فُعُولَة :

وأصلها فعولة وتدل على اليسر و عكسه نحو (سُهُولَه) في سهولة و (صُعُوبَه) في صعوبة و (بُرُودَه) في برودة - وتضاف ياء على هذه الصيغة إذا دلّت على لون أو عيب أو قدرة مثل (حُمُورِيَّه) في حمرة و (قُصُورِيَّه) في القصور و (قُبُوحِيَّه) في القبح.

فَعْلَه :

لم يتغير بناء هذه الصيغة وهي دالة على الحدث المطلق نحو (تَلْفَه) في التلف و لكنها قليلة لتداخلها مع اسم المرة الذي يشيع استعماله في اللهجة.

فَعَالَه :

بتسكين الفاء المفتوحة في الاصل الفصيح و تدل على الحسن أو القبح نحو (حَلَاوَه) في حلاوة و (لَطَافَه) في لطافة و (سَمَاطَه) معنى كثرة الهزل كما تدل على الجرأة أو الجبن مثل (شَطَارَه) أي النشاط و (نَدَامَه) في ندامة.

فُعَالَة :

بتسكين الفاء المكسورة في الاصل الفصيح و تدل غالبا على حرفة وتركيز صفة من الصفات نحو (خُيَاطَه) و (غُيَاقَه) بمعنى الذكاء و تدل على الغفلة من الشيء نحو (نُخَالَه). وتنطق أيضا بضمّ النون (نُخَالَه)

فَعْلَانْ :

وهي خاصة بالمصادر المنتهية باللاحقة (ان)

وتدل على التقلب و الاضطراب عموما نحو (هَجْرَانْ) و (نَغْيَانْ) في النغيان و (بَنْيَانْ) في البنيان.

أما ابنية مصادر الفعل الثلاثي المزيد المستعملة فهي :

إِفْعَالْ :

احتفظ بهذه الصيغة في بعض المصادر مثل (إِيمَانْ) و (إِسْلَامْ).

تَفْعِيلْ :

حافظت اللهجة على هذه الصيغة ببنائها و معناها نحو (تَقْرِيبْ) و (تَعْذِيبْ) و (تَصْفِيقْ). و الملاحظ أن هذا المصدر يتخذ صيغة أخرى هي (تَفْعَالْ) مثل (تَصْفَاقْ) و (تَسْمَارْ) وهو الشد بالمسمار و (تَخْلَاطْ) من الخلط ويقال أيضا (تَسْمِيرْ) و(تَخْلِيطْ).

تَفْعَالْ :

يكثر هذا المصدر في اللهجة وصيغته موافقة للاصل الفصيح مثل (تَخْمَامْ) بمعنى التفكير و (تَفْصَالْ) بمعنى القطع بقصد الخياطة و (تَبْلَاعْ) بمعنى الاغلاق.

تفعيله :

احتفظت اللهجة ببناء هذه الصيغة في مثل (تكبيره) بمعنى كتبيره ، و (تجمعة) بمعنى الجلوس. أما بالنسبة للمعتل ، فيأتي على صيغة (تَفْعْلَه) بتسكين التاء الزائدة و فتح الفاء وتسكين العين مثل (تَغْلْيَه) بمعنى الغلي و (تَغْطْيَه) بمعنى التغطية.

وأمّا مصادر الفعل الرباعي ،فتأتي على صيغة

فَعْلَلَه

وهي كثيرة الشيوع في اللهجة نحو (وَحْوَحَه)

فَعْلَال

وتصاغ من فعلل نحو (صَلْصَلَ ـ صَلْصَال) و (وَسْوَسَ ـ وَسْوَاس).

امّا مزيد الرباعي ،فيكثر استعماله على صيغة (تْفَعْلِيل) وهو كثير أيضا مثل (تْقَرْقِيب) (1) و(تْبَعْرِير) (2) و (تْمَسْخِير) (3).

امّا صيغ المصادر التي يقل استعمالها في اللهجة فهي (انفعال) و (تفعّل) و (تفاعل) و (افتعال).

---

(1) تداخل الأصوات حيث تحدث فوضى.

(2) صوت الغنم.

(3) أي الاستهزاء.

المثنى

اذا أريد تثنية المفرد يستعمل أهل تلمسان جمعه مسبوقا بكلمة (زوج) الدالة على التثنية سواء كان الاسم المراد تثنيته مذكرا مثل (زَوْجَ كْتُوبْ) أي كتابان، أو مؤنثا مثل (زَوْجْ بَقْرَاتْ) أي بقرتان.

وقد تستبدل كلمة (زَوْجْ) بمصغرها (زْوِيجَه) لتعيين المثنى خاصة اذا كان الاسم المراد تثنيته دالا على المثنى و الجمع في أصله، مبدوءا بسكون نحو (زْوِيجَه مْسَايَسْ)(1) و (زْوِيجَه مْنَاقَشْ)(2).

و توجد بعض الاسماء التي احتفظت بصيغة التثنية و لكنها تنتهي بالياء والنون فقط في جميع حالاتها منها :

1 - أسماء دالة على الزمن مثل (عَامَايَنْ) في عامين و (شَهْرَايَنْ) في شهرين و (سْوقَايَنْ) في سوقين و (يْومَايَنْ) في يومين، و (خَطَّرْتَايَنْ) في خطرتين و (مَرْتَايَنْ) في مرّتين و (جَمْعْتَايَنْ) في جمعتين و (لِيلْتَايَنْ) في ليلتين و (دْقِيقْتَايَنْ) في دقيقتين :

2 - أسماء دالة على العدد مثل (زْوِيجْتَايَنْ) في زوجتين و (مِيتَايَنْ) في مائتين و (أَلْفَايَنْ) في ألفين و (تَلْتَايَنْ) في ثلثين.

---

(1) أي سوارن

(2) أي قرطان

3 - أسماء دالة على المساحة مثل (ذَرْعَايَنْ) في ذراعين و (شِبْرَايَنْ) في شبرين و (جِهْتَايَنْ) في جهتين.

4 - و تثنى كذلك بعض أسماء أعضاء الانسان نحو (عَيْنِيْنْ) و (خَدِّيْنْ) و (وَدْنِيْنْ) في أذنين و (رَجْلِيْنْ) و(جَنْحِيْنْ) و (يَدِّيْنْ) و (تَدِّيْنْ) في ثديين باضافة ياء ونون على المفرد و تحريك ما قبل الياء.

5 - و قد يكون المثنى مركبا نحو (وَلْبَارْحَايَنْ) أي قبل أمس و (عَمْلُوْلَيَنْ) أي قبل عام أو مفردة مثل (رَكَّعْتَايَنْ).

جمع مذكر سالم

يلزم جمع المذكر السالم صورة واحدة كيفما كان مفرده و مهما تغير موضعه في الجملة و هي الانتهاء بالياء و النون. ويجمع على هذه الصورة ما جرى على الفعل من الصفات.

1 ـ الصفة الدالة على مذكر عاقل خالية من التاء وقابلة لها في التأنيث نحو (مَاجِي ـ مَاجْيِيْنْ) في جمع اسم الفاعل من جاء و (شَاقِي ـ شَاقْيِيْنْ) (1) و (مَخْلُوعْ ـ مَخْلُوعِيْنْ) (2) و (جَايَفْ ـ جَايْفِيْنْ)(3) و (مَقْرُونْ ـ مَقْرُونِيْنْ) (4) و (مُرّْ ـ مُرِّيْنْ) (5).

2 ـ الصفة التي تكون على صيغة فعلان مثل (سَكْرَانْ ـ سَكْرَانِيْنْ) (6) و (زَعْفَانْ ـ زَعْفَانِيْنْ) (7).

---

(1) من الشقاء ضد السعادة.

(2) نخلع فهو مخلوع بمعنى اندهش وتفاجأ.

(3) "جَيَّفْ" بمعنى شنق وعلق، و هي مشنقة من الجيفة وهي جثة الميت المنتنة.

(4) يقال (حْوَاجَبْ مَقْرُونِيْنْ) بقاف شبيهة بالجيم القاهرية للحاجبين المقرونين أي الملتقيين من طرفيهما.

(5) من المرارة

(6) "سَكْرَانْ" تطلق للمغمى عليه وللمدمن على شرب الخمر.

(7) من (الزْعَافْ) بمعنى اثارة وهيجان الأعصاب.

و (جِيعَانْ - جِيعَانِينْ)(1) و (عَرْيَانْ - عَرْيَانِينْ)(2).

3 - صيغة المبالغة التي على وزن فعّال نحو (سَرَّاقْ - سَرَّاقِينْ) لمن يكثر في السرقة و (كَدَّابْ كَدَّابِينْ) لمن يبالغ في الكذب و (خَدَّاعْ - خَدَّاعِينْ) لمن يتصف بكثرة المخادعة. و(خَبَّازْ - خَبَّازِينْ) لمن اتخذ صناعة الخبز حرفة و(بَنَّايْ - بَنَّايِينْ) لمن اتخذ البناء حرفة و(بَرَّاحْ - بَرَّاحِينْ)(3).

4 - الصفات الدالة على مذكر عاقل أو غير عاقل خالية من التاء وقابلة لها في حالة التأنيث و التي زيد في أولها ميم مثل (مْجَمَّلْ - مْجَمْلِينْ) للمتكبر و (مْفَرَّطْ - مْفَرْطِينْ) لتارك أمر ما و (مَشْرَارْ - مَشْرَارِينْ) للشرير.

5 - الاسماء التي تلحقها ياء النسبة مثل (عَنَّابِي - عَنَّابِيينْ) نسبة الى مدينة عنابة. و(قْسَنْطِينِي - قْسَنْطِينِيينْ) نسبة الى مدينة قسنطينة. وشابهوا بعض الظروف المكانية بهذه الاسماء فجمعوا (تَحْتَانِي على تَحْتَانِيينْ) لمن يسكن في أسفل عمارة مثلا، و(فُوقَانِي على فُوقَانِيينْ) و (وَسْطَانِي على وَسْطَانِيينْ) و (طَرْفَانِي على طَرْفَانِيينْ).

---

(1) من الجوع بابدال الواو ياء في (جِيعَان) بدل من جوعان.
(2) عْرْيَان بمعنى عاري وتطلق على من ليس له مال وطعام ولا لباس.
(3) و هو المنادي في الحي أو المنشط في الأعراس خاصة.

6 ـ أسماء العدد نحو : من (عِشْرِينْ) الى (تَسْعِينْ) وكذلك (لَوَّلْ ـ لَوْلِينْ) في الاول و (لاَخَرْ ـ لُخْرِينْ) في الآخر.

7 ـ بعض الصفات المصغرة من (غْجِوَلْ) نحو (صْغِيَرْ ـ صْغِيْرِينْ) في صغير و (قْصِيَرْ ـ قْصِيْرِينْ) في قصير.

8 ـ بعض الصفات الدالة على اللون مثل (قَهْوِي قَهْوِيِينْ) للبني و (سَنْبْلِي ـ سَنْبْلِيِينْ) للبنفسجي و (خُوخِي ـ خُوخِيِينْ) للوردي و (نِيلِي ـ نِيلِيِينْ) للازرق.

ـ أما الصفات التي غلبت عليها الاسمية، فتجمع جمع تكسير مثل : (مَنْفُوخْ)(1) (مْنَافَخْ) و (مَقْرُونْ)(2) و (مْقَارَنْ) و (مَصْرُوفْ) (مْصَارَفْ).

---

(1) نوع من السوار المصنوع من الذهب.

(2) ثوب ثمين ترتديه العروس ليلة زفافها.

جمع المؤنث السالم :

يتكون جمع المؤنث السالم باضافة ألف و تاء على المفرد نحو (بَقْرَة - بَقْرَاتْ) في بقرات و (فُوطَة - فُوطَاتْ) و هو بذلك لا يختلف عن الأصل الفصيح. و يشيع هذا الجمع في :

1 - الاسماء المنتهية بتاء التأنيث مثل (سَجْرَة(1) سَجْرَاتْ) في شجرات و (تَمْرَة - تَمْرَاتْ) في تمرات و (مْخَدَّة - مْخَدَّاتْ) في مخدات.

2 - الاسماء المؤنثة التي اشتقت في اللهجة نحو (رَضَاعَة(2) - رَضَاعَاتْ) و (غَلَايَا (3) - غَلَّايَاتْ) و(كَاسَة)(4) في (كَاسَاتْ).

3 - أسماء العلم المؤنث نحو (فَاطِمَة - فَاطِمَاتْ) و (نَصِيرَة - نَصِيرَاتْ).

4 - الصفة المؤنثة المقرونة بتاء التأنيث سواء كانت اسم فاعل نحو (صَالِحَة - صَالِحَاتْ) و

---

(1) يلاحظ ان تاء التأنيث لا تنطق و انما ينتهي الاسم المؤنث في اللهجة بالفتحة دائما.

(2) انبوب صغير من المطاط يملأ ماء وسكرا ويوضع في فم الصبي ليكف عن البكاء (من الرضاع).

(3) وهي الركوة أي الابريق الذي تغلى فيه القهوة (من الغلي)

(4) وهي خرقة من القماش الخشن تستعمل لدلك أجزاء الجسم عند الغسل.

و (مَاشْيَه - مَاشْيَاتْ) و (خَايْفَه - خَايْفَاتْ) غير أن جمع المذكر السالم أكثر استعمالا مع الاسم المؤنث في الجمل مثل (لَبْنَاتْ رَهْمْ مَاشْيِينْ لَلْمَدْرَسَة) أي البنات ذاهبات إلى المدرسة و (النْسَا خَايْفِينْ مَنَّكْ) أي النساء خائفات منك. أو اسم مفعول لمجرد أو مزيد نحو (مَصْفَارَه (1) - مَصْفَارَاتْ) و (مَجْرُوحَة - مَجْرُوحَاتْ) و (مَكْمُولَه - مَكْمُولَاتْ).

5 - الاسم المؤنث المزيد نحو (تَسْبِيحَه (2) تَسْبِيحَاتْ) و (تْغَطْيَه (3) - تْغَطْيَاتْ).

6 - الصفات المنتهية بتاء التأنيث والتي غلبت عليها الاسمية فأصبحت دالة على حرفة مثل (طَيَّابَه (4) - طَيَّابَاتْ) و (حَسَّانَة (5) حَسَّانَاتْ) و (بَيَّاعَه (6) بَيَّاعَاتْ).

7 - الاسماء المنتهية بألف التأنيث نحو (سْمَا - سْمَاوَاتْ) و (عَدْرَه - عَدْرَاتْ) في عذراء و (رْدَا (7) - رْدَايَاتْ) في رداء

---

(1) تستعمل للذم في قولهم (هَدِكَ لْمَصْفَارَه) أي المستهزئة والقليلة الحياء.
(2) إسم المرّة من التسبيح.
(3) كل ما يتغطى به وخاصة ما يغطي الأسرّة في قاعة الضيوف.
(4) للعاملة في الحمامات.
(5) أي الحلاقة.
(6) أي البائعة، وكثر إستعمال هذه الكلمة خلال الثورة المسلحة لتطلق على خائن للوطن.
(7) ثوب فخم يرتدى في حفلات الزفاف (أنظر ص 196 من هذا البحث).

و (عُشَا ـ عُشَاوَاتْ) في عشاء و (صُلاَ ـ صُلاَوَاتْ) و من الملاحظ أن الهمزة المؤيدة للتأنيث قد تقلب واوا أو ياء في الجمع نحو (سْمَاوَاتْ) و (رْدَايَاتْ) و قد لا تقلب نحو (عَدْرَاتْ).

8 ـ الاسم الثلاثي المضعف المنتهي بتاء التأنيث نحو (مَرَّه ـ مَرَّاتْ) و (صُرَّه ـ صُرَّاتْ) و (حَجَّه ـ حَجَّاتْ).

9 ـ الاسماء المصغرة للعاقل أو لغير العاقل مثل (دْرِيهِمَاتْ) في تصغير دارهم و (كْتَيْبَاتْ) في تصغير كتب و(كْبَيْشَاتْ) في تصغيركباش و (بْوَيْبَاتْ) في تصغير أبواب.

10 ـ الاسماء المصغرة المنتهية بتاء التأنيث نحو (قْنِيدْلَه(1) ـ قْنِيدْلاَتْ) و (قْهِوَه ـ قْهِوَاتْ) و (شْوَيْهَه شْوَيْهَاتْ) في تصغير شاة.

---

(1) نوع من الحلويات المحلية.

جمع التكسير :

يستعمل جمع التكسير في اللهجة أكثر من أي جمع آخر، ومن صيغه ما وافق الأصل الفصيح في المبنى والمعنى و ما تغير مبناه واحتفظ بمعناه ومنه مالم يطرد استعماله.

فأما الصيغ التي وافقت الفصحى في مبناها ومعناها فهي (فُعَّال) و هو جمع لصفة صحيحة اللام على وزن فاعل نحو (كُتَّانْ) و (صُنَّاعْ) و (نُوَّابْ) و (فعلى) وهو جمع لصفة على وزن (فعيل) التي تفيد معنى الهلاك أو البلاء أو التوجع أو الآفة نحو (مَرْضَى) و (جَرْحَى) و (مُوتَى).

أما الصيغ التي تغير بناؤها فهي (فْعَالْ) أي أفعال بحذف الهمزة وهو جمع للأسماء الثلاثية نحو (عْوَادْ) أي أعواد و (وْآتْ) أي أوقات و (عْمَامْ) أي أعمام. و (فَعْلَه) وأصلها (أفعله) بحذف الهمزة وفتح الفاء وتسكين العين نحو (دَوْيَه) في أدوية و (رَدْيَه) في أردية و (غَطْيَه) في أغطية. و (فُوعَلْ) باشباع الضمة وفتح العين وأصلها (فعل) وتدل على معاني الالوان والعيوب نحو (خُوطَرْ) أي خضر و (حُومَرْ) أي حمر و (طُورَشْ) أي صم و (حُومَأْ) أي حمقى، و (فْعُولَه) (1) بتسكين الفاء واشباع ضمة العين وأصلها (فعل)

---

(1) هذه الصيغة شائعة الاستعمال في اللهجة اذ يجمع عليها كثير من صيغ المفرد نحو (نْمُورَه) جمع نمر و (أَلْوُبَه) أي قلوب و(بْغُولَه) أي بغال و (دْيُوبَه) أي ذئاب و (جْمُولَه) أي جمال.

بضمتين مثل (كُتُوبْ) بمعنى كتب و (جُدُودْ) أي جدد و (فُعَل) بتسكين الفاء وأصلها (فُعَل) و هو جمع لمفرد على صيغة (فُعْلَه) نحو (غُرَفْ) أي غرف و (نُوَبْ) أي نوب و (حُفَرْ) أي حفر، و (فُعِل) بتسكين الفاء وكسر العين وأصلها (فِعَل) بكسر ثم فتح و هو جمع الاسم على صيغة (فِعْلَه) نحو (لِحَي) أي لحى. و (فُعَالْ) بتسكين الفاء مثل (جُمَالْ) أي جمال و (بُيَان) أي آبار و (أُفَالْ) أي أقفال و (طُوَالْ) أي طوال و (طُيَافْ) أي ضيوف. و (فَعْلَانْ) بفتح أوكسر الفاء وهو جمع لاسم على وزن (فُعَالْ) بتسكين الفاء نحو (تَرْبَانْ) أو على (فُعْل) نحو (عِيدَانْ) في أعواد أو على (فَعْل) نحو(تِيجَانْ) و (جِيرَانْ). و قد جمع على غير قياس (خَرْفَانْ) مفرده خروف و (جِيطَانْ) مفرده حائط أو (صُبْيَانْ) مفرده صبي. و (فُعْلَانْ) نحو (طُرْآنْ) أي طرق و (عُدْيَانْ) أي أعداء.

و (فُعَلَا) و أصلها فعلاء فحذفت الهمزة و هوجمع صفة لمذكر عاقل نحو (كُرَمَا) أي كرماء و (شُرَكَا) أي شركاء و هي موافقة لبعض اللهجات العربية الحديثة التي كانت تحذف الهمزة من آخر الكلمة. و من الملاحظ أن اثبات الفتحة على القاف في (فُقَرَا) أي فقراء أو تسكينها يغير معنى الكلمة، فقَرا بفتح القاف تعني الضعفاء المحتاجين وفقْرا بتسكين القاف تدل على الشيوخ الحافظين لكتاب الله عز و جل.

أما صيغ منتهي الجموع، فقد نجدها شائعة في اللهجة بتغييرات طفيفة مَسّت بناءها كالبدء بالسكون

في (فْعَالَلْ) بفتح اللام الأولى وأصلها (فعاليل) نحو (دْرَاهَمْ) أي دراهم و (مْسَاكَنْ) أي مساكين و (بْرَارَدْ) وهو جمع لمفرد (بَرَّادْ) بمعنى ابريق الشاي.

- و (مْفَاعَلْ) نحو (مْلَاحَفْ) أي ملاحف و (مْطَامَرْ) أي مطامير و (مْعَالَقْ) في ملاعق. و (مْقَالَعْ) في جمع (مْقْلَاعْ) وهو الاداة المستعملة لرمي الحجارة.

- و (فْوَاعَلْ) نحو (خْوَاتَمْ) أي خواتم و (صْوَالَحْ) أي حوائج و (شْوَارَبْ) في جمع شارب.

- و (فْيَاعَلْ) بتسكين الفاء وقلب فتحة العين كسرة في نحو (خْيَادَسْ) ومفرده (خيدوس) (1)، و (هْيَادَرْ) ومفرده (هيدورة.(2)

- و (فْعَايَلْ) وأصلها (فعائل) نحو (قْلَايَلْ) و مفرده (قلال) (3) و (جْرَايَرْ) ومفرده (جَرَّارَة) (4)، و (بْزَايَمْ) (5) و (سْوَايَعْ) ومفرده (ساعة.)

- و (فْعَالِي) بتسكين الفاء (غْلَالِي) ومفرده (غلايه) (6) و (خْدَامِي) ومفرده (خدمي) (7) و (طْوَاسِي) و مفرده

---

(1) نوع من البرنوس

(2) وهو جلد الشاة

(3) آلة موسيقية تشبه الدربكة ولكن انبوبها أطول.

(4) بمعنى العجلة

(5) وهو ما يشبه الكلّاب الصغير الخاص بالحزام الجلدي في اللهجة.

(6) الإبريق الذي تغلى فيه القهوة

(7) وهو السكّين

(طَاسَه) (1).

- و (فْعَالِي) بتسكين الفاء و كسر اللام نحو (كْسَاوِي) ومفرده (كَسْوَه) و (زْنَاقِي) و مفرده (زَنْقَه) (2) و (زْرَادِي) ومفرده (زَرْدَه) (3).

- امّا صيغ جمع التكسير التي يندر استعمالها في اللهجة فهي.

(فِعله) بكسرة الفاء و (أفعُل) بهمزة في أولها وضمّ العين و (يفاعِل) بياء وكسرالعين و (أفاعِل) بهمزة وكسر العين و (فِعَلَه) بكسر الفاء ثمّ فتحتان متتاليتان و (فَعَلَه) بثلاث فتحات متتالية و (فُعَلَه) بضمّ الفاء ثم فتحتان متتاليتان.

---

(1) اناء صغير من حديد تستعمله المرأة لسكب الماء عليها في الحمام

(2) أي درب من دروب المدينة.

(3) أي الوليمة.

اسم الاشارة :

تتفق اللهجة مع الفصحى على وضع اسم الاشارة قبل المشار اليه مثل (شْرِيتْ هَدَ لْكْتَابْ)أي اشتريت هذا الكتاب. وقد يوضع بعده لتوكيده نحو (شْرِيتَ لْكْتَابْ هَدَا) أي اشتريت الكتاب هذا. وأسماء الاشارة هي :

هَدَ :

وهو الفصيح (هذا) ولكن يقصر صوت اللين الطويل وتقلب الذال دالا في النطق . ويفيد معنى القرب سواء كان الاسم المشار اليه مفردا مذكرا نحو (هَدَ لْكْتَابْ) أي هذا الكتاب، أو مفردا مؤنثا نحو (هَدَ لْبَنْتْ) أي هذه البنت، أو مثنى مذكرا نحو (هَدَ زُوجْ كْتَبْ) أي هذان كتابان، أو مثنى مؤنثا نحو (هَدَ زُوجْ بْنَاتْ) أي هاتان بنتان، أو جمعا مذكرا نحو (هَدَ لْكْتَبْ) أي هذه الكتب، أو جمعا مؤنثا نحو (هَدَ لْبْنَاتْ) أي هذه البنات.

وتحذف منه هاء التنبيه فيقتصر على الدال المفتوحة (د)، ويستعمل لجميع الحالات أيضا مثل (دَرَّجَلْ) أي ذا الرجل و (دَ لْبَنْتْ) في ذي البنت و (دَرْجَالْ) أي هؤلاء الرجال.

فاذا أريد الاشارة الى البعيد فانهم يستخدمون هذا مضافا اليه كاف الخطاب أي "هذاك" ولكنه لا يستعمل الا للمفرد المذكر فحسب مثل (هَدَاكَ رَّجَلْ) و (دَاكَ رَّجَلْ) أي ذاك الرجل.

هَـــدِي:

بكسرة قصيرة على آخره. و يفيد معنى القرب. و لكن استعماله خاص بالمفرد المؤنث بشرط أن يكون جوابا لسؤال نحو (شكون جا ؟) أي من جاء؟، فيجيب : (هَـدِي) أو يكون قبل فعل نحو (هَـدِي مْشَاتْ) أي هذه ذهبت، أو (هَدي تَمْشِي) أي هذه تذهب.

ولا تحذف منه هاء التنبيه (1) الا اذا لحقته كاف الخطاب، فيفيد البعد. ويصبح استعماله عاديا قبل اسم مفرد مؤنث مثل (هَدِيكَ لْبَنْتْ) و (دِيكَ لْبَنْتْ) بمعنى تلك البنت.

هَـــدُو:

بضمة قصيرة في آخره، ويفيد معنى القرب، و يستعمل للمثنى و الجمع في حالتي التذكير والتأنيث، غير أن استعماله في المثنى يشترط فيه أن تكون كلمة تعيين التثنية (زَوْجْ) نكرة مثل (هَدُو زَوْجَ وْلَادْ) أي هذان ولدان، و (هَدُو زَوْجَ بْنَاتْ) بمعنى هاتان بنتان. فان كانت كلمة التعيين معرفة، وجب استعمال (هَدَ) نحو (هَـدَ الزَّوْجَ وْلَادْ) أي هذان ولدان، و (هَدَالزَّوْجَ بْنَاتْ) بمعنى هاتان بنتان.

---

(1) لكيلا يقع التباس مع (د) المستعملة اسما موصولا (أنظر ص 120 من هذا البحث).

و تحذف منه هاء التنبيه، فيصبح دالا على جمع الذكور و الاناث دون المثنى مثل (دُولَوْلَادْ) بمعنى هؤلاء الاولاد و(دُولَبْنَاتْ) بمعنى أولاء البنات.

وتلحقه كاف الخطاب، فيفيد البعد و تتسع دلالته للمثنى و الجمع في حالتي التذكير و التأنيث معا نحو (هَدُوكْ لَوْلَادْ) و (دُوكْ لَوْلَادْ)(1) بمعنى أولائك الاولاد و (هَدُوكْ لَبْنَاتْ) و (دُوكْ لَبْنَاتْ)بمعنى أولائك البنات، و (هَدُوكْ زَوْجَ وْلَادْ) و (دُوكْ زَوْجَ وْلَادْ) بمعنى ذانك ولدان و (هَدُوكْ زَوْجَ بْنَاتْ) و (دُوكْ زَوْجَ بْنَاتْ) بمعنى تانك بنتان.

و الجدير بالملاحظة أن قصر أصوات اللين الطويلة من أسماء الاشارة ظاهرة موجودة عند العرب وخاصة عند القبائل التميمية. فقد قالوا (هولا) بفتح الهاء و ستكون الواو(2).

اما بالنسبة لصيغة (هَدُوكْ) في جمع المذكر و المؤنث، فيذهب الدكتور أحمد علم الدين الجندى الى أنها كانت لهجات قبائل عربية ولكنها كانت مطمورة مغمورة، فصمتت عنها المعاجم و آثرت السكوت ولكننا نجدها حية في اللهجات العربية الشعبية الآن و منها (هَاذُوكْ) للبعيد المستعملة في تونس(3).

---

(1) باشباع الضمة في النطق.

(2) اللهجات العربية في التراث = د. أحمد علم الدين الجندي ج 2 ص551

(3) المصدر نفسه ج 2 ص 553.

الاسم الموصول :

لا تستعمل اللهجة جميع الاسماء الموصولة حيث لا وجود لصيغتي المثنى و الجمع. و تستعمل صيغة واحدة تطلق على المفرد و المثنى و الجمع و المذكر والمؤنث. وهي :

(اللّي) :

بمعنى الذى وفروعه مثل (الْكْتَابَاللّي شْرِيتْه مْلِيحْ) بمعنى الكتاب الذي اشتريته مفيد و (الدَّارَاللّي شْرِيتْهَا كْبِيرَة) بمعنى الدارالتي اشتريتها كبيرة، بالنسبة للمفرد المذكر و المؤنث و (دْوكَ زَّوْجَ كْتْبَ اللّي شْرِيتْهُمْ مْلَاحْ) بمعنى ذانك الكتابان اللذان اشتريتهما مفيدان و (دْوكَ زَّوْجَ دْيَارَ اللّي شْرِيتْهُمْ كْبَارْ) بمعنى (تانك الدارات اللتان اشتريتهما كبيرتان) بالنسبة للمثنى المذكر و المؤنث. و (لْحَجَّاجَ اللّي مْشَاوْ لْمَكَّه وَصْلُو) بمعنى الحجيج الذين ذهبوا الى مكة وصلوا. و (النْسَا اللّي مْشَاوْ لْمَكَّه وَصْلُوا) بمعنى النساء اللائي ذهبن الى مكة وصلن.

وتجدر الأشارة إلى أن معظم اللهجات العربية الحديثة تستعمل (اللّي) اسما موصولا (1) ،مما يدل على أن له أصلا في الفصحى، ونرجح أن أصل (اللّي) هو (أل) التي ذكرها النحاة(2) ، بمعنى "الذي" والتي حرفت بزيادة تضعيف اللام. و قد وردت (أل) في الفصيح مع الاسم على نحو ما ذكره الرماني (القائم عندك زيد) أي الذى

---

(1) أنظر معجم شمال المغرب (ص 148) ولهجات اليمن(ص 61).
(2) أنظر المغني لابن هشام ج 1/ 47 ومعاني الحروف للرماني ص 67- 68 وشرح المكودى ص 24.

قام، كما تكون في المؤنث بمعنى التي نحو (القائمة عندك هند)(1) . كما وردت مقترنة بالفعل في قول الفرزدق :

ما أنت بالحكم الترضى حكومته
ولا الاصيل ولا ذى الرأي والجدل(2).

بمعنى الذي ترضى حكومته .

وفي قول الخرق الطهوى(3).

يقول الخنا وأبغض العجم ناطقا
الى ربنا صوت الحمار اليجدع(4).

أي الذي يجدع.

و ذكر ابن مالك (أل) باعتبارها اسما موصولا في قوله :

وصفة صريحة صلة أل وكونها بمعرب الافعال قل(5).

وتختص بالمفرد و المثنى و الجمع المذكر و المؤنث كما تقع على العاقل وعلى غير العاقل(6).و ذكرالا ستاد أحمد حسين شرف الدين بان (الّي)معناها الذى وهي من بقايا اللهجات السبئية(7).

---

(1) معاني الحروف للرماني ص67
(2) المصدر نفسه ص 68
(3) شاعر جاهلي
(4) الخنا : الفاحش من الكلام. والبيت تشبيه بالحيوان الاعجم أي الذي لا ينطق.
(5) شرح الالفية للمكودى ص 25.
(6) شرح الالفية للمكودى ص 24.
(7) لهجات اليمن ص 61.

وتأتي (اللِّي) بمعنى (مَنْ) في مثل (اللِّي مَاتَ عْلَى شَبْعَه مَاتْ مَرْحُومْ) بمعنى من مات بنفس طيبة، مات مرحوما.

ومن الاسماء الموصولة المستعملة في اللهجة كذلك:

دِّ:

بمعنى الذي ثم حرفت بحذف الياء وابدال الذال دالا مثل (لْكْتَابْ دِّ شْرِيتْ مْلِيحْ) بمعنى الكتاب الذي اشتريته مفيد. وهي لا تختلف في استعمالها عن (اللِّي). كما أنها قريبة من الأصل الفصيح، ذلك ان حذف الياء لهجة عربية فصيحة شاعت عند القبائل الهذلية التي كانت تختصر (الذي) فتقول (الدِّ)(1)

وتجدر الاشارة الى أن (اللِّي) و (دِّ) يجوز اتصالهما بحروف الجر على النحو التالي:

بلّي و بدّ:

بمعنى (بالذي) أو(بما) مثل (تْكَلَّمْ بَالِّي تَعْرَفْ) بمعنى (تحدث بما تعلم). ويأتي بمعنى (بأن) إذا كان بعد القول، أو ما شابهه مثل(قَالُوا بَاللِّي طَيَّارَه طَاحَتْ) و(قَالُوا بَدِّ طَيَّارَه طَاحَتْ) بمعنى (ذكروا بأن الطائرة سقطت).

غالّي وغدّ:

بمعنى (في ما) أو (في من) مثل (الْبَرَكَه غَالِّي بْقَا) و(الْبَرَكَه غَدِّ بْقَا) بمعنى (البركه في ما في مَنْ بقي).

---

(1) اللهجات العربية في التراث ص 639

مالّي ومدّ :

بمعنى (ممّا) مثل (بِعْتَ شْوِيَ مَالِّي شْرِيتَ لْبَارَحْ) و (بِعْتَ شْوِيَ مَدِّ شْرِيتَ لْبَارَحْ) بمعنى (بعت نصيبا ممّا اشتريت أمس.

ويفيد الظرفية بمعنى (منذ أن) مثل (مَالِّي رْكَبْ فَطَّيَارَه وْهْوَ خَايَفْ) و (مَدِّ رْكَبْ فَطَّيَارَه وْهْوَ خَايَفْ) بمعنى (منذ أن ركب الطائرة وهو خائف).

كالّي وكدّ :

دلالة على التشبيه بمعنى (كأنك) مثل (كَالِّي مَتَعَرْفُوشْ) و (كَدِّ مَتَعَرْفُوشْ) أي كَأَنّك لا تعرفه .

مـا :

بمعنى ما الفصيحة في مثل (مَا صَابْ مَا يْقُولَّكْ) أي (لم يجد ما يقوله لك).

بنـــــاء الكلمـــــة

(الادوات)

الشرط

الأدوات التي تفيد الشرط في هذه اللهجة هي :

إذَ

أي (اذا) يقلب الذال الطويلة دالا قصيرة وتطابق الأصل الفصيح في معناها في مثل (إذَ مْشِيتَ لْعَنْدْ سَلَّمَ عْلِيهْ) أي اذا ذهبت عند ، بلغ له سلامي ، ونحو (لْمْرَا نَارْ إذَا غْفَلْتْ حَرْآتَكْ) أي المرأة نار اذا غفلت عنها حرقتك.

وتقلب الدال من (إذَ) لا ما في كثير من الأحوال فتصبح (إلَ) في (إلَ شْتَرَكْتَ مْعَاهْ رْدْ بَالَكْ) أي اذا اشتركت معه فاحذر ، وهي هنا مختصة بالامر.

لْوكَانْ :

أي (لوكان) وتأتي بمعنى امتناع غيره وهو معنى موافق للأصل الفصيح نحو (لْوكَانْ يَحْرَثْ مَا يْبِيعُوه) أي لوكان يحرث لم يبيعوه.(1)

لْوكَانْ حَتَّى

أي (لوكان حتى) بمعنى (حتى لو) في مثل (لْوكَانْ حَتَّى مْشِيتْ مَا نْصِيبُوهْ) أي لا أجده حتى لو قصدته. وقد تأتي (حتى) متصدرة التركيب (حَتَّى لْوكَانْ) في مثل (حَتَّى لْوكَانْ مَشِ مْأَصَّلْ مَيعْمَلْشْ هَذَ لْبِزْلَه(2) أي لا يقوم بهذا الخطأ حتى لولم يكن ذا أصل

---

(1) مثل يضرب للشيء الذي لا يصلح

(2) (بْزَلْ) بزاي مفخمة : ارتكب خطأ فاحشا في حديثه ، و قد يكون كذبا . أما (بْزَلْ) بزاي مرققة ، فمعناها شقّ و ثقب و هو فصيح -

الاستفهام

للدلالة على الاستفهام ، تستعمل اللهجة ما يلي

آسَمْ

و هي مأخودة من (أي اسم) بحذف الياء من أي ، وتحريك السين بالفتح . و يستفهم بها عن غير العاقل، بمعنى (ماذا ؟) مثل (آسَمَ كْتَبْتَ لْبَارَحْ ؟) أي ماذا كتبت أمس ؟

آشْ (1)

أي (أي شيء) و تأتي بمعنى (ماذا ؟) كذلك في مثل (آشَ عْمَلْتَ لْيُومْ) أي ماذا فعلت اليوم . وتتصل بالباء الجارة (بَاشْ) فتفيد معنى (بأي شيء) في مثل (بَاشَ مْشِيتَ لْوَهْرَنْ ؟) أي بأي شيء ذهبت الى وهران . كما تتصل بفي (فَاشْ) فتفيد معنى (في أي شيء ؟) في مثل (فَاشَ طْلَبْعْتَ لْدَارْكُمْ ؟) أي بأي شيء ذهبت الى منزلكم . وتتصل أيضا باللام (لاشْ) فتفيد معنى (لماذا ؟) في مثل (لاشْمَا سَلَّمْتَشْ عْلَ جَنَّاكْ ؟) أي لماذا لم تقبل جدتك ؟ وبمن (مَاشْ) بحذف نون "من" فتفيد معنى (من أي شيء) في مثل (مَاشْرِكْ خَايَفْ ؟) أي أنت خائف من أي شيء ؟ و تتصل بعلى أيضا (عْلَاشْ) بتسكين العين فتفيد معنى (لماذا ؟) في مثل (عْلَاشْ مَا نْوَضْتِيشْ بَكْرِي ؟) أي لماذا لم توقدني باكرا ؟ .

---

(1) حول هذه الكلمة (أنظر ص 155-156 من هذا البحث)

شْحَالْ

مركبة من شيء وحال ويستفهم بها عن عدد يراد تعيينه، بمعنى (كم) في مثل (شْحَالْ خَلّصْتُه) أي كم دفعت له.

شْكُونْ

مركبة من شيء ويكون، ويستفهم بها عن العاقل بمعنى (مَنْ) في مثل (شْكُونْ صَافْتَكْ) ؟ أي من بعثك ؟

فَايَنْ

أي (في أين) ويستفهم بها عن المكان الذي يراد الإقامة فيه أو الذي حلّ به الشيء فتأتي بمعنى (أين) في مثل (فَايَنْ خَبّيتْ دْرَاهَمْ؟) أي أين وضعت الدراهم.

فَايْوَأْ

مأخودة من (في أي وقت) بحذف همزة (أي) وجلب الفتحة على ما قبلها وتسكين الياء من (أي) وابدال القاف همزة ثم حذف التاء من (وقت). ويستفهم بها عما حدث أو سيحدث وتأتي بمعنى (متى) في مثل (فَايْوَأْ تْسَافَرْ؟) أي متى تسافر؟ وقد يبالغ في التخفيف فتستعمل (فِيوَكْ) بابدال القاف كافا.

كِيفَاشْ

أي (كيف الشيء ؟) ويستفهم بها عن حال الشيء فتأتي بمعنى (كيف) في مثل (كِيفَاشْ سَلّكْتْ رَاسَكْ؟)

أي كيف أنقدت نفسك.

لِيَّهْ

وهي مأخودة من (لام الجر و ايه) وتأتى بمعنى (لماذا ؟) في جواب من قال (مَا تَلْعَبْشَ فْدَرْبْنَا) فيجيب (لِيَّهْ دَرْبْكُمْ؟) أي لا تلعب في حينا، لماذا ؟ هذا حيكم ؟

مَنْ

بمعنى (من) التي يستفهم بها للعاقل في مثل (وَلْدْ مَنْ ؟) و (هَدَ لُوطُوا نْتَاعْ مَنْ؟) أي ابن من ؟ و هذه السيارة لمن ؟

مْنَايَنْ

أي (من أين) ويستفهم بها عن المكان الذى أخد منه الشيء مثل (مْنَايَنْ رْفَدْتْ صْوَالْدَ) أي من أين أخدت الدراهم ؟

كِيشْ

أي (كأي شيء). ويستفهم بها عن الحال في مثل (كِيشْ صْبَحْتْ مَلْمَرْطْ؟) أي كيف أصبحت من مرضك. وقد تستعمل الكاف فحسب للدلالة على الحال بمعنى (كيف) نحو (كِصْبَحْتْ) ؟ أي كيف أصبحت؟

لِيمْتَى

أي (الى متى ؟) بحذف الهمزة من (الى) وابدال فتحة اللام كسرة وتسكين ميم (متى) في مثل

(لِمْتَى عْلِيكْ غِيلْ رَاقَدْ) أي الى متى وأنت غارق في النوم ؟

مَايَنْ

أي (من أين) بحذف نون (من) و تدل على معناها في الفصيح نحو (وَلْدَكْ مَايَنَ رْفَدْ تْلُه؟) أي من أين خطبت لا بنك.

مَلاَّيَنْ لاَيَنْ

أي (من أين الى أين) بابدال نون (من) لا ما مضعفة ويستفهم بها لمعرفة مصدر الشيء في مثل (مَلاَّيَنَ الاَّيَنْ جَانْ سِيبَكْ ؟) أي من متى صار صهرك؟

النفي

ينفي الفعل في هذه اللهجة كما ينفي في معظم اللهجات العربية الحديثة.

ويتحقق النفي بالحروف التالية :.

مَا

وهي الشائعة في نفي الماضي ولكن لا بدّ أن يتبع الفعل حذف (الشين) مثل (مَا جَاشْ) أي ما جاء. والشين هو ما بقي من كلمة (شيء) بعد حذف الياء و الهمزة. وقد يتبع الفعل حرف الشين و انما يتبعه مرادف لكلمة (شيء) مثل (مَا كْلَ وَلُو) أي ما أكل شيئا أو (مَا خَوْنْ حَتَّى جَاجَة) أي ما سرق حاجة أو (مَا كْسَبْ حَتَّى شِ) أي ما كسب شيئا.

ومن الملاحظ أن ضمير النصب (الهاء) الذي لا ينطق في حالات الافراد سواء كان مع المتكلم أو المخاطب أو المخاطبة أو الغائب أو الغائبة، يبقى محذوفا في حالة نفي الفعل الصحيح مثل (مَا خَسَلْتُوشْ) (1) أي ماغسلته و (مَا خَسْلَاتُوشْ) أي ماغسلته و (مَا خَسْلُوشْ) أي ماغسله و (مَا خَسْلَاتُوشْ) أي ما غسلته. ولكنه يظهر ساكنا في حالات الجمع مثل (مَا خَسَلْنَاهْشْ) أي ماغسلناه و (مَا خَسَلْتُوهْشْ) أي

---

(1) بابدال الغين خاء واشباع التاء المتحركة.

ما غسلتموه و (مَا خَسْلُوهْشْ) أي ماغسلوه.

-كما تفي (ما) الفعل المضارع، فتأتي بمعنى(لا) في مثل (مَا يْجِيشْ) أي لا يأتي باقتران (الشين) مباشرة بآخر الفعل لتتم دلالة النفي. و (مَا يَاكُلْ وَالُو) أي لا يأكل شيئا ، و (مَا يَخْوَنْ حَتَّى حَاجَه) أي ما يسرق شيئا ، و (مَا يَكْسَبْ حَتَّى شِ) أي لا يكسب شيئا .

وتأتي بمعنى (ليس) اذا كان الفعل مسبوقا بظرف (عند) وكان محصورا بين ما مكررة مثل (مَاعَنْدِي مَا نْوُولَّكْ) أي ليس عندي ما أقوله لك.

وتجدر الاشارة الى أن (ما) و (الشين) يدخلان على الضمائر المنفصلة للدلالة على النفي فيفيد التركيب معنى (ليس) في مثل (مَانِيشْ جِيعَانْ) أي لست جائعا، وهي مأخوذة من (ما أنا شيء) و (مَنْتَاشْ رَجَلْ) أي لستَ رجلا و (مَا هُوَاشْ صَالَحْ) أي ليس صالحا و (مَاهِيَاشْ صَالْحَه) أي ليست صالحة و (مَا حْنَاشْ طَلَّابِينْ) أي لسنا متسولين و (مَاكُمْشْ بَرَّانِيِينْ) أي لستم أجانب و (مَا هُمْشْ خَيَّانِينْ) أي ليسوا سارقين.

ويدخلان على الفعل (رأى) ، فيأتي التركيب بمعنى (ليس) في مثل (مَرَنِيشْ مْرِيضْ) أي لستُ مريضا. (مَرِيكْشْ مْرِيضْ) أي لست مريضا و (مَرِهَاشْ مْرِيضَه) أي ليست مريضه.

مَاش

مأخوذة من (ماشيء) وتفيد معنى (ليس) مثل (مَاش مَوْجُودْ) أي ليس موجودا.

مَاكَانْشْ

مأخوذة من (ماكان شيء) وتأتي بمعنى (غير موجود) في مثل (لَكْتَابْ مَاكَانْشْعَنْدُه) أي الكتاب غير موجود عنده.

وتأتي بمعنى (لا) اذا كان الكلام اجابة بالنفي عن سؤال وجه. فاذا قالت الام لابنها (عَنْدُه زّيتْ؟) أي عنده الزيت؟ فيجيب الابن قائلا: (مَاكَانْشْ).

لَا لَا

وتستعمل لتأكيد النفي خاصة عند الاجابة في مثل (لا لا) أو نحو (مَانَعْطِيكْ لَا دُورْ وَلَا زُوجْ) مع ملاحظة عدم اتصال الشين بالفعل.

ظـــرف الـــزمـــان و الـــمكـــان

تكثـــر الا د وا ت الدالـــة علـــى الزمـــان و المكـــان ،ولكن أكثرهـــا مختـــصرفـــي تركيـــب منـــحـــوت. و أهمـــهـــا :

الـــزمـــان

دَرْوَكْ

أي (ذا الوقـــت) بـــقـــصـــر فتحـــة الذال الطويلـــة وقلـــب الذال دالا ولا م التعريـــف راء والقاف مـــن (الوقـــت) كـــافـــا وحـــذ ف التاء. وتفيـــد الآنيـــة مثـــل ((دَرْوَكْ نَمْشِـــي لَلْجَـــامَـــعْ) أي (الآ ن أ ذ هـــب الـــى الـــمســـجـــد) وقـــد يـــبـــالـــغ فـــي التخفيـــف فـــتـــحـــذ ف الوا و كـــذلـــك (دْرْكْ) فـــي مـــثـــل (دْرْكَ تْرُوحْ) أي (الآ ن أ ذ هـــب).

وَقْـــتَـــاشْ

أي (وقـــت أي شـــيء) بحـــذ ف اليائيـــن والهمـــزة مـــن أي وشيء وقـــلـــب الـــقـــاف مـــن (وقـــت) همـــزة. وتفيـــد الزمـــن الـــقـــريـــب غـــالـــبـــا بمعنـــى (أي وقـــت) مـــثـــل (وَقْـــتَـــاشْ تَمْشِـــي لَـــدَارَتْصِيـــه) أي (أي وقـــت تـــذ هـــب فـــيـــه الـــى الـــبـــيـــت تجـــده) و تـــســـتعمـــل لـــلا ســـتـــفـــهـــام بمعنـــى متـــى نحـــو (وَأْتَـــاشْتَمْشِـــي لَـــدَارْ؟) أي متـــى تـــذ هـــب الـــى الـــدار؟

لْـــوَأْتَ لِّـــي :

أي ((الوقـــت الذ ي) وتفيـــد الزمـــن القريـــب بمعنـــى (اللحظـــة هـــذه) فـــي مـــثـــل (جِيـــتْ فَـــلْـــوَقْـــتَـــلِّـــي هْـــدَرْنَـــا عْلِيـــكْ) أي جئت فـــي اللحظـــة التـــي نتحـــد ث عنـــك.

أْبَـــــلْ

أي (قـــبـــل) بانتقـــال فتحـــة القـــا ف الـــى البـــاء وقلـــب القـــاف

همزة و معناها تقديم شيء على آخر مثل (مَا تَبْنِيشَ الْجَدَارَ أَبَلْ مَا تْشُوفَ لْجَارْ) أي لا تبني الجدار قبل أن تبحث عن الجاره وتأتي أيضا بمعنى (أولا في البداية) حين تتصل بلا نحو (أَبَلَّا رُوحْ لَدَّارْ) أي اذ هب الى الدار أولا .

أَبَايَلْ

أي (قبيل) با شباع فتحة الباء و تأتي بمعنى (من حين - من ساعة) مثل (أَبَايَلْ، خْرَجْ مَدَّارْ) أي من حين خرج من الداره

بَعْدْ

وهي مطابقة في بنائها و معناها للأصل الفصيح ولكن تستعمل غالبا متصلة بـ(ما) في مثل (نْجَحْ بَعْدْمَا خْدَمْ بَزَّافْ) أي لقد نجح بعد ما جدّ في عمله . و تضعّف الميم (بَعْدَمَّا) ومعناها (بعد أن) مثل (بَعْدَمَّا كَانْ نَاشَطْ، وَلَّ خَايَبْ) أي صار كسولا بعد ان كان نشيطا . كما تتّصل باسم الموصول (اللّي) في مثل (بَعْدَ اللّي كَانْ نَاشَطْ، وَلَّى خَايَبْ) أي صار كسولا بعد أن كان نشيطا . وتتصل من الجارة بها نحو (مَنْ بَعْدْ) فتنطق غالبا "مَمْبَعْدْ" بقلب النون ميما نحو (مَمْبَعْدَ نْفَهْمَكْ) أي سأشرح لك .

دِيمَا

أي (دائما) وتفيد المعنى الفصيح نفسه نحو (نْتِينَ دِيمَا نَاشَطْ) أي أنت نشيط دائما . وتستعمل ببناء قريب من بنائها الفصيح (دَايْمَا) بابراز نون في آخرها نحو (لْكْتَابْ دَايْمَا مْعَيَ) أي الكتاب معي دوما .

عُمَرْ

أي (طول عمره) وهي قريبة من معنى (أبدا) نحو (عُمَرْخَاهْ مَا جَا عَنْدْنَا) أي أخوه لم يأت عندنا أبدا. وتتصل بضمائر الإضافة نحو (عُمْرِي) المتكلم في مثل (عُمْرِي مَا كْدَبْتْ) أي لم أكذب أبدا. و (عُمْرَكْ) و (عُمْرُه) و (عُمَّرْهَا)، و (عُمَّرْكُمْ) و (عُمَّرْهُمْ).

أَبَدًا

وهي الكلمة الوحيدة التي حافظت على التنوين و الهمزة معا وتفيد معناها الفصيح نفسه نحو (مَا تْكَلَّمْتْشْ مْعَاهْ أَبَدَاَ) أي لم أكلمه أبدا.

فَلَوَّلْ

أي (في الاول) وتتصل غالبا مع كلمة (حال) أي (فْلَوَّلْ حَالْ) أي في أول الحال مثال (فْلَوَّلْ حَالْ كَانْ يَخْدَمْ عَنْدُه) أي كان يخدم عنده في أول الحال.

فَتَّالِي

أي (في التالي) وتفيد معنى (في آخر الامر، في النهاية، وبعد هذا كله) نحو (فَلَوَّلْ كَانْ يَخْدَمْ مْعَاهَ وْفَتَّالِي خَدْعَه) أي في البداية، عمل معه ثم خدعه في آخر الامر.

بَكْرِي

أي (بكرة) مثل (نَاضْ بَكْرِي) أي استيقظ بكرة.

مَرَّة

أي (مرّة مرّة) وتفيد معنى (من حين لآخر) نحو

(مَرَّمَرَّ رَقَّبَ عْلِيهْ)أي زره من حين لآخر.

فِيسَّعْ

مأخودة من (في الساعة) بقصر فتحة السين الطويلة وحذف تاء التأنيث، ومعناها (بسرعة) وتكون مقترنة غالبا بفعل أمر نحو (كُلْ فِيسَّعْ)أي كل بسرعة.

فَعالْمُوَابَلْ

أي (في المقابل) بقلب كبرة (في) الطويلة فتحة قصيرة والقاف همزة، وتفيد معناها الفصيح نفسه مثل (يَعْطِيكَ الدَّارَ وْفَلْمُوَابَلَ اعْطِيلُوا الْحَانُوتْ) أي يعطيك الدار وفي المقابل اعطه الحانوت.

مُدَّه

أي (مدّة) بحذف تاء التأنيث وتفيد المعني نفسه الذي تدل عليه في الفصيح مثل (مَا شَفْتُوشْ مَنْ مُدَّ طْوِيلَه) أي لم أره من مدّة طويلة. وتتصل بحرف الجر (في) كذلك فيفيد معنى (في هذه الايام) مثل (فَلْمُدَّ التَّالْيَه كَانَ مْرِيضْ) أي في الايام الاخيرة كان مريضا، كما تأتي بعد اسم الاشارة (هَدِ مُدَّ) بمعنى (منذ زمان)، في مثل (هَدِ مُدَّ مَا هْبَطْشْ لَلْبْلَادْ) أي لم يأت الى المدينة منذ زمان.

كُلْ يُومْ

أي (كل يوم) وتدل على معنى الدوام مثل (كُلْ يُومْ يْصَلِّي الْفْجَرْ) أي يصلي صلاة الفجر كل يوم أي دائما.

الْبَارَحْ

بمعنى (أمس) مثل (الْبَارَحْ طَاحَتَ النَّوْ) (1) أي سقط المطر أمس.

وْلَلْبَارَحْ

أي (أول البارح) بمعنى أول أمس في مثل (وْلَلْبَارَحْ مْشِيتْ زُرْتْ سِيدِي بُومَدْيَنْ) أي أول أمس ذهبت لأزور سيدي أبي مدين (2).

وْلَلْبَارْحَيَنْ

من الكلمات التي تتجلى فيها علامات التثنية في اللهجة (الالف- الياء والنون) وتأتي بمعنى (أول أول أمس) مثل (وْلَلْبَارْحَيَنْ دَابْزَتْ مْعَاهْ) أي تخاصمت معه منذ يومين.

هَدَ عَامْ

أي (هذا عام) وتأتي غالبا بمعنى (منذ مدّة) في مثل (هَدَ عَامْ وَنَا نْرَبِّي فْهَدَ لْوَرْدَة) أي أحافظ على هذه الزهرة منذ مدّة.

عَامْ لَوَّلْ

أي (العام الأول) ولكن تأتي غالبا بمعنى خلال العام الفارط في مثل (بْنِينَا دَارْ عَامْ لَوَّلْ) أي بنينا المنزل خلال العام الفارط

---

(1) النوء، حذفت الهمزة

(2) حول ترجمة هذا العالم الصوفي (أنظر ص 9 من هذا البحث)

عَامْ لَوْلاَيَنْ

من الكلمات التي تبدو فيها علامات التثنية (الالف ـ الباء والنون) وتأتي بمعنى (السنة التي قبل السنة الفارطة) في مثل (عَامْ لَوْلاَيَنْ جَبْنَا الْعُمْرَة) أي في السنة التي قبل السنة الماضية ،اعتمرنا .

غَدَّا أوغْدْوَة

أي (غدا) بتشديد الدال حفاظا على فتحة الغين وتفيد معناها الفصيح نفسه مثل (غَدَّ فْتَحْ لْحَانُوتْ بَكْرِى) أي غدا افتح الدكان باكرا .

غِيرْغَدَّ

بمعنى (بعد غد) في مثل (غِيرْغَدَّ نَمْشِي لَلْحَمَّامْ) أي أذهب الى الحمام بعد غد .

مْنَايَنْ

أي (من أين) وتأتي بمعنى (عند ما) في مثل (مْنَايَنْ نَمْشِي لَلْعُرْسْ نْعَبِّيكْ مْعَايَ) أي عند ما أذهب الى حفلة العرس ، آخدك معي .

هَدَ شْحَالْ :

بمعنى (منذ مدّة) في مثل (هَدَ شْحَالْ وَنَا نَسْتَنَّاكْ) أي أنتظرك منذ مدّة .

بَزَّافْ :

ولعلها مأخودة من (بالجزاف) وتفيد معنى الكثرة نحو (لْبَارَحْ كْلَ بَزَّافْ) أي أمس أكل كثيرا .

أُرَيْبْ

أي (قريبا) ولكنها تفيد معنى (كاد) في مثل (قْرِيبْ يَنْزَمْ فِيهْ) أي كاد أن يصدمه.

مَازَالْ

أي (مازال) وتستعمل في اللهجة بمعناها الفصيح مثل (مَازَالْ يِخْرُجْ فَلِّيلْ) أي لا زال يخرج ليلا وتتصل بالضمائر مثل (مَازَالَتْ) و (مَازَلْتْ) و (مَازَالَّه) و (مَازَلْتُه) أي مازلتم.

المكان

أَبَلْ

أي (قبل) بابدال القاف همزة وانتقال فتحته الى الباء ويدل على سبق شيء لشيء آخر في المكان وهو معنى مطابق للأصل الفصيح مثل (مُوطْعِي (1) أَبَلْ مَنْ مُوطْعَه) أي موضعي قبل موضعه بمعنى (أنا قبله في المكان).

أَدَامْ

أي (قدام) بابدال القاف همزة وتدل على أن شيئا يوجد قدام شيء آخر وهو معنى مطابق للاصل الفصيح أيضا مثل (أَنَا أَدَامْ هَدْكَا مَلْ) أي أنا قدام هؤلاء كلهم وقد يتصل بمن في مثل (لَبْلُوزَ (2) جَاتَكْ مْلِيحَ مَلْأَدَامْ) أي الجبة ملائمة من قدام (أي من وجهها).

لُورَ

أي (الوراء) بانتقال فتحة الواو إلى لام التعريف وقصر الفتحة الطويلة من صوت الراء ثم حذف الهمزة من آخر الكلمة. و معناها موافق للاصل الفصيح مثال (مَلُورَ جَاتَكَ عْرِيضَه) أي تبدو عريضة من الوراء.

رَوْلَ أو الرَّوْلَي

أي (الوراء) بقلب الراء مكان اللام في مثل (مَرَّوْلَي جَاتَكْ شَابَّه) أي

---

(1) بابدال ضاد طاء

(2) (لَبْلُوزْلَعَرْبِيَه) هي الثوب التقليدي الذي ترتديه المرأة المتزوجة

تبدو جميلة من الوراء.

لِيْمَنَى وْلِسْرَى

بكسر لام التعريف وإخفاء ضمة الياء ، أي اليمنى واليسرى وهما الجهتان في مثل (انْتِينَ أَجِي عْلَى لِيْمَنَى) و (انْتِينَ أَجِي عْلَى لِسْرَى) ويستعملان خاصة بمعنى اليمين واليسار.

فْوأ

أي (فوق) بحذف سكون الواو وجلب الضمة المناسبة لها على الفاء وتدل على معناها الفصيح في مثل (الْكْتَابْ فْوأَ الطَّابْلَه(1) أي الكتاب فوق الطاولة.

حْدَا

أي (حداء) بتسكين الحاء وابدال الذال وحذف الهمزة وتأتي بمعنى (مجاور) وهو استعمال فصيح في مثل (كَانْ وَاقَفْ حْدَ لْمَسْجَدْ) أي كان واقفا ازاء المسجد.

بَرّ

من البرّ أو البرية وتستعمل بمعنى (في الخارج) مثل (رُوحْ بَرّ وْشُوفْ شْكُونْ رَاهْ يْطَبْطَبْ فَلْبَابْ) أي اذهب الى الخارج وانظر من يدق في الباب.

نِيشَان (2)

كلمة تركية بمعنى (على طول الخط، طول الطريق) مثل (رُوحْ نِيشَانْ حَتَّى تْصِيبَه) أي اذهب طول الطريق حتى تعثر عليه.

---

(1) كلمة أجنبية دخيلة (Table) ومعناها الطاولة.

(2) يشيع استعمال هذه الكلمة في كثير من الجهات العربية.

حروف الجر

تتفق اللهجة مع الفصحى في استعمال معظم حروف الجر بمعانيها المختلفة. الا أن بعض التغيير قد يلحق بنائها. وهذه الحروف هي.

مِنْ

بفتح الميم ، أي (من) .ولها معان تتفق ومعانيها الفصيحة .

فتدل على ابتداء الغاية نحو (جِيتَ مْنَ دَّارْ) أي جئت من الدار.

وعلى التبعيض نحو (رْفَدْتْ نَصِيبَ مْنَ لْمَالْ) أي أخذت نصيبا من المال.

وعلى الجنس نحو (خَيَّطَتْ بْلُوزَ مْنَ الْقْمَاشَ الرِّهِيفْ) ، أي خاطت جبة من القماش الرقيق.

وعلى الظرفية المكانية نحو (سَالْ رِيقْ مَنْ فَمّه) أي سال الريق من فمه.

أما التغيرات التي تطرأ على هذا الحرف فيمكن تلخيصها فيما يلي .

1 ـ قبل اسم نكرة، تحتفظ (من) ببنائها سواء كان هذا الاسم مفتوح الأول نحو (مَنْ كَلْمَه) أي من كلمة أو مضموما نحو (مَنْ كُرْسِي) أي من كرسي أو مجرورا نحو (مَنْ جِيلْه) أي من حيلة.

فاذا كان الاسم النكرة مبدوءا بأحد الاصوات التالية (ل ـ ر ـ ب) ، أدغمت النون فيه نحو (مَلّوغَه) أي

من لغة و (مَرَّاسْ) أي من رأسه و (مَبْلُوزَه) بمعنى من جبة.

2 - و تدغم نون (من) في كثير من الاحيان قبل لام التعريف قمرية كانت أو شمسية لقرب المخرجين نحو (مْلْجَبَّلْ) أي من الجبل و(مْلْحَبَّلْ) أي من الحبل و (مْدَّارْ). أي من الدار و (مْطُّولْ) أي من الطول.

3 - تحذف نون (من) قبل اسم نكرة أوله ساكن نحو (مَجْبَلْ) أي من جبل و (مَحْبَلْ) أي من حبل و (مَسْلَامْ) أي من سلام و (مَطْيُورْ) أي من طيور.

و الملاحظ أن ظاهرة حذف النون اذا وليها ساكن، أصيلة اذ وردت في الشعر العربي على نحو قول كثير (1).

لها مهل لا يستطاع دراكه

و سابقة (ملحب) لا تتحول (2).

و جاءت الظاهرة نفسها في البيت الذي ذكره صاحب الخصائص:

نحن ركب "ملجن" في زي ناس

فوق طير لها شخوص الجمال (3).

ف

أي (في) بقلب الكسرة الطويلة فتحة قصيرة. و قد احتفظت بمعانيها الفصيحة.

---

(1) هو كثير بن عبد الرحمن، ويعرف بكثير عزه لكثرة تشبيهه بها.

(2) الشعر و الشعراء ابن قتيبة. تحقيق أحمد محمد شاكر و مصطفى السقا دار احياء الكتب العربية . ص 202

(3) الخصائص . ابن جني ج 1 ص 302

تدل على الظرفية في مثل (لْوَلَدْ رِيهْ فَدَّارْ) أي الولد موجود في الدار. وتأتي بمعنى حرف الجرّ الباء نحو (اللّي فِيهْ يَكْفِيهْ) أي يكفيه ما به. وتدلّ على السببية في مثل (حَبُّوهَ النَّاسْ فَلْخُطْبَه اللّي آلْهَا) أي أحبه الناس بسبب الخطبة التي ألقاها. وعلى الاستعلاء في مثل (لْحْمَامَه فَسْطَحْ) أي الحمامة على السطح.

و تسترجع (ف) بناءها الفصيح أي تنطق (في) بكسرة طويلة في بعض العبارات مثل (فِي رَايِي) أي في رأيي و (فِي غَايَه) بمعنى في موقف و (فِي سَاعَه وَحْدَه) أي في ساعة واحدة. وكذلك اذا وليها ضمير مثل (فِيه) و (فِيك) و (فِيها) (فِيكم) و (فِيهم).

ب

أي (ب) بقلب الكسرة فتحة وتفيد الحال في مثل (خَرَجْ بَزْعَافْ مَنْ عَنْدِي) أي خرج غاضبا من عندي، و الاستعانة نحو (يْخَيِّطْ بَلْخِيطْ لكْحَلْ) (1) أي يخيط بالخيط الاسود، و تدلّ على معنى التعدية في مثل (اللِي فَاتَكْ بْلِيلَه فَاتَكْ بْحِيلَه) أي من تقدمك بليلة تقدمك بحيلة، و التعويض نحو (دْفَعْتْ كَرَاكُو (2) بْرَبْعِينْ مْبَيَا لَلْبُوبِينَه) (3) أي دفعت مائتي دينار لصنع (الكراكو) و

---

(1) مثل شعبي يطلق على المغتاب والنمام

(2) ثوب فخم يصنع من القطيفة و هوخاص بالعرائس.

(3) (البوبينه) أو (البوبيله) كلمة أجنبية (Bobine) و هي اللفة من الخيط

وتفيد المصاحبة كذلك نحو (مَارْسْ بُوثْلُوجْ)(1) أي شهر مارس فيه ثلوج كثيرة.

اللام

أي (لَ) بقلب الكسرة فتحة و تفيد معنى الملكية في مثل (الكْرَّاسْ لَلْوَلْدْ) أي كراس الولد. و تكون للتعجب مع القسم نحو (لَلَّهْ عْلِيكْ) أي لله عليك و تأتي بمعنى (الى) في كثير من الاحوال نحو (مْشِيتْ لْبَارَحْ لَدَّارْ) أي ذهبت أمس الى الدار، وتفيد معنى الصيرورة في مثل (وَجَّدْ رَاسَكْ لَلْمَوتْ) أي هيء نفسك للموت.

وتطرأ على هذه الحروف الثلاثة تغيرات أثناء النطق يمكن تلخيصها فيما يلي :

1 - تحتفظ (ف - ب - ل) بالفتحة قبل الاسماء النكرة المبدوءة بسكون نحو (فَكْتَابْ) أي في كتاب ،و (بَدْمُوعَّه) و (لَدْرَاعْكُمْ) أي لذراعكم. وقبل الاسماء المعرفة بال نحو (فَلْكْتَابْ) أي في الكتاب و (بَلْعَيْنْ) أي بالعين و (لَلْجَارْ) أي للجار.

2 - تختفي الفتحة فتسكن هذه الحروف قبل الاسماء النكرة المبدوءة بصوت لين قصير سواء كان فتحة نحو (فْحَالَه) أي في حاله و (بْطُولْهُمْ) أي بطولهم. و (لْصَاحْبِي) أي لصاحبي.

و الملاحظ أن الاحتفاظ بالفتحة أو اختفاءها إنما يتوقف على الموضع الذي تحتله هذه الحروف حيث

---

(1) مثل يضرب في تلمسان على كثرة المطر والثلج التي تسقط في هذا الشهر.

تأتي مفتوحة بين صوتين ساكنين و تأتي ساكنة بين صوتين لينين، في حين تأتي مكسورة اذا اتصلت بضمير المخاطب أو الغائب في (لِيكْ) أي و (لِيهْ) أي له باشباع كسرة اللام.

عَلَ

أي (على) بتسكين الاول وقصر فتحة اللام الطويلة و تفيد الاستعلاء نحو (قعدت عَلَ لَرْطْ)(1) أي جلست على الارض و التعليل في مثل (زوجها عَلَ مالها) أي تزوجها من أجل مالها. تفيد المجاوزة بمعنى (عن) نحو (حوّس عَلَ لْجَارْ أبَلْ مَدّارْ (2) أي ابحث عن الجار قبل الدار.

ويحتفظ هذا الحرف بفتحة اللام اذا كان قبل اسم نكرة أو اسم معرف بالاضافة نحو (دّابْزوا عَلَ وَرْتْ) أي تخاصموا على إرث. و (جاعَلْ رَجْلِيهْ) أي جاء على رجليه، أي أبطأ في مجيئه).

و قد تحذف اللام في النطق نحو (عَلاَمَه) أي على السلامة. و قد ظنّ وليام مارسي أن ألف التعريف قلب الى عين (3) وهو غير صحيح لان اللام تظهر أحيانا عند النطق في هذه الكلمة نفسها (عَلْ سْلاَمَه).

---

(1) بقلب الضاد طاء

(2) مثل يضرب عند البحث عن حسن الجوار

(3) - Le dialecte arabe parlé de Tlemcen P.170 (3)

و مهما يكن ،فان هذه الظاهرة موجودة في الفصحى اذ أن قبيلة بلحرث بن كعب(1) كانت تحذف اللام والالف من (علي) اذا وليها ساكن ،فقد ذكر ابن يعيش انهم كانوا يقولون (علماء بنون فلان) (2) يريدون (على الماء).

و تستعمل (على) قريبة من أصلها الفصيح عند اتصالها بالضمائر اذ يسكن أولها ويتحرك لامها بكسرة طويلة في مثل (عليه) أي عليه و (عليك) أي عليك و (عليها) أي عليها.

حتى

تستعمل (حتى) قريبة من بنائها الفصيح، و تدل على انتهاء الغاية مثل (حَوَّشْتُ الدَّارَ حَتَّى لَحَوْشَهَا) أي زرت المنزل حتى ساحته. وتأتي بمعنى الى في مثل (يَرْقُدُ حَتَّى تَطْلُعَ شَمْسُ) أي ينام الى أن تطلع الشمس.

ويتغير بناء (حتى) فيسكن أولها وتخفف التاء (حْتَى) اذا وجدت قبل اسم نكرة مبدوء بسكون نحو (مَا عَنْدِي حْتَى كْتَابْ) أي ليس لي أي كتاب ، واسم معرف بأل نحو (حْتَى شْرَقْ (3) انْتَاعُه كَانَ مْلِيحْ) أي حجه كان مبروراً.

وكثيرا ما يتوسط لام الجر بين حتى و الاسم المعرف بأل نحو (نَخْدَمْ حَتَى لَصْبَاحْ) سيخدم الى غاية الصباح. كما تجاور واو العطف في كثير من التراكيب

---

(1) ديارهم بنواحي نجران من اليمن.

(2) شرح المفصل لابن يعيش ج 10 ص 155

(3) كلمة تطلق على الحجة الى مكة المكرمة.

نحو (شَرِيتُ بَقَرًا وَحَتَّى عِجْلَهَا) أي اشتريت بقرة وكذلك عجلها .

كَ

تستعمل للدلالة على التشبيه مثل (رِيمَا بَايْنَه كَشَمْسْ) أي أنها واضحة كالشمس وعلى التعليل نحو (اشْكُرْهُ كِمَا شْكَرَكْ) أي اشكره كما شكرك .

ويبقى هذا الحرف مفتوحا إذا سبق اسما معرفا بال نحو (رِيكْ قَاعَدْ كَالْقَرْدْ) أي أنك جالس كالقرد ، ولكن يكسر قبل اسم معرف بالاضافة نحو (رِيكْ عَامَلْ كِجْمَلَ صَحْرَ) انك تشبه جمل الصحراء ، وقبل اسم نكرة مبدوء بسكون نحو (بْنِيتْ دَارَكْ كِفْلَانْ) أي بنيت منزلك كما بناه فلان .

الاحتمال

لإفادة معنى الاحتمال تستعمل اللهجة أدوات مختلفة أهمها :

يَمْكَنْ

بفتح الكاف وفصيحها (يمكن) بالضم ، وتأتي بمعنى (ربما) في مثل (يَمْكَنْ شْتَا تْصَبْ) أي ربما يسقط المطر . وتقع جوابا لمن يسأل (رَاهْ (1) فلجامع ؟) أي هل هو في المسجد ؟ فيجيب (يمكن) أي ربما .

بَالاَكْ (2)

و تأتي أيضا بمعنى (ربما) أو (قد) في مثل (بَالاَكْ يْخَلْصَنِّي لْيُومْ) أي قد يدفع لي مرتبي اليوم . و تقع في الجواب كذلك مثل (تَمْشِي لْلْمْلاَكْ ؟) أي هل تذهبين الى الخطوبة ؟ فترد (بَالاَكْ اِلْ خَلاَّنِي) أي ربما ، اذا وافق أبي .

و تأتي بمعنى (احذر) في مثل (بَالاَكْ مَا تحضَرْشْ) أي احذر احذر ألا تحضر .

يَقْدَرْ يْصِيرْ

أي (يقدر أن يصير) و تأتي بمعنى (ربما) في مثل (يَقْدَرْ يْصِيرْ مَا نْخَلْطَشْ عْلِيكُمْ هْنَاكْ) أي ربما لم أجدكم هناك . وتأتي بمعنى (قد يكون) و في الجواب مثل (لَوْكَانْ حْضِيتْ رَاسَكْ ، مَا يَصْرَا وَالُو) أي لو احترست لم يحدث شيء . فيجيب (يَقْدَرْ يْصِيرْ) .

---

(1) راه بمعنى انه

(2) و أغلب الظن انها مشتقة من (بلكه) أو (بلكي) التركية التي تستعمل بمعنى (ربما) .

التشبيه

تستعمل اللّهجة أدوات للدلالة عن التشبيه أهمها

كِيف

أي (كيف) التي تستخدم في القصيح للاستفهام فانها في اللهجة تأتي بمعنى (مثل) نحو (شْرِيتْ سَرْوَالْ كِيفُه) أي اشتريت سروالا مثله.

كِمّا

أي (كمّا) بتضعيف الميم وتأتي بمعنى (تشبه) في مثل (سَلْعَةْ هَذَ لْحَانُونْ كِمّا سَلْعَةَ الصُّوقْ) أي سلعة هذا الدكان تشبه سلعة السوق. وتأتي بمعنى (مثلما) نحو (نْعَاوَدْ نْجِي كِمّا جِيتْ) أي سأعود مثلما جئت أوّل مرّة.

بْحَالُه (1)

أي (بحاله) بحذف الهاء واشباع الضمة التي على اللام. وتأتي بمعنى (شبيه) نحو (أَمْجَة انْتَاعِي بْحَالَ أَمْجَتَّكْ) أي قميصي يشبه قميصك.

---

(1) لا تنطبق الهاء المضافة الى الحال.

اللـــزوم

لَازَمْ

أي (لازم) و تأتي بمعنى (يجب عليك) في مثل (لَازَمْ تَمْشِي تْشُوفْ خَاكْ) أي يجب عليك أن تزور أخاك، و تأتي بمعنى (إذاً) لتعليل كلام سابق كأن يخبر أحد بخبر مثل (مُحَمَّدْ مَا جَاشْ) أي ما جاء محمّد، فيقول الثاني (لَازَمْ صْرَا تْلُو حَاجَه) أي اذاً وقع له أمر.

لَا بُدَّ

تتطابق مع الاصل الفصيح في البناء و المعنى فتفيد اللزوم في مثل (لَا بُدَّ تْزُورُوهْ) أي لا بد أن تزوره.

بَسِّيفْ

مأخودة من (بالسيف) أي (قطعا) في مثل (بَسِّيفْ تْزَوَّقْلُهْ لُّوجَه) أي جمّل له اللوحة بالقوة. وتأتي بمعنى (ألزمني) في مثل (بَسِّيفْ عَبَّانِي مْعَاهْ) أي ألزمني مرافقته. وتأتي أيضا بمعنى (بعناء كبير)، نحو (بَسِّيفْ بَاشْ وْصَلْتْ لَدَّارْ) أي وصلت الى المنزل بعد عناء كبير، وتفيد معنى (واجب) عند الاجابة نحو (شْرِيتْلُهَا لْخَرْصَه)(1) أي (اشتريت لها القرطين ؟ فيجيب (بَسِّيفْ) أي واجب.

---

(1) الخرصة هي حلقة توضع في الاذن وهي خاصة بالعروس يم زفافها (أنظر ص 188 من هذا البحث)

التسوية

أَدْ (1)

أي (قد) وحين تكرر تفيد معنى (على هذا القد) في مثل (طَابَتْ أَدْ أَدْ) أي نضجت على قد نضجها. و (رْدَا جَاكْ أَدْ أَدْ) أي استوى الرداء على قدك (أي على قدرك).

كِفْكِفْ

مأخودة من (كيف) مكررة ومحذوفة الياء وتأتي بمعنى (تماما) في مثل (جِيتَ مْعَ لْوَأْتْ كِفْكِفْ) أي جئت في الوقت تماما و تأتي بمعنى (يطابق) في مثل (هَدَّرْتُه كِفْكِفْ مْعَ هَدَّرْتِي) أي كلامه يطابق كلامي.

سْوَسْوَ

أي (السواء) مكررة ومحذوفة الهمزة وتأتي بمعنى المطابقة و التسوية في مثل (لْبَرْنُوسْ جَاهْ سْوَسْوَ) أي استوى البرنوس على قده. و تأتي بمعنى نعم في الجواب مثل (رِيكْ مْتَيَّقْنْ بَالِّي تْسَالِّي مْيَاتْ أَلْفْ كِفْكِفْ؟) أي هل أنت متيقن من أنني مدين لك بمائة ألف تماما؟ فيجيب الثاني (سْوَسْوَ) أي تماما.

---

(1) بقلب القاف همزة على عادتهم.

التعليل

لخاطر

أي (لخاطر) وتفيد معنى (لأن) في مثل (مَاعَبِّتُوشْ مْعَايَ لَخَاطَرْ خَلَّاطْ) أي لم أسمح له بمرافقتي لأنه نمام. و تأتي بمعنى (من أجلك) في مثل (عْلَى خَاطَرَكْ طَيَّبْتْ هَذَ الطْعَامْ) أي من أجلك طبخت هذا الطبخ.

الفصل الثالث

ألفاظ مختارة من اللهجة

1 - ألفاظ عربية أو ذات أصل عربيّ

من الملاحظ أننا لو تتبعنا الألفاظ العربية التي تتداولها ألسنة الأهالي في تلمسان، لوجدنا هذا لا تختلف عن العربية الفصيحة سوى في التحريف الذي طرأ، فتغيرت أصواتها بسبب الادغام. وتعاقبت فيما بينها لتقارب المخارج و اتحاد الصفات. كما سقطت أحوال الاعراب منها، أو غير ذلك من مظاهر التحريف الذي أصاب بنيتها.

وكما تطورت ألفاظ اللّهجة من حيث تغيير الأصوات، فقد تطورت أيضا من حيث المعنى. ولا شك أن تحول عادات المجتمع و سهولة الاتصال بين أفراده وشيوع الأدوات التي تعمل على نموّها الاتصال يؤثر بشكل بارز في تغيير معاني هذه الألفاظ، فتنقضي كلمات قديمة أو يحور معناها، أو تستحدث لها معان جديدة. ولقد تتبعنا كثيرا من ألفاظ اللّهجة وعملنا على تحقيقها برد ها الى أصلها و ابراز التوسع أو الضيق الذي حدث في معناها و من الألفاظ العربية التي اخترناها ما يلي:

أَخْ

بتضعيف الخاء للزجر عن سلامة أوتناول ما ينهى عنه، و أصلها بالكاف لزجر الصبي و ردعه ويقال عند التقذر (1).

و روي أن الحسن أو الحسين أكل تمرة من تمر الصدقة، فقال الرسول (صلى اللّه عليه وسلّم) "كخ كخ" وفسرها ابن الأثير بأنها زجر للصبي و ردع. ويقال عند التقذر أيضا فكأنه أمره بالقائها من فيه (2).

آشْ

تفيد الاستفهام بمعنى (ماذا ؟) و هي منحوتة من (أي شيء)، فحوّلت عن أصلها لكثرة الاستعمال بحذف الهمزة وقصر الفتحة من شيء ثمّ ابدال ياء (أي) ألفا وبذلك سهل الوقف بالسكون على الشين.

و هي لهجة عربية معروفة تنطق بالياء الساكنة (أيْشْ). قال ابن يعيش(3) "قالوا أيش والمراد (أيّ شيء ؟) فحذفوا تخفيفا" (4).

---

(1) القاموس المحيط مادة (كخ خ)

(2) النهاية في غريب الحديث والأثر = ابن الأثير ج 4 ص 154.

(3) هو يعيش بن علي ابن يعيش بن أبي السرايا. من كبار علماء العربية موصلي الأصل مولده و وفاته بحلب وله شرح المفصل للزمخشري.

(4) شرح المفصل : ابن يعيش ج 4 ص 76

وتنطق (أَيْش) في لهجة ذمار (1) وبعض نواحي المشرق (2).

وتنطق (إِيش) بكسر الهمزة في بعض نواحي لبنان وهو تصحيف وصوابه الفتح (3).

وتنطق (آش) في تطوان (4). وقد يميلون الهمزة فتنطق (إِش) بكسر الهمزة ومنهم من يشبع الكسرة الى أن تصير ياء (إِيش).

ووردت الكلمة في مقطوعات الحوزي (5) في مثل قول ابن مسايب (6).

---

(1) مقاطعة باليمن جنوبي صنعاء. سميت مصر اليمن لخصبة تربتها.

(2) لهجات اليمن : أحمد حسن شرف الدين ص 55.

(3) أنظر : قاموس ردّ العامي الى الفصيح، أحمد رضا ص24-25

(4) معجم شمال المغرب : د. عبد المنعم سيد عبد العال ص150

(5) نوع من الشعر الشعبي الغنائي وهو أكثر ميلا الى العامية. وقد نال شهرة كبرى في العهد العثماني حيث ضبطت قواعده.

(6) هو أبو عبد الله الحاج محمد بن أحمد بن مسايب، ولد بتلمسان في أواخر القرن 12هـ من عائلة أندلسية الأصل. حفظ القرآن و درس النحو والفقه الاسلامي. وهو من مجيدي فنّ الحوزي. وحدث أن تغزّل بامرأة قائد عثماني، فزجّ به الى السجن. ولمّا أطلق سراحه، انتقل الى المغرب الأقصى ومكث بمكناس.

مـا قـال آش ترجـى مـا قلـت آش يبغيـه (1)

واستعملها ابـن مقـاتـل الحموي (2) وابن قزمان (3).
ووردت في زجل ابن سهل الاشبيلي (4).

هذا الرقيب ما سواه بظن آش لو كان الانسان مريب (5)

كُـلَ بحذف الهمزة وتسكيـن الاوّل (أكلَ) وتستعمل فـي الأزمنـة الثلاثـة واسم الفاعل (كَالِي) (6) واسم مفعـول (مَوكُولْ) وصيغـة المبالغـة (وَكَّـالْ) بقلـب الهمـزة واوا والاسم (مَاكْلَـه) أي الاكـل والمأكـل ويدلّ علـى عمليـة الاكـل وما يؤكـل .

---

(1) من حـوزي لـه مطلعـه :

نـاري وقرحتـي وأسباب القلـب الحزيـن

عـرّاض تايـق اخـرج فيـا

(2) هو عليّ بن مقاتل بن عبد الخالق الحموي . كان شاعـرا ولكنّـه أجاد في الزجل حتى اشتهر به (695هـ - 761 هـ)

(3) هو محمد بن عيسى أبو بكر بن قزمان ، من أهـل قرطبـة وأول من أبدع فـي الزجل . كان ينظم الشعر المعرب ثـم صـار أمام الزجالين بالاندلس وتوفي سنة 554هـ .

(4) هو ابراهيـم بن سهـل الاشبيلي ، وهو شاعر غـزل وقـد أجاد فـي فـنّ التوشيـح .

(5) من موشح لابـن سهـل مطلعـه :

يا لحظـات للفتـن في رجعها أوفى نصيب

(6) يشتق اسم الفاعل من (أكل) في اللهجة كما يشتـق الثلاثـي المجـرد النـاقـص .

ومعدى (أكل) مضغ الطعام وبلعه و(أكل له عرأ جبينه) (1) أخذ ماله وسلب حقه. و(هداك يحب ياكل) تطلق على من طبع على الرشوة. و(أكلات ولادها فكرشها) أي المرأة التي لا تلد رغم أنها قادرة على ذلك. و(يدي رها تاكلني) بمعنى الاضطرار الى حك اليد. و(أكل له مخه) أي جذبه لرأيه. وكلها استعملات مجازية صحيحة. فقد ورد عن الرسول (صلعم) في حديث الربا: لعن الله آكل الربا ومؤكله (2). وفي أساس البلاغة: هو يأكل الناس أي يغتابهم (3). وأكلني موضع كذا من جسدي (4).

أنّف

لا يستعمل هذا الفعل الا مضعف الوسط (أنّف) وليس منه الا الماضي (أنّفت) والمضارع (يأنّف) واسم الفاعل (مأنّف).

يقولون (راه أنّف عليا) اذا غضب وانزوى في هدوء و(يأنّف على لماكله) اذا سخط على بعض ألوان الطعام. وهي من الأنفة أي الاباء والترفع عن الشيء أو كراهته.

---

(1) وأصلها (عرق) فأبدلت القاف همزة.

(2) النهاية في غريب الحديث والاثر 1/58 ابن الاثير.

(3) أساس البلاغة ص 19.

(4) المصدر نفسه ص 19.

جامعة بوبكر بلقايد * تلمسان *
كلية الآداب و اللغات
مكتبة اللغة و الأدب العربي

يقال (رَفَدْ نِيفَه عْلِينَا) أي قاطعنا وأبى الجلوس معنا .

وفي الاشتقاق: الأنف من الأنفة والأنف، لأنه منه يبتدئ الغضب والحمية.(1)

وفي حديث معقل بن يسار: "فحمي من ذلك أنفا" يقال أنف من الشيء يأنف أنفا اذا كرهه وشرفت نفسه عنه ،فتأخذه الحمية من الغيرة والغضب. (2)

اسْتَنَّ وهو الفعل الفصيح (استأنى) من أني، يأني ـ فحذفت الهمزة وشدّدت النون. ويستعمل في الأزمنة الثلاثة دون استعمال أية صيغة للمصدر منه .

ويطلق للتأني والتوفق وعدم التعجل في الأمر فيقولون (اسْتَنَّ مَا تْخَفَفْ) أي انتظر ،لا تسرع. وهو باستعمال معنى الانتظار أوسع (اسْتَنّيْتُه حَتَّى خْرَجْ) انتظرته حتى خرج .

وفي القاموس (اسْتَأْنَى) تثبت . (3)

وفي الأساس (استأنى في الطعام) انتظر ادراكه . و (استأنيت فلانا) لم

---

(1) الاشتقاق : ص 16 .

(2) النهاية : ج 1 ص 76.

(3) القاموس ج 1 ص 192

أعجله (1).

قال قيس بن خفاف (2)

استأن تظفر في أمورك كلها واذا عزمت على الهوى فتوكل (3)

بَدَّلْ

وهو الفعل الفصيح (بدّل) ومعناه التغيير والتحويل نحو (بَدِّلْ أَشَّهْ) بهمزة بدل القاف، غيّر ثيابه و(الوَلَدَ يُبَدِّلُونَهَارَ لِعِيدْ) أي يلبس الأولاد لباسا جديدا يوم العيد. و(بَدَّلَ سِنَانَه) أي غير أسنانه.

ومنها (التَبْدِيلَه) وهي مجموعة ما يلبس الشخص، وكلّ ذلك من التبديل وهو تغيير الشكل والهيئة أو الاتيان بشيء

---

(1) أساس البلاغة : ص 24

(2) شاعر من بني عمرو بن حنظلة من البراجم، يقال أنه حمل دما عن قومه فاسلموه فيها وأنه أتى حاتما الطائي ومدحه. (المفضليات ص 383) و (الأصمعيات ص 87).

(3) من قصيدة مطلعها :

اجبيل ان أباك كارب يومه

فاذا دعيت الى العظائم فاعجل

وتنسب أبيات منها الى حارثه بن بدر الغداني ويروي البيت أيضا :

واستأن حملك في أمورك كلها

واذا عزمت على الهوى فتوكل

(انظر المفضليات ص 385)

بـــدل غيـــره .

وفـــي الاســـاس: بـدّل الشـيء غيّـــره (1).

بـرّادْ بتشديـــد الـــراء وهـــو ابريـــق الشـــاي و وسمـــي هكـــذا لوضـــع الشـــاي فيـــه بعـــد طبخـــه حتـى يبـرد وهـــو فصيـــح الا أن العامة ذكّـــروه وخصّـــوه بالشـــيء وهـــو مؤنـــث في الاصـــل . فقـد جـاء فـي القـاموس، البـرادة كجبـانـة انـاء يبـرد المـاء . (2)

ومنـهـا (مبْـرَادْ) للمتأثـر بالبـرودة ولو كانـت خفيفـة وأصلـه الفصيـح (مبـرود) بـواو بـدل الالـف .

برْدَعه بتسكيـن الـراء والـدال معـا . وهـي كلمـة آراميـة معربـة (3). وهـي خرقـة توضـع علـى ظهـر الحمـار أو البغـل . وفـي القاموس هـي الحلس الذي يلقـى تحـت الرحـل (4). وجعـل صاحب التـاج البردعـة غيـر الحلـس (5). وجـاء فـي المسلسـل الحلس الكسـاء تحت البردعـة (6) وبذلـك يتفـق مـع التـاج . وفي اللهجة يستعمـل

---

(1) أسـاس البلاغـة ص 32

(2) ترتيـب القاموس المحيـط ج 1 ص 243

(3) غرائب اللغة العربية ـ رفائيـل نخلة ص 174 .

(4) ترتيـب القـاموس ج 1 ص 245 .

(5) تاج العروس (بردعة) .

(6) المسلسـل في غريب لغة العرب أبو الطاهر التميمي ص 188

(الحْلَاسْ) بتسكين الاوّل واشباع فتحة اللام وهو (الحلس) للخرقة التي توضع مباشرة على ظهر الحمار أو البغل ثم توضع (البردعه) ثم يوضع (شْوَارِي) وهو بمنزلة السرج للفرس ويستعمل على وجه الخصوص لوضع البضائع والسلع.

بُرْم بتسكين الاوّل وهو الفعل الفصيح (برم) ويستعمل في الماضي والمضارع ومعناه فتل، وهو مأخذ صحيح. ففي الافصاح: برم الحبل يبرمه برما وأبرمه، فتله من طاقين فهو بريم ومبروم (1). ويستعمل مجازا في قولهم (خَاصْهَا تَبْرَمْ بَنْتْهَا) دلالة على مراقبة الفتاة في الاقوال والافعال وكأنهم أرادوا ضبط واحكام التصرفات الاخلاقية للفتاة وفي القاموس: أبرم الامر، احكمه (2).

ومنها (البْرِيمْ) نوع من الخلاخل، وهو عبارة عن خيوط ذهبية تفتل فتصير حلية تلبسها النساء في أرجلهنّ. و(البريم) في اللغة هو حبل للمرأة فيه لونان مزين بجوهر (3)، وهو الحِقاب أي شيء محلى تشده المرأة على

---

(1) الافصاح في فقه اللغة: ج 2 ص 1014.
(2) القاموس المحيط: ج 4 ص 78.
(3) المصدر نفسه: ج 4 ص 78

وسطهـــا (1). قـــال الشاعـر (2):

اذا كان الحزام لقصريهـــا أماما حيث يمتسي البريم (3)

و(المَبْرُومَة) المرأة التامّـــة الجسد التـي لم يركب بعض لحمهـــا بعضـــا (4). وهو استعمـــال مجـــازي صحيـــح كلُّ اللحم فُتل على العظم ليصيـــر واحـــدا. ففـي الأساس (المبـرم) طاقـان يفتلان حتـــى يصيـــرا واحـــدا (5).

و(البَرِيمَة) بفتـــح الباء وتشديـــد الراء المكســـورة آلـــة تستعمـــل فـي النجـــارة والحـدادة لتوسيـــع الثقـــب. وهـي كلمـة مـن أصل آرامي بمعنـــى المثقـــب (6). وفـي تقويم اللسان: (بيرم النجـــار)

---

(1) أمـالـي المرتضـى: ج 2 ص 115.

(2) هو سلمة بن عمرو بن نصر الخرشب الانماري. والخرشب لقـــب أبيـــه. مدح قبيلـة عـامر وفـــرّ وسيتهـــا وجـــودهـــا.

(3) البيت من قصيـــدة لـه يصف فيها الطيـــف ويتحدث عن مذهبـــه فـــي الحب ثـم ينعت فرسـه (انظـر المفضليات. ص 39 ــ 40)

(4) وفـي اللغة (المبتّلة) التـي فـي اعطافها استرسـال لم يركب بعض لحمها بعضا.

(5) أساس البلاغـة ص 37.

(6) غرائب اللغة العربيـة: الأبّ رفائيل نخلة البسوعي ص 174.

بفتح الباء قطعة حديد يوسع بها النجار شق الخشبة عند نشرها . (1)

و (البَرْمَة) بفتح الباء وأصلها الضم هي برميل ضخم من البرونز يستعمل لتسخين ماء الحمامات العمومية. وبذلك ضاق معناه بعد أن كان يدّل على مطلق القدر. ففي حديث بريرة (رأي برمة تفور) والبرمة القدر مطلقا (2).

مَبَسَّس بتسكين الميم وتشديد السين الأولى. وهو نوع من الحلويات يتّخذ من الدقيق والزيت أو السمن. ومعناه عربي فصيح لأنّ البسيسة هو لتّ السويق أو الدقيق أو الأقط المطحون بالسمن أو بالزيت (3).

ومنها (بَسْبَسْ) وهو اسم صوت خاص بمداعبة الأطفال الصغار ومعاكسة الشبان للفتيات وله علاقة اشتقاق بالفصيح. ففي اللغة الباسوس الناقة التي لا تدرّ الا على الابساس أي التلطف بأن يقال لها بس بس (4).

---

(1) تقويم اللسان لابن الجوزي ص 99.
(2) النهاية لابن الاثير : ج 1 ص 121.
(3) القاموس المحيط: ج 2 ص 200
(4) المصدر نفسه ج 2 ص 200

تبصص

بتسكين الميم وهو الفعل الفصيح (بصص) ويستعمل في الماضي والمضارع ومنه اسم فاعل (مُبَصَّص) وهو الشائع في اللهجة. تقول العامة (ريك وَلِّيتَ مْبَصَّصْ) أصبحت قليل الحياء. و(الْمْبَصَّصْ) هو الذي لا يستحي و لا يخجل بل يفتح عينيه وَاسِعَتين ويحد النظر. وهو استعمال صحيح اذ أن أصل الكلمة في اللغة البريق واللمعات، من بص يبص بصيصا، أي برق ولمع(1). وتبصص(2) الشيء تبلق (3).

انْبَعَجْ

كلمة فصيحة (انْبَعَجْ) ولكن تنطق بسكونين متتابعين على النون والباء. وتستعمل في الماضي (كَرْشُه انْبَعْجَتْ) أي انشق بطنه. وفي المضارع (لُوكَانْ يَجْرِي يَنْبَعَجْ) أي سينشق بطنه لو جرى. واستعمالها بهذا المعنى مطابق للأصل الفصيح. ففي القاموس: انبعج، انشق(4).

ويشيع استعمال اسم مفعول من (بعج)

---

(1) القاموس المحيط ج 2 ص 295-296.

(2) قوله تبصص الشيء خطأ والصواب تبصبص الشيء اذا، تملق (انظر هامش القاموس المحيط ج 2 ص 296.

(3) المصدر نفسه.

(4) القاموس المحيط ج 1 ص 179.

أي (مَبْعُوجٌ) و(البَعَجُ) (1) بضمّ الباء وهو فتق يحدث في جسم الانسان نتيجة ضربة أو حركة عنيفة مفاجئة. وهو المعنى الشائع الجامع لهذه الألفاظ وهو صحيح فصيح. فقد جاء في الاشتقاق. بعجت بطنه ابعجه اذا شققته (2). ومن حديث ابن سليم (إن دَنَامِيِّي أحدٌ ابعج بطنه بالخنجر) أي اشقه (3).

البَقّ

مفردها (بَقّة) مع قلب القاف همزة على عادتهم وهي دويبة حمراء منتنة الريح تكثر وتتكاثر في الخشب. وهو استعمال فصيح. جاء في القاموس: البقة دويبة مفرطحة حمراء منتنة (4).

و(البَقِيطُ) بتشديد القاف ولد البق.

وهاتان الكلمتان تستعملان مجازا للدلالة على الشيء القليل في قولهم (هَدِكَ دَّارْ فِيهَا غِيلَ الْبَقّ وَالْبَقِيطْ

---

(1) تستعمل كلمة (البعج) مصطلحا عند الأطباء بمعنى الفتق (Hermie) .وهو خروج عضوا أو جزء منه من تجويفه عن طريق ثقب طبيعي أو طارئ. (انظر

Mon enfant : Dr.J.P COHEN .Collection Nathan P.I24.

(2) الاشتقاق لابن دريد : ص 480-481 .

(3) النهاية لابن الأثير : ج 1 ص 139.

(4) القاموس المحيط : ج 3 ص 214 .

كناية على بساطة أثاث الدار رغم ثراء صاحبه، وكأن العامة رعوا صفة الصغر في البق ونتن ريحه ،فاستعملوه ضدّا للأصل الفصيح لأن معنى (بق) أيضا نشر الخير في الناس(1) وبق ماله أي فرّقه (2).

و(بَقْطَطْ) و(يْبَقْطَطْ) والاسم (تبَقْطِيطْ) ويستعمل للدلالة على قلة في كل شيء وفيه معنى البخل (كل هَذَا الْخِيرَ وْرَاهْ بيقْطَطْ عْلِينَا) واستعمالها خاص بالولائم أو الصدقات فتفيد قلة ما يقدم للمدعويين أو ما يصدق به رغم السعة والثراء.

بَقَّطْ بتشديد القاف وقلبها همزة (بأّطْ) وهو مصطلح يستعمل عند صائغي الحلي الذهبية بمعنى اصلاح ما تكسر منها عن طريق لحمه. وفي اللغة: تبقط الخبر ،أخذه قليلا قليلا والبقط القطعة من كل شيء (3) وما سقط من التمر إذا قطع ،فأخطأه المخلب (4) ولعلهم استعملوه بهذا المعنى نظرا

---

(1) المسلسل لأبي الطاهر التميمي ص 271.
(2) القاموس المحيط : ج 3 ص 214 .
(3) القاموس المحيط: ج 2 ص 351.
(4) المصدر نفسه ج 2 ص 351

للقطع الذهبية الصغيرة التي يلحم بها الصائغ الحلية المكسورة .

بَكْبُوكَة بفتح الباء الأولى واشباع الضمة الثانية. وهي أكلة دسمة تقطع من أجل تهيئتها أجزاء كرش(1) الذبيحة الى قطع صغيرة ثم تمزج ببقول متنوعة كالبصل والطماطم والحمص والأرز والتوابل فيضم الكل في جيوب مصنوعة من الكرش. واشتقاقها عربي صحيح . وفي القاموس البكبكة : طرح الشيء بعضه على بعض(2). وقد سميت (مكة) بكة لأنها تبك أعناق الجبابرة أي تدقها ، وقيل لأن الناس يبك بعضهم بعضا في الطواف أي يزحم ويدفع(3). ووجه علاقة الاشتقاق ضم الشيء الى آخر .

ومنها الفعل (بَكْبَكْ) ولا يستعمل منه سوى اسم مفعول (مُبَكْبَكْ) بتسكين الميم وفتح الباء الأولى . وتطلق للمدح على المكتنز اللحم . وفي اللغة تستعمل كلمة (البكبكة) للدلالة على مشية القصير المكتنز اللحم(4)

---

(1) ماعدا القلب والكبد والأمعاء.

(2) القاموس المحيط ج 3 ص 295 .

(3) النهاية ج 1 ص 151 .

(4) كنز الحفاظ في تهذيب الألفاظ : ص 136.

بَكَّرْ

ومضارعه (يُبَكِّرْ) بتسكين ياء المضارعة. و(مُبَكِّرْ) و(التَبْكِيرَة) أي الخروج في أول الصباح. وهو استعمال فصيح. ففي القاموس: بكّر أتاه بكره (1). والبكورة في اللغة الغدوة (2) والعامة تستعملها بمعنى الاستيقاظ والخروج لممارسة أي عمل مع ظهور الفجر. وهو معنى أخص اذ كل من بادر الى شيء فقد أبكر اليه في أي وقت كان (3).

ومنها (البَاكُورْ) وهو التين الكبير الذي يقشر عند الأكل لغلظ لحائه وهو الطبّار في اللغة وسمي بـ(البَاكُورْ) لتقدم نضجه عن ألوان التين الأخرى وهو مأخذ صحيح لأنّ الباكورة من الفاكهة هو أول ما يدرك منها (4).

بَلْعَطْ

(يُبَلْعَطْ) بتسكين حرف المضارعة ومعناه يراوغ في كلامه حتى يكسب النصرة وهو نوع من الكذب الخفيف و(البَلْعُوطْ) من يتحيل بالحديث على غيره. وتدل في بعض نواحي

---

(1) القاموس المحيط ص376. ج 1

(2) المصدر نفسه ص376. ج 1

(3) المصدر نفسه ص376. ج 1

(4) أساس البلاغة : ص 48

الشام ولبنان (1) على حشرة مائية تكون في ماء الغدران الآجن ،وسمي بلعوطا لأنه يضطرب في الماء ويتحرّك كثيرا. ولم أعثر على هذه المادة في القواميس والمعاجم. ولعلها من : بعط يبعط ،ابعاطا بمعنى الغلو في الجهل وفي الأمر القبيح كالبعط والغول على غير وجهه (2). والعامة زادت لا مُبالاة على هذا الفعل. وظاهرة الزيادة شائعة. معروفة في اللهجة.

تبَلَّطْ

وأصله الفصيح (بَلَّطْ) فزيدت فيه التاء ولا يستعمل منه سوى الماضي (حَلْقِي (3) تَبَلَّطْ) أي أصيب حلقي ببحة والمضارع (يَبَلَّطْ) كما جاء من (بَلَّطْ) اسم المفعول (مَبَلَّطْ) لمن أصيب بزكام شديد. وفي القاموس: بلّط أذنه تبليطا ،ضربها بطرف سبابته ضربا يوجعه (4).

ومنها (بَالَطْ) نحو (مَا يَعْرَفْ وَالُو وْرَاهْ بْيَالَطْ) أي يتمسك بقوله وهو لا يدري الحقيقة. وفي كنز الحفاظ: أبلط فهو مبلط وهو المالك الذي

---

(1) انظر : قاموس رد العامي الى الفصيح . أحمد رضا ص39

(2) ترتيب القاموس المحيط ج 1 ص 294 .

(3) بقلب القاف همزة (حلئي)

(4) القاموس المحيط : ج 2 ص 352 .

لا يجد شيئا (1). وفي القاموس بالطنى فرّمني (2). وكأن الذي (يبالط) يدرك تماما أنه مخطئ، فيفرّ إلى أحاديث أخرى طمعا في النجاة.

ومنها (بلاطه) بتسكين الباء وهي كلّ حجارة صلبة كبيرة. وهو استعمال صحيح إلاّ أنّه موّسع لانّ البلاطة هي الحجارة التي يصقل وجهها ثم تفرش على الارض. ففي القاموس (البلاطه) منتهى الصلب من الحجارة(3). وفي حديث جابر (عقلت الجمل في ناحية البلاط) والبلاط ضرب من الحجارة تفرش به الارض (4).

بلّع (بلّع) (يبلّع) بتسكين ياء المضارعة الباب، أغلقه فهو (مبلّع). ويطلق على كلّ شيء ذي باب أو ممر نحو (بلّع فمّك) أي اغلق فمك و(بلّع السقّاية) أي أوصد الحنفية و(التلّج بلّع طريق) أي سد الثلج الطريق و(بلّع دّار) أي أغلق أبواب الدّار. ولا وجود لهذا اللفظ

---

(1) كنز الحفاظ في تهذيب الالفاظ لابن السكيت: ص 19

(2) القاموس المحيط: ج 2 ص 352.

(3) المصدر نفسه: ج 2 ص 351.

(4) النهاية لابن الاثير: ج 1 ص 152.

بهذه المعاني في المعاجم والقواميس. فالبلع من بلع بكسر اللام يبلع الطعام أي جرعه وذلك اذا لم يمضغه (1). وعلاقة التشابه المعنوي دقيقة جدّا وهي غلق الفم بما يبلع. فشمل المعنى كل ما يغلق بدليل رَدّ من يُدْعَى لتناول الطعام فيقول (رَبِّي مَبَلَّغْ) أي لا أستطيع أن أبلع شيئا. وفي البلعوم ما يغطي القصبة الهوائية عند البلع فيمنع الطعام من الدخول اليها.

بَلَغْ بتسكين أوله وهو الفعل الفصيح (بلغ). ويستعمل منه اسم الفاعل (بَالِغْ) ومعناه الادراك والوصول. تقول المرأة: (بِنْتِي بَلْغَتْ) بتسكين اللام فهي (بَالْغَة) و(بَالِغْ) أي أدرك سن الزواج. والفتاة قد نزلت منها أول حيضة.

ويطلقون كلمة (بَالِغْ) على بعض البقول كالفول والفاصولية الخضراء نحو (شْرِيتْ فُولْ بَالِغْ) أي وصل الى نضجه النهائي فلم يعد صالحا للطبخ وانما يبخر بالماء. وأصل هذه المعاني فصيح. ففي الصحاح: بلغت المكان بلوغا وصلت اليه (2) وجارية

---

(1) الافصاح في فقه اللغة: ج 1 ص 439.
(2) الصحاح: مادة (بلغ).

بـــالـــغ وبالغـــة مدركـــة (1) .

ومنهـــا (البَلْغَـــه) وهو نـــوع بسيـــط مـــن الأحذيـــة تصنـــع غالبـــا مـــن الجلـــد الأصفـــر أو الأبيـــض وهـــي منتشـــرة بكثـــرة فـــي بـــلاد المغـــرب العربـــي ولعلهـــا جـــاءت مـــن (البُلْغَـــة) بضـم البـاء وهـــو ما يتبلـــغ بـــه مـــن العيـــش (2) ووجـــه العلاقـــة المعنويـــة هـــو الاكتفـــاء بالشـــيء القليـــل والقنـــاعـــة بالنوع البسيـــط. أما صانعهـــا فهـــو (البْلاَغْجِـــي) وهـــي كلمـــة منحوتـــة مـــن (بْلاَغِـــي) جمـــع بلغـــه والأداة التركيـــة (جِـــى) (3).

ومنهـــا (البْلاَغَـــمْ) أي لوزتـــا الحلـــق. يقولـــون (رَنِي مْرِيضْ بَالْبْلاَغَـــمْ) أي أصبت بالتهاب اللوزتيـــن ومأخذها مـــن (البَلْغَـــم) بفتـــح البـــاء والغيـــن وهـــو خلـــط مـــن اخلاط البـــدن. (4) وفـــي الافصـــاح (البلغـــم) المـــادة الخارجـــة مـــن المسالـــك التنفسية (5). وغالبـــا مـــا يطلـــق لـــفـــظ (البْلاَغَـــمْ) علـــى تعفـــن اللوزتيـــن تعفنـــا حـــادا يصيـــب الأطفـــال علـــى وجه الخصوص.

---

(1) القامـــوس المحيـــط : ج 3 ص 103 .

(2) الصحـــاح : مـــادة (بلـــغ) .

(3) انظـــر الألفـاظ التركيـــة والفارسيـــة ص 22.

(4) ترتيـــب القامـــوس المحيـــط ج 1 ص 317.

(5) الافصـــاح فـــي فقـــه اللغـــة : ج 1 ص 502 .

فتحول المعنى من مادة سائلة الى تعيين مكان تمربه هو اللوزتان.

و(البلغم) كلمة معربة من أصل يوناني ومعناها خلط من أخلاط الجسم الأربعة عند القدماء كما تعني أيضا الالتهاب(1).

بَلَقْ

تقلب القاف كافا مجهورة (2) وتضعّف اللام (بلّق). ولا يستعمل منها سوى الماضي (بَلَّقْتْ) والمضارع (يْبَلَّقْ) واسم الفاعل (مْبَلَّقْ).

و(بَلَّقْ عَيْنُه) فتها فتحا شديدا حتى ظهر بياضُها وسوادُها ظهورا واضحا إما لغضب أو لتعجّب. وهو من البلق. وفي القاموس: بلق الباب فتحه كله أو فتحا شديدا(3). وفي الاساس أبلق الباب ثم اصفقه أي فتحه ثم رده (4). وفي حديث زيد "فبلق الباب" أي فتحه كلّه (5). وكأن العامة استعملت الفعل للعين من باب الاستعارة بالكناية وذلك لجمعها السواد والبياض معا. لأنّ البلق السواد والبياض.

---

(1) غرائب اللغة العربية : ص 255.

(2) وهي القاف الشبيهة بالجيم القاهرية.

(3) القاموس المحيط : ج 3 ص 215.

(4) أساس البلاغة : ص 50.

(5) النهاية لابن الاثير : ج 1 ص 153.

بنّد

(يَبَنَّدْ) والاسم (تَبْنِيدَه) وهو الازدهاء والتبجح والافتخار من دون أساس. وفي المثل الشعبي (تَبْنِيدَه وْقَلَّة لَيْدَامْ) ويطلق على من يتبجح باللباس أو بالكلام أو بالنسب أو غيرها، وليس له من ذلك شيء. ولم أعثر على هذه اللفظة في القاموس. ولعلهم اشتقوها من البند وهي كلمة فارسية معربة تعني العلم الكبير (1) والحيل المستعملة (2). وفي حديث اشراط الساعة " أن تغزو الروم فتسير بثمانين بندا" وهو العلم الكبير (3). وعلاقة الاشتقاق هو الظهور والتطاول.

بَهْدَلْ

(بَهْدَلْه) و(يْبَهْدَلْه) بتسكين الهاء والدال معا على عادتهم في اخفاء أول الصوتين اللينين اذا تتابعا والأصل (بهدله - يبهدله) ويفيد معنى التوبيخ والتأنيب واستنكار الفعل أو القول والاشمئزاز من التصرفات غير الطبيعية. وفي التاج : البهدلة التنقص من الأعراض(4).

---

(1) غرائب اللغة العربية ص 220.

(2) القاموس المحيط ج 1 ص 279.

(3) النهاية ج 1 ص157.

(4) تاج العروس : مادة (بهدل).

ولم يذكر مأخذها.

ومنها (التَبَهْدِيلْ) وهو كل تصرف فعلي أو قولي لا يطابق حسن الأخلاق.

يقولون (ره مبهدل) لمن ساء خلقه وفسد فعله وقوله وكأنهم نسبوه الى قذارة ونتن البهدل وهو جرو الضبع (1).

بُوشَأْشَاءْ بهمزتين وأصلهما قافان (بُوشَقْشَاقْ) وهو اللقلاق. وكثيرا ما كان أهل تلمسان يتخذون نطق هذه الكلمة لمعرفة الانتساب المدني والكلمة عربية صحيحة وهو (أبو ساق وساق) فقلب السين في كلمة (ساق) شينا. وهو معروف في الجزائر العاصمة وغيرها باسم (بلارّج) وهي كلمة بربرية.

تَبْيِيطْ بالطاء بدلا من الضاد (التَبْيِيضْ) وتستعمل للتفاؤل في الأعراس. يقولون (جابوا تَبْيِيطْ الفَرْشْ) أي أتوا بلوازم بيت العروس. فتبييط الفرش معناه لوازم البيت التي تأتي بها العروس من منزل أبيها وهو من البياض. وقد يكون مأخذه من (باض) (يبوض) بمعنى أقام بالمكان ولزمه (2)

---

(1) ترتيب القاموس المحيط ج 1 ص 331.

(2) المصدر نفسه ج 1 ص 342.

فاشتقوا هذه الكلمة واستعملوها للتفاؤل بالتزام العروس الجديدة بيت زوجها.

والمعروف أن العرب تجعل البياض كناية عن الكرم ونقاء العرض. قال يزيد الحارثي (1) :

وأتيت أبيض سابغا بسربالـه
يكفي المشاهد غيب من لم يشهد

يريد : زرت رجلا كريما حرّا ،نقي الحسب من العيوب،واسع العطاف والقميص، لباسه لباس الرؤساء والسادة (2).

تـفّ

بتسكين الاوّل وهي حكاية للصوت في دفع البصاق من الفم. ويقال عند قبح الافعال أو الاعمال. وفي المثل العربي (استغنت التفة عن الرغة) يضرب للئيم اذا شبع (3). والتفة بالضم وسخ الظفر (4). فاستعيرت هذه اللفظة

---

(1) هو يزيد بن مخمر بن خون بن زياد الحارثي من بني الحارث بن كعب. شاعر جاهلي يعرف بابن فكهة وهي جدته أم أبيه وهو من الشعراء المكثرين. (أنظر: معجم الشعراء للمرزباني ص 479).
(2) شرح ديوان حماسة أبي تمام ص 1756.
(3) ترتيب القاموس المحيط ج 1 ص 372
(4) المصدر نفسه ج 1ص372.

للدلالة عن استنكار كل فعل أو قول قبيح والاشمئزاز منه .

يتفتّف بتسكين الياء ومعناه يبحث عن الشيء بهدوء تام. (رَاهَ يَتَفْتَفَ عْلَى صْوَالْحُه) أي يبحث عن حاجاته . وفي الماضي (تَفْتَفَ لْهُمْ شِ حْوايَجْ) أي اشتري لهم بعض الحاجات. والاسم (تْفَاتَفْ) أي أجزاء قليلة نحو (شْرِيتَ لْهُمْ شِ تْفَاتَفْ) أي اشتريت لهم بعض الاشياء القليلة. وجاء في كلام العرب، التفاتف شبه المقطعات من الشّعر كما يطلق أيضا على من يلقط أحاديث النساء (1) .

تكّة بفتح الاوّل وهي (تكة) بالكسر . كلمة آرامية معربة معناها الاصلي رباط السروال (2). وقد استعملت بهذا المعنى لسراويل النساء والرجال معا. ولما ظهر الحزام الجلدي (الْحَزّامَة)، تطورت الكلمة في عصرنا لتدل على نوع من الرباط يشد فوق اللباس. وتتفاوت أنواعه فخامة وجودة أرفعها ما يكون

---

(1) ترتيب القاموس المحيط ج 1 ص 371 . 372

(2) غرائب اللغة العربية ص 175

مفتولا يخيوط ذهبية أو فضية.

تَلَعْ (يَتْلَعْ) فهو (تَالَعْ) بفتح اللام و يطلق على من يفرّ بعد اقترافه فعل مستنكر ما، أو نتيجة وضع اجتماعي ما. يقولون: (عْمَلْهَا وتْلَعْ) أي فعل فعلته وترك قومه. ويتعدى بالتضعيف (تَلَّعْ) ومنه العبارة (تَلَّعْنِي مَنْ عَأْلِي) بهمزة بدل القاف في (عقل) ومعناها أقلقني بهمومه وأبعدني عن الهدوء وراحة البال. وفي القاموس تَلَّعَ الرجل أخرج رأسه من كلّ شيء كان فيه (1). و وجه العلاقة الهجر و الابراح و المغادرة.

جَا بحذف الهمزة من آخره وفصيحه (جاء). و المضارع (يْجِي) فهو (مَاجِي) والاسم (المْجِي) أي المجيء. و معناه صحيح فصيح، و هو الاتيان. و يأتي هذا الفعل عندهم بمعنى (أراد أن) قبل الفعل المضارع في مثل (جَا يَكْذَبْ عْلِيَ مَا عْرَفْشْ) أي أراد أن يكذب علي فلم يعرف. و في مثل العامة (جَا يَضْرَبْ لْكَرْمَه بْخَطْ لْجْنَانْ) أي أراد أن يضرب شجرة التين، فأخطأ فضرب البستان. ويضرب لمن يعدل عن الهدف المنشود.

جْبَدْ بتسكين الجيم وقلب الذال دالا وفصيحه (جبذ) ومعناه جذب و سحب. يقولون (جْبَدْ رَاسُه) أي اعتزل. و (أنْتِين جْبَدْتُه بَلْعَيْبْ) أي بادرته بحديث سوء.

---

(1) القاموس المحيط : ج 3 ص 10

و منها (المَجْبُود) و هو التطريز بالخيوط الذهبية . و بها يتم صنع الارديه الفخمة المختلفة الخاصة بالعرائس . وسمي كذلك لأن الخيوط تجذب قصد تكوين واتقان الزهور التي يراد طرزها على الثوب . و في المثل الشعبي (جَبْدْتِني مَنْ قَاعْ لِبِيرْ) أي أنقذتني من مصيبتي .

جَزّه بفتح الجيم و هي ما يجمع من صوف النعجة الواحدة في السنة ، و هي عربية فصيحة . و الجزّ و الجزّة بفتح الجيم وكسرها القطع . و هي صوف نعجة جزّ فلم يخالطه غيره ، أو صوف شاة في السنة (1) .

جْغَمْ ومضارعه (يَجْغَمْ) والمرة (جْغْمَة) و هي الجرعة من الماء أو اللبن أو نحوهما . يقولون (أَعْطِيني غِيل جْغْمَة) أي دعني أشرب جرعة واحدة مع شدّة الحرص . و لم أجد هذا اللفظ في القاموس .

و (جغم) مستعملة في الشام و بعض نواحي لبنان . يقولون جغم الصبي ثدي أمه اذا مصّه ، و يرى الشيخ أحمد رضا ان هذا اللفظ قد يكون مأخوذا من حجم الصبي الثدي بمعنى مصه فقلبوا الجيم مكان الحاء ثمّ أبدلوا الحاء غينا (2) .

---

(1) ترتيب القاموس المحيط ج 1 ص 487

(2) أنظر رد العامي الى الفصيح مادة (ج غ م)

جَلَ

بقصر فتحة اللام وفصيحها (جلا). وهي كلمة تتردد كثيرا على ألسنة النساء، (جَلَات) (تَجْلِي) فهي (مَجْلِيَه)، أي أن ترتدي العروس "القرفطان" (1) و "الشاشيه" (2)، و تتزين بالحلي الذهبية والفضية المختلفة ثم تجلس على الكرسي مغمضة عينيها حياء واحتشاما، وهو شرط أساسي لعملية (الجلي).

ومأخذ هذه الكلمة صحيح. ففي القاموس جلت العروس بعلها أي علت. واجتلاها عرضها عليه مجلوة (3). وفي الاساس جليت فلانة على زوجها أحسن جلوة (4). واعطي العروس جلوتها وجلوتها وهي ما يعطيها عند الزفاف، و وجه العلاقة التشريف و الاعتزاز.

جْوَازْ

بتسكين الجيم وفعله (جَوَّز) (يْجَوَّز) بتضعيف الواو. معناه أكل الخبز بمرق أو لبن أو حليب أو نحوها، فـ(الجْوَازْ) هو كل ما يأكله المرء مرفوقا بالخبز، وفي القاموس جوّز له البيع أمضاه والامر سوغه وأمضاه وجعله جائزا (5)، وعليه فيكون مأخذه فصيحا صحيحا ولا اختلاف فيه سوى أن العامة وسعوا معنى اللفظة على ما يؤكل به الخبز من سوائل بينما يطلق في الفصحى على الماء خاصة.

---

(1) كلمة تركية تعني الرداء المطرز الذي تلبسه النساء أيام الافراح.
(2) قبعة مطرزة بخيوط ذهبية توضع على رأس النساء خاصة في الافراح.
(3) ترتيب القاموس المحيط ج 1 ص 523
(4) أساس البلاغة ص 98
(5) ترتيب القاموس المحيط ج 1 ص 555

جَيَّفْ بتضعيف الياء وهو متعدي في جميع الحالات وفصيحه (جيف) لازم و متعدي . تقول (جَيْفَه) أي ضربه و (جَيَّفَت) أي أنتنت، و معناه في اللهجة شنق نحو (صَابُوه مْجَيَّفْ) أي وجدوه مشنوقا . ويستعمل أيضا كناية للظغط والتضييق و للموقف المتأزم في مثل (نَمْشِي عَنْدُه ونَجِيفُه حَتَّى يْخَلِّصْ دِينُه) أي سأذهب اليه وأضيق عليه حتى يدفع ماعليه من دين .

وفي الصحاح الجيفة جثة الميت وقد أراح (1) . و جيفه ضربه وجيف فلان في كذا أي فزع(2) . و العلاقة ظاهرة موجودة بين الاستعمالين .

حَبَسْ ومضارعه (يَحْبَسْ) و (الحَبْسْ) و هو السجن لا غير و (حَبْسُوه) سجنوه فهو (مَحْبُوسْ) أي مسجون وجمعه (مْحَابِيسْ) بتسكين الميم و هو معنى للسجين . و في اللغة الحبس المنع(3) . واحتبست اللص في الحبس (4) .

و (المَحْبَسْ) بفتح الباء وأصلها بالكسر لأنها اسم مكان، هو اناء صغير يتبول فيه الاطفال، وسمي كذلك لحبس البول فيه . وللمعنى لفظ آخر ولكنه قليل الاستعمال وهو (الجلاس) وسمي كذلك لجلوس الطفل الصغير عليه أثناء تبوله .

و (المحبس) معروف بالشلم ونواحي لبنان بمعنى الخاتم الذي يصاغ من غير فص(5) .

---

(1) الصحاح مادة (ج ي ف)

(2) ترتيب القاموس المحيط ج 1 ص556

(3) المصدر نفسه ج 1 ص575

(4) أساس البلاغة 110 ص

(5) رد العامي الى الفصيح . (ع ب س)

حَرْحَرْ وفي المضارع (يحرحر) بتسكين الاول والاسم (التحرحور) باشباع ضمّة الحاء الثانية. ويستعمل اللفظ للدلالة على معنيين مستقلين. يقولون (بركه متحرحر) أي كفاك من الكلام الخالي من الجد و الرصانة. كما يفهم منه أيضا معنى الالم الشديد في قولهم (تحرحر من ضربه) أي تألّم من الضربة تألّما شديدا. و المعنى الثاني هو الاصل و الاول مجازي. و في اللغة الحرارة حرقة في القلب من التوجّع(1) و حرّت الكبد يبست من حزن أوعطش(2). وقد تكون الكلمة مشتقة من أوحره اذا أسمعه ما يغيظه. وفي اللّسان أوحره اذا أسمعه ما يغيظه. و الوحر الغيظ و الحقد وبلابل الصدر ووساوسه (3).

حُرْز بضم الحاء وفصيحه (حِرز) بالكسر وهوالتعويذة أو التميمة التي تعلق على الاطفال الصغار لوقايتهم من المرض أو الخطر أو العين.

و الحرز في اللغة العوذة و الموضع الحصين(4)، و في الاصل، كلّ ما أحرزك من موضع وغيره (5). وفي حديث يأجوج ومأجوج (فحرز عبادي الى الطور) أي ضمّهم اليه

---

(1) الافصاح في فقه اللغة ص 414

(2) المصدر نفسه ص659

(3) اللسان مادة (و ح ر)

(4) ترتيب القاموس ج 1 ص 618 (ح رز)

(5) اللسان مادة (ح رز)

واجعله لهم حرزا (1)

والحَرّاز) من يكتب التمائم و التعاويذ.

وتستعمل كلمة (حرز) بالمعنى المخصص للتميمة في كثير من مناطق العالم العربي كالمغرب الاقصى ومصر والشام ونواحي لبنان.

حَرَنْ (يحرن) وليس له اسم مستعمل ومعناه يثبت على أمره ولم يعدل عنه مثل (حَرَنَ عَلَى كَلَامِهْ) أي ألحّ على كلامه الحاحا مبالغا. وفي اللغة حرنت الدابة إذا استدرّ جريها وقفت، وهو خاص بذوات الحافر(2). والعامة تطلقه على كل شيء.

حَزَّه بفتح الحاء وفصيحها (حزّة) بالضمّ وهي حاشية الثوب التقليدي (3) للمرأة أوكناف ثوبها. وفي كلام العرب حزّة السراويل حجزته والحجزة مكان التكة في السراويل(4).

ويستعمل كناية للضيق وسوء الحال وشدّة الحزن (يعيش فحزّه كبيره) أي انه يعيش في ضيق وسوء حال. ولعلها من الحزازة وهي وجع في القلب(5).

حَسَّنْ (يحسّن) أي يقص شعره و (الحسّان) الحلاق واسم المرة (تحسينه). وهو (محسّن) أي محلق الرأس. واستعماله صحيح، ففي الاساس حسّن الحلاق رأسه أي زينه ودخل

---

(1) النهاية ج 1 ص 322 (حرز)

(2) ترتيب القاموس ج 1 ص 629.

(3) وتسمى في اللهجة (لوزة عربية) في مقابل اللباس الاوربي.

(4) الصحاح مادة (حرز)

(5) شرح ديوان الحماسة ج 3 ص 1380.

الحمام فتحسن أي احتلز(1)

حَكْ بتسكين آخره مثل (حَكَّ رَجْلَه) أي حك رجلَه ومعناه امرار شيء على شيء آخر بشدة وقوة وهو مواغز للأصل الفصيح. جاء في القاموس حك يحُك امرار جرم على جرم صكّا(2).

و (الحَكَّه) بفتح الحاء وأصلها بالكسر (الحِكة) وهي حبيبات صغيرة معدية تكسو أعضاء الجسم ويبدأ انتشارها من فتحات الأصابع. ويستعمل العامة في اشفائها دواء شعبيا يمزجون فيه ماء الجزر بالحليب أو اللبن ثمّ يضيفون زيت الزيتون وقليلا من الكبريت. ثمّ يضعون المحصول على تلك الحبيبات. وقد أشار صاحب الاساس الى هذا المرض بقوله به حُكاك بضم الحاء أي داء يحك منه كالجرب ونحوه (3). وفي القاموس الحِكة بالكسر الجرب(4) على أن الحكة شيء و الجرب شيء آخر في مفهوم العامة.

وتوسعوا في استعمال هذا الفعل فقالوا (حَكَّت لْبَارَدْ) أي صقلت الاباريق و (حَكْ عَيْنَه) أي فركها و (حَكْ رَاسَه بَصَّابُونْ) أي دهن نفسه بالصابون و (حَكَّيتَه) وَبَّختَه وانبته.

---

(1) أساس البلاغة ص 127.

(2) ترتيب القاموس المحيط ج 1 ص 684.

(3) أساس البلاغة ص 136.

(4) تلاتيب القاموس ج 1 ص 684.

و (مَحَكّ) وهي حجارة أو ما يشبهها، و تستعمل للحك في الحمام خاصة. و في اللغة الحكك بالتحريك حجرا أبيض كالرخام (1).

و في المثل الشعبي (حُكْ خُبْزَه عْلَى خُبْزَه يْطِيحْ لْفْتَاتْ) ويضرب في موقف الاصلاح والتوفيق بين شخصين تربطهما وشائج أخوة أو صداقة.

و (تحكّك) (يتحكّك) ويستعمل ضدا في كلام العامة نحو (راه يتحكّك عْلِيَ) أي انه يستعطفني أو يستغفرني ويثير غضبي. وفي اللغة ،فلان يتحكك بي أي يتمرس ويتعرض لشرى (2). و فلان يتحكك بفلان أي يتعرض له (3).

حلحل بفتح الحائين والاسم (تحلحيل) بتسكين التاء ومعناه فرك الثوب حتى تزول الاوساخ منه و هو تخصيص معنوي لان الفعل (حلحل) في اللغة يدل على الازالة والتحريك عن الموضع. و في القاموس حلحلهم ازالهم عن مواضعهم وحركهم (4).

حمّاس بتضعيف الميم و هو صاحب مطعم متخصص في طهو اللحوم. وجمعت الكلمة على (حْمَامَسْ) (5) ولكن عدل العامة على هذا الجمع فاستعملوا جمع المذكر السالم بدل منه (حمّاسين) و هو

---

(1) ترتيب القاموس المحيط ج 1 ص 684.

(2) أساس البلاغة ص 337.

(3) الصحاح مادة (ح ك ك)

(4) ترتيب القاموس المحيط ج 1 ص 698.

(5) كان هذا الجمع مستعملا منذ قرن من الزمن (أنظر ص 111 من كتاب Le Dialecte Arabe Parlé de Tlemcen

أصنّ. وأطلق هذا الاسم على هذا المعنى لشدة النار التي تشوي عليها اللحوم. والحمس هو الشدة وحمس الشرّ اذا اشتدّ وكلّ شيء اشتدّ فقد حمس(1). ويقال رجل حمس اذا اشتدّ غضبه واشتدّ قتاله (2).

حَنَّه وهي الجدّة وسميّت كذلك لحنيتها ولطفها على صغار ابنها أو ابنتها. و (يْحَنْ فِيهْ) أي يَتَصَدَّق عليه بمال أوغيره. واذا أرادوا الحنّاء ضمّوا الحاء (حُنَّه).

حَوَّسْ (يْحَوَّسْ) فهو (حَوَّاسْ) أي زائر والمرّة منه (تَحْوِيسَه) أي السفر والتجوال و الزيارة. يقولون (حَوَّسْتْ تُونَسْ) أي زرت تونس. ويأتي بمعنى البحث والتفتيش في مثل (حَوَّسْ عْلَى دْرَاهْمَكْ) أي ابحث عن دراهمك.

وهو استعمال صحيح لان الحوس هو الجوس أي التردد خلال الدور والبيوت في الغارة و الطوف بها و التحوّس الاقامة مع ارادة السفر ووجه العلاقة الانتقال مع النظر والتأمل.(3).

حَوَّضْ بتضعيف الواو (يْحَوَّضْ). و (الْمْرَا حَوْضَاتْه) أي شغلته المرأة فاصبح يسيء التصرف في أقواله وأفعاله. وهو (مْحَوَّضْ مَسْكِينْ) أي ضعيف الذكاء لا حيلة له (لَوْكَانْ تْزِيدْ لُه تْحَوْضُه) أي لوضيقت عليه لفقد حسن التصرف. وكلها معاني تتفق والاصل الفصيح ففي اللغة الحوض التضييق بين شيئين(4).

---

(1) الاشتقاق ص 250

(2) كنز الحفاظ ص 86

(3) القاموس المحيط مادة (حاس)

(4) المصدر نفسه ج 1 ص 739.

و (الْحَوَّاصْ) من يمارس مالا يحسنه و يتكلف بمالا يعنيه. وفي الاساس طعنت في حوص أمره، لست منه شيء اذا تكلم فيما لا يعنيه(1) وقد اشتق العامة اسم (الْحَوَاصَه) أي التعدي على الامور دون خبرة ولا رويه.

خُرْصَه

وجمعها (خُرْصَاتْ) أو (خُرَصْ) و هي حلقة صغيرة دائرية من حديد يمسك بواسطتها الستار المسدول على نوافذ البيت و أبوابها لحجب الانظار أو لإتقاء من أشعة الشمس.

وتطلق أيضا على حلقة كبيرة من ذهب أو فضة تعلق في أذن المرأة الحديثة العهد بالزواج . و لا تعلقها إلا في حالة ارتدائها ثوب خاص (القرفطان) و (الشاشيه) وغيرهما . وهي العملية المسماة بـ (الشَدَّة) عندهم . وإشتقاقها من الخِرص بضمّ الخاء و بالكسر أيضا حلقة الذهب والفضة أو حلقة القرط أو الحلقة الصغيرة من الحلي(2). ولعلها معربة من اليونانية (خرص) أي حلقة الذهب وحلقة القرط(3).

وفي المثل الشعبي (نَعْمَلَكْ خُرْصَه فُودْنِيكْ) أي أضع خرصة في أذنيك. ويضرب لمن ينقل الاخبار ويتحدث بكل ما يسمعه، و الخرصة في الاذن بمثابة الحاجز الذي يمنعه من السماع.

---

(1) أساس البلاغة ص 147.

(2) ترتيب القاموس ج 2 ص 38.

(3) غرائب اللغة العربية ص 257

خَسَرْ

(يَخْسَرْ) بنطق السين صادا عند العامة. ومعناه أضاع نحو (خْسَرْ مَالُه) أي أضاع ماله. و (خْسَرَتْ طْبِيعْتُه) أي ساءت أخلاقه، و (خْسَرَ مْرَاتُه) ضيع زوجته و (خْسَرَ فْلَخْتِبَارْ) رسب في الاختبار.

و (الْخْسَارَه) بتسكين الخاء الضياع، و (خْسَرَ) أضاع كل شيء وصار غير نافع، و (تْخَسَّرْ) فسد. ويتأسفون بقولهم (خْسَارَه مَجِيتْشَ لْبَارَحْ) بمعنى الأسف الشديد. و (خْسَرْتْ رَاسَكْ) تقال في الولائم ذلك الاكلات الكثيرة بمعنى أكثرت من الاكل وضيعت مالك. و في المثل الشعبي (خْسَرْ وْفَارَقْ) بمعنى أترك حقك لخصمك وفارقه بالتي هي أحسن.

وما أخذ هذه الكلمة بمعنى الضياع و النقصان و الهلك. و في اللغة خسر التاجر في بيعه خسرانا وخسرا (1)، و الخسر النقص(2) و أخسرت الرجل نقيض أربعته وخسره سوء عمله(3) كناية عن الهلك.

خَلَصْ

(يْخَلَّصْ) و الاسم (الْخْلَاصْ) أي أجرة العمل. و هو (خَالَصْ) بفتح اللام لمن تقاضى أجرته، و في المثال الشعبي (اللِّي خَلَّصْ دِينُه شْبَعْ) أي من أدى الدين الذي عليه شبع. وقولهم أيضا (الْخْلَاصْ لْأَدَّامْ) بمهمزة بدل القاف في (قْدَّام) أي الحساب عند الله

---

(1) أساس البلاغة ص 162

(2) ترتيب القاموس ج 2 ص 54.

(3) أساس البلاغة ص 162.

سبحانه وتعالى. ويقولها من ظلم في أمرٍ ماوَلَمْ يقدر على دفعه.

وتستعمل كلمة (خَلَاصْ) أيضا بمعنى كفى وانته، نحو (إِيْوَ خَلَاصْ).

كما تستعمل أيضا بمعنى السخد أو المشيمة وهو ما يخرج من المرأة بعد الولادة من دم وغيره.

ويقولون (يْخَلْصُه) كناية على التوبيخ والتأذيب.

ولا وجود لهذا اللفظ بهذه المعاني في الفصيح. و ربّما اشتقوها من الخِلاص بكسر الخاء و هو ما أخلصته النار من الذهب و الفضة و الزبد (1). و خلّصته بمعنى صفيته(2). لذلك يدفع (الخلاص) أي الاجرة ليشعر الاجير بصفاء وعدل من يعمل معه. أما (الخلاص) بمعنى المشيمة فاشتقاقه صحيح وهو الذي خلصت المرأة به فور خروجه منها. و بقاؤه في البطن يسبب لا محالة خطرا بالغا عليها.

خْلَعْ (يَخْلَعْ) فهو (مَخْلُوعْ) والاسم (خَلْعَه) المفاجأة والاندهاش في مثل (كِطبْطَبْ فَلِّيلَ خْلَعْنَا) أي عندما دق الباب ليلا فاجأنا و أدهشنا. و (انْخْلَعْ) اندهش و(حَاجَه تَخْلَعْ) أي أمر مدهش.

و (خَلَّعْ) (يْخَلَّعْ) و (الخِلِيعْ) وهو اللحم اليابس

---

(1) ترتيب القاموس ج 2 ص 91.

(2) أساس البلاغة ص 172.

الذي يطهى في الزيت والشحم. أمّا اذا كان طريا ثم وضع في الملح ويبس فيسمونه قدّيدا.

والمرأة تقول لِجارتها (بِنْتَكْ خَلِّعْهَا) وهي استعارة لدفع الام الى القيام بتربية ابنتها تربية حسنة مع الحفاظ على الفضيلة وحسن الخلق.

فكلمة (خلع) لم ترد عند العامة بمعناها الفصيح ومع ذلك فقد احتفظت بالمعنى العام الذي هو النزع والتجرد، وكأنهم باستعمالهم لها يجردون من توجه له الكلمة من حالة الهدوء والسكينة، حيث ان خلع في اللغة تعْني نحّى (1).

خْمَجْ (يَخْمَجْ). فهو (خَامَجْ) بفتح الميم و (الخْمَاجْ) باشباع فتحة الميم وفصيحها (الخَمَج)، وهو فساد البقول والفواكه تقول العامة (البَطَاطَا خَمْجَتْ) أي فسدت وأنتنت. وهو مأخذ صحيح فصيح. ففي القاموس الخمج الفتور وانتان اللحم وفساد التمر والدين والخلق وسوء الثناء (2). غير أن العامة تستعمل كلمة (خْنَزْ) للّحوم أيضا، وتستخدم كذلك كلمة (دَوَّدْ) للفواكه فيقولون (التَمَرْ دَوَّدْ) بمعنى خمج التمر اذا طال أمده ودخله الدود.

ويستهلون كلمة (خَامْجَة) كناية عن العاهرة، وقد يعم الخمج للفساد في الدين.

---

(1) الافصاح في فقه اللغة ج 1 ص389.

(2) ترتيب القاموس ج 2 ص 105

خَمَّرَ

(يُخَمِّرُ) بتسكين الياء وفتح الميم وفصيحه (يخمّر) بالكسر أي رفع سمك العجين عن طريق الخميرة. ويقولون (خَمَّرَ لخُبْزَ) اذا ارتفع سمكه وصار جاهزا للطهو. و هو استعمال صحيح فصيح . فالخمر كالتخمير ترك العجين والطين ونحوه حتى يجود (1). ولكن العامة خصصت هذا اللفظ لوصف الخبز دون غيره.

و (الخَمِيرَة) ما يجعل في العجين كي يخمر بشرط أن تصنع في البيت. أما اذا اجتلبت من بائعها فتدعى (الخَمَّارَة) بفتحة مشبعة. وفي اللغة (الخميرة) ما يجعل في العجين (2) . وهو استعمال أوسع.

وكلمة الخَمْر أي ما يسكر غير مستعملة عند العامة وانما أبدلوها بكلمة (شْرَابْ) وكأنهم رعوا حركة الشرب قبل فعل الخمر. و المد من على الخمر(الخْبَايْطِي) لأنه يتخبط في مشيته وكلامه وتزاد فيها كلمة أخرى هي (سْكَرْجِي) المكونة من "سكر" بفتح فسكون والاداة جي التركية. كما تستعمل كلمة (الخَمَّارْ)، للدلالة على المدمن. و الخمّار في الاصل الفصيح بائع الخمر (3). والخمر آرامية الاصل معربة (4).

---

(1) ترتيب القاموس المحيط ج 2 ص 106 .
(2) الصحاح مادة (خ م ر)
(3) ترتيب القاموس ج 2 ص 106 .
(4) أنظر غرائب اللغة العربية ص180.

خَنَزْ

(يَخْنَزْ) بفتح النون، و (الخَنْزْ) بتسكين الخاء كلمة تطلق عندهم على الرائحة الكريهة من كل شيء و في اللغة الخنز بفتح النون كلمة مخصصة للحم. وخنز اللّحم أنتن (1) فهو خنز. وبذلك يكون العامة قد وسعوا معناه.

وقد اطلقت الكلمة على اللحم في المثل الشعبي (اللّحَمْ مْنَايَنْ يَخْنَزْمَا يْلْه إلاَ مْوَالِيهْ) أي اذا خنز اللحم، فماله الا أصحابه. ويضرب بالخضوص للعروس اذا خاب حظها في الزواج، فتغادر بيت زوجها وترجع الى منزل أبيها. أو الفتاة التي كبر سنها ولم يتقدم لها زوج. فتجد من يسترها في أحد أقربائها.

وتستعمل الكلمة مجازا في قولهم (الْحَالَه خَنْزَتْ) أي تفاقم الوضع و (خَنَّزْتَ الْمْوْطَعْ) بقلب الضاد طاء في (الموضع) ومعناها نشرت رائحة كريهة.

وكلّها معاني مشتقة من المعنى الفصيح بمعنى التغير والتحوّل و في الحديث (لولا بنواسرائيل ما خنز اللحم) أي ما تغيّرت ريحه (2). وقال طرفة بن العبد يفتخر بكرم قومه.

ثمّ لا يخزن فينا لحمها انّما يخزن لحم المدّخر (3).

---

(1) الصحاح (خ ن ز)

(2) النهاية ج 2 ص 83.

(3) أي كرام اذا أطعمنا لا نبقي شيئا من اللحم وبذلك لا يخزن اللحم عندنا وانما يتغير عند من لا يطعمه للناس (أنظر كنز الحفاظ ص497)

ومنها (تْخَنْزَرْ) في قولهم (تْخَنْزَرْ بَالْمَالْ) أي كثر ماله حتى بدت عليه سمات الكبر و الا فتخار ولعلها مشتقة من الخُنْزَ وَان (1) بضمّ الخاء وهو التكبر(2)٠ و(الخنزرة) الغلط وفأس عظيمة يكسر بها الحجارة(3) ووجه العلاقة العظمة و الكبرياء٠

دَالْيَه بتسكين اللام وجمعها (دْوَالِي) و (دَالْيَاتْ) وهي شجرة العنب نفسها٠ و في القاموس الدّوالي عنب أسود غير حالك(4)٠ وهي كلمة آرامية معربة تعني الكرمة(5)٠

دْبَلْ (يَدْ بَلْ) فهو (مَدْبُول) و (الدَبْلَة) الانزعاج الشديد في مثل (رَاهْ مَدْبُولْ) أي انه مهموم حزين٠ وتستعمل بمعنى المصيبة فيتأسف بها (خْلِي دَارَدَّ بْلَه) أي وأسفاه،لمن أصابه مرض خطير وفقد الامل في شفائه٠ فيذكرون بلواه و أساه بهذه العبارة٠

وتستعمل الكلمة في الشام وبعض نواحي لبنان لمن يغتاظ من عمله أو يجلب عمله عليه الهمّ٠ وهذه المعاني صحيحة٠ ففي متن اللغة الدبلة داء يجتمع في الجوف أو خراج و دمل كبير فيه(6)٠ وفي القاموس

---

(1) الخنزوان بالفتح ذكر الخنازير

(2) الصحاح (خ ن ز)

(3) ترتيب القاموس ج 1 ص 117٠

(4) المصدر نفسه ج 2 ص208٠

(5) غرائب اللغة العربية ص 181٠

(6) متن اللغة (د ب ل)

الدبل الطاعون و دبلته الدبول دهته الدواهي (1).

دُخول بتسكين الدال ويطلقونها على الفوطه التي يتستر بها المرء عند دخوله الى قاعة الحمام العمومي. وهي مشتقة من دخل يدخل دخولا.

دَرْبَل (يُدَرْبَل) وهو (مُدَرْبَل) لمن يمشي في الطريق وقد ارتدى ملابسه بطريقة عشوائية. وهو مشتق من الدربلة وهي ضرب من المشي (2).

دَفَش (يَدْفَش) و (دِفِيش) و هو الكلام الذي لا أساس له ولا هدف يرجى منه. ولم نعثر على اشتقاق هذه الكلمة في القاموس. ولعلّها بربرية.

دُفوع على وزن (فعول) بتسكين الدال. وهو ما يدفع لمهر المرأة من ذهب وثوب. وواضح أن الكلمة مشتقة من دفع يدفع.

دَوَّخ بتضعيف الواو (يُدَوَّخ) فهو (مُدَوَّخ) و (دُوخَه) بمعنى دوار في الرأس. تقول العامة (السَّمْشْ دَوْخَتْنِي) بقلب السين مكان الشين أي أصابتني حرارة الشمس في رأسي فأدارته. وفي القاموس داخ بمعنى ذلّ وتستعمل الكلمة مجازا في كلام العرب في مثل (دوّخني الحرّ) أضعفني (3).

رْبَط (يَرْبَط) بفتح الباء شدّ و أوثق في مثل (رْبَطْ الكَلْبْ) أي شدّه فهو مربوط وهو استعمال صحيح فصيح.

---

(1) ترتيب القاموس المحيط ص148. 149. ج 2

(2) المصدر نفسه ج 2 ص165

(3) أساس البلاغة ض 197

ويطلقون كلمة (مُرَابِط) بتسكين الميم وفتح الباء على الزاهد الحكيم لامتناع نفسه عن شهوات الدنيا. وفصيحه الربيط. ففي الحديث ان ربيط بني اسرائيل قال: زين الحكيم الصمت. أي زاهدهم وحكيمهم الذي ربط نفسه عن الدنيا أي شدّها ومنعها (1). وفي الاصل ان (المُرَابِط) هو من لازم الثغر لمقاتلة العدو أو مدافعته (2). وخصص العامة هذا اللفظ لمن يواظب على الطهارة والصلاة وحسن العبادة أي الملازم لها.

ويستعملون كلمة (رَبْطَه) من البصل أو الجزر أو غيرهما للدلالة على الحزمة.

ويستخدمون كلمة (رُبَيْط) وهي أكثر استعمالا في حديث النساء. فتقول المرأة لأخرى (رْبَطْ بَنْتَكْ) وهي نوع من العزائم في اعتقادهن يصان بموجبه فعله شرف الفتاة وعرضها طوال مدّة عزوبتها. فاذا جاءت ليلة زفافها، حلّ ذلك الرباط. وتتم هذه العزيمة بوسائل مختلفة هي آلة النسج ومكنسة وابرة وخبزة. وذلك بان ترفع الفتاة لباسها وتدخل في وسط آلة النسج ثم تخرج فتغرز الابرة في جسدها وتتكرر هذه العملية سبع مرات. ثمّ تدخل مرّة أخرى في وسط الآلة فتضربها الام بالمكنسة كلّما خرجت منها سبع مرّات أيضا.

---

(1) النهاية ج 2 ص 186.

(2) أساس البلاغة ص 216.

و تنتهي هذه العملية بأن توزع الخبزة على الاطفال و الفقراء. و الملاحظ أن الفتاة تمتثل لهذه العزيمة و هي صغيرة لا يتجاوز سنها ثمانية سنوات. فاذا شبت و حان زواجها، رجعت بها الام الى آلة النسيج. فتتوضأ و يحل كل شيء مشدود فيها من حزام وشعر وغيرهما كما تحل حداد آلة النسيج فتدخل الفتاة في اداخلها سبع مرّات ليتم بذلك حلّ الرباط.

رْدَا وأصله (ردا) ويجمع على (رَدْيَه) و فصيحه (أرديه). وتطلقه العامة على ثوب فخم ترتديه النساء خلال حفلات الزواج. و قد تطور معناها تطورا ملحوظا اذ كانت الكلمة تدل في العصور الاسلامية الحديثة على مجرد ملحفة (1)، ثمّ أصبحت تطلق على نوع من المعاطف يخص سكان البادية ويقفل عند الكتفين بابزيمين. و يستعمل على وجه الخصوص لتغطية الميت خلال ليلته بمنزله (2). و يستخدم اليوم للدلالة على لباس نسوي مصنوع بخيوط ذهبية ترتديه العرائس في يوم الزفاف.

رْدَحْ (يَرْدَح) و (رْدِيحْ) بمعنى التقلب و التحرك عند العامة. يقولون (بَرْكَه مَرْدِيحْ) أي كفى من التقلب و التحرك. و أكثر ما تستعمل عند الوجع و كثرة

---

(1) ترتيب القاموس المحيط ج 2 ص 328

2 — Le Dialecte Arabe Parlé de Tlemcen p.307

الألم كأن يطلب من المريض ألا يتحرك حتى لا يزداد ألمه. وفي القاموس الردح هو الوجع الخفيف(1). وهو أيضا تراكم الشيء بعضه على بعض(2). و وجه الاشتقاق جمع الاطراف مع عدم التقلّب و الحركة.

رَزَّم — بتشديد الزاي (يُرَزِّم) فهو (مُرَزِّم) و (رَزْمَه) بفتح الراء وأصلها الفصيح (رِزمه) بالكسر و هي جمع الشيء و شدّه. و (رَزْمَه القَش) (3) أي جمع الثياب وهي ما شدّ منها في ثوب واحد (4). و (رَزْمَه دْرَاهَم) أي كيس من الدراهم. واستعاروا هذه الكلمة لغير المحسوس في قولهم (رَزْمَه مْنَ الْهْمُوم) كأن الهموم جمعت وتراكمت على الفؤاد. وقد ذكر ابن دريد ان رزمة الثياب عربي صحيح. يقال رزمت الثياب اذا جمعت بعضها على بعض(5). وبذلك يكون استعمال هذه الكلمة في اللهجة صحيحا فصيحا.

رْشَى — يرشى بفتح الشين فهو (رَاشِي) والرْشَاوَة) الانهيار البطيء. تقول العامة (الحَيْطَ رْشَى بَالنْدَى) أي تشقق

---

(1) ترتيب القاموس ج 2 ص 323

(2) الاشتقاق 327 . 328

(3) وهو الثياب

(4) أساس البلاغه ص 230.

(5) الاشتقاق ص204.

الحائط بسبب المياه التي سقطت عليه فبدأ في الانهيار. ولم أجد هذه الكلمة بهذا المعنى في القاموس. ولعلّها مأخوذة من راشاه بمعنى حاباه وصانعه وترشاه أي لاينه(1). ووجه العلاقة، السعي الى الهلك والتخريب. وفي المثل الشعبي (ألْهَمّ يَرَشّي) بتضعيف الشين ومعناه أن الهموم تتسبّب في ائلاف الصحة و انهيار الجسم و تقويض العزيمة.

رْشَم (يَرْشَم) بفتح الشين فهو (مَرْشُوم) والرْشِيم) و (رْشَمْتَ الْخُبْز) وسمته بعلامة لأن المرأة قبل أن ترسل الخبز الى الفرن العمومي الواقع بالحي الذي تسكنه تعيّنه بعلامة خاصة كوضع نقط أو دائرة صغيرة أو مثلث أو غير ذلك ليسهل التعرف عليه بسرعة.

و (رْشَمْتَ لْوْلْدِي) بمعنى طعّمته من التطعيم أي التلقيح.

و (الْبَنْتْ رَشْمَتَ الْبْلُوزَه) أي رسمت على القماش ما تريد طرزه مثل الزهور و الأشجار وغيرها.

وهذه الالفاظ تدلّ كلّها على معنى وضع علامه أو اشارة على شيء. وهو مأخذ صحيح ففي القاموس رشم الطعام ختمه والأرشم الذي به وشم و خطوط (2).

---

(1) ترتيب القاموس المحيط ج 2 ص343.

(2) المصدر نفسه ج 2 ص 342.

ويرى الجاحظ انه كان على رشوم عمر بن مهران (1) التي كان يرشم بها على الطعام (اللهم احفظه ممّن يحفظه). والرشوم جمع رشم وهو الخاتم الذي يختم به على البر وغيره من الحبوب(2).

والملاحظ أن "رشم" بمعنى كتب و"رشوم" بمعنى علامة كلمة آرامية معربة(3).

رْطَع وأصلها (رَضَعَ) بالضاد. (يَرْضَع) و (رْضَاعَه) وهي امتصاص ثدي الأم. وهو استعمال صحيح موافق للاصل الفصيح. وقد اشتقوا منها (رَطّاعَه) بفتح الراء وتشديد الطاء وهي زجاجة صغيرة تستعمل لإرضاع الطفل المولود.

رْقَد العامة تنطق القاف همزة على عادتهم (رْأَد) (يَرْقَد) فهو (رَاقَد) و (رْقَاد) بتسكين الراء والمرة الواحدة (رَقْدَة) وكلها بمعنى النوم.

ومن الاستعمالات المجازية (السّوق رِيهَا رَاقْدَة) أي انخفظت أسعار البضائع بالسوق، أو بمعنى تكدس البضائع في السوق دون بيعها. و (رَقْدُه بَالْكَلَام) أي أراحه بحلاوة حديثه. و (المْرَاتْرَقّدَ الْفَلْفَلْ وَالْخْيَار) أي تجعله في الخلّ على مرّ السنة.

وفي المثل الشعبي (اخْدَمْ عَلَى عَرْضَكْ حَتَّى يْشِيعْ وَايْدَ شَاعَ رْقَدْ لَهْ) أي حافظ على عرضك وشرفك

---

(1) هو عمر بن مهران الكلواذي، من وجهاء قصر الرشيد.
(2) البيان والتبيين ج 3 ص280
(3) غرائب اللغة العربية. ص183

حتى تشيع بين الناس بهاتين الصفتين فلا يطعن فيك أحد .

والعامة تستعمل "الرّقاد" بدلا من النوم وتستعمله للانسان والحيوان، أمّا لغيرهما فهو مجازي . أمّا "النوم" فهي الكلمة المخصصة للدلالة على الحلم والرؤيا .

رَمَّشْ بتضعيف الميم (يْرَمَّشْ) وهو (مْرَمَّشْ) و المرة (رَمْشَه) وهي تحريك أجفان العين بسرعة بسبب ضوء شديد أو غيره . و رمش في القاموس حرّك عينيه عند النظر كثيرا فهو مرماش(1) . والرمش هو حمرة في الجفنين مع ماء يسيل (2) . فالرمش عند العامة للاجفان وفي الفصيح للعين والمعنيان متلاقيان ولا يخرج استعمال اللفظة عن حدّ الفصاحة .

رْهَجْ (يَرْهَجْ) فهو (مَرْهُوج) و (الرَّهْج) السمّ وغالبا ما يطلق على الحيوانات الضارة مثل (الرَّهْجْ لَلْفَار) وتستعمل مجازا بمعنى السحر في قولهم (رَاهْ مَرْهُوج) أي انه مسحور .

وفي القاموس الرهج الغبار (3) .

و وجه الاشتقاق أن الرهج عند العامة غبار أيضا ولكن ضيق معناه ليدل على السمّ فحسب .

وتقول العامة أيضا (رْهَجْنِي بَكْلَامْه) أي ضيق عليّ

---

(1) ترتيب القاموس ج 2 ص389 .

(2) عيوب المنطق ص226 .

(3) ترتيب القاموس المحيط ج 2 ص399 .

بكلامه ، وهو استعمال مجازي له ما يوافقه في كلام العرب. ففي الاساس أرهجوا في الكلام والصخب بمعنى أكثروا الكلام والصخب(1).

رَيَّشْ بتضعيف الياء و (تَرَيَّشْ) فهي (مُرَيِّشَه) و (التَرَيَّاش) بمعنى نزع الريش من الدجاجة أو الحمامة أوغيرهما. تقول العامة (الدَّجَاجَه رِهَا مْرَيِّشَه) أي انتزع ريشها. وكلّها مشتقة من الريش بالكسر للطير(2).

و (رَيَّش) (يْرَيَّش) و (تَرْيِيشَه) بمعنى التظاهر بالضرب. وأصلها أن يتروح بمروحة مصنوعة من الريش، ثمّ توسعوا في دلالة هذه الكلمة فابدلوا المروحة باليد. وأصبح معناها التظاهر بالصفع بواسطة اليد.

زَازَه بتفخيم الزايين، وهي الواقعة الكبرى والفوضى الشديدة و المناقشة الحادة بين متخاصمين. وفي المثل (اللِّي بْعِيدْ عْلَى الزَازَه يَسَمَّى شَاطَرْ) يضرب لمن يفتخر وهو بعيد عن الامر. ولعلّ اشتقاقه من (زَأْزَأ) بمعنى خوّف و (تزأزأ) تزعزع(3).

اما (زَازَه) بترقيق الزايين فهو الاسم الذي تدل به غالبا امرأة اسمها (الزهراء).

---

(1) أساس البلاغة ص 261.

(2) ترتيب القاموس المحيط ج 2 ص 420.

(3) المصدر نفسه ج 2 ص 426.

زَخْنَنْ بنونين (يْزَخْنَنْ) و (تْزَخْنِينْ) ومعناه عند العامة أن يشتكي المرء بصوت خفي دون أي رنين. يقولون (وَلْدَكْ رَاهَ يْزَخْنَنْ) أي يشتكي إلا بن بصوت خافت. وغالبا ما تستعمل للصغار الذين لا يستطعون ابداء رغباتهم باللسان. وليس للكلمة وجود في القاموس و ربّما اشتقت من زيخ بكسر النون، فقلبت النون مكان الخاء ثمّ ضعفت. و مثل هذا الاشتقاق بنونين متتابعين شائع في اللهجة مثل (زرنن) و (جرنن) و (قرنن) وغيرها. و زنخ السخل (1) رفع رأسه عند إلا رتضاع من غصص أو يبس حلق (2). و وجه العلاقة أن الرضيع (يْزَخْنَنْ) فعلا عند ما تكف الأم من تقديم ثديها له.

زَرْنَنْ (يْزَرْنَنْ) و (التْزَرْنِينْ) و هو صوت الذباب والنحل عندهم. و (بَرْكَ مَا تْزَرْنَنْ عْلَيَّ) أي يكفي من كثرة الدوران حولي، أو من الكلام الخفي المزعج. وربّما اشتقوه من رنّ يرن رنينا صاح وصوت. فزادوا زايا كما فعلوا في كثير من الكلمات مثل (زَعْبَطْ) و(زَخْنَنْ) و (زَلْقَفْ) وغيرها.

زْعَرْ و (زَعْرَه) و الجمع (زْعَرْ) وتطلقه العامة على من كان لون شعره أشقر. و الزعر في اللغة هو خفة الشعر (3).

---

(1) السخل ولد الناقة. (أنظر عيوب المنطق ومحاسنه ص118).

(2) ترتيب القاموس المحيط ج 2 ص 480.

(3) الاشتقاق ص 368.

وزعِر الشعر و الريش كفرح قل وتفرق (1). و في حديث علي رضي الله عنه يصف الغيث (أخرج به من زعر الجبال الأعشاب) يريد القليلة النبات، تشبيها بقلة الشعر(2). وربّما أطلقوا هذه الكلمة تشبيها بقلة الشعر الأسود عند الأشقر. وقد تكون هذه الكلمة المحرفة عن الأزهر بقلب الهاء عينا و هو المشرق واللون الا شقر مشرق متلألي.

زَعَفْ (يَزْعَفُ) فهو (زَعْفَانْ) و (الزُعَافْ) و (الزَعْفَه) و (يَزْعَفُ عَلِيهْ) أي يسخط في وجهه ويغضب عليه، و في المثل الشعبي (اللِّي يَحْسَبْ بَزَّافْ يْمُوتْ بَالزْعَافْ) ويضرب لمن يطمع في كسب المال الكثير أي (من يحسب كثيرا، يموت بالزعاف). و الكلمة مشتقة من زعفه كمنعه أي قتله مكانه وا زعفعليه بمعنى أجهر(3). و وجه التشابه الضجر و الا ضطراب و هو مأخذ صحيح.

زَعَّأْ بتشديد العين وابدال القاف همزة لأن أصلها (زَعَّقَ) و (يْزَعَّقْ) و (زْعَاقَه) بمعنى المبالغة في المزاح الذى يفسد طبيعة المرء سواء كان ذلك بالكلام أو بالحركة. وفي القاموس زعق به ذعره(4) و (الزعق) الصياح(5). و زعق طعامه أفسده بكثرة الملح و(زَاعِق) أي المتغير

---

(1) ترتيب القاموس المحيط ج 2/ ص452.

(2) النهاية ج 2/ص303

(3) ترتيب القاموس المحيط ج 2 ص452

(4) المصدر نفسه ج 2 ص452.

(5) الصحاح مادة (زعق)

عن طبيعته في مأكول مختمر أو غير مختمر(1).
وهو استعمال صحيح عند العامة لان معنى (زْعَاقَه) شدة المزاج الذي يغيّر طبع المرء و لا يطاق احتماله وقد وردت كلمة الزعاق في شعر العامريين الجاهليين بمعنى الماء المر الغليظ الذي لا يطاق شربه(2).

و الملاحظ أن كلمة (زعق) معربة من اللّغة الآرامية بمعنى صاح (3).

واشتق العامة كلمة (زْعِيقْ) للرجل و (زْعِيقَه) للمرأة بمعنى القبيحين في أفعالهما وأقوالهما.

زْغِبي — بضمّ الزاي هو البائس المحروم في مثل (هَدَاكْ زْغِبي عَايَشْ وَحْدَه) أي ذلك البائس المحروم يعيش وحيدا. وهو استعمال مجازي موفق لان الزغب هو أوّل ما يبدو من الشعر و الريش(4). ولم يوضع في أصل اللغة للبائس المحروم. و وجه التشابه أن المحروم ضعيف المكسب، مفتقر للمال، ليس لديه ما يكفيه مؤونة عيشه.

وفي الاشتقاق زغب الفرخ تزغيبا اذا بدا الريش الضعيف على جسمه كالشعر(5).

---

(1) عيوب المنطق ومحاسنه ص 121.
(2) أشعار العامريين الجاهليين د.عبد الكريم يعقوب ص70.
(3) غرائب اللغة العربية ص 184.
(4) ترتيب القاموس المحيط ج 2 ص455.
(5) الاشتقاق ص444.

وتستعمل العامة كلمة (زْغِيبَاتْ) وهي تصغير لجمع (زَغْبَه) وهو شعر اللحية الضعيف واستخدامه صحيح فصيح.

زَغْزَغْ بفتح الزاي الاولى وتشديدها في المضارع (يَزَّغْزَغْ) و (رِيهَا شَابَّه تَزَّغْزَغْ) للفتاة الجميلة التي توجد في أعزأيانها وأصلها الفصيح (الزغزغ) بفتح الزاي وهو الخفيف النزق (1) و وجه الاشتقاق في الخفة و الطيش لان الذي (يَزَّغْزَغْ) عند العامة يظهر ذلك عليه في ثوبه و حديثه وحركته.

زَقَّ بتضعيف القاف وقلبها كافا مجهورة شبيهة بالجيم القاهرية و فصيحها (زَقَو). و (زَقَّ) (يْزَقِّ) يكسر القاف معناها نادي وصاح. و (الزْقَا) الصياح. تقول العامة (زَقَّ لُه) أي نادا ه، و (رَانِي نَسْمَعَ الزْقَا) أي أسمع صياحا وهو كثرة الاصوات المضطربة المزعجة. وفصيحه (زُقَاء) بضم الزاي و (الزَقْوَة) بالواو عند العامة هي (الوَقْيَه) في الفصحى و الفرق ابدال الياء واوا ونطق القاف كافا مجهورة وهي الصيحة (2).

وفي المثل الشعبي (قَالُوا الزْقَا فِي دْوَارْكُمْ (3)، قَالْ يَخْطِي خِيمْتِي وَيْفُوتْ، قَالُوا رَاهْ فِي خِيمْتَكْ، قَالْ يَخْطِي رَاسِي وَيْفُوتْ) ويضرب لمن يفضل الإبتعاد عن مشاكل الغير وعدم التدخل في الأمور التي لا تعنيه.

---

(1) ترتيب القاموس المحيط ج 2 ص 456.

(2) المصدر نفسه ج 2 ص 462.

(3) الدوار هو القرية الريفية.

و (الزُّقَا) في المثل يعني الصياح الناتج أثناء تنازع خصمين أو جنازة أو حادث مزعج . وهو مأخذ صحيح شبيه بالزقاء وهو صوت الديكة (1) .

زَلَطْ (يَزْلَطْ) وهو (مَزْلُوطْ) من (الزَلْط) بتسكين اللام وهو الفقر و الاحتياج الشديد . ويستخدم غالبا للدلالة على فقر بعد غنى في مثل (كْلاَه الزَلْط) أي أصبح في فقر شديد . و الزلط في القاموس المشي السريع وهي كلمة مولدة (2) . وربّما أخذت كلمة (الزلط) بمعنى الفقر من الصلت فابدلت الصاد زايا والتاء طاء . و الصلت هو التجرد ، يقال سيف صلت اذا جرّد من غمده (3) . و انصلت ينصلت اذا تجرّد (4) .

ويكشف لنا هذا التقارب الدلالي ، استخدام هذه الكلمة مجازيا ، تقول العامة (زَلْطُه في الحَمَّام) بمعنى أنّه نزع عنه أوساخه أي نظفه تنظيفا لم يترك عليه وسخا .

زَنْأَلْ بقلب القاف همزة (زَنْقَلْ) و (يْزَنْقَلْ) و (تْزَنْقِيلْ) وهو حمل الشيء الثقيل على الظهر دون مقابل . يقولون (رِيكَ تْزَنْأَلْ) لمن يقوم بأعمال شاقّة وخاصة حمل الاشياء الثقيلة . و أصلها من زنقل في مشيته أي زنفل

---

(1) الحيوان ج 2 ص 297

(2) ترتيب القاموس المحيط ج 2 ص 466 .

(3) تهذيب الالفاظ ص 514

(4) النهاية ج 3 ص 45 .

في مشيته بمعنى تحرك كالمثقل (1). وهو مأخذ صحيح لان حامل الاشياء الثقيلة يتحرك بخطوات غير ثابته.

زَهَرْ تستعمل عند العامة مفردة بمعنى الحظ في مثل (مَاعَنْدِي زْهَرْ) أي ليس لي حظ. وفي المثل الشعبي (اللِّي مَاعَنْدُه زْهَرْ مُوتُه خِيرْمِنْ حْيَاتُه) أي من ليس له حظ،الموت أحسن له من الحياة.

وفي الصحاح رجل أزهر أي أبيض مشرق الوجه(2). وفي القرآن الكريم (زهرة الحياة الدنيا)(3)، أي ما يروق منها و يعجب من حسن وبهجة و نضارة. ووجه العلاقة الامل و الامن.

زَوَّأْ بتضعيف الواو وابدال القاف همزة (يْزَوَّقْ) فهو (مْزَوَّقْ) و (الزْوَاق) التزيين و التجميل. و (زَوْقَتْ وْجَهْهَا) أي زيّنته. و هو مأخوذ من التزويق أي التزيين والتحسين. ففي الاساس"زوقوا" المساجد زينوها بالنقوش لان الناقش يجعل (الزاووق) أي الزئبق في أصباغه(4). وقيل لكل منقش و مزين مزوق. وفي المثل الشعبي (يَا لْمَزَوَّقْ مِنْ بَرّ وَاشْ حَالَكْ مَلْدَاخَلْ) يطلق على من يتظاهر بالكبرياء بلباس أومال أوغيرهما وهو فاقد السعادة والصحة

---

(1) ترتيب القاموس المحيط مادة (ز ن ق)
(2) الصحاح (ز هـ ر)
(3) سورة طه 131.
(4) أساس البلاغة ص278.

في منزله أو في أعماله أو أخلاقه.

و (زو ق) كلمة أرامية معربة بمعنى زان (1).

سَادَن (يُسَادِن) يقال (الْمَرْأَ تُسَادِنْ فِي عُرْسِ بِنْتِهَا) أي المرأة تدعو الاقرباء والصديقات للحضور في حفلة زفاف ابنتها. وهي كلمة كثيرة التناول في حديث النساء. ومن تعابيرهم في هذا المعنى (وَقَامُوا أَحْبَابُ الْعَرُوسْ وَ الْعَرُوسَ يَسَّادْنُو لِلْعَرْسْ) أي دعا أهل العروسين الاحباب والاقارب لحفلة الزفاف. ومأخذ هذه الكلمة من (استأذن) فحذفوا التاء وسهلوا الهمزة وقلبوا الذال دالا.

سَاهَل و يقصدون به العصر في قولهم (السَّاهَلْ رَاهْ يْأَذَّنْ) أي يؤذن لصلاة العصر. وهو مشتق من السهل وهو شيء يميل الى الليّن واليسر. ووقت العصر هو خروج من حرارة الزوال.

سَبْسَبْ (تْسَبْسَبْ) شعرها فهو (مْسَبْسَبْ) أي اطلقته وأرسلته و اشتقاقها من السبيب و هو الخصلة من الشعر، و شعر ذنب الفرس(2). وقد شبهته العامة بذلك لطوله ورطوبته. لأن كلمة (مْسَبْسَبْ) لا تطلق عند العامة الا للشعر الطويل غير المشدود. قال كعب بن سعد الغنوى(3) في قصيدة يجيب بها امرأة لامته على مجابهته الأخطار وتجشمه أهوال السفر

---

(1) غرائب اللغة العربية ص185

(2) ترتيب القاموس المحيط ج 2 ص 505

(3) أحد بني سالم ويقال له كعب الامثال لكثرة مافي شعره من الامثال (أنظر معجم الشعراء المرزباني ص 228).

والغـزو ٠

وعـافـي الجبـا طـامـي الجمـام وردتـه
بذي خصـل ضافـي السبـب رجيـل (1)٠

يصـف المكـان والفرس وضـافـي السبـب طويـل شعـر الذ نـب والـعـرف والناصيـة (2)٠

سَخَّـر بتشديـد الخـاء (يَسَّخَـر) و (السُخْرَه) بضـم السين قضاء لـوا زم البيـت وغيـره٠ تقـول العامـة (مْشَـى يَسَّـخَر) بمعنى ذ هـب لـقـضـاء حـاجـة و (سَخَّـرْتـه) طلبـت منـه فـعـل شـيء دون أجـرة و هو مـأخـذ صحيح فصيح لان التسخيـر هو الـتـكـلـيـف و الحـمـل علـي الفعـل بغيـرأجـرة (3)٠ وهـؤلاء سخـرة للسلطـان يتسخـرهـم أي يستعملهـم بغيـر أجـرة (4)٠

وتطلـق العامـة كلمـة (التَسْخِيـرْ) مجـازا لـلـد عـاء فـيـقـولـون (اللّـه يَسَخَّـرفيهـا) بمعنـى يحفظها اللـه ويـسـتـرهـا ويـسـعـد حـيـا تـهـا٠

و (تَمَسْخَـر) و (التَمَسْخِيـر) بمعنى الا ستهـزاء عـنـد العـامـة٠وهـو مشـتـق مـن السخـريـة٠

---

(1) مـن قصيـد ة مـطـلـعـهـا
لـقـد أ نـصـبـتـنـي أم قيـس تلومـني
ومـا لـوم مثلـي باطـلا بجمـيـل٠

(2) أنـظـر الا صمعيـات ص 76٠

(3) الـنـهـايـة ج 2 ص350 ٠

(4) أسـاس الـبـلاغـة ص 289٠

سْخَن . (يَسْخَنْ) بضم الخاء أي حمي. و هو معنى موافق للاصل الفصيح .

و (عْلِيهَ سْخَانَه) بفتح الخاء أي حرارة وحمّى. وسمي المرض عند العامة (السْخَانَه) بمعنى كل أنواع الحمّى . و في القاموس السخن بالفتح و السخونه بالضمّ الحمّى (1). وفي اللسان إنّي لا جد في نفس سخنه بضمّ السين أوفتحه وسخناء (2). وقال الاخنس بن شهاب (3) يصف ديار حبيبته ووقوفه بأطلالها .

وقفت بها أبكي وأشعر سخنة
كما اعتاد محموما بخيبر صالب (4)

وأشعر سخنة أي حمت لهذه الاطلال روحي ومهجتي كما يعتاد الصالب و هي الحمى التي معها صداع(5).

---

(1) ترتيب القاموس ج 2 ص 536.
(2) اللسان مادة (سخ ن)
(3) شاعر جاهلي قديم قبل الاسلام بدهر (أنظر المفضليات ص 203).
(4) القصيدة في شرح ديوان الحماسة للمزوقي ج 2 ص 721 وللبيت رواية أخرى في المفضليات.
ظللت بها أعري وأشعر سخنة
كما اعتاد محموما بخيبر صالب
المفضليات ص 204.
(5) شرح ديوان الحماسة ج 2 ص 722.

واشتقت العامة كلمة (سْخُونْ) بتسكين السين للدلالة على قاعة الحمام العمومي الساخنه وهي من السخونة بمعنى الحرارة.

سَدَّفْ بتشديد الدال (يْسَدَّف) و (التَّسْدَاف) و المرّة (تَسْدِيفَة) ومعناه رتب ونظم الشيء فوق الشيء مثل (تْسَدَّفَ الْفَرَاشْ) أي ترتّب لوازم الفراش الواحدة فوق الاخرى كالوسائد والغطاءات وغيرها. وفي الاساس كلمتني من وراء سدافتها أي ستارتها (1). والسدفة هي سترة تكون بالباب تقيه من المطر (2). ولعلّ أقرب المعاني الى الترتيب والتنظيم هو الرفع لأنّ "أسدف" الستر معناه رفعه (3). وكأن (سَدَّف) الوسائد رفع الواحدة منها فوق الاخرى.

تَسَرْطَن (يَتْسَرْطَن) و (تَسَرْطِين) وهو رفض فعل الشيء في قولهم (مَا تَسَرْطَنْشْ) بتشديد السين وفتح الطاء أي لا تعاند. وفي القاموس السرطلة طول في اضطراب وهو سرطل كجعفر طويل مضطرب الخلق (4). و العامة جاءت بالنون مكان الام.

سَرْوَلْ (يْسَرْوَلْ) فهو (مْسَرْوَلْ) و (تَسْرِويلْ) و المرة (تَسْرِويلَه) وهو مجموعة الخرق التي يلف فيها الطفل المولود.

---

(1) أساس البلاغة ص 290

(2) ترتيب القاموس المحيط ج 2 ص 540.

(3) المصدر نفسه ج 2 ص 540 - 541

(4) المصدر نفسه ج 2 ص 541.

وفي القاموس سرولته ألبسته السراويل فتسرول (1)٠ وحمامة مسرولة ، في رجليها ريش(2)٠ و(سَرْوَلَتْ وَلْدَهَا) بمعنى لفت رجليه وبطنه في خرقة بيضاء معدّة لذلك الغرض٠

والسراويل كلمة فارسية معربة وأصلها بالشين (شلوار) (3) بتقديم اللام على الراء وهو مركب من (شل) بمعنى فخذ و (وار) أي غطاء٠ أي اللباس الذي يغطي السرة والركبتين و ما بينهما٠

سَفّ بتشديد الفاء (يُسَفّ) بمعنى أكل الشيء على شكل حبات أو مسحوق في مثل (يُسَفّ الرُّمَّانْ) أي أكله حبات حبات وهو مأخوذ من سففت الدواء قمحته (4)٠ وقمحت السويق وغيره واقتمحته اذا أخذته في راحتك الى فيك (5)٠

واشتقوا من ذلك (السَّفّه) بفتح السين و هي أكلة تكثر في سحور شهر رمضان٠ وتصنع من السميد الذي يخمر مرات كثيرة ثمّ يذاب فيه الزبد ويؤكل بالملاعق (6)٠ وكثيرا ما يضعون فيه العنب

---

(1) ترتيب القاموس المحيط ج 2 ص 557

(2) المصدر نفسه ج 2 ص 557

(3) غرائب اللغة العربية ص 234

(4) ترتيب القاموس المحيط ج 2 ص 574

(5) أساس البلاغة ص 522

(6) العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى د٠ عبد الملك مرتاض ص 74

المجفف أو التمر.

و (السْفِيفَه) عندهم هي الحاشية من القماش التي تلصق في أسفل أوعلى صدر لباس المرأة ، ولعلّها مأخوذة من السفيف بمعنى حزام الرجل.

سْفَنْجْ بتسكين السين وهو نوع من الحلوى يصنع من عجين القمح (1) ويقلى في الزيت. و مأخذها من (الاسفنج) وهي عروق شجر نافغ في القروح العفنه (2) . وقيل جنس حيوانات مائية. و الا سفنج الليفي الذي تستعمله في الاغتسال هو بمثابة عظم الكتلة اللحمية من جسم الانسان (3) . وأصل الكلمة من اللغة اليونانية (Spongos) (4) . وقد نسب لا روس أصلها الى اللاتنية (Spongia) .(5)

سْفُودْ "بتشديد الفاء"، سلك من حديد طوله بين ثلاثين و أربعين سم تنظم فيه القطع الصغيرة من اللحم للشواء وجمعه (سْفَافَدْ) . ونطقه عند العامة موافق لا صله الفصيح (سفود) وهي حديدة يشوى بها

---

(1) العامية الجزايرية وصلتها بالفصحى ص 84

(2) ترتيب القاموس المحيط ج 1 ص 147

(3) الا فصاح في فقه اللغة ج 2 ص 979

(4) غرائب اللغة العربية ص 252

(5) أنظر لا روس مادة (Eponge)

اللحم (1) قال عبدة بن الطبيب (2) بعد وقعة القادسية

والكوب ملآن طاف فوقه زبد
وطابق الكبش في السفود مخلول (3)٠

والسفود هو حديدة معقفة يشوى بها اللحم (4)٠

وذهب طوبيا العنيسي الى أن كلمة (سفود) من أصل ايطالي (Spâedo) وقد أخذت من الجرمانية (Spiess) ومعناه نصل (5)٠

كما أرجع الاب رفائيل نخله أصلها الى اللغة الآرامية ومعناها حديدة يشوى عليها اللحم (6)٠

ونقل الدكتور السيد يعقوب بكر رأي المستشرق فرنكل (7) في أصل هذه الكلمة ، وهو أن وزن فعّول لا يرد كثيرا في الكلمات العربية الاصيلة ، وانه من المحتمل لهذا السبب ان يكون السفود (وهو حديدة

---

(1) ترتيب القاموس المحيط ج 2 ص 570
(2) من بني عبشمس وهو شاعر مخضرم مجيد أدرك الاسلام وشهد قتال هرمز سنة 13هـ
(3) من قصيدة مطلعها
هل حبل خولة بعد الهجر موصول أم عنها بعيد الدار مشغول
(4) المفضليات ص144
(5) تفسير الالفاظ الدخيلة ص 35
(6) غرائب اللغة العربية ص 187
(7) هو المستشرق س٠ فرانكل ٠ صاحب كتاب الكلمات الآرامية الدخيلة في العربية (ليدن 1886م)

يشوى عليها اللحم مأخوذا من (شبود) في العبرية المتأخرة و (شبودا) في الارامية اليهودية والسريانية (1) . ويضيف فرنكل لتعليل رأيه هذا، أن شيّ اللّحم على السفود لم يكن مألوفا جدا عند العرب (2) .

سَلَّكَ (يُسَلِّك) فهو (سَالِك) و (السِّلاَك) وفصيحه (السلك) بالفتح فاشبعت اللام كما اشبعوا (مَاصَر) أي مصر و (عَاهَد) أي عهد . وتفيد هذه الكلمة عندهم النجاة والانقاذ والخلاص من الصعاب وذلك في مثل (سُلِكَ مَلْمُوتٌ) أي نجا من الموت. وأصلها سلك الشيء في الشيء فانسلك أي ادخله فيه (3) . فهو متعدى في الفصحى . والعامة حوّلته الى لازم فاتخذ بذلك معنى الخروج من الامر الخطير الى طريق النجاة. قال ابن السكيت أمرهم سلكي بضمّ السين اذا كان على طريق واحد (4) . وفي القرآن الكريم (ما سلككم في سقر) (5) .

ويستخدمون فعل (سَلَكَ) متعديا بمعنى صحح ، لمعلم القرآن ماكتبته على اللوحة ولا يستعمل متعديا بهذا المعنى الا في هذا المجال .

و (سَلْكَه) وهي اتمام القرآن الكريم حفظا أوقراءة.

و (السَّلْك) بفتح السين هوكل خيط من حديد لا غير،

---

(1) نصوص في فقه اللغة د. سيد يعقوب بكر ج 1 ص283 (الهامش)

(2) المصدر نفسه ج 1 ص 284 (الهامش)

(3) الصحاح (سل ك)

(4) كنز الحفاظ ص 95

(5) سورة المدثر 42.

وهي مفردة عند العامة وفصيحها (سِلْكَة) بالكسر الخيط يخاط به وجمعه سلك وجمع الجمع أسلاك وسلوك (1). و العامة تستعمل "سَلْك" للمفرد و"سْلُوكَه" بفتح الكاف للجمع.

شَاطْ (يْشِيطْ) فهو (شَايَطْ) و (الشْيَاطْ) هو الاحتراق. تقول العامة (شَمّيتْ رِيحَةَ الشَّيَاطْ) أي شممت رائحة الاحتراق. و في القاموس شاط يشيط شيطا احترق ونضج حتى كاد يهلك. وشاط القدر لصق بأسفلها شيء محترق (2). فاستعمال العامة لهذه الكلمة صحيح فصيح.

ويستخدم مونها مجازا في قولهم (قَلْبِي رَاهْ شَايَطَ عْلِيكْ) أي قلبي قلق من جهتك.

شَافْ (يْشُوفْ) وهو (شَايَفْ) و (الشُوفْ) و (الشُوفَة) الرؤية إلى الشيء. و يستعمل للرؤية البصرية مثل (شَفْتُه لْبَارَحْ) أي رأيته أمس و للرؤية القلبية مثل (رَانِي نْشُوفْ رَايُه صَالَحْ) أي أرى أن رأيه صالح. و في المثل الشعبي (الشَوَّافْ يْشُوفْ مَلّْ قَاعَ القَصْعَه أمَّا مَنْ قَاعَ الغُرْبَالْ كُلّ النَّاسَ تْشُوفْ) يضرب لمن يرغب في القيام بالأعمال السهلة التي لا تتطلب عناءا كبيرا. وفي اللسان اشتاف اذا تطاول و نظر وتشوف الى الشيء تطلع اليه (3). وفي القاموس تشوف

---

(1) ترتيب القاموس ج 2 ص 600.

(2) المصدر نفسه ج 2 ص 780.

(3) اللسان مادة (شوف)

من السطح أي تطاول وأشرف ونظر(1). وفي حديث سبيعة (أنها تشوفت للخطاب) أي طمحت وتشرفت. وتشوف الشيء طمح بصره اليه(2).

ويبدو أن استعمال العامة لكلمة (شَافْ) بمعنى أبصر قديم لعدة قرون مضت. فقد جاء في القول المقتضب شاف الشيء نظره (3).

و (شِيَاف) ككتاب أدوية العين ونحوها (4)، كلمة آرامية بالمعنى نفسه(5). مما دفع بعض الباحثين الى القول بان (شَاف) سريانية ارمية(6).

شَبَّب بتشديد الباء الاولى (يْشَبَّبْ) وهو (مْشَبَّب) بمعنى التحسين والتجميل. تقول العامة (يْشَبَّبَ الذْهَب) أي يحسن الذهب ويجمله. وفي القاموس شبّ الشعر لونها زاد حسنها وأظهر جمالها(7). قال مالك بن أسماء (8).

---

(1) ترتيب القاموس ج 2 ص776.
(2) النهاية ج 2 ص 509.
(3) القول المقتضب ص111
(4) ترتيب القاموس ج 2 ص 776.
(5) غرائب اللغة العربية ص 191.
(6) رد العامي الى الفصيح الشيخ محمد رضا مادة (شروف)
(7) ترتيب القاموس ج 2 ص 663.
(8) شاعر اسلامي اشتهر بالغزل. وأخته هند بنت أسماء زوج الحجاج وهو ممن عرف بالجمال في العرب (أنظر الاغاني 12/ 40 ، 46).

لكن أتيت وريح المسك تفغمني
وعنبر الهند مشبوبا على النار(1)

يقال رأيت شبة النار أي اشتعالها وقد شببتها. و توسّعوا فيه فقالوا فلانة يشبها فرعها اذا أظهر بياض وجهها سواد شعرها (2).

و (شَبَابْ) تستعملها العامة مفردا بمعنى الفتي وهو جمع شاب في الفصيح ومؤنثه عند هم (شَابَّه)

شْرَكْ (يَشْرَك) بضم الراء فهو (مَشْرُوكْ) يقولون (شَرْكَتَ القْمَاش)، أدخلت البعض في البعض و (شَرْكَتَ الْخَيْطْ) أي أوصلت الطرف بالطرف وشددتهما.

و (شُرْكَه) بضمّ الشين الاشتراك في العمل.

و (شْرِيكْ) هو المشارك في الأمر كالعمل أو الرأي أو غيرهما.

و (شْرِيكَه) وهي احدى امرأتي الرّجل أي الضرّة وجمعها (شْرَايْكَاتْ) وهو استعمال صحيح. جاء في الصحاح والمرأة شريكة (3).

وكلّها مأخوذة من الشرك بالكسر والشركة بالضم والكسر (4).

---

(1) ينسب هذا الشعر (ثلاثة أبيات) الى عيينة بن أسماء بن خارجة (أنظر شرح ديوان الحماسة ج 3 ص 1523 في الهامش).
(2) شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ج 3 ص 1523.
(3) الصحاح مادة (شرك)
(4) ترتيب القاموس المحيط ج 2 ص 704

شَأَفْ بقاف مضعّفة و ابدالها همزة في نطقهم (شَقَّفْ) و (يْشَقَّفْ) فهو (مْشَقَّفْ) و المرّة (تَشْقِيفَه) بمعنى الجرح في الرأس. يقولون (شَقَّفْنِي) بمعنى جرحني في رأسي.

و (شَقْفَه) وهي الجزء من الخزف أو الزاج ((1) المكسر. وأطلقوا (شْقَفْ) ومؤنثه (شَقْفَه) على العجوز في قولهم (دَاكَ الشْأَفَ انْتَاعَكْ) أي ذلك عجوزك. وكأنهم مثلوا العجوز الهرم بقطعة من الخزف المكسر. لأن الشقف محركة الخزف أو مكسره(2). وهي كلمة آرامية معربة تعني كِسَر الخزف(3). (Chqaf).

شَلَّلْ بتضعيف اللام الأولى (يْشَلَّل) وهو (مْشَلَّل) وهي آخر مرحلة من الغسل أي نزع الصابون من جسم المرء. و (تْشَلَّلَ الصَّابُونْ) بمعنى تنزع الصابون من الثياب بعد فركه.

و (يْشَلَّلَ الذْهَبْ) أي يجدّد لونه وهي مرادفة لكلمة (يْشَبَّبْ).

وفي القاموس شلّل محركة، أن يصيب الثوب سواد لا يذهب يغسله(4). وقد عدّه الزمخشري من

---

(1) كلمة فارسية معربة تدل على سلفات الحديد. وهو الزجاج (أنظر الالفاظ الفارسية و التركية ص 44).

(2) ترتيب القاموس المحيط ج 2 ص 738.

(3) غرائب اللغة العربية ص 191.

(4) ترتيب القاموس ج 2 ص 747.

الا ستعمالا ت المجا زية قال و في ثوبك شلل أثر سواد أوغيره لا يذهب (1)٠

وا شتقوا كلمة (التَشْلِيلَة) على وزن تفعيلة وهي الليلة الا خيرة من عزوبة الفتاة، تدخل فيها الى الحمام٠ فكأنها تقطع بذلك آخر صلة بين عزوبتها وحياتها الزوجية المقبلة٠

شَنَّفْ بتشديد النون ومضارعه (يُشَنِّف) والا سم (تَشْنَاف) وهو الغضب و الغيظ يقال (شَنَّفَ عَلَى خَاهْ) أي انعزل عن أخيه و انقطعت صلته به٠ و هو استعمال حسن٠ جاء في القاموس شنِف به بكسر النون أبغضه وتكره فهو شنف(2)٠

وفي إسلام ابني ذرٍّ فإنهم قد شنفوا له" أي أبغضوه٠ يقال شنف له شنفا اذا أبغضه (3)٠

ومنه حديث زيد بن عمرو بن نفيل قال لرسول الله صلى الله عليه وسلّم مالي أرى قومك قد شنفوا لك(4)٠

شُونْ بضمّ الشين هو صدر المرأة عند هم، وهو الموضع

---

(1) أساس البلاغة ص 337٠

(2) ترتيب القاموس المحيط ج 2 ص 764٠

(3) البداية ج 2 ص 505٠

(4) المصدر نفسه ج 2 ص 505٠

الذي تضع المرأة فيه دراهمها. ويكثر استعمالها لدى النساء في قولهن (رِكَ تْرَضْعُه مَنْ شْونَكْ) أي انّكِ ترضعينه من ثديك. وفي القاموس "الشونة" من مخزن الغلة (1). والثدي هو مخزن للحليب الذي يقتات منه المولود.

شْوِيَه بتسكين الشين وكسر الواو يريدون به القليل من كلّ شيء. وفي الافصاح "الشوية" بقية قوم أو مال هلك. وأشوى بمعنى أبقى من عشائه بقية (2). وذهب صاحب رد العامي الى الفصيح الى أن (شويه) هو تصغير شيء وأصله شويء بتسهيل الهمزة والحاق التاء المربوطة بها لتحقيق القلة (3) ولكن صاحب القاموس أورد تصغير شيء على شييء لا شويء (4). وبذلك يكون مأخذ الكلمة من الشوية كما ذكرنا وليس من تصغير شيء. وفي المثل الشعبي (شْوِيَه لْرَبّي وَشْوِيَه لْقَلْبِي) بمعنى أغتنم ساعة لدينك وأخرى لدنياك.

صَابْ (يْصِيبْ) وهو (صَايَبْ) و(مْصِيبَه) بتسكين الميم وكسر الصاد العثور على الشيء وادراكه. يقولون

---

(1) ترتيب القاموس المحيط ج 2 ص 779

(2) الافصاح في فقه اللغة ج 2 ص 1240

(3) رد العامي الى الفصيح مادة (شيء)

(4) ترتيب القاموس المحيط ج 2 ص 781

(صُبْتُه هْنَاكْ) أي وجدته هناك. وفي المثل الشعبي (المْصِيبَه حْلَالْ وَيْلَ (1) بَانْ مْولاَ هَا (2) حْرَامْ) أي العثور على الشيء حلال واذا ظهر صاحبه فذلك حرام. ان لم يرد اليه. و مأخذها من صاب يصيب صيبا بمعنى أصاب (3) الشيء أدركه.

واذا أرادوا الأمر الفاجع قالوا (مُصِيبَه) بضم الميم وكسر الصاد.

(الصَّابَة) هي غلة الأرض بأنواعها في مثل (هَدَ العَامْ جَا صَابَه) أي كثرت غلّة هذه السنة بفضل كثرة الأمطار. و في القاموس الصوب مجيء السماء بالمطر (4).

صَابُونْ كلمة يونانية (Sapon) وفي اللاتينية القديمة (Sapo) (5) ومعناها معروف متداول. وفي تلمسان تستعمل الكلمة للثوب الوسخ الذي يراد غسله. تقول المرأة (نَغْسَلَ الصَّابُونْ) بقلب الغين خاء أي أغسل الثوب. و في المقطوعة الشعرية الشعبية.

---

(1) يل أداة شرط محرفة عن اذا

(2) مولا ها أي صاحبها

(3) ترتيب القاموس المحيط ج 2 ص 873.

(4) المصدر نفسه ج 2 ص 865.

(5) Larrousse Illustré 1984.

مْشِيتْ لَلْوْرِيطْ (1) الْوْرِيطْ
وَمْشِيتْ نَنْظُرْ فِيهْ
لْقِيتْ رَبْعَهْ دَ الشَّابَّاتْ
يِغَسْلُوا الصْوَابَنْ فِيهْ

و (الصْوَابَنْ) جمع صابون بمعنى مجموعة من الثوب الوسخ .

صَاحْ وقد ينطق بعضهم الصاد سينا (ساح) و (يْصِيحْ) و (الْصِيَاحْ) و (الصِيحَه) بكسر الصاد السب و الشتم و الاهانه بأعلى صوت.. و في القاموس الصياح والصيحة الصوت بأقصى طاقة (2).

فاذا أرادوا الشتم، استعملوا (صاح) يقولون (صَاحْ فِيه) بمعنى شبه. و ان أرادوا الصياح أي الصوت القوي، استعملوا (صَيَّحْ) بالياء المشددة.

صَرْد بفتح الصاد، يستعملونه بمعنى البرد الشديد. ومن تعابيرهم (تْبَرْدَكْ وَتْصَرْدَكْ) أي ستضربك ضربا شديدا. و يقال أيضا (الصَرْدَ عْلَى الأَرْضْ) أي الأرض باردة بردا شديدا. و الصرد بهذا المعنى فارسية معربة بمعنى البرد (3). وصرد أي برد وسرد (4).

---

(1) الوريط شلالات بالقرب من تلمسان تأتيها المياه من سد "المفروش" وكان النساء قديما يذهبن لغسل الصوف والثوب و يتنزهن مع أسرهن.

(2) ترتيب القاموس المحيط ج 2 ص 873.

(3) المصدر نفسه ج 2 ص 812.

(4) غرائب اللغة العربية ص 237.

صْأَرْ بهمزة و الأصل بالقاف (صْقَر) (يَصْقَر) و(الصَقْرَة) وهي الكف عن الكلام أو البكاء. تقول العامة (اصْأَرْ) بمعنى (اسكت). ولم أجد لهذه الكلمة أثرا في القاموس. ولعلّها مأخوذة من (صقره) بمعنى ضربه بالعصا (1). و وجه العلاقة الاحجام والكف عن فعل الشيء بالقوة.

سْأَل بقلب القاف همزة على عادتهم والاصل (صْقَل) ولكنّهم ينطقون الصاد سينا، (سأل) و (يَسْقَلْ) و المرّة (سَقْلَه) ومعناها عند هم الصفعة أي ضرب قفاه بجمع كفه. و من تعابيرهم (مَا يْرْدْشَ سَّقْلَه مَنْ وَجْهُه) أي لا يستطيع أن يرد الصفعة اذا ما صفعه أحد. ويضرب للضعيف. و مأخذ الكلمة من الاستعمال المجازي. جاء في الاساس صقله بالعصا ضربه و أدبه (2).

صْقَعْ بكاف مجهورة شبيهة بالجيم القاهرية، و أصلها قاف (صْقَع) و (يَصْقَعْ) فهي (صَاقْعَه) بتسكين القاف. يقال (صَقْعَتَ الشَّمْسْ) أي طلعت و انتشرت أشعتها. و في القاموس الصقعاء الشمس(3). و الصَّقَعِيّ محركة أوّل النتاج حين تصقع فيه الشمس رؤوس البهم (4).

---

(1) ترتيب القاموس المحيط مادة (ص ق ر) ج 2 ص853

(2) أساس البلاغة ص 358

(3) ترتيب القاموس المحيط ج 2 ص 836.

(4) المصدر نفسه ج 2 ص 836

صْمَايَمْ بتسكين الصاد و معناها قيظ الصيف في حديثهم. وفي القاموس الصميم من البرد و الحرّ أشدّه (1) .

صَمَّخْ بتشديد الميم وبعضهم ينطقون الصاد سينا (سمّخ) و (يُصَمِّخْ) فهو (مُصَمِّخْ) و (التَّصْمَاخْ) أي بلل بقليل من الماء مثل (صَمَّخْ رَاسُه) بلل رأسه وفي القاموس الصمّاخ القليل من الماء وبالضمّ الماء (2) .

واشتقوا كلمة (تَصْمِيخْ) لبول الصّبيّ .

صَنَّت بتشديد النون (يَصَنَّتْ) و (تَصَنَّتْ) و (يَتَصَنَّتْ) بمعنى استمع و القى سمعه إليه . وتستعمل بمعنى (اتَّبِع) في قولهم (صَنَّتْ لَلْكَلَامَ الْمِلِيحْ) أي اتبع النصيحة . ولعلّها مأخوذة من نصت فاحدثوا قلبا مكانيا بين الصاد والنون . و في القاموس أنصت له بمعنى استمع لحديثه وانصته اسكته . (3) .

صَبَّانَه بتشديد الباء ويراد بها الخشبة التي تضرب بها الصوف أو غيرها عند الغسل و التنظيف . ولعلّها مشتقة من الصابون . و فصيحها القصرة وهي القطعة من الخشب التي يدق بها الثياب (4) .

---

(1) ترتيب القاموس المحيط ج 2 ص 854

(2) المصدر نفسه ج 2 ص 849

(3) المصدر نفسه ج 4 ص 379

(4) اللّسان مادة (ق ص ر)

ضَهْسْ (يَضْهَسْ) فهو (مَضْهُوسْ) و تقلب الضاد طاء عند بعضهم (1). ويعنون بها الاصطدام يقال (ضَهْسَتْهُ لُوطُو) أي صدمته سيارة.

و (ضَهَّسَ) بتشديد الهاء مشى بغير هدف وكأنه تائه. فتصطدم رجلاه أثناء سيره بكل شيء حجرا كان أو غيره.

وفي القاموس ضهسه كمنعه عضه بمقدم فيه (2).

طَارْ (يْطِيرْ) فهو (طَايَرْ) بالياء المفتوحة بدل الهمزة المكسورة ومعناه ارتفع في السماء وتحرك بجناحيه و هو موافق للاصل الفصيح. لان الطيران (محركة) حركة ذي الجناح في الهواء بجناحيه (3).

و (طِيرْ) هو الطائر و لا يستعمل عند العامة الاّ مفردا و هو جمع لطائر و قد يقع على الواحد في الفصحى أيضا (4).

ومن الاستعمالات المجازية لهذه الكلمة عندهم (طَارْ مِنْ عَقْلُهْ) أي أصابه الجنون والحماقة.

---

(1) وهي ظاهرة صوتية منتشرة أيضا عند أهل ندرومه التي تبعد عن تلمسان غربا بـ 60 كلم.

(2) ترتيب القاموس المحيط ج 3 ص 42.

(3) المصدر نفسه ج 3 ص 116.

(4) قاله قطرب وأبو عبيدة (أنظر الصحاح مادة طير).

يكون مأخذه صحيحا.

طَرَحْ (يَطْرَحْ) و (طِرِيحْ) بتسكين الطاء يعنون به حركة ادخال الخبز في شكل عجين في الفرن العمومي.

و (الطَرَّاح) هو صاحب الفرن و هو الذي يطرح الخبز.

و في الأساس طرح الشيء رمى به وألقاه(1).

و (المَطْرَح) في حديث الخبازين هوعود طويل منتهي بلوحة مستطيلة الشكل تستعمل لطرح الخبز بداخل الفرن.

و (المَطْرَحْ) أيضا هو القطعة من الاسفنج التي توضع على سرير النوم و جمعها (مْطَارَح) و استعمالها صحيح. يقال طرحوا لهم المطارح أي المفارش(2). والواحد (مِطرح) بكسر الميم و العامة تفتحها.

ويقولون (طْرِيحَه) بتسكين الطاء وهي مجموعة من الضربات.

طَرَّدْ بتشديد الراء (يْطَرَّدْ) و (التَّطْرَادْ) والمرّة (تَطْرِيدَه) وفصيحه طرد يطرد طردا ويعنون به الفصل والعزل في مثل (طَرَّتُه مَدَّارْ) أي امرته بالخروج من الدار.

---

(1) أساس البلاغة ص 386

(2) المصدر نفسه ص 386

وفي القاموس الطرد، ويحرك إلا بعاد (1).

طَرْف بتسكين الراء يعنون به القطعة من كلّ شيء و (طَرْفَ مْنَ اللَّحَمْ) أي قطعة من اللحم و (طَرْف مَلْقْمَاشْ) أي قطعة من القماش. وجمعه (لَطْرَافْ) وفي الأساس تفرقوا في الا طراف أي في النواحي (2).

و (طَرْف) كلمة يستعيرونها للقطعة من القماش التي يلف فيها المولود.

و (طَرْفَ الْعَيْن) بفتح الطاء وتسكين الراء جانبها عندهم. وفي القاموس الطرف العين (3).

طَرَّمْ بتشديد الراء (يْطَرَّمْ) وهو (مْطَرَّمْ) بتسكين الميم وفتح الطاء يستعملونها لمن يغتاظ من أمر ما، فيظهر ذلك على وجهه وخاصة في حركة شفتيه. وقد أخذوها من الطّرمة وهي النبرة وسط الشفة العليا (4). وتطرّم في كلامه التاث (5).

طْنَزْ (يَطْنَزْ) وهو (طَنَّازْ) و (طْنِيزْ) تعني السخرية والتهكم وهي متداولة في أحاديث النساء في مثل (طَنْزَتْ عْلِيهَا) أي سخرت منها وتهكمت. وهو استعمال

---

(1) ترتيب القاموس المحيط ج 3 ص 64

(2) أساس البلاغة ص 388

(3) ترتيب القاموس المحيط ج 3 ص 68

(4) المصدر نفسه ج 3 ص 74

(5) المصدر نفسه ج 3 ص 74

و (طَارَ بَالْفَرْحَة) أي لم يملك نفسه من الفرح .
و (بَرْكَه مَا تْطِيرْفِيَّ) بادغام التاء في الطاء أي كفى من الغضب والصياح .

ومنها (طَيَّرْ) بتشديد الياء بمعنى سرق في قولهم (طَيَّرْلَه دَرَاهْمُه) أي سرق له دراهمه .

و (طَيَّرَ الْمَا) بحذف الهمزة من (الماء) ومعناها بال .

و (طَيَّرْتْهَالَه) أي أقلقته وازعجته بقول أوفعل .

طَاءْ بهمزة وأصلها بالقاف (طَاقَه) أي النافذة . وفي القاموس الطاق ماعطف من الأبنية ،جمعها طاقات وطيقان (1) و هو مستعمل في اللهجة .

و ذكر صاحب الصحاح بأن (الطاق) فارسي معرب و هو ما عقد من الا بنية (2) . بينما ذهب الأب رفائيل نخله الى أن (الطاقة) كلمه فارسية مولّدة بمعنى نافذة وتصغير (طاق) في الفارسية (طاقجه) (3) .

و (طَاقَه) بكاف مجهورة شبيهة بالجيم القاهرية . هي القدرة و التمكن عند هم و فصيحها "طاقة" القدرة على الشيء .

---

(1) ترتيب القاموس ج 3 ص 112
(2) الصحاح مادة (ط و ق)
(3) غرائب اللغة العربية ص 238 .

طَبَّشْ بتشديد الباء (يْطَبَّشْ) و هو (مْطَبَّشْ) في قولهم (طَبَّشْ وَدْنُه) أي ركز سمعه، أو بالا حرى أرخى أذنيه للاصغاء. ولم أجد لهذه الكلمة معنى يقارب معناها المستعمل في اللهجة. ولعلّها بربرية. وقد وجدت في القاموس المحيط أن الطبش هو النساس(1).

طَبْطَبْ بفتح الطائين (يْطَبْطَبْ) و (الطَبْطِيبْ) والمرّة (طَبْطِيبَه) و هي الدقة على الباب في قولهم (سْمَعْتْ طَبْطِيبَه) أي سمعت دقّا.

و في القاموس طَبطب صوّت(2). والطبطبة صوت الماء(3). و قد ذكرها محمد أبو السرور الشافعي بهذا المعنى(4).

طَحْطَحْ (يْطَحْطَحْ) وهو (مْطَحْطَحْ) بتسكين الميم أي متعب بعمل ما. ومأخذه من طحطح بمعنى كسر وفرق وبدد اهلاكا(5).

و (طَحْطَحَة) يطلقونها على ساحة الحي. و في القاموس الطح البسط و انطحّ انبسط(6). وعليه

---

(1) ترتيب القاموس المحيط ج 3 ص 52.
(2) المصدر نفسه ج 3 ص 51.
(3) المصدر نفسه ج 3 ص 53.
(4) القول المقتضب ص 15
(5) ترتيب القاموس المحيط ج 3 ص 57.
(6) المصدر نفسه ج 3 ص57

فصيح صحيح .

وفي القاموس الطنز السخرية وطنز به فهو طنّاز (1) . وفي الصحاح الطنز السخرية وطناز بالتشديد ويظنه مولدا أو معربا (2) .

و (طنزبه) أي هزأ و هي كلمة آرامية (3) .معربة بدليل قول بشر بن عمرو بن مرثد (4) .

وتراهم يعشى الرفيض جلودهم
طنزين يسقون الرحيق الا صهبا (5) .

وطنزين مستهزئين من قولهم (طنز) فهو طناز والطنز السخرية .

ويستعمل المرزوقي كلمة (التطنز) للتعبير عن السخرية والتهكم في قوله (هذا تطنزمن القول) (6) .

---

(1) ترتيب القاموس المحيط ج 3 ص101

(2) الصحاح مادة (ط ن ز)

(3) غرائب اللغة العربية ص 194

(4) هو بشر بن عمرو بن مرثد شاعر جاهلي قديم (أنظر المفضليات ص277) ويذكر المرزوقي أن الأصمعي نسب هذه القصيدة الى حجر بن خالد المرثدي وهو شاعر جاهلي قديم أيضا (أنظر هامش المفضليات ص(275)

(5) من قصيدة يشكو فيها تقلب الزمان واختلاف الحدثان (المصدر نفسه) ص 276

(6) شرح ديوان الحماسة ج 1 ص 309 .

طَيَّبْ بتشديد الياء (يْطَيَّبْ) وهو (طَايَبْ) و (طْيَابْ) الطهو والنضج في مثل (الْمَرَ طَيْبَتَ الْمَرْقَه) أي طهت المرأة المرق. و في القاموس طاب يطيب لذّ و زكا (1).

ويقولون (الفُولْ طَيَّابْ) للفول السريع الطهو.

و (طَيَّابَه) بفتح الطاء وتشديد الياء، المرأة العاملة في الحمّام العمومي. و قد سمّيت بذلك لأنّها (تْطَيَّب) أي تسخن الماء للمستخدمين.

عَاتَأْ بهمزة وأصلها قاف (عَاتَقْ) وهي الفتاة غير المتزوجة، وتسمى بالنواحي المجاورة لتلمسان (عَزْبَه). و استعمال كلمة (عاتق) صحيح فصيح. جاء في القاموس العاتق التي لم تتزوج (2).

وقد اشتقوا من هذه المادة (العْتُوقِيَة) وهي مرحلة بين الإرهاق والتعنيس واستعمالها بهذا المعنى صحيح مطابق للاصل ولكن فصيحها هو (عاتِق).

عَانِي ولا تستعمل الا متّصلة بحرف الجرّ (الباء) (بَالْعَانِي) ويراد بها عند هم التعمد والقصد في مثل (ضَرَبْتَه بَالْعَانِي) أي ضربته متعمدا.

ولعلّ هذه الكلمة محرفة عن (عين). يقال نجأتك بعيني اذا أصبته بعينك (3) أو من عانه بمعنى أصابه

---

(1) ترتيب القاموس المحيط ج 3 ص 115

(2) المصدر نفسه ج 3 ص 149 - 150

(3) كنز الحفاظ في تهذيب الألفاظ ص 546

بعينه فهو عائن (1).

عَبَّ بفتح العين وتشديد الباء (يُعَبِّ) وفصيحه (عَبَّأَ) بهمزة في الاخر. ولكن العامة تحذفها ويستعملونها بمعنى أخذه معه. في مثل (عَبَّ الْخُبْزَ) أي أخذ الخبز معه وحمله الى مكان معيّن.

وتأتي بمعنى تزوج في مثل (عَبَّ بِنْتَ عَمِّهِ) بضم الميم أي تزوج بابنة عمه. وبمعنى رافقه (عَبَّاهُ مْعَاهُ) ومات في (عَبَّ بَاسَكْ) وحمل عليه في (عَبَّ عْلِيهْ).

ومأخذها من عبّأ الخيل وعبأها وكذلك كلّ شيء وهو حمّال أعباء، والعبء الحمل الثقيل (2).

عَزَّفْ بتشديد الزاي (تْعَزَّفْ) و(تَعْزِيفَه) ويراد بها تنظيف سطح البيت وجداره، وتقوم بهذا التنظيف النساء بوجه خاص عند اقتراب شهر رمضان المبارك أو الحفلات الدينية أو غيرها.

و(العَزَّافْ) عندهم عبارة عن عود طويل بطرفه خرقة من قماش يستعمل "للتعزيف".

ولعلّهم اشتقوا هذا اللفظ من "عزف" الرياح أي أصواتها (3) لان (تعزيف) السطح والجدار يسمع معه صوت خفيف يكاد لا يدرك.

---

(1) الصحاح (ع ي ن)

(2) أساس البلاغة ص406

(3) ترتيب القاموس المحيط ج 3 ص 217

عَفَّرْ بتشديد الفاء (يُعَفِّرْ) أي المبالغة في اجهاد النفس ويقولون أيضا (عَافَرْ) (يُعَافِر) و(العْفَارْ) ومعناه اجهاد النفس دون الوصول الى الهدف المنشود.

و (رَاهُمْ يَتْعَافْرُوا) و هو (مَتْعَافَر) و (مَتْعَافْرَه) بفتح الميم وتسكين التاء والفاء المصارعة و المشاجره بواسطة قوة العضلات.

ولهذه المعاني علاقة واضحة بالأصل الفصيح. جاء في القاموس عفره في التراب يعفره و عفّره بتشديد الفاء فانعفر وتعفر مرغه فيه أو دسه وضرب به الأرض (1).

وقال كعب بن زهير (2) في معلّقته

يغد و فيلحم ضرغامين عيشهما
لحم من القوم معفور خراذيل (3).

أي يطعم شبلين شديدين بلحم مقطع مصروح في التراب. و العفر هو التراب بعينه.

عْفَسْ (يَعْفَس) و هو (عَافَسْ) بفتح الفاء و المرّة (عَفْسَه) و(العْفِيسْ) هو الوطأ بالرجل و المبالغة فهي الدعك و التذليل. و الفعل لازم في اللهجة وفصيحه عفسه يعفسه

---

(1) ترتيب القاموس المحيط ج 3 ص 259

(2) شاعر مخضرم من الفحول وهو متقدم في طبقته

(3) من معلّقته التي يمدح فيها الرسول (ص) ومطلعها:

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول متيم اثرها لم يجز مكبول

عفسا بمعنى جذبه الى الأرض في ضغط شديد (1).

وقد استعاروها للعبارة (عَفَسَ فُخَاهْ) بتسكين الفاء أي نما الابن الصغير نموّا سريعا حتى صار مثل أخيه الاكبر في القامة وشدّة العضلات.

و (عَفَسَ عَلَى نَمْلَه) وطأ نملة بقدمه

و (عَفَسْ لَه قَرَايْ) عاكسه ووقف ضدّه.

و (العَفْسَه) كذلك أثر الرجل على الأرض من شدّة الضغط.

عَأْدَه بهمزة بدل القاف (عقدة) وبفتح العين يطلقونها على مسحوق اللّوز المعجون بالعسل والمخلوط بالقرفة ويستعمل حشوا للحلويات المختلفة.

كما يستخدمونها للدلالة على نوع من مزج الأعشاب الطبية بالعسل. وهو توسع معنوي محمود لأن "العقدة" في اللغة موضع العقد وهو ما عقد عليه.

والعقيد عسل يعقد بالنار وطعام يعقد بالعسل (2).

أمّا (العُؤْدَة) بضمّ العين وقلب القاف همزة وفصيحها (عُقْدَة) فيعنون بها الاضطراب والارتباك في النفس تقول المرأة (عَنْدِي عُقْدَة فُقَلْبِي) أي أحس بقلق واضطراب في نفسي.

---

(1) ترتيب القاموس المحيط ج 3 ص 262

(2) ترتيب القاموس المحيط ج 3 ص 271

عَكَّرْ بتشديد الكاف (يُعَكِّرْ) و هو (مُعَكِّرْ) و الواحدة (تَعْكِيرَة) (تَعْكَارْ) بفتح التاء وتسكين العين يريدون به خلط الماء أو الزيت بالعجين أو التراب في قولهم (عَكَّرْتَ الْعَجِينْ بَالزَّيتْ) أي مزجته بالضم والدلك.

و (عَكَّرَ مْلِيحْ) أي ضمّ الشيء على نفسه. و هو استعمال صحيح. جاء في القاموس عكّر على الشيء يعكّر عكرا كرّ و انصرف. واعتكروا اختلطوا في الحرب (1). و روى في الاساس و في الصحاح الحديث التالي "قلنا يا رسول الله نحن الفرارون فقال بل أنتم العكارون". و اعتكر الليل كثف ظلامه و اختلط وكر بعضه على بعض (2).

و "تَعْكِيرْ" العجين عند العامة هو خلطه وكر بعضه على بعض أيضا. و قد ذكر ابن دريد ان اعتكار الشيء هو دخول بعضه في بعض (3).

عْيَا بتسكين العين و فتح الياء (يَعْيَا) و هو (عَيَّانْ) و (الْعْيَا) التعب و العناء من كل شيء. ويستعمل للتكثير من معنى الفعل الذي يليه مثل (عْيِيتْ نَجْرِي) تعبت من الجري و (عْيِيتْ نَاكَلْ) تعبت من الاكل و (عْيِيتْ نَخْدَمْ) تعبت من العمل.

و (العَيَّانْ) بتشديد الياء هو المتعب، ولكن يستعيرونها للدلالة على المريض و الفقير و المحتاج. ولا يوقف

---

(1) ترتيب القاموس المحيط ج 3 ص 283

(2) أساس البلاغة ص 431

(3) الاشتقاق ص515

على معناه الاّ من سياق الحديث مثل (دَكَ الْعَيَّانْ مَسْكِينْ) يجوز أن يكون معناه دالا على المريض أو الفقير أو المحتاج. و تستعمل هذه الكلمة بمعنى المريض عند أهل الساحل اللبناني (1).

و في القاموس عيي بالأمر كرضى لم يهتد لوجه مراده أو عجز عنه ولم يطق احكامه وهو عيان (2).

عَيَّطْ بتشديد الياء (يْعَيَّطْ) و (الْعْيَاطْ) بمعنى النداء في مثل (عَيَّطْ لُه) أي ناداه بصوت عال. و هو استعمال صحيح جاء في القاموس التعيط الجلبة والصياح (3).

غْبَنْ بتسكين الغين و (يَغْبَن) والمرّة (غْبِينَه) ويتعدى في مثل قولهم (الْوَلْدَ غْبَنَ مَّاهْ) أي اقلق الولد أمّه. و تأتي بمعنى الاصابة بمكروه غير مستحق في مثل (رنِي فِي غْبِينَه) أي إنني في ضيق شديد. وجاء في الأساس في بيعه غبن و في رأيه غبن وتقول لحقته في تجارته غبينة و وضع وديعة مبنية (4). وغبنه في البيع خدعه (5).

غَدَّدْ بتشديد الدال الأولى (يْغَدَّد) و هو (مْغَدَّد) لمن يتولّد لديه حقد من عدم الأخذ بالثأر. وكذلك

---

(1) ردّ العامي الى الفصيح (ع ي ي)
(2) ترتيب القاموس المحيط ج. 3 ص 363
(3) المصدر نفسه ج 3 ص 356
(4) أساس البلاغة ص 445
(5) الصحاح (غ ب ن)

(تَغَدَّدْ) و (يَتَغَدَّدْ) أي يغضب. و مأخذه من أغدد عليه بمعنى غضب. و رجل و امرأة مغداد أي كثير الغضب أو دائمه (1).

غَرْغَرْ و (تَغَرْغِيرْ) يريدون بها صوت المعدة وفصيحها الغرغرة و هي ترديد الماء في الحلق كالتغرغر و صوت معه بحح (2).

غَزَّزْ (يَغْزَرْ) و هو (غَازِرْ) و (غَزَارَه) المبالغة في الشجاعة والجرأة في مثل (هَذَاكَ غَازِرْ فِي كُلْ شِي) أي أنه قوي الجرأة في أموره. ومأخذها من الغزارة بمعنى الكثرة. و جاء في القاموس الغزير الكثير من كل شيء (3).

غْشِيمْ بتسكين العين يطلقونها على الجاهل الذي لا يدرك الاشياء في أول وهلة. و هو الذي ينقصه الذكاء والفطنة في ترتيب أموره. و في القاموس غشم الحاطب اذا احتطب ليلا فقطع كل ما قدر عليه بلا نظر وفكر (4). و قد أورد الزمخشري بيتا شعريا فيه هذه الكلمة :

وقلت تجهز فاغشم الناس سائلا
كما يغشم الشجراء بالليل حاطب

---

(1) ترتيب القاموس المجيط ج 3 ص372
(2) المصدر نفسه ج 3 ص 382
(3) المصدر نفسه ج 3 ص 390
(4) المصدر نفسه ج 3 ص 396

وجعلـــه مـن المجـــاز (1)٠

و فـي التـاج، مـن لغـات العامـة الغشوميـة، الجهـــل بالا مـور فهـو غشيـم أي لا يدرك شيئـا (2)٠

وفـي القـول المقتضـب قـال بعـض الا ئمـة الغشيـم الذي لا يحكم صنعتـه (3)٠

غُمّ بضـمّ الغيـن وتشديـد الميـم (يُغْـمّ) أي يغطيـه تغطيـة يكـاد يختنـق منهـا فـي مثـل (مَـا تُغْمُوشْ) أي لا تـثقـل عليـه الغطـاء لكيـلا تخنقـه٠ و (انْغُـمْ) و (يَنْغُـمّ) و هـو (مَغْمُومْ) بالمعنـى السابـق نفسـه٠ و جـاء فـي القامـوس غـم الشـيء غـطـاه فانغـم (4)٠

و (الغُمّـة) بضـم الغيـن و تشديـد الميـم الحـزن والاسى و هـو استعمـال صحيـح فصيـح٠ جـاء فـي الصحـاح الغمة الكربـة. و قـد قـال اللـه تعالـى (ثـمّ لا يكـن أمركـم عليكـم غـمـة)، قـال أبـو عبيـدة مجازهـا ظلمـة وضيـق وهـمّ (5)٠

واستعـاروا هـذا اللفـظ للسكـوت وسـد الفـم، فقالـوا (غُمْ فُمّـكْ) اهانـة للمتكلـم بأن يكـف عـن الحديـث٠

---

(1) أنظـر أسـاس البلاغـة ص451

(2) تـاج العـروس (غشم)

(3) القـول المقتضـب ص147 ـ 148

(4) ترتيـب القامـوس المحيـط ج 3 ص421

(5) الصحـــاح (غ م م)

غُوبَشْ (يُغْوبَشْ) و (تْغَوبِيشْ) بتسكين التاء وفتح الغين و هو (مُغَوْبَشْ) لمن تظهر على وجهه ملامح الغيظ والسخط.

و في اللغة غبش اللّيل خالط بقية ظلمته بياض الفجر، و الدابة كدر لونها (1). ولا شك أن (الْمُغَوْبَشْ) يتغيّر لون وجهه و تتحوّل ملامحه.

فَاخَرْ بفتح الفاء يريدون بها الكبير والغليظ من كلّ شيء مثل (هَدَ الْعُودْ فَاخَر) أي العصا غليظة. و (هَدَ الْبَنَتْ فَاخَرة) أي غليظة الجسم. و في اللغة الفخر ويحرك هو التمدّح بالخصال (2).

كما يستخدمون (الفَاخَر) للدلالة على الحجرات الكبيرة من الفحم النباتي. و وجه العلاقة بين المستعمل في المنطوق و الفصيح هو القوّة و الرفعة. جاء في الصحاح الفاخر هو الشيء الجيد (3).

فَرْخ بفتح الفاء يريدون بها اللّقيط الذي يولد بغير أب شرعي، و كثيرا ما يستعمل للمبالغة في اهانة المرء. و مؤنثه (فَرْخَه) و في الأساس، أفرخت البيضة خرج فرخها (4).

---

(1) الافصاح في فقه اللّغة ج 2 ص 1324

(2) ترتيب القاموس المحيط ج 3 ص 455

(3) الصحاح (ف خ ر)

(4) أساس البلاغة ص 468

وهي كلمة آرامية معربة بمعنى ولد طير (1).

ويروي الزمخشري انه سمع العرب يقولون فلان فرخ من الأفراخ يريدون ولد زنى (2). فيكون استعماله عند العامة صحيحا لا طعن فيه.

فَرَّش بتشديد الراء (يُفَرِّش) و هو (مُفَرِّش) و (تَفْرَاش) بفتح التاء هو تهيئ موضع للنوم أو الجلوس في مثل (فَرَّش لَه) بضم لام (له) أي يبسط له ما يحتاجه من لوازم النوم أو الجلوس.

و (الفَرَاش) عند هم هو كل ما يفرش من لوازم البيت. و قد يخصصون الكلمة للدلالة على تجهيز البيت من المفروشات التي تحملها العروس الى بيت زوجها.

و (الفَرْشَه) يريدون بها الطبقة من الاسمنت والرمل التي توضع فوق سطح البيت عند البناء.

ويقولون (الثلج راه يفرش) أي ينبسط وهو استعمال مجازي.

و واضح ان هذه المعاني صحيحة مأخوذة من فرش الشيء يفرشه فراشا بسطه. و (الفَرْش) بوزن العرش هو المفروش من متاع البيت (3).

فَرْطَخْ بالطاء أصلها ضاد و (يُفَرْطَخ) وهو (مُفَرْطَخ) و (تَفَرْطِيخ)

---

(1) غرائب اللغة العربية ص 198

(2) أساس البلاغة ص 468

(3) الصحاح (ف ر ش)

وهو الضرب على الصوف أوغيرها بخشبة قصد غسلها وتنظيفها. و في القاموس الفِرضخ بالكسر العقرب وليس له فعل. ولعلّ (فرطح) مأخوذة من (فرطحه) بمعنى عرّضه(1). ولذلك قالوا (ضَرَبَه بِحَجَرة فَرْطَحَ له رَأسَه) أي ضرب رأسه بحجرة ضربا شديدا حتى كاد يفرطحه. أي يجعله عريضا مسطحا. والعلاقه المعنوية بين الاستعمالين هي بسط الشيء وتسطيحه.

فَرّوج بفتح الفاء وتشديد الراء، يستخدمونها استخداما خاصا بالديك. و في القاموس الفَرّوج فرخ الدجاج (2). و هي كلمة آرامية معربة تعني فرخ الدجاج خصوصا وكذلك ولد صغير الحيوان (3).

فِرِيكْ بتسكين الفاء و يراد به اللّوز قبل ييبس وتصلب قشرته. و في المثل الشعبي، (سَوّقَ الْفِرِيكْ وَلّ شْرِيكْ) يضرب لمن يجعل نفسه شريكا في أمر ما دون ان يدفع نصيبه في الشركة.

وجاء في الأساس،أفرك زرعهم اذا حان له أن يفرّك و هو ان يشتد شيئا في سنبله(4).

ولكن وجه المماثلة بين الاستعمال اللّهجي

---

(1) ترتيب القاموس المحيط ج 3 ص 475.

(2) المصدر نفسه ج 3 ص 198

(3) غرائب اللّغة العربية ص 198

(4) أساس البلاغة ص 472

والفصيح ما ذكره الزمخشري. يقال لوز فرك وفرك بفتح الراء وكسرها أي منفرك قشره(1).

و في الحديث ان النبيّ صلّى اللّه عليه وسلّم نهى عن بيع الحب حتى يفرك. أي يشتدّ وينتهي. و يرى ابن الاثيرأنّ من روى يفرك بفتح الراء فمعناه حتّى يخرج من قشره(2).

فَشْ بفتح الفاء (يَفَشْ) و هو (مَفْشُوشْ) في مثل (الكُرَةَ مَفْشُوشَه) أي خرج الريح من داخلها. ويقولون أيضا (انْفَشْ) و (يَنْفَشْ) زال انتفاخه. و هواستعمال صحيح فصيح. جاء في القاموس فش اخرج ما فيه من ريح (3).

و في حديث أبي هريرة ان الشيطان يفش بين إليتي احدكم حتّى يخيل اليه انّه أحدث، أي ينفخ نفخا ضعيفا. يقال فش السقاء اذا أخرج منه الريح (4).

ويستعيرون هذه الكلمة في مثل (فَشْهَا لُه بِيْنْ يَدِّيهْ) لمن رفض الاحتفاظ بخبر فأفشاه ليفضح بذلك صاحبه.

فْشَر (يَفْشَر) و (الفْشِيرْ) هوالمبالغة في الفخروالكبرياء. و

---

(1) أساس البلاغة ص 472

(2) النهاية ج 3 ص 440 . 441

(3) ترتيب القاموس المحيط ج 3 ص 492

(4) النهاية ج 3 ص 447

جامعة أبو بكر بلقايد - تلمسان
كلية الآداب و اللغات
مكتبة اللغة و الأدب العربي

و هو (فَشَّارْ) بتشديد الشين ومؤنثه (فَشَّارَه) للمرأة التي تكثر من الافتخار لمالها أو نسبها أو غير ذلك. و في القاموس الفشار الذي تشتعمله العامة بمعنى الهذيان و هو ليس من كلام العرب. (1).

فَضّ بفتح الفاء وتشديد الضاد و (يْفَضِّي) بمعنى الانتهاء من الأمر. في مثل (فَضِّيتْ خَدَّمْتِي) أي أنهيت عملي و هو (فَاضِي) لمن أتمّ عمله و ليس له أي ارتباط بأمر آخر.

و لم أعثر على الأصل المباشر الذي أخذ منه هذا اللّفظ. و أغلب الظّن انه من الفضّ بمعنى الكسر بالتفرقة. وكأن الذي (فضّ) عمله، انّما فرق بين وقتي العمل و الراحة، أو أنه أنهى وقت عمله ودخل في وقت راحته.

وعكس الازدحام و الاحتشاد عندهم (الفْضَا) بحذف الهمزة في الآخر فصيحه (فضاء) و هو كلّ ما اتّسع من الأرض.

فَنْدَأ بفتح الفاء وقلب القاف همزة و هو (فْندق) بضمّ الفاء. يريدون به حظيرة الحيوان من حمير وبغال وبقر وغنم. و هي أماكن تربض فيها الحيوانات قبل بيعها. و في اللغة الفندق مكان مبيت المسافرين (2).

---

(1) ترتيب القاموس المحيط ج 3 ص 492

(2) الافصاح في فقه اللّغة ج 2 ص 556.

ولقد ذكرها رفائيل نخلة ضمن الألفاظ المقتبسة من اليونانية و أصلها (Pandhokiyon) (1).

آنْصَة و هي معدة الدجاجة عند هم ويجمعونها على (أَنْصَاتْ) بتسكين النون وفصيحها (قانصة) وجمعها قوانص. و القوانص للطّير كالمصارين للغير(2).

و في الحديث أتخرج النار عليهم قوانص أي قطعا قانصة تقنصهم كما تختطف الجارحة الصيد. والقوانص جمع قانصة، من القنص أي الصيد و القانص،الصائد.

وقيل ، أراد وا شررا كقوانص الطير،أي حواصلها (3).

أَرْآبْ وفصيحه (قَبْقَابْ) فابد لوا القافين همزتين وقلبوا الباء الأولى راء ويراد به الحذاء من خشب. و (أَرْأَبَ) (يُأَرْأِبْ) و (تَأَرْئِيبْ) أي الصوت والضجة. و في القاموس القبقاب النعل من الخشب وقبقب هدر و صوت(4).

أَرْمُودْ وأصلها قرميد و هونوع من الآجر يصنع من الطّين المحروق. و في القاموس القرمد بفتح القاف والقِرميد بكسرها حجارة لها خروق تنضج ويبنى بها (5). وهي كلمة يونانية (keramisdos)

---

(1) غرائب اللغة العربية ص 263

(2) ترتيب القاموس المحيط ج 3 ص699

(3) النهاية ج 4 ص 112

(4) ترتيب القاموس المحيط ج 3 ص 547

(5) المصدر نفسه ج 3 ص 605

و معناها تراب محروق و هو الخزف و الفخار والأجر(1) .

أَشْ وأصله (قَشْ) بفتح القاف وتشديد الشين ويراد به الثوب واللباس وكذلك مفروشات البيت. وفي حديث النساء تقول امرأة لأخرى (بَنْتُهَا خَرَجَتْ مِنْ دَارِهَا) فتسأل الثانية (خَرَجَتْ أَشْهَا) فترد الأولى (خَرَجَتْ أَشْهَا كَامِلْ) أي غادرت العروس منزل زوجها ومعها ثوبها ومفروشات بيتها. وفي القاموس القش ردئ النخل كالدقل ونحوه(2) . و قد وردت في القول المقتضب بهذا المعنى (3) . و يستعمل أهل تطوان هذه الكلمة باختلاف في المعنى اذ يريدون بها كلّ اناء من فخار (4) .

و (القش) كلمة آرامية (Qecho) تدلّ على كلّ ما يكنس من البيوت و غيرها (5) .

أَصْرْ وأصلها بالقاف بدل الهمزة (قَصَّر) و (يْأَصَّرْ) فهو (مْأَصَّر) بتسكين الميم و (الأْصَارَه) بهمزة ساكنة السهرة في مثل قولهم (البَارَحْ أَصَّرْنَا فْعُرْسْ) أي أمس سهرنا في حفلة زفاف. و في اللغة قصّر الشيء جعله

---

(1) تفسير الألفاظ الدخيلة ص 56

(2) ترتيب القاموس المحيط ج 3 ص624

(3) أنظر القول المقتضب ص 74

(4) معجم شمال المغرب ص 220

(5) غرائب اللّغة العربية ص 201

قصيرا وكأنهم يسهرون ليقصروا من طول اللّيل.

أَطَعَّ وأصله (قَطَع) بالقاف (يَأْطَع) فهو (آطَعْ) و(مَقْطُوع) و (الأَطِيعْ) و هو فصل الشيء بعضه من بعض. و هو استعمال صحيح فصيح. جاء في القاموس قطعه كمنعه قطعا أبانه (1).

ويقولون (أَطْعَه) لموقع عبور الطريق و (أَطَعَ الطَّرِيقْ) بمعنى عبرها و (أَطَّعْتُه الطَّرِيقْ) بتشديد الطاء من (أطعت) أي ساعدته على عبور الطريق. و هو استعمال فصيح جاء في الصحاح قطع النهر عبره (2).

و من استعمالات هذه المادة (أَطْعَتْ لَه صَرَّه) أي قطعت له الصّرة بمعنى سهرت على ولادته. و (أَطْعَتْ لَه رَضَاعَه) أي قطعت له الرضاعة أي أفطمته. و (مَا نَعْمَلْهَاشْ بَأْطِيعَ الرَّاسْ) أي لا أفعلها ولو قطع رأسي. و (أَطْعَتْ رَاسْهَا) أي حزنت حزنا شديدا.

أَلَعْ (يَأَلَعْ) و هو (مَأَلَعْ) و الواحدة (تَأْلِيعَه) و (أَلِيعْ) وأصلها بالقاف بدل الهمزة. ويراد بها خاض في الانصراف و الذهاب، و غالبا ما تطلق على راكب السيارة أو الطائرة أو الباخرة أو الدراجة أوغيرها في مثل قولهم (أَلَعَ الْبَارَحَ لْتُونَسْ) أي سافر الى تونس أمس. و في الافصاح قلع الشجرة يقلعها قلعا

---

(1) ترتيب القاموس المحيط ج 3 ص 647

(2) الصحاح مادة (ق ط ع)

وقلّعها بتشديد اللام انتزعها من أصلها (1) . وكأن الذي (ألبع) انّما يقلع نفسه من مكان ويتجه الى مكان آخر.

أَلَّقَ بتشديد اللام وبقلب القافين همزتين و أصلها (قلق) و (يُقَلِّقُ) و هو (مُقَلِّقٌ) و (قَلَقٌ) بتسكين القاف يراد به الاسراع في الأمر و الاستعجال في خوضه، في مثل قولهم: (رَاهُ مُقَلِّقٌ) إنه مستعجل حين يرى مهرولا مسرعا. و في المثل الشعبي (اَلْفَارُ الْمُقَلِّقُ مَنْ سَعْدَ اَلْقَطْ) أي الفأر المستعجل يكون طعمة للقط، ويضرب لمن يستعجل في تنفيذ أموره، فلا يحققها لعدم النظر و التفكير فيها.

و في الصحاح القلق الانزعاج، يقال بات قلقا وأقلقه غيره (2). و في الأساس أقلقني الحزن والخوف والفرح (3).

كَحْزَ و (كَحَزْتُ) وهو (كَاحَزَ) في قولهم (كَحَزَ مِنْ مَوْضِعِهِ) أي تنحّى عن موضعه. وفصيحها بالقاف (قحز) جاء في اللّسان القحز الوثب والقلق (4).

كَرْفَزَ بالزاي و أصله بالسين (كرفس) و (يُكَرْفِزُ) فهو (مُكَرْفِزٌ)

---

(1) الافصاح في فقه اللّغة ج 2 ص 1187

(2) الصحاح (ق ل ق)

(3) أساس البلاغة ص 521

(4) اللّسان مادة (ق ح ز)

و (التَّكَرْفِيزْ) يريدون بها الطعن و الوطء في مثل (كَرْفَزَ البَطَاطَا) أي سحقها بالملعقة. وقد اشتقته العامة من (الكرفس) و هي البقلة المعروفة (1). و هي مأخوذة من الآرامية (كرفس) (Krafso) (2). و وجه العلاقة أن كل شيء (مكرفز) انّما يسحق مثل ما يسحق الكرفس قبل وضعه في القدر.

كَفَّسْ بتشديد الفاء (يَكَفَّسْ) و هو (مُكَفَّسْ) و (كُفُّوسْ) يراد به سواد الفحم عند ما تتلطخ به الأيادي أو الثوب، أو سواد القدر المحترق. يقولون (الكُفُّوسْ رَاهْ فَحْوَايْجَكْ) أي سواد الفحم أو غيره لوّث ثيابك. و يبدو أن هذا المعنى مستعار من الكفس بمعنى الحنف و هو الاعوجاج في الرجل. و انكفس الرجل بكسر الراء تلوّى (3). بدليل قولهم (تْكَفَّسْ فِي خِدْمَتُه) أي صار غير مستقيما في عمله. و (الرَّايَ المْكَفَّسْ) بمعنى سيء رأيه واعوج. و من تعابير النساء (اللّهْ يْكَفَّسْهْ لَكْ) دعاء على المرء بالالتواء وعدم الاستقامة. فاستعماله بهذه المعاني صحيح.

قْرَمْ بكاف مجهورة شبيهة بالجيم القاهرية بدل القاف ويعنون بها شدة الجوع. و في المثل الشعبي (الشْحَمْ

---

(1) الصحاح مادة (كرفس)

(2) غرائب اللغة العربية ص 203

(3) تزتيب القاموس المحيط ج 4 ص 65

يُنَحِّي الْقَرْمْ) ومعناه أن أكل الشحم يزيل شدّة الجوع. و هي فصيحة محمودة الا ستعمال. جاء في القاموس: القوم محركة شدة شهوة اللّحم. وقوم الطعام أكله (1).

و هو توسيع في الد لا لة لأن القرم في الفصحى شدّة شهوة اللّحم فقط، بينما تطلق في اللّهجة على شدّة شهوة أيّ طعام لحما كان أو غيره.

قَشَّطْ بالكاف المجهورة بد ل القاف وتشديد الشين (يْقَشَّطْ فهو (مْقَشَّطْ) بمعنى سلب منه كلّ ما لديه عنوة وقهرا في قولهم (تْعَاوْنُوا عْلِيهْ وْقَشْطُوهْ) أي ا تفقوا على سلب ما يكسبه. و يستعمل بالمعنى نفسه في ساحل لبنان ومنطقة عاملة (2). و هو صحيح الا ستعمال و في القاموس القشط و الكشط الكشف. و جاء في سر صناعة الاعراب، قال العزاء: قريش تقول كشطت وقيس وتميم تقول قشطت بالقاف وليست القاف في هذا بدلا من الكاف لأنهما لغتان لا قوام مختلفين (3). وقد عدّ هما ابن جني لغة واحدة حيث قال: و قد قشطت عنه جلده و كشطت (4). وفي

---

(1) ترتيب القاموس المحيط ج 3 ص 604

(2) المصدر نفسه ج 3 ص 625

(3) سر صناعة الاعراب ابن جني ج 1 ص 278

(4) كتاب القلب و الابدال لابن السكيت ص 37

حديث الاستسقاء: "تكشط السحاب" أي تقطع وتفرق والكشط والقشط سواء في الرفع و الازالة والقلع والكشف(1).

ثْهَمْ بنطق القاف كافا مجهورة شبيهة بالجيم القاهرية ومضارعه (يَثْهَمْ) و هو (مَثْهُومْ) و صفة المبالغة (ثِهِيمْ) و"القهم" هو الكف عن أكل الشيء بسبب كثرة دسمه، في مثل قولهم (هَذَ الْمَرَقَ تَثْهَمْ) أي إن هذا المرق به دسم لا يقدر على أكله. و هو فصيح فقِهِم كفرح قل شهوته للطعام. واقهم عن الطعام لم يشتهيه(2). ويقال قد اقهم اذا لم يشته، و رجل قهم اذا لم يشته الطعام(3). أي أن هذا المرق لا يشتهى أكله لكثرة دسمه، وحيث أنهم أبدلوا القاف جيما قاهرية فانهم بذلك خالفوا الشائع من عادتهم بابدالها همزة.

لَزْ بتشديد الزاي (يَلَزْ) و (لَزِيتُه لعَنْدِي) أي قربته الي. و هو استعمال صحيح فصيح. جاء في القاموس لزه لزا و لززا شده وألصقه اليه(4).

لْأَمْ بالهمزة بدل القاف وأصله (لَقَمْ) بكسر القاف و (يَلْقَمْ) بمعنى يبالغ في التعرض لحديث الغير.

---

(1) النهاية ج 4 ص 176

(2) ترتيب القاموس المحيط ج 3 ص 709

(3) كنز الحفاظ ص 212

(4) ترتيب القاموس المحيط مادة (لزه) ج 4 ص 138

و (هَدَ الْبِنْتَ تَلْأَمْ بَالزَّافْ) أي أنها كثيرة التدخل في الأحاديث، فلا تترك غيرها ينهي كلامه. وهو عيب في أخلاق الفتيات خاصة. كما أنه استعمال مجازي للقم اللقمة اذا ابتلعها. فيكون الذي (يلقم) عند العامة كمن يبتلع كلام الغير ولا يترك له مجالا لانهائه.

و (اللُّقْمَه) هي الأكلة عندهم. و فصيحها لقمة. جاء في النهاية، يقال لقمت الطعام ألقمه و تلقمته و التقمته (1). و في البيان و التبيين، ليس يقوى على الصوم الا من كبّر لقمة و أطاب أدمه (2).

و (لأَمْتْ) بتشديد الهمزة و أصلها قاف (يَلْقَم) و (تَلْقِيمَه) تطلق على تطعيم الشجرة وتلقيحها. و هي استعارة صحيحة لما فيها من صفة التغذية و التطعيم.

مَرْجَه بفتح الميم تطلق على الموضع الممتلئ بالماء الكدر. و في القاموس المرج، بسكون الراء، الموضع ترعى فيه الدواب.

و هي فصيحة. فمن معاني المرج في القاموس: "الاختلاط و الاضطراب (3)". و لا شك أن الماء الكدر يختلط به غيره.

---

(1) النهاية ج 4 ص 266

(2) البيان و التبيين ج 3 ص 129

(3) ترتيب القاموس المحيط ج 4 ص 222

مَرَّغَ بتشديد الراء و مضارعه (يُمَرِّغُ) و الاسم (التَّمْرَاغُ) و هو إلقاء المرء في التراب وإذارته فيه . وهو فصيح . جاء في الصحاح مرغه في التراب تمريغا فتمرغ أي معكه فتمعك (1) .

مَسُّوسْ بتشديد السين الأولى ويعنون به كلّ أكل ينقصه الملح ، في مثل (الْخُبْزْ مَسُّوسْ) أي ينقصه الملح . و في المثل الشعبي (اللّي مَاعَنْدُه فْلُوسْ كْلاَمُه مَسُّوسْ) أي الفقير لا يُهتَم بكلامه مثل ما يهتم بكلام الغني . و قد جاء في القاموس المسوس الماء بين العذب و الملح (2) أي ناقص الملح و هو المعنى في اللهجة .

نَامُوسِيَة و هو السرير نفسه، وقد تطورت هذه الكلمة تطورا جديرا بالاشارة. فقد كانت تدلّ على نوع من الفراش ينام المرء فيه زمن الشتاء (3) . ثمّ دلّت على نسيج رقيق يجعل على السرير وقاية من الحشرات و الهوام (4) و (و هو ما يسمّى عندنا بالشادكة بتسكين الدال) . و مأخذها من الناموس و هي دويبة أغبر كهيئة الذرّة تلكع

---

(1) الصحاح مادة (م رغ)

(2) ترتيب القاموس المحيط ج 4 ص 241

(3) القول المقتضب ص 68

(4) المصدر نفسه ص 68

النـاس(1)٠ و قـد نمـس السـرّ كتمـه ، و نمـس صـاحبـه ونامسـه بمعنـى سـارّه٠ و النـاموس هـو الـذي يطلعـه دون غيـره عـلـى بـاطـن أمـره (2)٠ ولـذلـك قـالـوا (النـامـوسيّـه) لمـا تحـفـظـه مـن سـرّ الـزوجيـن٠

هَـبْـرَه بضـمّ الهاء وأصلهـا فتحـة (هَبْـرَه) و هـي عنـد هـم القطعـة مـن لـحـم بغيـر عظـم٠ و هـو صحيح فصيـح٠ جـاء فـي الصحـاح أن الهبرة بضعـة لحـم لا عظم لهـا (3)٠

و (يَهْبَـر) بالترقيـق و (الهْبَـار) حـك الجسـم لـوجـود حبيبـات عليـه ٠ ولـم أجد لـه أصـلا بهذا المعنـى في الفصيح ٠

و يـلاحـظ أن عند ما يحـك الجلـد حـكـا خفيفـا ، يقـال لحـك، أمّـا اذا كـان حـك الجلـد شديـدا ،فـانـه يقـال (هْبَـر) فـكـأنـه يـراد بـه الخـدش والتمزيـق٠

هْـبَـزْ ومضارعـه (يَهْبَـزْ) و المرّة (هَبْـزَه) و هـي القـبـضة النشيطـة المفاجئـة٠ و أصلهـا بالصـاد (هـبـص) و (هبصـه)٠ جـاء فـي الـلّـسـان الهبصـة الشـيء الكثيـر و الهَـبَـص محـركـة النشـاط و العجلـة (4)٠

و قـد تـوسّعـت اللهجـة التلمسانيـة فـي دلالتـهـا فأضـافـت القبـض علـى المعـنـى الأصـلـي٠

---

(1) الافـصـاح فـي فـقـه اللّغـة ج 2 ص 858

(2) المـصـدر نـفـسـه ج 1 ص 131

(3) الـصـحـاح مـادة (هـ ب ر)

(4) الـلّـسـان مـادة (هـ ب ص)

الْهَمَاجْ بفتح الهاء والميم ويراد بها الفوضى و الفتنة و الازدحام الشديد. و هو استعمال فصيح يعيبه إلّا إطالة فتحة الميم. جاء في المسلسل ، الهمج البعوض و عوام الناس. و في الصحاح الهمج بفتحتين ذباب صغير كالبعوض يسقط على وجوه الغنم و الحمير و أعينها (1). فشبهوا بذلك لما تحدثه الكثرة من فتنة و فوضى.

هَوَّدْ بتشديد الواو (يُهَوِّدْ) فهو (هَاوِدْ) و (مُهَوَّدْ) و المرّة (هَوْدَه) و (تَهْوَادْ) الهبوط برفق من أعلى إلى أسفل. و في القاموس الهوادة اللين والتهويد المشي الرويد و الإبطاء في السير كالتهواد (2).

---

(1) الصحاح مادة (هـمج)

(2) ترتيب القاموس المحيط 4 ص543

استعمالات يومية

توجد في اللهجة كلمات شتى على معاني مختلفة أخرى كالتحذير والندبة والمدح والذم والقسم والاختصار وغيرها وأهمها :

يَحَسْرَاهْ :

أي (يا حسرتاه) بتشديد الحاء وحذف التاء وتأتي بمعنى (هيهات)، عند فقدان الشيء أو تغير الحياة مثل (يَحَسْرَاهَ عَلَ زْمَانَ اللِّي كُنَّا فِيهْ) أي يا حسرتاه على الزمان الذي مضى.

بَالَاكْ

أي (بَالُكْ) وترد كثيرا على لسان صاحب عربة الخضر أثناء عبور الطريق بمعنى (احذر)، أو عند النصيحة والارشاد في مثل (بَالَاكَ طِيحْ) أي أحذر أن تسقط.

بَرْكَه

أي (بركة) وتفيد معنى الانتهاء والكفاية في مثل (بَرْكَه، مَاتْزِيدْنِيشْ) أي يكفي لا تزيدني، وتتصل بالضمائر نحو (بَرْكَانِي) باشباع فتحة الكاف أي يكفيني و (بَرْكَاكْ) أي يكفيك و (بَرْكَاهْ) أي يكفيه و (بركاكم) أي يكفيكم و (بَرْكَاهَا) أي يكفيها و (بَرْكَاهُمْ) أي يكفيهم.

حَأْرَبّي :

أي (بحق ربي) و تأتي للقسم في مثل (حَأْرَبّي مَا مْشِيتْ) أي بحق ربّي لم أمش. ويقسمون أيضا بشباك الرسول صلى الله عليه وسلم نحو (حَأْشَبّاكَ نَبِي) أي بحق ضريح النبي .

يَمَنْ دْرَى

أي (يا من درى) وتفيد التمني بمعنى (ليتني) في مثل (يَمَنْ دْرَى مَنْ عَاشْ) أي ليتني أعيش.

يَادْرَى

وتفيد الاستفهام بمعنى (يا ترى) في مثل (يَادْرَى كْلِيتْ مَنّه) أي يا ترى أكلت منه .

فِسّْعْ

أي (في ساعة) وتفيد الاتيان أو المجيء بسرعة في مثل (فِسّْعْ وْصَلْ لَدّارْ) أي وصل الى الدار بسرعة. و يلاحظ تطور لهذه الكلمة نحو أصلها الفصيح اذ يسمع حاليا (فِي سَاعْ) للدلالة على السرعة الزمنية نحو (جِيتَكْ فِي سَاعْ) أي جئتك بسرعه .

عَسْلَامَه

أي (على السلامة) بحذف اللام من (على) وتفيد معنى (السلام) وهي منتشرة في الحديث النسوي.

صَحّْ :

أي (صحّة) و تفيد معنى الموافقة في مثل (صَحّْ ، نَعْشِي مْعَاكْ) أي موافق ، سأذهب معك .

وَيَّـــاكْ

أي (اياك) وترد للدلالة على التحذير في نحو (وَيَّاكَ تْخَالَطْ) أي اياك والمخالطة. وقد تحذف الواو منها (ياك) فتدل على التوكيد بطريقة الاستفهام نحو (يَاكْ مَاكَدَبْ عْلِيكْ) أي أكد لي، لم يكذب عليك؟. وقد تأتي للتعجب من أمر لم يُتوقع حصوله عنه الاخبار به كأن يقول أحد (جَامْسِكِينَ وْهُوعَيَّانْ) جاء ذلك المسكين وهو في حالة مرض. فيتعجب الثاني (يَكْ؟).

بَسْيَاسْ

من (بسياسة) وتفيد معنى (رويدا) في مثل (مَاتَتْأَلَّاشْ، بَسْيَاسَ عْلِيكْ) أي رويدا لا تقلق.

ايـــهْ

أي (اسم فعل أمر، ايه) وهي مطابقة لاصلها القصيح في مبناها ومعناها حيث تفيد في اللهجة الامر بالاستزادة من حديث أو عمل.

وَتْـــرَنْ

أي (وترى أنّ) . وتدلّ على توكيد الفعل في مثل (وَتْرَنْ مْشَى لْدَارُه) أي، أكيدا، لقد ذهب الى منزله. ويوصلون هذه الكلمة بالضمائر المتصلة على الشكل التالي :

وَتْرَنِي - وَتْرَنَكْ - وَتْرَنُه - وَتْرَنَا - وَتْرَنْكُمْ - وَتْرَنْهُمْ .

سَكْنُوهْ دُوكَ النَّاس

ويقال فيمن يغير من سلوكه، و يحوّل طبيعته الى ما هو أسوأ، فكأنه أصيب بجنون.

و (دوك(1) الناس) يعنون بها الجنة جمع جن.

فِيكْ رَبِّي

من تعابير النساء عند دعوة بعضهن لمناسبة سارة. فهي تدعو مخاطبتها ان يسعدها الله بمثل هذه المناسبة، فكأنها تريد أن تقول "عندك مثلها يا ربي".

عْوِينَه وَحْدَه

و (عوينه)، تصغير عين مع ابدال يائها الاولى واوا على غير قياس. وهذا التغيير خاص بالنساء، حيث ترى الام في وحيدها أنه عينها التي تبصر بها رحمة ولطفا واظهارا لاهميته في حياتها وورعا للحسد وتمني له بطول العمر.

غَيَّرْتَ الْمُنْكَر

بفتح العين وتسكين الياء من (غيّرت) و معنى العبارة عند العامة (اقترفت المنكر) وكأنّهم أرادوا غيّرت المعروف الى منكر. فحذفوا المعروف للدلالة الحال عليها.

اللَّه يْحَمَّرْ وَجْهَك

بتشديد الميم في (يحمّر) وهو دعاء بالسرور وصفاء البال، فمن شأن الانسان السعيد الحيوية والنشاط ونظرة الوجه

---

(1) دوك اسم اشارة للبعيد (أنظر ص 116 و 117 من هذا البحث)

بخلاف الحزين أو التعس الذي يعاني من أمراض نفسية مثلا حيث يظهر أثر ذلك على وجهه وقد استعملوا الحمرة للوجه كناية عن الغني و الثراء والسعادة.

وفي القاموس الاحمر الذهب(1).

مَا هَزَّتْه رِيَاحُ مَاأَرْصَتْه دَبَّانَه

(أرصاته) هي قرصته ،على عادتهم في ابدال القاف همزة واشباع فتحة الصاد. و(ذبانه) هي الذبابة. وهو مثل يضرب لمن تعصف به أحداث الحياة و لا عاني نوائب الدهر.

اللّهْ يَعْطِيكَ حْبُوبَه

وأصل كلمة (حبوبه) البثور التي تظهر على الجسم المريض. وهو دعاء بالشر و المصائب وكأنهم يتمنون لاعدائهم المرض الذي يعصف ويلحق بهم أشد الضرر.

---

(1) القاموس المحيط مادة (ح م ر)

2 - ألفاظ بربرية

لقد احتفظت لهجة تلمسان المحلية بالكثير من المفردات البربرية وبعض التراكيب وبناء بعض الكلمات ، من ذلك تصدير المجردات المعنوية المبدوءة بالتاء و المنتهية بالياء و التاء نحو (تحرامیت) بمعنى فعل الحرام و (تيهوديت) للمكر و الحيلة و الغدر.

كما احتفظت أيضا بصورة التصغير عن الألوان بصيغة من صيغ التصغير المقتبسة منها في مثل : (حْمِيمَرْ) في محمّر و (صفيفر) في مصفرّ و الملاحظ أن هذه الظاهرة أثرت في أهل تلمسان تأثيرا بالغا حتى أصبحوا يصغرون جلّ المفردات في أحاديثهم .

و نورد فيما يلي المفردات البربرية التي بقيت منتشرة انتشارا واسعا في المنطوق اللهجي بتلمسان :

بَرْهُوشْ كلمة بربرية تستعمل لمن لا أصل له، وهي مقاربة لمعنى (اللّقيط). ولا نتقاص من الشرف، يقون (هَدَاكْ بَرْهُوشْ) أي منعدم الخلق وسيّء السيرة. وتستخدم مجازا للشجرة التي لم يعتن بغرسها ولا بسقيها. يقولون (بَجْرَه بَرْهُوشَه). وتطلق هذه الكلمة بتطوان على من أصيب بالجدري (1).

بَغْرِيرْ تطلق على نوع من الحلويات المصنوعة من الدقيق أوالطحين وتقلى في الزيت أو على الطاجن (2) وتسقى بالعسل.

والكلمة مستعملة أيضا بتطوان (3) بالمعنى نفسه. أمّا بجوار المدينة فتستخدم كلمة (خْرِينْقْ) للدلالة على نوع هذه الحلويات.

بَوَّاقَه بتشد يد الواو تطلق على كل شيء ينفخ، ومن ذلك نفاخة الاطفال وفقاعة الماء وانتفاخ الجلد في موضع الاحتراق. وتجمع على (بُوَاوَقْ) بتسكين الباء.

وربما اشتقت من الكلمة اللاتينية المعربة (بوق) التي تستعمل للنفخ فيها (4) ولان

---

(1) معجم شمال المغرب ص 54

(2) طابق يقلى عليه (أنظر ترتيب القاموس المحيط ج 2ص56)

(3) معجم شمال المغرب ص 54

(4) غرائب اللغة العربية ص278

(بـوقـا) هو الفم فـي اللاتينـة القديمـة (1) .

تَـبْـرِيـرٌ بضم الراء الثانيـة معنـاهـا الـبـرَد بـفـتـح الراء . وتـنـطـق (تَـبْـرَلْ) بـغـرب الجـزائـر و (تَـبْـرُورِي) بالجـزائـر العاصمـة ونـواحـيـهـا و بـشـمـال المغـرب الأقـصـى (2) .

تَـزْضَـامٌ بـمـعـنـى كـيـس الـنـقـود الصغـيـر . ويـنـطـبـق (بُـوزْطَـام) بـبـاء و طـاء فـي مدينـة تـطـوان (3) .

تِـنَـاشْ بكسـر الا و ل و (تِـنَـاشَـة) وهـي المرأة التـي لـم تـلـد أولادا . ولـم أجـد هـذه اللفظـة فـي القـامـوس ولعلّهـا بـربـريـة . وفـصـيـحـهـا (الرقـوب) أي المرأة الـتـى لا ولـد لهـا ، و الرجـل رقـوب أيضـا (4) .

وجـاء فـي الحـديـث "ليس الرقـوب بالذى لا ولـد لـه ولكـنـه الـذي لا فرطـلـه(5)" و الـفـرط ما يتـقـدم الانسـان مـن أجـر أو عمـل أو نـحـوهـمـا .

زَاوَشْ بـفـتـح الواو وهو العصفـور الصغـيـر الذى يسكـن الجـدار . ومـأخـذ هـذه الكلمة اما من الزوش بمعنى العـبـد اللئـيـم (6) . والعامـة تـعـد (الزَاوَش) طـيـرا مـضـرا

---

(1) غرائـب اللغـة العربيـة ص278

(2) معجـم شمـال المغرب ص 55

(3) المصـدر نفسـه ص 54

(4) كنز الحفاظ تهذيب الألفـاظ ص 344

(5) المصـدر نفسـه ص 344

(6) ترتيـب القامـوس المحـيـط ج 2 ص 493

للفلاحة والكروم وغيرها . وإما من الكلمات البربرية الباقية في المنطوق اللهجي .

زَرْوَاطَه بفتح الزاي وتسكين الراء وهي كلمة تدل على العصا الغليظة، و تستعمل بمدينة تطوان للعصا التي يعلقها رجال البوليس(1) .

زَلِّيفْ بتشديد اللام و أصلها البربرى (أَزَلِّيف) فحذفت الهمزة. ومعناها رأس الخروف. ولا تزال مستعملة بهذا المعنى .

صَغْنِيسْ بفتح الصاد وكسر النون . ومعناها، اليوم الذي تدخل فيه العروس الى الحمام مباشرة بعد زواجها، ويدعى الاهل من النساء خاصة فيدخلن الحمام .

وهي كلمة بربرية تعنى ادخال البدن في الثوب بشمال المغرب الاقصى .(2) .

قَلَّال تقلب القاف همزة (أَلَّالْ) تطلق على نوع من الآنية المصنوعة من الخلفاء أو من النحاس يبخر فيها طحين الكسكس. وهي مرادفة لكلمة (كَسْكَاس) المستعملة بالنواحي المجاورة للمدينة .

ولا يستعمل من هذه المادة سوى هذا اللفظ.

---

(1) معجم شمال المغرب ص 55

(2) المصدر نفسه ص 55

3 - ألفاظ تركيبة

من المعلوم أن الأتراك استوطنوا الجزائر لمدّة طويلة من الزمن. و كان لهذا الاستيطان أثر بالغ في أهاليها. ويبدو أنّهم لم يولّوا عناية كبيرة للعلوم و المعرفة، و لم يفرغوا جهودهم لبناء المساجد و القصور. و انّما ركزوا اهتماماتهم على الجانب العسكري ورد هجمات عدوّهم الإسبان.

و نتج عن هذا أن تعطلت الحياة الأدبية و انطفأت شعلة الحياة العلمية و الفكرية، فانحرفت اللغة العربية وساء حالها وأصابها الفساد من كثرة الألفاظ الدخيلة الّتي غزتها و تضاعفت الألفاظ العامية التي تسربت اليها.

و لعلّ كثرة الألفاظ التركية التي لا تزال شائعة في المنطوق اللّهجي بتلمسان لخير دليل على مدى تأثير هذه اللّغة في حديث الأهالي و كلامهم بهذه المنطقة.

و يشتمل هذا العدد من الدّخيل على ألفاظ خاصة بالمجال العسكري و الحرف و بعض أواني المنزل و الملابس.

كما استعاروا بعض الصّيغ التركية التي أجريت على الألفاظ العربية من مثل (باشكاتب) و هو الكاتب العام و (باش عادل) و هو نائب القاضي. ولكن مثل هذا التركيب لم يعد يتردّد على ألسنة الأهالي.

و انتقلت الى منطوقهم أيضا طريقة النّسب بزيادة جيم وياء في مثل (تهواجي) باشباع فتحة الواو و هو العامل في المقهى.

ويمكن تصنيف الألفاظ التركية التي احتفظ بها سكان تلمسان الى ما يلي :

1 - ألفاظ ذات أصل تركيّ (1) مثل (بَايْلَكْ) وهو كلّ ما تملكه الدولة من مؤسسات وبنايات وهيئات الخ ... ومعناه في اللّغة التركية ، الثراء والشرف والجاه . و (دَبَاشِيرْ) التي انتقلت الى (طباشير) وهي كلمة تركية أصلها بالتاء (تباشير) و (تبشير) (2) .

2 - ألفاظ تعود الى أصل فارسي . ولا غرابة في ذلك لأن اللّغة التركية تحتوي على كثير من الألفاظ والقوالب الفارسية ، لأن الأتراك احتفظوا فترة طويلة من الزمن باللّغة الفارسية ، بالاضافة الى قوالب الشعر الفارسي ، ولكن من الصعب جدا تحديد الطريق الذي وردت منه . وأكبر الظن أنّها تسرّبت الى هذا المنطوق عن طريق الأتراك أنفسهم ، أو التجار أو الحجّاج . ومن أمثلة ذلك (طُرْمْبَه) وهي حنفية الماء التي تعمل بواسطة مضخة وهي فارسية وأصلها (طُلُومْبَة) و (طَنْجَرَة) وهي الطبق المصنوع من طين .

3 - ألفاظ عديدة وجدت في اللّهجة العربية الأندلسية ونسبها بعض الباحثين الى الأتراك . وهي إمّا ذات أصل

---

(1) لقد استبعدنا من هذا البحث بعض الألفاظ التي تدلّ على أسماء الأشخاص أو الأسر من مثل (بوجاقجي) وهو صانع السكاكين و (جلبي) بجيم معطشة و تنطق (تش) ومعناه الأنيق واللّطيف .

(2) من بين الباحثين الذين اعتنوا بتأصيل الألفاظ التركية المستشرقان بيانشي وكيفار في قاموسهما التركي الفرنسي ، باريس (1850) .

عربيّ اسباني و امّا ذات أصل ايطاليّ اقتبسها الأتراك عن طريق الاحتكاك، ثمّ أدخلوها الى الجزائر و احتفظ بها أهل تلمسان ،مثل (صْلاَطه) وهي معروفة، و (كُورْطَه)(1).

ومهما يكن من أمر ، فليس الهدف من حصر هذه الألفاظ أن نبحث في أصلها و لا في الطريق الذي دخلت منه الى اللّهجة ، و لكن الهدف الرئيسي من ذلك هو ابراز العدد الكبير من الألفاظ التي بقيت منتشرة في تلمسان و مدى بعدها عن الأصل العربي.

---

(1) وهي غطاء النوم. وبالايطالية (Coverta).

بَارُودْ بالدال وأصلها تاء (باروت)،و هي كلمة تركية دخيلة مأخوذة من اليونانية (Piritus) ثمّ تحوّلت الى الفرنسية (Baroud .) و هو الغبار أصلا، ثمّ أطلق على الغبار النارى (1) و هو مزيج كيمياوي للكبريت بمعدن (2) . و تستعمل الكلمة في اللهجة بهذا المعنى.

بَاقْلاوَه وأصلها بالقاف بدل الهمزة (بَاقْلاوَة) و هو نوع من الحلويات المصنوعة من صفائح العجين يوضع فيها اللّوز المطحون و تُسقى بالعسل.

بَالَه و هي الحزمة الكبيرة من السلعة و أصلها فارسي (باله).

بَرْشَم كلمة تركية فارسية معناها (زخرفة). ولكنها في اللهجة، ضاق معناها اذ لا تطلق إلا على زخرفة البرنس. يقولون (يْبَرْشَمَ لْبَرْنُوسْ) بمعنى يزخرفه عن طريق ألوان متنوعة.

بَشْمَاقْ وأصل الهمزة قاف (بَشْمَاقْ). وتدل هذه الكلمة على نوع من الخفّ الخاص بالنساء. وقد أصبح اليوم لفخامة صنعه و جودة زخرفته يقدّم ضمن مهر العروس. و أصلها في التركية (بشمق) و (باشمق).

---

(1) تفسير الالفاظ الدخيلة طوبيا العنبسي ص 6

(2) غرائب اللغة العربية ص 254.

بُـأْرَجْ بهمـزة بـدل القـاف و أصلهـا (بُقْـرَاجْ) و الجـمع (بْـقَـارَجْ) و هو ابـريـق كبيـر مصنـوع مـن النـحـاس غالبـا و يستعمـل لغلـي المـاء.

بَـكْـوشْ و الجمـع (بْكَاكَـشْ) وكانـت الكلمـة تجمـع منـذ حوالـي قـرن مـن الـزمـن علـى (بْكَاكْشَـه) و معنـاه الأصـمّ الأبـكم.

بْـلَاوْ و هـي أكـلـة مشـهـورة. تصنـع بغـلـي الأرز فـي المـاء ثـمّ يـدهـن بالـزبـدة.

بَنْدَايَـرْ بفتـحـة مشبعـة علـى الدال و أصلهـا كسـرة (بَنْدِيـر)، و هي آلـة مـوسـيـقـيـة نـقـريـة تستعمـل خـاصـة عنـد الـفـرق الفلكلـوريـة.

و هـي الكلمـة التركيـة (باندير) أو (بـانجدره) المتكونة مـن (بند) أي اللّواء أو الرايـة. و المعنـى الأصلـي لكـلـمـة (بنـديـر) هـو الاشـارة و الرايـة. وكـان (البنـديـر) قديما يستعمـل للنّقـر عليـه قـصـد جـلـب الأهـالـي واطـلاعهـم بـالأخـبـار و الأحـداث.

واللّفظـة موجـودة فـي الايطاليـة (Bandiera) و فـي الاسبـانـيـة (Bandera).

بَنْشْرَافْ وتطلـق أيضا (بَشْـرَافْ)، و هـي القطعـة المـوسـيـقـية التـي يـبـدأ بهـا الجوق الموسيقـي الأندلـسـي "نوبتـه"

و هـي الكـلـمـة الفارسيـة (بيـشْرو) ومعنـاهـا الطريـق المتقدمـة، وتعرف اليوم عنـد عـامـة الموسيقيـيـن بـ(بشرف) بالبـاء المعجمـة و معنـاهـا المـقـدمـة أوالاستهـلال.

وبعد (البيشرو) ، يبتدئ الموسيقي بعزف المقام الذي يناسبه (1)

بوقال ويسمع (بوآل) في حديثهم وهو نوع من الاباريق المصنوعة من الزجاج ،وليس لها عروة، وتستعمل لتخزين العسل و السمن والشحم.

وكانت تطلق قديما على جرّة من طين تستعمل لشرب الماء فحسب.

وهي الكلمة المعربة (البوقال) بالضمّ ومعناها كوز بلا عروة (2).

وتوجد الكلمة في اللغة الايطالية (Boccale) وفي الاسبانية (Bocal)و يرجعها رفائيل نخلة الى اليونانية (Vaukalion) (3).

تلوه و تعني عندهم ثفل القهوة.

خردة بضمّ الخاء وهي كلّ ما تقدّم عهده وبلي من الثياب. و (الخرايدي) من يتاجر في الثوب القديم. وهي كلمة فارسية تركية بمعنى الملابس والأثاث القديمة .

وأصلها "خرداجي" وهو المرتزق بشراء بضائع مختلفة وبيعها و خاصة منها الأواني المصنوعة من النحاس أو الحديد.

---

(1) تاريخ الموسيقى العربية هـ.ج. فارمر ص 286 . 287

(2) أنظر هامش ترتيب القاموس المحيط ج 1 ص304

(3) غرائب اللغة العربية ص 256

خيش بكسر الخاء و هو مذكر و أصله (خيشة) وهو قماش غليظ الخيوط يستعمل لتجفيف الأرض. والقطعة منه تسمى عندهم (جفاف). كما تصنع منه الأكياس الخاصة بالطحين والدقيق والسكر وغيرها.

و في اللغة، (الخيش) بفتح الخاء ثياب في نسجه رقة و خيوطه غلاظ (1).

و هي كلمة فارسية معربة معناها الثوب الذي غلظت خيوطه من مشاقة الكتان (2)

دَبُّوس ويبدلون السين زايا فينطقونها (دبّوز) و هي العصا الغليظة عندهم. و في المثل (انتاع اللّه بالدّبّوز) ويضرب لمن يتعجل في الحصول على الشيء دون أدنى جهد.

و هي الكلمة التركية (طوبوز) ومعناها العصا الغليظة أيضا،فمعناها لم يتغيّر.

دَرّاز بتشديد الرّاء و هو النّساج و الحائك.

ولعلّها مشتقة من الكلمة التركية الفارسية (درزي) بمعنى الخياط.

و (دَرْز) هو ارتفاع في الثّوب ينتج عن جمع طرفيه بالخياطة و هي كلمة غير مستعملة في المنطوق و تقابلها عندهم (عَطْفَه).(3)

---

(1) ترتيب القاموس المحيط ج 2 ص 135

(2) غرائب اللغة العربية ص 226.

(3) يقولون (عْطَفَ اللّبَاس) بمعنى ثنى حاشيته. وهو استعمال صحيح.

دَرْبُوز و جمعه (دَرَابِز) و هي شرفة المنزل

و هي الكلمة التركيّة الفارسية (دَرَابْزُون) و (دربزين)، و هي مركبة من (دار) بمعنى باب و (بزين) بمعنى لوحة .

و أغلب الظن أنها محرفة عن اليونانية (دربزين) و هو المربع المنحرف . (1).

دَرْبُوكَه و هي آلة موسيقية شعبية نقرية تصنع غالبا من مادة الفخار المحروق وينقر على جلدها .

و قد طرأ على لفظة دربوكة تغييرات صوتية عديدة . فهي في مصر (دربكه) بفتح الدال والراء وضمّ الباء، و في الشام (دربكه) بكسر الدال وسكون الراء . و أوردها فقهاء اللّغة العربية بصيغة (رابكة) وعدّوها من الدخيل و هي من آلة الرق التي تحدث أصواتا منتظمة حين الضرب عليها . (2)

دَرْيَاسْ و هي عشبة سامّة خطيرة على صحة الانسان والحيوان . وقد تموت البقرة بمجرد تناولها، فتقول العامة (كَلاَتَ الدَّرْيَاسْ) أي أكلت هذه العشبة السامة فماتت .

و تستعمل مجازا للدّعاء على النّهم خاصة، فيقولون (اللّه يَعْطِيكَ الدَّرْيَاسْ) حتى يقلل من جشعه .

و هي كلمة تركية (درياس) وترجمتها اللاتينية

---

(1) غرائب اللغة العربية 258

(2) حول هذه الآلة، أنظر دائرة المعارف الاسلامية ج 9 ص 177

(Thapsia) .

دُوزَانْ و هي الأدوات المستخدمة لدى الحرفيّ .

ولعلّها مشتقة من الكلمة التركية (دزن) التي تدلّ على الترتيب والتنظيم والتأليف. فعبارة (دَزن العود) هي شدّ أوتاره المرتخية .

دِيدَانْ و هي أوج الفرح و أعلى مرتبة السعادة. يقولون (رَاهْ فِي دِيدَانُه) أي أنّه بلغ أوج السعادة و التوفيق .

وهي الكلمة الفارسية (د يد ن) التي تعني القوّة و الحالة الصحية الطبيعية و سعادة الشباب .

زْبَطْ ومضارعه (يَزْبَطْ) هو(مَزْبُوطْ) أي مشدود و موثوق. يقولون (هَذَا سَرْوَالْ مَزْبُوطْ) أي ضيّق .

زْرُبْ ومضارعه (يَزْرَبْ) وهو (مَزْرُوب) والاسم (زَرْبَه) بمعنى الخفّة والسرعة باحداث فوضى .

زَرْدَه والفعل (زَرَّدْ) والمضارع منه (يُزَرَّدْ) وهي الوليمة والمأدبة .

وهي الكلمة التركية الفارسية (زَرْدَه)التي تعني أكلة تركية مصنوعة بالأرز و الزعفران و تقدم باردة (1) .

زَنبِيلْ بفتح الزاي وكسر الباء ومعناها في تلمسان علبة من حديد أوغيره لوضع الشاي. وهي الكلمة الفارسية التي تغيّر معناها اليوم وكانت

---

(1) الألفاظ التركية والفارسية ص 45 .

تدل على القفة قديما (1).

زَنْجَارِي وهو اللون الازرق الغامق في تلمسان.

وأصله من الكلمة الفارسية (زنقار) بقاف مجهورة شبيهة بالجيم القاهرية.

سْطَرْمِيَه وجمعها (سْطَارَم) بتسكين السين وفتح الراء، وهي وسادة دائرية أومربعة الشكل تصنع من القماش مع تطريز وجه منها. وهي محرفة من اللفظة التركية (سطرنييه) (2) بنون بدل الميم وباء مهموسة (P).

وهي كلمة مأخوذة من الايطالية (سطرابونتينو) (Strapuntino). والملاحظ أن المستشرق "بوسييه" أورد كلمة (سطرميه) في معجمه، في حين كشف الاستاذ بن شنب عن جهله لها (3).

سْنْجَاءْ بالهمزة بدل القاف وأصلها (سنجاق). وتستعمل في حديث النساء بوجه خاص للدلالة على المرأة الجميلة المتزينة التي تبهر النساء في مناسبات الزفاف وغيرها. تقول المرأة منهن (رِهَا عَامْلَه كَالسْنْجَاءْ) أي انها جميلة تثير الاعجاب. وهي تعريف لاسم قائد صليبي هو (سان جاك) (Saint Jacques) الذي كانت له راية ملونة تبدو من بعيد (4).

---

(1) غرائب اللغة العربية ص232.

(2) الالفاظ التركية والفارسية ص49.

(3) المصدر نفسه ص49.

(4) ذكر لي هذه الرواية أحد شيوخ مدينة تلمسان.

و تدل هذه الكلمة على راية بعض الفرق الفلكلورية بتلمسان. و قد أورد ها صاحب كتاب (الالفاظ التركية و الفارسية) و نسبها الى التركية بمعنى الراية والعلم (1).

وفي الشام وبعض نواحي لبنان ، يقولون سنجق فلان بالمكان اذا أقام وتمكن.

سِنِيَّه وجمعها (سِنِي) و(سِنِيَات) . و هي الطبق الكبير من النجاس الابيض أو الاصفر ، وتستعمل لشرب القهوة والشاي.

شَارْبَاتْ بتسكين الراء ، وتعني الماء الحلو الشبيه بالعسل المصنوع من السكر . ويخصص لسقي السميد المطحون.

و واضح أنها مشتقة من الكلمة العربية "شربه" وكانت هذه الكلمة تدل على كل "سائل حلو قابل للشرب" مع مطلع القرن الحالي (2).

شَالْ قطعة من القماش تضعها النساء على كتفيهن. فاذا كان من الصوف أو الحرير ، ارتدته المرأة عند خروجها من الحمام . واذا كان من القماش المطرز أو المنسوج ، استعملته في مناسبات الافراح . و هي كلمة فارسية تعني الثوب الذي يوضع على الكتفين (3)

---

(1) الالفاظ التركية الفارسية ص48

(2) المصدر نفسه ص50

(3) غرائب اللغة العربية ص235

وتجمع على شِيلَان وشَالاَت .

شَرَاشَفْ وهي حاشية من القماش تزيّن بها ألبسة النساء. وتنطق في اللغة التركية (تشارشف) وفي الفارسية (تشارشب) وتدلّ على القماش الذي تزيّن به حاشية الحجاب.

وكلمة (شراشف) محرفة عن (تشادرشب) ومعناها الغطاء الخفيف الخاص بالسرير، أو قطعة القماش المستعملة ستارة وغطاء للنساء التركيات(1).

شُوشَه بضمّ الشين الأولى تطلق على جزء من مقدمة الشعر الساقط على الجبهة. وهي كلمة تركية تدلّ على المعنى المذكور نفسه. ولعلّها مأخوذة من الفارسية التركية (شوشه خرمه) بمعنى عشكال من التمر (2). وقد ذكر الأستاذ بن شنب أن العرب شبهوا الشعر بعشاكل التمر. قال امرؤ القيس.

وفرع يزيّن المتن أسود فاحم
أثيث كقنو النخلة المتعثكل (3).

شبه الشعر الطويل الكثيف بقنو النخلة المتعثكل.

شِيشَمَه بكسر الشين الأولى ومعناها المرحاض عندهم. وهي كلمة فارسية بمعنى عين الماء و مرادفها مستراح.

---

(1) الألفاظ التركية الفارسية ص 52
(2) المصدر نفسه ص 53
(3) جمهرة أشعار العرب ص 42

ومرحاض وكنيف(1) . و تستعمل بهذا المفهوم في التركية و عن طريقهما دخلت في حديثهم .

صَامْصَه بتسكين الميم و هي نوع من الحلويات المصنوعة من العجين الذي يطوي فيتّخذ شكلا معيّنا ثم يُملأ بالتمر فيقلى في الزيت و يسقى بالعسل. و هي كلمة تركية (صامسه) تفيد المعنى المذكور نفسه .

طَابُونَه و هو الفرن الصغير عندهم و أصلها تركي (طابون) و هي الحفرة التي تحفظ النار بداخلها .

طُرْبَانْطِي بضمّ الطاء الأولى و تسكين النون و هي العمامة التي تلوى على طاقية حمراء . كانت منتشرة في عهد الأتراك يرتديها الوجهاء و كبار التجار .

و هي مشتقة من الكلمة التركية الفارسية (دُلْبَنْد) بمعنى عمامة . ويعزو الأستاذ بن شنب نسبها الى الإيطالي أو الاسباني أو البرتغالي (Turbanté) (2) .

و الملاحظ أن هذه الكلمة لم تعد تسمع على ألسنة العامة كما كانت قديما .

طَرْبُوشْ و الجمع (طَرَابَشْ) و هي طاقية حمراء تصنع من الصوف وأصلها التركي (طربوس) باليا المهموسه (P) وهي الطاقية أيضا .

و هي مشتقة من الكلمة الفارسية (سربوش) المركبة

---

(1) تفسير الألفاظ الدخيلة ص 41

(2) الألفاظ التركية و الفارسية ص 58

من (سر) بمعنى رأس و (بوش) بمعنى يغطي فيكون معناها اذن، ما يغطي الرأس.

طُرْشِي بضمّ الطاء يعنون بها كبس بعض الخضر في الخلّ و الملح . و قد احتفظت بمعناها .

و تنطق في التركية (تورشي) و (ترشي) بتاء وقد احتفظت هذه الكلمة بمعناها الأصلي .

فَرَّان بفتح الفاء و تشديد الراء هو الفرن الشعبي الموجود في الأحياء . و فصيحه (فُرن) بضمّ الفاء و تسكين الراء . وصاحب الفرن عندهم (الطَّرَّاح) (1) . و فصيحه (فرني) بضمّ الفاء .

وليس لهذه الكلمة مشتقات أخرى . وذكر صاحب غرائب اللغة العربية أن (فرن) من أصل لاتيني هو (فرنس) (Furnus) (2) . ونسبها الأستاذ بن شنب الى اللّغة التركية (فرن) و هي موجودة في اللّغتين الاسبانية و الايطالية (فرنو) (Forno) (3) .

آزَان بالقاف في الأصل و هو القدر الكبير . ويجمعونه على (آزانات) و هي كلمة تركية بمعنى القدر المعدنية (4) .

---

(1) أنظر ص 230 من هذا البحث)

(2) غرائب اللّغة العربية ص 279

(3) الألفاظ التركية و الفارسية ص 63

(4) المصدر نفسه ص 66

آطْ بتسكين الطاء وأصله (قاط) و هو ثوب فخم خاص بالنساء يطرز بالخيوط الذهبية. و هي كلمة تركية بمعنى لباس مدني خاص بالرجال (1) ،و هو ما يسمى اليوم بالبدلة.

تَأَلَّشْ وفي الاصل بالقاف بدل الهمزة . ومضارعه (يَتْأَلَّشْ) و (مْأَلَّشْ) و (التَّأْلاَشْ) ،التدليل. يقولون (هَذَا وَلَدَ مْأَلَّشْ) أي هذا ولد مدلل. وقلاّش و هو المحتال (2). و في القاموس الاقلش اسم أعجمي وكذلك القلاش (3). و لم أجد ها في الاساس.

ولعلّ مأخذ ها من الكلمة التركية (قلاّش) و هو المحتال ، و المدلّل يحتال بطبعه ليكسب حنان و رحمة أبويه.

لْيَانْ بتسكين اللام يريدون به الاناء المعدني الذي يستعملونه للكسكس. و مأخذ ها من التركية (Leĭen) و معناها الحوض الصغير المستخدم في الحلاقة (4).

---

(1) الالفاظ التركية والفارسية ص66

(2) غرائب اللغة العربية ص273

(3) ترتيب القاموس ج 3 ص 276

(4) الالفاظ التركية والفارسية ص78

جمع الاسماء المنتهية بالاداة (جي) التركية

من بين الاثار اللغوية التي تركها العثمانيون في تلمسان، الاداة (جي) التي تضاف الى أسماء المهن والحرف للدلالة على تعيين الشخص الذي يقوم بتلك المهنة أو الحرف مثل (بْلاغْجي) أي الشخص الذي يصنع البلغات. وتتألف هذه الكلمة من (بلغة) والاداة (جي).

وتجمع هذه الاسماء بأن تفتح ياء الاداة نحو (أَهْوَجيَه) ومفرده (أَهْوَاجي) (1) و (أَمَارْجيَه) ومفرده (أَمَارْجي) (2) و (سْكَارْجيَه) ومفرده (سْكَارْجي) (3) و (حْمَامْجيَه) ومفرده (حْمَامْجي) (4).

ويبدو أن الاهالي شابهوا هذا التركيب فأضافوا ياء النسبة لكثير من الاسماء قصد الحصول على أسماء حرف أو تركيز صفة، ثم جمعوها بأن فتحوا الياء نحو (خرايْيَه) ومفرده (خرَايْدي) (5) و (صْبَابْطيَه) ومفرده (صْبَابْطي) (6) و (كْفَايْفيَه) ومفرده (كْفَايْفي) (7) و(اكْتَابْيَه) ومفرده

---

(1) تطلق على الذي يصنع القهوة (الهمزة في الكلمة هي قاف في الاصل)
(2) للذي اتخذ القمار حرفة (والهمزة في الكلمة هي قاف في الاصل)
(3) لمن طبع على ادمان الخمر.
(4) لمن يعمل بحمام عمومي.
(5) كلمة تركية مأخوذة من (خرزة) وهو ثوب قديم و(الخرايدي) من يتاجر في الخرزة
(6) صانع الاحذية (والصباط كلمة أجنبية بمعنى الحذاء)
(7) لمن طبع على تناول المخدرات و(الكيف) نوع منها.

(كتاتبي) أي الكاتب و هي جموع منتشرة في أنحاء كثيرة من المغرب العربي.

4 / ألفاظ غربية

ممّا لا شكّ فيه أن التوسع الفرنسي في المجال اللّغوي لم يكن أقلّ شأنا من التوسع في المجالات الأخرى. فلقد صممت الادارة الفرنسية-فور احتلالها للجزائر- على تطبيق سياسة الفرنسة و جعل التراب الجزائري امتدادا لها باستعمال سلطة مطلقة وكاملة و بتحويل الطابع العربي الاسلامي الى طابع لاتيني مشبع بالديانة المسيحية. يقول أحمد توفيق المدني عن فرنسة التعليم "كان التعليم أيام الحكومة الفرنسية استعماريا بحتا لا يعترف باللّغة العربية ولا يقيم لوجودها أي حساب. فاللّغة الفرنسية هي وحدها لغة التدريس في جميع مراحل التعليم (1).

وبالاضافة الى ترسيم اللّغة الفرنسية في التعليم فان الادارة الفرنسية فرضت لغتها أيضا على أجهزة الاعلام و المحيط الاجتماعي العام. و كانت تهدف من وراء ذلك الى جعل البيئة الثقافية الجزائرية قطعة من البيئة الثقافية الفرنسية. و من القرارات التي أصدرتها سلطات الاحتلال في هذا الصدد، قرار (1849م) الذي جاء فيه "أن لغتنا هي اللّغة الحاكمة ... فان قضاءنا المدني والعقابي يصدر أحكامه على العرب الذين يقفون في ساحته بهذه اللّغة... وبهذه اللّغة يجب أن تكتب جميع العقود. وليس لنا أن نتنازل وراء جعل اللّغة الفرنسية دارجة وعامة بين الجزائريين الذين قد عقدنا العزم على استمالتهم الينا وادماجهم فينا وجعلهم فرنسيين (2).

---

(1) جغرافية القطر الجزائري أحمد توفيق المدني ص138.

(2) حوليات الثقافة العربية، ساطع الحصري ج 2 ص473.

وكان لسياسة العزلة التي فرضتها فرنسا على الجزائريين ومعاملتها لهم بقوانين مخصوصة غاية في الشدّة و الصرامة، أثر بالغ في تسرب مئات من الألفاظ الفرنسية الى لهجة الأهالي الجزائريين. ويبدو أن الجزائري لم يكن وقتئذ في موقف يختار فيه من الألفاظ ما يلائم ذوقه العربي، وانما فرضت عليه ألفاظ فرنسية معيّنة، فتعايش معها وردّدها الى أن غزت بيته و أسرته.

و الواقع أن قبول الأهالي للألفاظ الأجنبية كان نتيجة الحاجة الماسة في التوسع اللّغوي لسد ما هنالك من النقص في تعيين الأشياء، ممّا لم يكن في زمن الأهالي. فاظطروا بسبب سياسة الانغلاق الاستعمارية المفروضة عليهم أن يدخلوا ألفاظا جديدة حاولوا أن يخضعوها للقوانين العربية الصوتية والصرفية و المعجمية. من ذلك مثلا (كوزينه) (Cuisine) أي المطبخ و (نومرو) (Numéro) أي رقم. و قد أخضعوا الكلمات المؤنثة منها الى الطريقة العربية في التأنيث، فوقفوا على آخرها بالهاء في مثل (كانتينه) وهي الحانة (Cantine) (1). أمّا الكلمات المذكرة، فقد أنهوها بالسكون في أغلب الأحيان نحو (كِلْوَارْ) (Couloir) أي الرواق.

كما أدخلوا طريقة تنكير الاسم المفرد بذكر كلمة قبله تدلّ على عدم تعيينه، فيقولون (حَ لَوْلَدْ) أي ولد، و (حَ الْمْرَا) أي امرأة. و (الحاء هذه هي ما تبقى من كلمة واحد بدليل أن سكان البادية، لا يزالون يستخدمون (واحد) للدلالة على التنكير في مثل (وَاحَدْ الرّجَلْ) أي رجل و (وَاحَدْ

---

(1) (Cantine) في اللغة الفرنسية تعني المطعم الجماعي.

الـمْـرَا) أي امـرأة.

لقـد أحـدث الأهـالـي تغييـرا ملحـوظـا فـي أصـوات الكلمـات الفرنسيـة التـي دخلـت فـي حديثهـم . فالبـاء المهمـوسـة (P) أصبحـت مجهـورة عنـد هـم فـي مثـل (سبكتـور) أي(Inspecteur) ومعناه المفتـش، و الفاء المجهورة (V) تحولـت الـى نظيـرتـهـا العـربـيـة المهمـوسـة (F) فـي مثـل (فليـزه) أي (Valise) بمعنـى الحقيبـة.

واذا كـان الهـدف مـن حـصـر هـذه الألفـاظ وذكـرهـا يسهـل التعـرف علـيـهـا مـن جهـة ثـمّ يسمح مـن جهـة أخـرى بمعالجتهـا، إمـا عـن طريـق تعريـب مـا يحتـاجـه الفـرد فـي حـيـاتـه اليوميـة، و امـا عـن طريـق الاشتـقـاق و النحـت والابدال وغـيـرهـا.

فـلا شـك أن الأمـر الـذي يـواجهـنـا حاليـا هـو كثـرة الألفاظ الأجنبيـة التـي غـزت المنطـوق الجزائـري. و يكفينـا أن نعلـم بـأن عـدد الألـفـاظ التركيـة التـي دخلـت فـي هـذا المنطـوق خـلال أربعـة قـرون،لـم يبـلـغ عشـر عـدد الألـفـاظ الأجنبيـة التي ادرجت فـي المنطـوق نفسـه خـلال قـرن واحـد.

كمـا ينبغـي أن نشيـر الـى أن بعـض هـذه الألفـاظ الأجنبيـة - وهـي قليلـة - قد اهـملـت بينمـا احتفـظ الأهـالـي بـمعـظـم الألـفـاظ التـي دخـلـت منـذ بدايـة الاحتـلال. وأهـمّ المصـادر التـي سـاعـدت علـى نـقـلـهـا هـي :

1 - الخدمـة العسكريـة : و هـو أهـمّ مـصـدر لتزويـد الجزائري الأمـي بالألـفـاظ الفرنسيـة. فمنـذ 1913، أصبحـت الخدمـة العسكرية اجباريـة عـلـى كـلّ جـزائـري مسـلـم. و أثنـاء هـذه الخدمـة، يتلقـى الشـاب الجزائـري مجمـوعـة لا بـأس بهـا مـن الألـفـاظ مـن

مثل (جَدارْمي) أي (Gendarme) بمعنى الدركي و (لاَصْيَانْ) أي (Ancien) بمعنى أقدم و (سَرْجَان) أي (Sergent) بمعنى الرقيب و (فِيسْتَه) وأصلها بالفاء المجهورة (Veste) بمعنى المعطف القصير.

وبهذه الوسيلة ، كان الشاب الجزائري يتلقن الالفاظ الفرنسية الاجنبية ، الى أن يستريح من هذه الخدمة ، فيعود الى أسرته وأصدقائه بقاموس لغوي ، تندمج ألفاضه شيئا فشيئا في المنطوق اللهجي . فتصبح جزءا منه .

2 - المدرسة الابتدائية ، حيث كان التلميذ ، قبل أن يتعلم القراءة والكتابة الفرنسية ، يهيء بطريقة مباشرة لذلك بواسطة تلقينه ألفاظا عديدة ، يعمل على ترويجها هو الآخر بين أفراد عائلته وخاصة أبويه الاميين .

3 - العمل عند الاوروبي حيث كان الجزائري يتلقى مجموعة لا يستهان بها من الالفاظ والحركات . كما كان الاوروبي نفسه يتعلم بعض الالفاظ العربية بطريقة تدريجية . وكانت الالفاظ الغربية التي يتعلمها الفرد الجزائري متعلقة بوجه خاص بالفلاحة واستغلال باطن الارض . من ذلك (بَاشْ) أي (Bache) بمعنى (غطاء من القماش الغليظ) و (بَرَاجْ) أي (Barrage) بمعنى سد الماء و (بُلُونْ) أي (Boulon) بمعنى المسمار .

4 - الاتصال المباشر بالادارة الفرنسية أو بوسائل النقل المختلفة ، أو بالهيئات التجارية والقضائية . وبواسطة هذه الطرق ، أخذ الفرد الجزائري مجموعة من الاسماء مثل (لُوطُو) أي (Auto) للسيارة و (كَامْيُو)

(Camion) للشاحنة و (قَـرَاجْ) بالقاف المجهورة الشبيهة بالجيم القاهرية، (Garage) للمرآب و (بْـرُوسِـي) (Procés) بمعنى المخالفة.

5 - ظهور الملابس الجديدة والأنواع الغذائية الاروبية وقاعات للترفيه وأخرى للسينما والموسيقى والرياضة مكنت الأهالي من الحصول على عدد غفير من الألفاظ مثل (بْلُوزَه) (Blouse) بمعنى اللّباس النسوي و (كُسْتِيمْ) (Costume) بمعنى بدلة و (قَاطُو) (Gâteau) للحلويات و (بُولَنْجِي) (Boulanger) بمعنى الخباز و (كَارْطَه) (Carte) بمعنى البطاقة و (بُنْتْ) (But) بمعنى نقطة و (لاَرْبِيتْ) (Arbitre) بمعنى حاكم المباراة الخ...

كما سمحت الممارسة السياسية والطبية والمهن الجديدة والعمران بدخول ألفاظ كثيرة منها (دِيلِيقِي) (Délégué) بمعنى مندوب و (بْلِتِيكْ) (Politique) بمعنى سياسة و (فُوطْ) أي (Vote) بمعنى اقتراع و (بَرَاسْيُونْ) أي (Opération) بمعنى عملية جراحية و (فَرْمَاسْيَانْ) أي (Pharmacien) بمعنى صيدلي و (فَاكْتُور) أي (Facteur) بمعنى ساعي البريد و (مِيزِي) أي (Musée) بمعنى متحف و (بْلاَسَه) أي (Place) للساحة العمومية.

ونورد هنا بعض هذه الألفاظ مع التغيرات الصوتية والمعنوية التي طرأت عليها.

بَاسَان (Bassin) وهو البركة من الماء وجمعه بَاسَانَات

بَاسِينَه (Bassine) و هو الاناء الدائري الشكل العريض ، يستعمل لأشغال المنزل وقد وقفوا على آخر هذه الكلمة بهاء علامة لتأنيث . و هي مؤنثة في الأصل الفرنسي . و جمعها (بَاسِينَات) .

بَاصَ(1) في الماضي و مضارعه (يْبَاصِي) و الاسم (مَتْبَاصْيَه) وهي الحكم على الشخص بالسجن المؤبد أو الأشغال الشاقة . ويستعمل مجازا للتورط في الأزمات . و هو الفعل الفرنسي (Passer) بمعنى مرّ و انتقل . والملاحظ أن الباء (P) فيه مهموسة ،تحولت الى مجهورة (B) في اللّهجة .

بَاكِي و هي العلبة أو الرزمة الصغيرة . وجمعها (بَاكِيَات) . و هي (Paquet) بالباء المهموسة (P) التي قلبت في اللّهجة باء مجهورة (B) .

بَالْطُو وهو المعطف القصير . وتجمع على (بَالْطُيَات) . و هي (Paletot) ، كلمة انجليزية قديمة (Paltok) .

بَالْكُ بمعنى شرفة المنزل ، وتجمع على (بَالْكِيَات) . (Balcone) أما أصلها فايطالي (Balcone) .

بَانْدِ وتطلق على مرتكب الأعمال الاجرامية ،كما تطلق أيضا على اللّئيم و الشرّير . و هي الكلمة الفرنسية (Bandit) وأصلها ايطالي (Bandito) . وتجمع على (بَانْدِيَه) .

---

(1) حول ابدال الباء المهموسة (P) باء مجهورة (B) أنظر ص 9 من هذا البحث .

بَانْكَه كلمة مؤنثة في اللّهجة ، و معناها البنك . و هي الكلمة الفرنسية (Banque) وأصلها ايطالي (Banca)

بِدُونْ و تنطق أيضا بغير نون (بِدُو) بمعنى الدلو . و هي الكلمة الفرنسية (Bidon) و تجمع على (بِدُونَات) .

بْرِيفِ بمعنى والّي الولاية . و هي (Prefet) .

بْرِيكْ بمعنى الأجرة . و هي الكلمة الفرنسية (Brique) .

بَقَاجْ بكاف مجهورة شبيهة بالجيم القاهرية ومعناها متاع السفر من حقائب وغيرها . و هي كلمة (Bagage) الفرنسية .

بْلُوزَه تطلق على نوع من اللّباس التقليدي الخاص بالنساء . و تجمع على (بْلُوزَاتْ) أو (بْلَايَزْ) و هي كلمة فرنسية (Blouse) التي تدلّ على نوع من اللّباس الخاص بالعمل ، يرتديه العامل ليحفظ ملابسه من التلوث .

بَنْتُورَه أي الطلاء و هي الكلمة (Peinture) الفرنسية . وقد اشتقوا منها (بَنْتَرْ) (يْبَنْتَرْ) و (الْبَنَاتْرِي) للعامل يطلي جدار المنازل و غيرها بالطلاء .

بْوَاطَه بمعنى العلبة (Boite) وتجمع على (بْوَاطَاتْ)

بْوَشْ ومضارعه (يْبُوشِي) بمعنى اشتغل . و أصلها (Embaucher) ، فحذفوا السابقة (em) على عادتهم .

بْوشْطَه بالشين وأصلها سين (Poste) وهي مصلحة البريد .

بْوشِي بمعنى الجزار (Boucher) .

بْولِيسِ رجل من الشرطة (Police) .

بُومبَه وهي المضخة و هي الكلمة الفرنسية (Pompe) فابدلوا البائين المهموستين (P) بائين مجهورتين (B) .

بُونْ أي القسيمة لكلّ شيء (Bon) وجمعها (بُونَات) وكان يدلّ في زمن الحرب العالمية الثانية على تذكرة خاصة بتموين الأهالي .

تْرِسِنْتِي أي الكهرباء (Electricité) .

تْرِيكُو و هي معروفة و هي الكلمة الفرنسية (Tricot) و تجمع على (تْرِيكْيَات) .

تْرِينَ (يَتْرِينِي) وأصلها (entraîner) فحذ فوا السابقة (en) . وتطلق على العاطل عن العمل . كما تطلق أيضا على التدريب في كلّ شيء .

تُورِزَ أي تجنس وأصلها الفرنسي (Naturaliser) والمتجنس (مْتُورِزِي) .

تُوشَ ومضارعه (يْتُوشِي) أي لمس ولكن (مْتُوشِي) بمعنى مصاب بمرض السل خاصة . و هو الفعل الفرنسي(Toucher)

جُرْنَانْ بابدال اللام نون على عادتهم في ذلك و هي (Journal) ، أي الجريدة .

جُجْمَا بمعنى الحكم (Jugement) . واللاحقة (en) تتحوّل في اللّهجة الى (a) .

دَانْدَه (Dinde) و هو مايسمى بالدجاجة الرومية .

رَانْدَ (Se Rendre) و المضارع (يْرَانْدِ) بمعنى استسلم .

رَفَايْ (Réveil) بقلب الفاء المجهورة الى نظيرتها المهموسة (F) و هي الساعة المنبهة . و تجمع هذه الكلمة على (رَفَايَات) .

رِيدُو (Rideau) و هو الستار أو الحجاب. و تطلق أيضا على باب الدكاكين المصنوعة من الحديد. و تجمع على (رِدُويَاتْ).

زَرْطَ (Déserter) بحذف المقطع الأول من الأصل الفرنسي ومضارعه (يْزَرْطِ) و هو (مْتَزَرْطِ) لمن يهجر عمله و خاصة للفارّ من الثكنة العسكرية.

زُوتِي (Outils) والزاي هو ما بقي من أداة التعريف (les) وتدلّ هذه الكلمة على أدوات العمل.

سَانْدِيكَه (Syndicat) و هي النقابة.

سْبِيطَرْ (Hopital) أي المستشفى.

سِرَاجْ (Cirage) للمادة المستعملة في مسح الأحذية وتلميعها.

سَرْبِيطَه (Serviette) بابدال الفاء المجهورة (v) باء و هو قليل في كلا مهم. و هي الفوطة أو المنشفة الوجه.

سَرْبِيسْ (Service) بابدال الفاء المجهورة (v) باء ،ومعناها مجموعة الأساور. يقولون (سَرْبِيسْ مْسَايَسْ) أي سبعة أساور. و هو معنى انفردت به هذه الكلمة عن معناها الأصلي الذي هو المصلحة أو الخدمة.

سِيزَ (Saisir) و مضارعه (يْسِيزِ) و هو (مْسِيزِ) بمعنى محجوز.

شَلْفَطْ (Sulfater) بابدال السين شينا وتطلق على السائل المبالغ في غليانه.

شِيفُونْ (Chiffon) وهي خرقة من القماش لمسح أدوات المنزل أو غيرها.

فاقو (Wagon) و هي عربة القطار، و القاف كاف مجهورة.

فتورة (Facture) و هي الكشف عن حساب ما. وقد سقط منها صوت الكاف.

فرشيطه (Fourchette) و هي "الشوكه"

فرماج (Fromage) أي الجبن.

فرين (Freiner) ومضارعه (يفرني) بمعنى فرمل، أي أوقف سيارته.

فزيته (Visite) وهي الزيارة و الفحص الطبي أيضا.

قاج (S'Engager) و مضارعه (يقاجي) بكاف مجهورة شبيهة بالجيم القاهرية، في صفوف ألقوات العسكرية.

تقرصن ومضارعه (يتقرصن) بكاف مجهورة و هي كلمة مشتقة من (Garçon) الذي يعني الصبي أو الخادم، و من هذا المعنى الأخير، أخذوا هذه الكلمة فاستعملوها للحط من كرامة وشرف الرجل أو المرأة التي كانت تعمل خادمة عند الاروبي المستعمر.

قريف (Grève) بكاف مجهورة ومعناها الاضراب.

كادو (Cadeau) و هي الهدية.

كرافاش (Cravache) بابدال الفاء المجهورة (v) فاء مهموسة (F) و هي حلية من الذهب توضع بعنق المرأة. وبذلك تغير معناها و هي أصلا السوط.

كروشي (Crochet) و هي الكلاب الصغير أو الصنارة المعقوفة.

كورده (Corde) و هي الحبل.

لَامبَه (Lampe) و هي القنديل ؛

مِزيرِيَه (Misère) أي البؤس والفقر الشديد .

مُورْصُو (Morceau) أي القطعة من كل شيء .

مِيرْ (Maire) و هو شيخ البلدية .

مِيشْ (Mêche) و هي الفتيلة .

نُمرُو (Numéro) أي الرقم .

نُوتِيرْ (Hôtel) بقلب اللام راءً و هو النزل .

ولا بدّ أن نلاحظ بأن هذه الألفاظ وغيرها شائعة في حديث الأميّ من النساء و الرجال على السواء .

جمع الاسماء الاجنبية

تجمع الاسماء الاجنبية التي دخلت الى اللهجة جمع مؤنث سالم بزيادة ألف و تاء اذا كانت :

1 ـ أسماء مذكرة في أصلها الاجنبي و منتهية بكسرة. فعند ما تنطق ، تشبع هذه الكسرة نحو (طَابُورِيَاتْ) ومفرده (طَابُورِي)(1) و (لُوكِيَاتْ) ومفرده (لُوكِي)(2) و (كَارْنِيَاتْ) ومفرده (كَارْنِي)(3).

2 ـ أسماء مذكرة أو مؤنثة ، في الاصل الاجنبي ومنتهية بضمة. وعند جمعها ، تضاف لها ياء في آخرها نحو : (بَالْطْيَاتْ) ومفرده (بَالْطُو)(4) و (بَارْدْسْيَاتْ) ومفرده (بَارْدْسُو)(5) و (طَابْلْيَاتْ) ومفرده (طَابْلُو)(6) و (سْتِيلْوِيَاتْ) ومفرده (سْتِيلُو) أي القلم.

3 ـ أسماء مؤنثة في الاصل الاجنبي و منتهية بفتحة نحو (فَرْشِيطَاتْ) ومفرده (فَرْشِيطَة)(7) و (كَسْرُونَاتْ)

---

(1) وهو مقعد لا ظهر له ولا ذراعين أي (Tabouret)

(2) وهو المزلاج (Loquet)

(3) ما يدعى بالمفكرة (Carnet)

(4) كلمة انجليزية قديمة وهي السرّة وهي البذلة ماعدا السروال(Paletot)
من الانجليزية القديمة (Paltok)

(5) وهو المعطف (Par-dessus)

(6) أي اللوحة الزيتية أو سبورة القسم (Tableau)

(7) أي الشوكة (Fourchette)

ومفرده (كَسْرُونَه)(1)

4 - أسماء مذكرة في أصلها الاجنبي والمنتهية بنون في اللهجة نحو (فِيشُونَاتْ) ومفرده (فِيشُونْ) (2) و (شِيفُونَاتْ) ومفرده (شِيفُونْ)(3).

5 - أسماء مذكرة في أصلها، يوقف عليها بالسكون نحو (كَرْطَابَاتْ) ومفرده (كَرْطَابْ) أي محفظة و (فْرَنْكَاتْ) ومفرده (فْرَنْكْ) أي فرنك فرنسي.

غير أن هذه الاسماء قد تجمع أحيانا جمع تكسير على وزن (فعالل) نحو (فْرَاشَطْ) و (طْوَابَلْ) و (كْرَارَسْ)(4) و (كْرَاطَبْ) وهي الصيغة المطردة لجمع الاسماء الاجنبية.

---

(1) نوع من القدر بدون غطاء ولها يد واحدة طويلة (Casserole.)

(2) نوع من الخمار (Fichu.)

(3) خرقة تستعمل للمسح (Chiffon)

(4) أي العربات (Carrosse.)

الفصل الرابع

وليام مارسي

وكتابه

" اللّهجة العربية المنطوقة في تلمسان "

في سنة 1902م، ظهر كتاب " اللّهجة العربية المنطوقة في تلمسان " للمستشرق الفرنسي " وليام ماريسي " . و هو كتاب هام في مجاله لأنه يبيّن بأن مؤلفه كان يتمتع باستعدادات فطرية و مؤهلات علمية جعلته يهتمّ اهتماما كبيرا بالتراث العربي الاسلامي و يكشف عن الأهداف الحقيقية التي ألّف من أجلها، حيث أن هذا الكاتب مستشرق فرنسي ألّف كتابه في زمن وطأة الاستعمار الفرنسي على الشمال الافريقي . ولا شك أن الاطلاع على اتجاهه الفكري العام يتطلب منّا الالمام ببعض الجوانب العامة من حياته العلمية و تكوينه الثقافي .

فلقد ولد " وليام أمبروز مارسي " في 6 نوفمبر 1872 بمدينة " رانّ " (1) الفرنسية، وكان ينتمي الى أسرة عريقة و ثرية، معظم رجالها عسكريون حيث كان جدّه و أعمامه من أبرز قادة جيش " نابليون بونابارت " . ولكنّه لم يتّبع خطاهم، فاتجه الى الدراسات القانونية، ثمّ عدل عنها الى كليّة الآداب التي كانت تضمّ آنذاك باحثين ذوي مكانة مرموقة في فرنسا . و كان " مارسي " يقضي وقته بين دروسه العلمية والاطلاع الثقافي في المكتبات العامة، و لم يمض إلا زمن قليل حتى استيقظت فيه رغبته الاستشراقية التي زادت نموا و قوّة بقراءاته لكتب ومؤلفات المستشرقين

---

(1) مدينة فرنسية اشتهرت بالصناعات الميكانيكية و الالكترونية والصناعة. تبعد عن باريس غربا بـ 344 كلم .

وخاصة " تاريخ اللّغات السامية "لرينان " و "علم اللّغة" لهوفلاك.

ثمّ رحل الى باريس والتحق بمعهد اللّغات الشرقية ، ثمّ بمعهد الدراسات العليا الى أن غادر فرنسا متّجها نحو المغرب العربي. و كان قد فكّر أوّل الأمر في الرحيل الى مصر أو الى سوريا.

و في سنة 1898م، تخرج "مارسي" من معهد "تيار" بعدّة شهادات في اللّغة العربية الفصحى واللّهجات المغاربية واللّغة الفارسية والتركية. و في السنة نفسها، حصّل على دكتوراه في القانون بعنوان (الارث في الشريعة الاسلامية). و في هذه السنة أيضا ،عيّن مديرا بـ " مدرسة" (1) تلمسان التي كانت تعنى بتخريج موظفين مختصين في الشرع الاسلامي للعمل في محاكم الأحوال الشخصية و المساجد. وكانت للّغة الفرنسية المكانة المرموقة فيها الى جانب بعض مبادئ العلوم واللّغة العربية.

وبقي "مارسي" ست سنوات بتلمسان خصّ جهده فيها بالدراسات اللّغوية و الاجتماعية والانثروبولوجية والدينية.

و في سنة 1904،أسندت له مسؤولية ادارة مدرسة الجزائر العاصمة. ثمّ عين في سنة 1909 مفتشا عاما

---

(1) لا يزال بناؤها قائما حتى الآن ،يحتضن مكاتب ادارية خاصة بمفتشية التعليم الابتدائي و الثانوي.

لتعليم " الاندجين " (1) . وبعد أربع سنوات، دعي لمنصب مدير بالمدرسة العليا للغة و الأدب العربي بتونس.

ولقد أثمرت دراساته حول التراث العربي الاسلامي عند ما اندلعت الحرب العالمية الأولى، اذ وظّف هذه الجهود في خدمة بلاده المتسلطة على دول المغرب العربي، فعمل مسؤولا في مكتب شؤون " الاندجين " بوزارة الحرب في باريس(2) . ممّا يوضح بصورة قاطعة أن أبحاثه كانت موجّهة لخدمة الاستعمار، بالاضافة الى آرائه و أفكاره التي تعلن صراحة عداءه للاسلام و العرب.

و ممّا لا شكّ فيه أن مثل هذا التكوين العلمي و تلك الحياة الفكرية و الثقافية قد أنجب في نفسه روحا فضولية وأذكى فيه حبّ الاطلاع على التراث العربي و مقوّماته، فكان من بين المستشرقين الذين انكبت جهودهم على بحث ودراسة هذا التراث الحضاري . فألّف أبحاثا عديدة ونشر دراسات كثيرة، معظمها تتّصل بالدين الاسلامي واللّغة العربية واللّهجات المغاربية وعادات الأهالي وتقاليدهم . فمن مؤلفاته الدينية " الارث في الشريعة الاسلامية " (1998) وشرح و ترجمة التقريب للنووي " (1900 - 1901) و ترجمة

---

(1) وهي الكلمة التي كان يطلقها الاستعمار على الجزائريين لتميزهم عن غيرهم من الأقوام . كما كانت تعني أيضا الفقير البائس.

(2) WILIAM MARCAIS - Alfred Merlin- Publication de l'insttitut d'étude Orientales.Librairie d'Amérique et d'Orient Paris I96I. P XI

صحيح البخاري" (1903) و " الاسلام و الحياة المدنية" . و من كتبه الاجتماعية و التعليمية " دور المدارس الجزائرية في المغرب العربي (1) و " التعليم الابتدائي الخاص بالأهالي الجزائريين" (1909) (2) و " الآثار العربية بتلمسان "(1903) (3) و "حياة المرأة بالمزاب " (1927) . كما أن له باعا طويلا في دراسة اللّهجات. و أشهر كتبه في هذا المجال " اللّهجة العربية المنطوقة في تلمسان " (1902) و " اللّهجة العربية لأولاد ابراهيم بسعيدة" (1906) و " نصوص عربية من طنجة " (1911) .

و له بالاضافة الى هذا عدد غير قليل من الابحاث التي يتعرض فيها على وجه الخصوص الى التسجيلات الأثرية الموجودة على الأضرحة و جدار المساجد و المباني العتيقة والآثار الافريقية والفنون الاسلامية ،كما شارك في تحرير " دائرة المعارف الاسلامية "بدراسات في المجالات الدينية و الأدبية و الثقافية.

. و من خلال الاطلاع على بعض أبحاثه ،يتضح الاتجاه الاستشراقي عنده بكلّ ما فيه من أثر سلبي على الاسلام

---

(1) عبارة عن تقرير رفع الى الحاكم العام الفرنسي بالجزائر و يتعلق بالوسائل التربوية واللّغوية التي تساعد على بسط النفوذ الفرنسي بالمغرب العربي.

(2) تقرير عرضه " مارسي" خلال (مؤتمر شمال افريقيا) الذي انعقد بباريس سنة 1909.

(3) بحث اشترك في تأليفه مع أخيه " جورج مارسي ".

واللّغة العربية. و هوالا تجاه الذي نستشفه من كلّ ما كتبه. ونكتفي هنا بعرض هذا الا تجاه بما فيه من أفكار و آراء دون مناقشتها إذ لسنا هنا في مجال شرحها أو نقدها بقدر ما نحن بصدد ابراز الجوّ الثقافي الا ستشراقي السائد في ذلك العهد.

ا ن الفكرة العامة التي تربط مؤلفات مارسي تكاد (1) تنحصر في أن الا سلام دين يخص الحياة الحضرية المدنية فقط. فالا سلام بهذه النظرة بعيد كلّ البعد عن الحياة الريفية. و فكرة ربط المسلم الحضري بالمسلم البدوي في رأيه فكرة خاطئة من أساسها لأن "مؤسس" الدين الاسلامي وأصحابه الأ وائل كانوا من البرجوازيين الا ثرياء في مكة(2). ويضيف مقررا بأن الا سلام شدد الخناق على الأعراب و أظهر قساوة قاسية للرّحل. فأصبح الرسول (محمد صلى الله عليه وسلم) في نظر "مارسي" كارها لأهل البادية و ناقما على حياتهم(3).

---

(1) (I) Le culte de l'Islam - W. Marçais

هو عنوان أربع محاضرات القيت بجامعة " ستراسبورج " بفرنسا 1923. أنظر

Articles et Conférences Publication de l'Institut d'études Orientales Faculté des lettres d'Alger - 1961 - P.3

(2) (2) L'Islamisme et la vie Urbaine - W. Marçais

مقال نشرته أكاديمية التسجيلات والا داب الجميلة 1928. أنظر Articles et Conférences P. 59

(3) المصدر نفسه ص 62

و يرى مارسي من جهة أخرى أن العرب اجتاحوا المغرب العربي غزاة، و في طريقهم، سحقوا ما وطأته أقدامهم كما شردوا الأهالي وسلبوا و نهبوا، و لم يتمكن السكان الأصليون من رد هجماتهم لأن البربري اعتقاد، لم يكن لهم معنى اجتماعي و لا شخصية ابداعية (1).

ويقرّر بأن افريقيا الشمالية ابتعدت منذ مغادرة الوندال (430م) عن الغرب لتنطوي على نفسها و تعيش في داخل " خمولها الموروث" و أنّ لاتينية افريقيا لم يبق لها أثر يذكر تحت سلطة العرب المسلمين (2).

و اذا كانت هذه الأفكار تشد الانتباه عند قراءة بعض ما ألّفه مارسي، لما تحمله من مفارقات بين العرب و البربر في تصوير الحياة و فهم العقيدة و ما تجعله من فوارق بين المسلمين أنفسهم و صلات بعضهم ببعض، فما هو موقفنا تجاه الدراسات اللّغوية اللّهجية التي قام بها وخاصة منها " اللّهجة العربية المنطوقة في تلمسان ".

---

(1) Comment l'Afrique du Nord a été arabisée - W. Marçais. (1)

محاضرة ألقاها "مارسي" بجامعة لندن في 26 يناير 1939. أنظر

Amales de l'Institut d'études orientales de la Faculté des lettres de l l'Université d'Alger - IV - 1938

- Articles et Conférences W. Marçais P 171. وأنظر أيضا.

(2) المصدر نفسه ص 175.

و هـو الكتـاب الـذ ي يحتـوي علـى :

1 ـ البـاب الأ ول

ا ـ الفصـل الأ ول

عـرض فيـه الكاتـب النظـام الصوتـي للهجـة مبينـا خصوصيات الأ صـوات الصـاكنـة و اللّينـة و الظـواهـر المختلفـة التـي تلحقهـا مثـل الا د غـام و التفخيـم و الا شبـاع والحـذ ف والنبـر. و مـا يتصـل بهـا مـن مـلاحـظـات كانتقـال الحركـة أماميـا أو خلفيـا. كمـا تعـرض للمقطـع مبينـا تكوينـه و أقسـامـه.

ب ـ الفصـل الثانـي

تعـرض فيـه الـى الجانـب الصرفـي لمختلـف الأ فعـال الموجـود ة فـي اللّهجـة، و كذلـك الظواهـر التـي تنتا بهـا عنـد ا تصالهـا بالضمـائـر مثـل التضعيـف و الحـذ ف و الا شبـاع و نـوع الحـركـات المزد وجـة الخ ...

ثـمّ ا نتقـل الـى الا سـم، فـد رس مـفـرد ه و قـدّم الـصيـغ المختلفـة للمـصـدر و بحـث المثـنى و الجمـوع.

ثـمّ تعـرض الـى أداة التعريـف (ال) و الضمائـر و كيفـيـة اتصالهـا بالأ فعـال و الأ سـمـاء كمـا تـعـرض الـى العـدد و الحروف المختـلـفـة و الظـروف.

2 ـ البـاب الثانـي

أورد مارسـي فـي هـذا البـاب خمسـة و عشـريـن مقطـوعـة مـن الحوفـي بعـد أن قـدّم لهـا بمقـد مـة عـرّف فيهـا هـذا الـنوع مـن الشعـر الشعبـي. كـمـا خـصـص جانبـا مـن هـذا البـاب الـى ذ كـر النـصـوص النثـريـة و أغانـي الأ طـفـال التـرا ثـيـة و الـتـي

يدور مضمونها حول قصص شعبية و دينية .

و ختم كتابه بمعجم صغير يحتوي على حوالي 150 كلمة .

غير أن أول ما يمكن ملاحظته عن هذا البحث هو عنوانه " اللّهجة العربية المنطوقة " ممّا يشعر بالمقابلة بينها وبين العربية المكتوبة ، أي الفصحى و هو اتجاه سار عليه المستشرقون فيما كتبوه من تقارير و أبحاث و دراسات وتبنته سلطات الاحتلال الفرنسي وعملت على ترسيخه لتقوية العاميات المحلية و نشرها في المدارس و المعاهد و الكليات(1) . ممّا يمهد لتدعيم الفرنسية لغة قوية ورسمية في شمال افريقيا .

و كان كثير من المعمرين آنذاك يرون أن الأوروبيين الأجانب في حاجة ماسة الى تعلّم اللّهجات المنطوقة التي تساعدهم على التعامل و تسهل لهم التفاهم مع الأهالي . بينما رأى آخرون بأنه لا يهم تعلم هذه اللّهجات ما دامت الوسائل المادية و الصناعة و التجارة في حوزة المصالح العمومية الفرنسية وأن التعامل بلغتها يسهل انتشارها و يساعد على اتمام

---

(1) كانت اللّهجة العامية تدرس في المؤسسات التعليمية عن طريق كتب خاصة ألفت من أجل ترقيتها . (أنظر كتاب العربية الدارجة لـ د هينة) .

عملية الادماج اللّغوية و الثقافية (1)٠

ولقد عمل المستشرقون على تقريب الأهالي المغاربيين من الاوروبيين المعمرين بتأليف الكتب التي تصف حياتهم وتقاليدهم وعاداتهم و نظام قيمهم كما فعل (ديسبارمي) في وصفه لأهالي البليدة ٠ يقول "مارسي" في هذا الصدد " ان التلميذ الفرنسي باعتماده على هذه الكتب في تعلّم اللّهجات المحلية، انما يتعرف في الواقع على حضارة هؤلاء المسلمين" (2) ويضيف قائلا " ان وضع العربية المنطوقة في مكانتها المرموقة بها ضمن برامج التعليم الثانوي هو بمثابة ادخال حياة جديدة في النظام التربوي العام (3)٠ وتأييدا لذلك، نجد المجلس الفرنسي العام بالجزائر العاصمة يحتج ضدّ التأخر الذي عرفته عملية نشر وتعميم اللّهجة العربية المنطوقة في برامج ومدارس التعليم (4)٠

---

(1) أنظر بحث محمد الخاج صدوق حول

Dialectes arabes et Fracisation Linguistique de l'Afrique - W. Marçais (Aunales de l'Institut d'études orientales -Faculté des lettres de l'Université d'Alger - Tome XIII - Année 1955 - Alger P. 64.

(2) أنظر la langue arabe - W. Marçais

تقرير للتفتيش العام الذي نشرته مجلة التعليم العمومي باريس ديسمبر 1930

Articles et Conférences - P. 84.

(3) المصدر نفسه٠ ص 84 ـ 85 ـ 86٠

(4) المصدر نفسه ص 103٠

ومهما يكن من أمر ، فان كتاب مارسي حول لهجة تلمسان يعد ثمرة من ثمرات هذه الرؤية السياسية العامة وهوأوّل دراسة لغوية يقوم بها المؤلف في مجال اللهجات المغاربية المحلية.

واذا كان مارسي لم يحدد الهدف الذي وضع من أجله كتابه ، فانه يشكر فضل المستشرق " ستوم " عليه حيث اتبع منهجه في الوصف والتحليل ، و ينوه بالمساعدة التي قد مها له كلّ من (ريني باسيت) و (هودا س) وجماعة من تلاميذه (1).

ان من يتفحص هذا الكتاب يجد أن " مارسي " كان يتمتع بذكاء ثاقب ويمتاز بدقة الملاحظة وشمولية الرؤيا والصبر في معاينة الظواهر العلمية المختلفة . يظهر ذلك حين يتناول بعض القضايا الصوتية التي لا يستطيع أن يستبينها الا من كان أهلا لها . وعموما ، فان طريقته في عرضهذه القضايا قريبة من المنهج التعليمي . فقد ترجم الى اللغة الفرنسية كل لفظة عربية أو لهجية. ووصف الا صوات العربية بالاعتماد على النطق الفرنسي ، مما يؤكد محاولة اقتطاع اللهجة عن أصلها العربي وجعلها في متناول المعمرين ، يستعملونها للسطو على الاهالي.

واذا كنا لا نريد أن نغمض " مارسي " حقه في الدقة التي تناول بها دراسته للهجة تلمسان ، وفي وصفه لظواهر الادغام والتفخيم وشرحه للنبر و انتقاله في

---

(1) (I) Le Dialecte Arabe parlé de Tlemcen -W. Marçais P. 111

الكلمة الا أن عدم اطلاعه العميق على اللّهجات العربية القديمة لم يمكنه من ارجاع كثير من الظواهر اللّهجية الى أصلها الفصيح ، و انما اكتفى برصدها فحسب. فظاهرة انتقال الصوت من الرخاوة الى الشدّة ليست محلية انفردت بنشأتها منطقة عن منطقة أخرى، و انّما هي لغة عربية قديمة. و من ذلك قلب الشاء تاء و الذال دالا (1). و الأمر الذي أغفله مارسي أن انتقال الأصوات اللّسانية بعضها الى بعض شائع و كثيرا في اللّهجات العربية القديمة.

و ممّا يلاحظ أيضا أن مارسي لم يبحث طويلا في ظاهرة انتقال القاف الى همزة(2). و هي الظاهرة المميزة للمنطوق اللّهجي في تلمسان. واذا رأيناه يحاول أحيانا تعميم الظواهر على مستوى المغرب العربي، فاننا نتعجب من تجاهله لظاهرة قلب القاف همزة السائدة في زمنه عند قبيلة أولاد مرابط بمنطقة رأس " بوغارون " بالقل في الجزائر. و لم يحاول الاشارة الى وجودها في فاس وتطوان في المغرب الأقصى و في المشرق العربي في مصر و بلاد سوريا وفلسطين ولبنان. و نستنتج من صمته هذا ان هذه الظاهرة، اما أن تكون حديثة العهد أو انه تعمد

---

(1) (I) Le Dialecte arabe parlé de Tlèncen - W. Marçais P. I3

(2) المصدر نفسه. ص I7

8 -- Mots Turks et Persans conservés dans le parler Algerien.

- Mohamed Ben CHENEB. - Edition Jules Carbonel - Alger - 1922.

9 -- Notes Préliminaires à l'étude des Parlers de l'Arrondissement de Philippeville.

- S. Osteya - DEIMAS - Revue Africaine - Alger - 1938.

10-- Récit en Dialecte Tlemcénien.

- Abdelaziz ZENAGUI. - Imprimerie Nationale - Paris - 1904.

فهرست الموضوعات

- اهداء ..... أ
- شكر و تقدير ..... ب
- تعريف بالبحث 1
- تمهيد 5

- الفصل الاول : أصوات اللهجة

1- الاصوات الساكنة أو (الحروف) ... 11
2- أصوات اللين 59
- التغيرات الطارئة على أصوات اللين 64
3- مقاطع اللهجة 70

- الفصل الثاني : بناء الكلمة

1- الفعل

أ- التغيرات العامّة ... 75
ب- التغيرات الخاصّة ... 76
- السالم 76
- المضعّف 78
- المهموز 80
- المثال 82
- الاجوف 83
- الناقص 86
- الثلاثي المزيد بالتضعيف 87

- الثلاثي المزيد بالالف 93
- " " بالتاء و التضعيف 95
- " " بالالف و النون .. 97

2- الاسم

- المصدر 99
- المثنى 103
- جمع مذكر سالم 105
- جمع مؤنث سالم 108
- جمع التكسير 111
- اسم الاشارة 115
- الاسم الموصول 118

3- الادوات

- الشرط 123
- الاستفهام 124
- النفي 128
- ظرف الزمان 131
- ظرف المكان 138
- حروف الجر 140
- أدوات تفيد الاحتمال 147
- " " التشبيه 148
- " " اللزوم 149
- " " التسوية 150
- " " التعليل 151

- الفصل الثالث : ألفاظ مختارة من اللهجة

عدم ذكرها ليتمّ فصل هذه اللّهجة عن نظيراتها العربيات في المغرب و المشرق العربيين (1).

وذكر مارسي أن ظاهرة ابدال الأصوات اللّثوية (النون واللام) قد حدثت بوجه خاص في الألفاظ الأجنبية التي دخلت في لهجة تلمسان مثل (كبران) أي (Caporal) و هو العريف و (مرشان) أي (Maréchal) (2) بابدال اللام نونا. و لم يشر الى وجود هذه الظاهرة في اللّهجات العربية القديمة (3). و عند ما استخدم سكان تلمسان هذه الكلمات في حديثهم، أجروها على القواعد الصوتية العربية، فقالوا (كرونه) في (Casserole) (4) والدليل على ذلك انهم يقولون (اسماعين) بدلا من (اسماعيل) و (طيحان) بدلا من طحال.

ويبدو أن مارسي بالرغم من حرصه على الدقة في الوصف. لم يثتبه الى بعض الحقائق العلمية. فانّه يرى مثلا أن الواو تولدت عن الهمزة في بعض الكلمات مثل

---

(1) بخصوص وجود هذه الظاهرة في القل أنظر

Notes préliminaires à l'étude des parlers de l'arrondissement de Philippeville .S.OSTOYA -DELMAS (Revue Africaine -Alger 1938) P.72.

(2) Le Dialecte arabe parlé de Tlemcen -W. Marçais P.21-22

(3) أنظر ص 44 من هذا البحث و (المزهر للسيوطي ج 1 ص 565).

(4) وعاء شبيه بالقدر الصغير.

(وكّل) في أكل و (ولّف) في ألف (1)٠ ولم يذكر بأن ظاهرة تعاتب الهمزة و الواو هي لغة عربية قديمة ومن مثل ذلك أرّخ وورخه٠ وآخيته وواخيته،وأكّدت العهد ووكدته(2)٠ كما أنه يرى أن الهاء في (زهر) مستبدلة من الهمزة في (زأر) (3)٠ و الواقع أن (زهر) كلمة عربية فصيحة في مبناها و معناها و تدلّ على الضياء والاشراق (4)٠ يقولون (وجهه يزهر زهير) للوجه الكثير الاشراق٠

ويفسر مارسي كلمة (آسم) بأنها مشتقة من (آش اسم) (5) و الظاهر انها منحوتة من (أي اسم) فحذفت الياء وتداخلت الهمزتان فصارت (آسم) ومعناها في اللّهجة (ماذا ؟)٠

وفيما يتعلق بتطور اللّهجة ،فان (مارسي) يشير الى وجود زايين في عهده بتلمسان ، واحدة شبيهة بالزاي الفرنسية وأخرى مفخمة (6) غير أن المنطوق اللّهجي لا يشتمل اليوم الا على زاي واحدة و اذا ترادفت كلمتان، فان السياق التركيبي هو الذي يبين مدلول الكلمتين وذلك مثل (زوّر) تستعمل

---

(1) (I) Le Dialecte arabe parlé de Tlemcen W. Marçais P.20

(2) أنظر المزهر للسيطوطي ج 1 ص 462 ـ 463٠

(3) (3) IE DIalecte arabe parlé de Tlemcen -W. Marçais . P.20

(4) يقال زهر السراج والقمر و الوجه تلألأ و النار أضاءت٠

(5) (5) Le Dialecte arabe parlé de Tlemcen - P. I74

(6) المصدر نفسه، ص 15

بمعنى زيارة أضرحة الأولياء وكذلك للغش والتلفيق من الزور.

اما عن تطور ألفاظ اللّهجة ،فيلاحظ أن بعظها قد أهمل تماما مثل :

تَرَّاسْ وجمعها "تْرَارَسْ" كانت تدل على المشاة من الجنود قبل قرن من الزمن ثمّ أهملت من لهجة تلمسان لنجدها في البادية بمعنى أوسع يشمل جنس الرجال بخصوصية التأكيد على الذكورة. و هي كلمة فصيحة بمعنى الصاحب والطانع(1).

بَادِنْجَالْ وأصلها بالنون (باذنجان) بدل اللام كانت تدل على نوع البقل نفسه و استبدلت اليوم بكلمة (بْرَانِيَه) الدالة على البقل نفسه وعلى نوع المرق المصنوع به كما ذكرها محمد بن شنب في كتابه(2)، بمعناها الأخير وقد أرجعها مارسي الى أصل اسباني ((berenjena).(3)

خْطِّيفَه أي طائر الخطاف ولا أثر اليوم لهذه الكلمة في المنطوق اللّهجي، وانما تستعمل في تلمسان الكلمة الأمازيغية (تيفلّلس) الدالة على هذا الطائر.

دَرَّازْ كانت تطلق منذ قرن على معلم القرآن واستبدلت اليوم بكلمة (طَالَب) أي شيخ الكتاب.

---

(1) ترتيب القاموس المحيط ج 1 ص 365

(2) الألفاظ التركية والفارسية في اللّهجة الجزائرية ص20.

(3) لهجة تلمسان ص303.

ڤَرَمْ التي استعملت للدلالة على العض و على حالة كشف الكلب عن أنيابه، اهملت اليوم من المنطوق.

خِيلِي كانت تدلّ على زهرة تدعى (منثورخيلي) وهي ليست مستعملة اليوم.

رِيحِيَهَ كلمة غير مستعملة و كانت تدلّ على خف خاص بالنساء وقد استبدلت اليوم بكلمة (بَلْغَه).

سْنَاسْكْتَمْ و هي كلمة تركية مركبة من (آنا سني) و (سكتم) و تفيد معنى الشتيمة و القذف الخطير ولا أثر لها اليوم في اللهجة.

عَفَارَمْ كلمة تركية . فارسية وأصلها (آفرين) بمعنى (أحسنت) وهي مهملة اليوم

ومنها ما تغير معناه مثل:

دَبْرَه التي كانت تدلّ على مجموعة من الضربات المتتالية قبل قرن من الزمن أصبحت تفيد اليوم معنى أقرب من معناها الفصيح و هي قرحة الدابة (1). ولكن بتسكين الباء و أصلها الفتح و منها مدبور أي مجروح وكذلك مهموم في الاستعمال المجازي.

دِيوَانْ التي كانت تفيد معنى الاجتماع لمناقشة مصالح تجارية خاصة أصبحت اليوم دالة على ما يملكه المرء من مال و سكن و غير ذلك. و منها الدعاء (يَخْلِي لَكْ الدِّيوَانْ) أي أدعو الله على أن يتلف لك مكاسبك.

---

(1) وهو معنى موافق للاصل الفصيح (أنظر القاموس المحيط مادة دبر).

صْحَنْ وكانت تدلّ على ساحة المسجد ولكن اليوم تعني معنى آخر مرادفا لكلمة (الطبق).

رْدَ وهي تحريف لكلمة (رداء) الفصيحة وجمعها (رْدْيَه) وليس (رْدِيَه) كما كان ينطق بها في زمن ماريّ. وكانت تدلّ هذه الكلمة على رداء ريفي يقفل عند الكتفين، كما دلّت على قطعة القماش التي يغطي بها الميت خلال احتضاره. وأهمل اليوم هذان المعنيان حيث أصبحت كلمة (رد) تدلّ على لباس فخم خاص بالعرائس و هو عبارة عن قطعة قماش من حرير حولها (12م) تلتف حولها العروس ثمّ تضع فوقها عقودا من الذهب و الجواهر الثمينة وغيرها. ويلبس عادة أثناء حفلات الزفاف.

مْجُونَحْ كلمة دلّت على قطعة من حرير مزخرف بخيوط ذهبية. وتدلّ اليوم على الاعوجاج في كلّ شيء. يقولون أيضا (هَدَ لْوَلْدَ مْجُونَحْ) أي كسول، ضعيف النشاط و الحيوية. و هو استعمال مجازي حسن.

ملحق

حول "وليام مارسي" وكتابه "اللهجة العربية المنطوقة في تلمسان"

ان الحوافز التي دفعتني الى اتخاذ لهجة تلمسان موضوعا لبحثي، على الرغم من وجود دراسة للموضوع نفسه للمستشرق الفرنسي وليام مارسي - تتمثل في محاولة تفصيح لهجة تلمسان وارجاعها الى أصلها العربي الفصيح بقدر الامكان وازالة ما قد يظهر بينهما من خلاف أو فروق، وكان من الممكن أن أنصرف الى موضوع آخر اجعله موضوع بحثي، ولكنني عند ما اطلعت على الكتاب ودققت في حياة مؤلفه، وجدت أن موضوعه يحتاج الى بحث عربي مخلص يعيد الامور الى نصابها الصحيح ويكون عامل بناء قومي لا عامل هدم وتفكيك، .

لقد سبق لي أن أشرت الى أن الاتجاه الفكري الذي ميّز أبحاث وليام مارسي كان استشراقيا بما تحمله هذه الكلمة من آثار سلبية على اللغة العربية والاسلام، وبعد أن عدت الى هذه الابحاث بامعان وتركيز، تأكدت أنّ الاهداف المختلفة التي كان يصبو اليها مارسي من صدور كتابه "اللهجة العربية المنطوقة بتلمسان" لا يمكن أن تفهم بمنأى عن الفكر الاستشراقي العام الرامي الى الفصل بين العروبة والاسلام اعتمادا على الغطاء "العلمي" مع ابتكار عروبة انفصالية عن أصول الاسلام ومقوماته، والدليل على ذلك القدر

من المهاجمة والاتّهام الذي ناله الاسلام واللغة العربية على ألسنة كثير من المستشرقين.

ولم ينج مارسي من عدوى التحامل والإدّعاء على الاسلام والانتقاص من أصوله. فقد جاء في حديثه أن الفاتحة. وهي الاصل الاول للقرآن. تحتلّ مكانة مرموقة في الصلاة وتكتسي طابع الدعاء والطلب. إنّ هذه المقطوعة الغريبة كما يقول تختلف جذريا عن محتوى الكتاب المقدس (يعني القرآن الكريم). إنها تحتوي على قواعد مأخوذة بدون منازع من ديانات توحيدية أخرى (1).

ثمّ يذهب الى أبعد من ذلك فيضيف "أن دراسة نقدية مركّزة شكّكت في انتمائها الى الوحي المنزّل" (2).

ويتمادى مارسي في محاولته لتزييق أصول الاسلام وأركانه. فيرى بأن صلوات الصبح والعصر والعشاء توافق تماما الصلوات اليومية العبرية. فصلات الصبح توافق الصلاة العبرية الصباحية (تَفِلَّتْ حَاشْ شَخَارْ) وصلاة العصر توافق صلاة (تَفِلَّتْ هَمّْ مِنْخَا). أما العشاء، فتتطابق مع الصلاة العبرية (تَفِلَّتْ هَا عِرْبَحْ) (3).

ويزعم مارسي من جهة أخرى أن النبي محمدا (صلى الله عليه وسلم) قد أقرّ صلاة الجمعة مقلدا في ذلك صلاة السبت العبرية وصلاة الأحد المسيحية (4).

---

(1) Le culte de l'Islam . Art. et conf. W.Marçais 1961 p.40

(2) " " " " " " " " " p.23

(3) المصدر نفسه ص24

(4) المصدر نفسه ص35

ثمّ ينتقل الى خطبتي الجمعة ، فيرى أنهما قد تأثرتا في تقسيمهما و تنظيمهما بالخطب المسيحية و العبرية. يقول " ان الدراسة النقدية الحديثة ،أشارت الى امكانية تأثر الخطبتين الاسلاميتين - في تنظيمهما و تقسيمهما - بالعبادات المسيحية والعبرية. وأن الخطبة الاولى من صلاة الجمعة تمثل في العبادات العبرية قراءة التوراة وقراءة سيرة الانبياء (1).

ويذهب مارسي الى أن الاسلام مرتبط بالحياة المدنية فقط. وأن المدينة وحدها يمكنها - بما تحتوي عليه من مؤسسات مختلفة - أن تقدم الامكانيات الضرورية لممارسة العبادة. وانطلاقا من هذه الفكرة، يتبين أنه يحاول احداث فجوة بين المسلم الحضري و المسلم البدوي. وأنّه يعد البدوي من الدرجة الثانية (2). وأن محمدا (صلى الله عليه وسلم) كان يكره البدو، ويقابلهم بالاحتقار(3) بل نجده يتهم الاسلام بأنّه انتهج سبيل القسوة والعنف ضد حياة العرب الرحل واظهرتجاههم ريبة ونفورا (4).

وعكس مارسي هذه الثنائية المتناقضة في رأيه - البدو / الحضر - على اللغة العربية بصفتها الرباط المتين للوجود العربي والركن الاساسي للقومية العربية. فاذا انكسر

---

(1) Le culte de l'Islam . Art. et conf. W. Marçais 1961 p. 40

(2) L'Islamisme et la vie urbaine . Art. et conf. W. Marçais p.62 .63

(3) المصدر نفسه ص 63

(4) Articles et conférences . W. Marçais. p. XVII.

الرباط وتصدع الركن، ذاب كيان ذلك الوجود وتلك القومية. فانجر مارسي مع الذين حاولوا تفكيك الوحدة اللسانية العربية و احداث صورة لغوية ثانية عن طريق تشجيع اللهجات العامية المحلية مدّعين بذلك أن اللغة لا بد - اذا اتسعت رقعة المتكلمين بها - من أن تظهر فيها هذه اللهجات. و من المؤكد أن اختلاف اللهجات أمر طبيعي بين طبقات الامة الواحدة من مثقفين و غير مثقفين و بين الرجال و النساء، ولكن الفرق شاسع بين أن نعترف بهذا الواقع و بين أن نعمل على تشجيع هذه الفوارق وترسيخها و التخطيط لها لتصبح لغة ثانية الى جانب اللغة العربية الفصحى.

ولقد ارتسمت خطة المستشرقين منذ بداية الاستعمار للجزائرعلى ابراز هذه الثنائية اللغوية المتمثلة في تقسيم اللغة العربية الفصحى الى لغة (حية) (أخرى) (ميتة). وزعموا أن اللغة الحية هي (اللهجة العامية) وأما الميتة،فهي العربية الفصحى. فبذلوا جهودا معتبرة لتثبيت هذه الفكرة محاولة منهم لإستئصال الجزائر من قوميتها وفصلها عن الامم العربية الاخرى وبالتالي تفتيت لغتها الحضارية الى عدة لهجات ليسهل بعد ذلك ابتلاعها والقضاء عليها بدون عناء. فالتقرير الذي أعدّه مارسي حول التفتيش العام بالجزائر و الذي نشره تحت عنوان " اللغة العربية" في ديسمبر 1930 خير دليل على محاولة جعل اللغة العربية في عداد اللغات الميتة و دعوة الى اللهجات المحلية لا بعاد الناس عن لغة القرآن و اضعاف وعيهم الديني.

والجدير بالاشارة أن الاستعمار الفرنسي كان يدرك أشد الادراك أن اللهجات العربية العامية تختلف من قطر ومن منطقة الى منطقة وأن الامية والتخلف يضاعفان من هذا الاختلاف، فعمل على اقتطاع روابط الامة وانفصالها عن أصلها. واذا انفصلت هذه اللهجات عن أصلها الفصيح، سهل بث المفردات الاجنبية وادماجها فيها على شاكلة ما نراه اليوم، فتصبح اللهجة خليطا هجينا يعيش على حساب الفصحى ويزاحمها.

ومن الملاحظ أن الخطة التي رسمها الاستعمار في هذا المجال هي الخطة نفسها التي أعلن عنها المستشرق "لوكوكس" في خطابه سنة 1892م يدعو فيه المصريين الى استعمال اللغة العامية ونقل الكتب المعروقةاليها (1) باعتبار أن اللغة العربية أصبحت قديمة لا تفي بجوانب الحياة اليومية، وأن اللغة العامية ينبغي أن ترتقي الى أن تصبح لغة كتابة. ولمارسي في هذا الصدد موقف لا يختلف في شكله ومحتواه عن موقف هؤلاء المستشرقين، اذ يرى بأن "اللهجات الحضرية في المغرب العربي لم يعد لها أي ارتباط بالعربية الفصحى بل لقد أصبحت متميزة عنها بتطورها الذي فاق وضع اللغة العربية الفصحى وبالبعد الكبير الذي فصلها عن لغة القرآن (2).

---

(1) يقظة الفكر العربي، أنور الجندي ص136

(2) Les siècles obscurs du Maghreb . Art. et conf. W. Marçais p.81

وللوقوف على الغرض الذي دفع المستشرقين الى تقسيمها الى عامية و "كلاسيكية" ،ينبغي أن نرجع الى ما قبل الاسلام ،اذ يزعم هؤلاء المستشرقين أن بلاد شمال افريقيا كانت بلادا مسيحية، يسود فيها الامن وتكثر فيها الفنون و العلوم الى أن جاء الاسلام فهدم هذه الحضارة ولم يبق منها سوى بعض الآثار الرومانية التي تشهد على سموّ تلك الحضارة. و حول هذه الفكرة، يقول مارسي "انه الاسلام. وانهم العرب و تحت نفوذهم، اندثرت أشياء كثيرة شيدها اللاتينيون بافريقيا (1)، مضيفا بأن هذه البقايا (اشارة الى الاثار الرومانية) هي آخر الاشراقات النابعة من ذلك الاشعاع الثقافي اللاتيني (2).

وفي اعتقادي أن هذه الفكرة هي التي كانت تؤجج نيران التحامل على الاسلام ولغة القرآن باستعمال شتى الوسائل وأهمها -كما ذكرنا- تشجيع اللهجات المحلية و التقليل من شأن اللغة العربية الفصحى وتسفيه فكرة قداستها وأصالتها باعتبار أنها ليست لغة الكلام ولا تعبر عن حلاوة الحياة ومرارتها كما تستطيعه العامية.

و من هذا المنطلق ،يتبين أن كتاب وليام مارسي لا يمكن أن ينظر اليه من الوجه اللغوي المحض لان هذا

1- Comment l'Afrique du Nord a été arabisée. W. Marcais. Annales de l'Institut des études orientales. 1938. p 7. 8.

(2) المصدر نفسه ص8

الوجه متصل كما رأينا بوجوه الأمة الأخرى ،لأن الدعوة الى العامية تعني من الوجهة الاجتماعية تفكيك وحدة الافراد وتعني من الوجهة السياسية اقامة كيانات متفسخة غير متفاهمة.

ان فرنسا التي تفطنت الى الوضع،انكبت منذ زمن مبكر على ما أسمته بـ "تكوين" و "تربية" الاهالي الجزائريين . فقد خصصت لتحقيق هذا الغرض مدارس ابتدائية وثانوية لتعليم الجزائريين لغتها الفرنسية كما رسّمت دروسا في العاميات لابناء المعمرين. ومما تجدر الاشارة اليه أن هذا النوع من التعليم كان يسير تحت نفوذ السلطة العسكرية الفرنسية مباشرة. لقد استخدمت الادارة العسكرية هذه المنهجية التعليمية الخاصة في الجزائر بغرض ادماج واحتواء النخبة الجزائرية المثقفة .

وكان هذا النوع من التعليم سائر المفعول في مصر في عهد محمد علي، ثم انتقل الى الجزائر على يد مدير المدرسة الطبية بالقاهرة الدكتور "بيرون" الذي أصبح مديرا للمعهد الفرنسي العربي الذي كانت تسيطر عليه الادارة العسكرية بشكل مباشر، وقد ثم فتح مثل هذه المعاهد بقرار أصدرته الحكومة الفرنسية بتاريخ 6 جوان 1865م ويقضي بانشاء معاهد عربية فرنسية بقسنطينة و الجزائر العاصمة (1).

---

(1) Les méthodes coloniales de la France. M. Emerit. Revue Afric. 1943. p. 202.

ولعل المدرسة الفرنسية الاسلامية التي أشرف على ادارتها مارسي خلال أربع سنوات بتلمسان هي واحدة من هذه المعاهد.

فكتاب مارسي لا يمكن فهمه و الوقوف على الاغراض المتوخاة منه الا بالرجوع الى هذه الفلسفة الاستشراقية التي كانت تحركها أيادي الاستعمار لاقتطاع أفراد المجتمع العربي الموحد عن أصله وانزوائهم وعزلهم و تمكين أبناء المعمرين من فهم عقلية الاهالي.

ولقد أطلت الحديث حول هذا الجانب لأبين أن هذا الكتاب " اللهجة العربية المنطوقة في تلمسان " يتوخى غرضين أساسيين هما انتهاج الخطة الاستشراقيه العامة التي كانت ترمي الى هدم الركيزة الاولى في المجال القومي عن طريق ابعادها عن الشعوب العربية وتشجيع العاميات المحلية لان تأخذ مكانتها . ثم تعليم أبناء المعمرين هذه العاميات ليسهل ادماجهم في أوساط الاهالي.

و من الملاحظات التي يمكن أن نسجلها على هذا الكتاب والتي تقوم دليلا على أهدافه أن مارسي يعلق اهتمامه الكبير على الناحية الصوتية و لم يركز تركيزا وافيا على شرح المفردات التي استخدمها للتمثيل على مختلف الظواهر اللغوية بل لقد انحصر عمله في هذا الجانب على ترجمة الكلمات الى مقابلها الفرنسي و لم يتطرق الى أصلها واشتقاقها أو استعمالاتها المختلفة.

كما أنه لم يرجع الظواهر الصوتية الى أصلها الفصيح بالرغم من اتقانه للعربية الصحيحة ،وانما وازن بين هذه الظواهر في لهجة تلمسان وبين الظواهر نفسها في اللهجات العربية الحديثة. ومن أمثلة ذلك أنّه ذكر أنّ انتقال الاصوات الاسنانية الرخوة (ث ـ ذ ـ ظ) الى أصوات أسنانية شديدة (ت ـ د ـ ض) في تلمسان توجد أيضا في طرابلس وفي مختلف اللهجات وفي بعض مناطق مصر و سوريا (1). ولم يشر الى قدم وجود هذه الظاهرة الصوتية عند العرب القدامى. فقد وردت عدة أدلة تثبت أن تميما تنطق بالضاد كلمة (فاظ) بينما ينقها غيرها من القبائل و منها الحجاز (فاظ) بالظاء (2). كما أن التعاقب بين الثاء والتاء كثير عند العرب. أما عن ابدال الذال دالا، فنجد أن قبيلة ربيعة آثرت الذال بينما مضر آثرت الدال في مثل (وباتت الدابة على غير عدوف) أي على غير علف. وهي لغة مضر(3).

وحتى يتدرّب أصوات اللهجة الى غير العربي عمد مارسي الى استعمال أكثر من ثلاثين صوتا ساكنا (حروف) مثل التاء الالمانية (Ts) والشين الانجليزي (Tch) والجيم الانجليزي (Dj) والنون الالماني (n) ... كما استخدم أكثر من عشرين صوت لين (حركات) مثل (Ai و an و in الفرنسية)

---

(1) Le dialecte parlé de Tlemcen. W. Marçais . p 13

(2) المزهر للسيوطي ج 1 ص 561

(3) اللسان مادة (عدوف)

و (◌َ الخالصه و ◌ُ المائلة نحو الفتحة و ◌ٓ) (1) • مما يدل على ارادته القوية في بحث اللهجة بحثا دقيقا لا ستدراجها نحو أذهان المعمرين فيسهل تعلمها و الحديث بها •

ويلاحظ أيضا أن مارسي لم يتطرق الى معاني الادوات اللغوية من ظرف و أسماء اشارة و موصول ولم يرجع معانيها الى الاصل الفصيح الا نادرا، و انما ركز اهتمامه على بنائها حين تتصل بالاسماء مبينا التغيرات الصوتية التي تطرأ عليها ومكتفيا باعطاء المقابل الفرنسي لها (2) •

و في حديثه عن الادغام، أورد مارسي مجموعة لا بأس بها من الاصوات المتقاربة التي يدغم بعضها في بعض من ذلك التقاء الدال والتاء مثلا والذي يؤدي الى حدوث تائين • وأورد ستة وثلاثين حالة يحدث فيها هذا النوع من الادغام (3) • ولكنه لم يشر الى وجوده في الاصل العربي الفصيح، بل اكتفى بالاشارة الى أنها توجد أيضا في اللهجات العامية المغاربية •

كما وقفت على بعض الكلمات التي شرحها مارسي على غير معناها الدالي • من ذلك أنه ذكر كلمة (زلق) وشرحها بكلمة (زنقه) بمعنى الشارع (4) و معناها الحالي هو الانزلاق • كما أورد كلمة (جيش) وشرحها بعباره

---

(1) 1- Le dialecte arabe parlé de Tlemcen. W. Marçais . p. 9. IO. II.

(2) المصدر نفسه ص163 • 181 • 185

(3) المصدر نفسه ص23 • 24

(4) المصدر نفسه ص 31

(مجموعة من الاشرار) ومعناها معروف(1) فإمّا أن تكون هذه الكلمات قد حملت في عهده المعاني التي أوردها واما أنه لم يتحر الدقة في التقاطه لمعاني هذه الكلمات. ولكن يبدو أنه ارتكب مغالطة واضحة عند ما استعمل الكلمة اللهجية (عَقْبَة) وهي المرقى الصعب من الجبال، و قال انها الكلمة الفصيحة (عُقبه) بضم العين (2) وهذا غير صحيح لان العقبة بضم العين تدل على النوبة والبدل كالليل و النهار لانهما يتعقبان (3).

ولا بد أن نشير الى أن كثيرا من المفردات رجعت الى أصلها الفصيح، فقد أورد كلمة (وجه) التي كانت تنطق (وج) في عهده وشبهها بنطقها في مصر وسوريا (وش) (4)، إن هذه الكلمة استرجعت الهاء لتنطق اليوم فصيحة (وجه) وكذلك كلمة (لَمَّا) التي كانت تنطق بلام ساكنة، استرجعت فتحتها (عُلَمَا) و (وُزْرَ) أصبحت (وَزَرَا)...

وعرفت اللهجة تطورا آخر اذ تمكنت أيضا من التخلص من بعض الكلمات الفرنسية التي كانت موجودة في عهد مارسي، من ذلك (شان) وهو النابض و (مرشان) أي المشير و (تريون) أي العسكري و (دبين) (5) وغير ذلك من الكلمات التي أهملت.

---

(1) 1- Le dialecte arabe parlé de Tlemcen. W. Marçais. p. 32

(2) المصدر نفسه ص 41

(3) ترتيب القاموس المحيط ج3 ص268

(4) 4- Le dialecte arabe parlé de Tlemcen. W. Marçais. p. 22

(5) المصدر نفسه ص 9

و مهما يكن من أمر، فان مارسي يستهلّ بحثه " اللهجة العربية المنطوقه في تلمسان " بتقسيم اللهجات العاميه الموجودة في منطقة وهران الى قسمين كبيرين لهجات عامية بدوية و أخرى حضرية. ويجعل هذا التقسيم قائما على الخصائص التالية (1).

1 - تنطق القاف قافا خالصة في اللهجات الحضرية بينما تنطق قافا مجهورة شبيهة بالجيم القاهرية في اللهجات البدوية.

2 - تستعمل اللهجات الحضرية الضمة في آخر الفعل الماضي بضمير الغائب مثل (ضْرَبْتُه) في حين تستعمل اللهجات البدوية فتحة في أواخر هذه الافعال نحو (ضْرَبْتَه).

3 - تقلص اللهجات الحضرية من طول الكسرة الموجودة في الجمع الآتي على صيغة (مفاعيل) و (فعاليل) فتنطقها (مفاعل) و (فعالل) بينما تحتفظ اللهجات البدوية بطول هذه الكسرة.

4 - تنشئ اللهجات الحضرية حركة مزدوجة (يُوْ) و (آوْ) في آخر الافعال الناقصة مثل (مْشَاوْ) و (يَمْشِيوْ) بينما تنتهي هذه الافعال في اللهجات البدوية بضمة خالصة على هذه الأواخر نحو (يَمْشُو).

و من الملاحظ أن مارسي لم يعلّل وجود هذه الخصائص ولم يحاول ارجاعها الى اللهجات العربية القديمة التي هي جزء منها، و انما اكتفى بذكرها ليفرق بين اللهجات البدوية و الحضرية.

---

(1) 1- Le dialecte arabe parlé de Tlemcen. W. Marçais. p. 9

خاتمة

وبعد ، فقد تناولت بالدراسة فيما تقدم من فصول المنطوق اللهجي في مدينة تلمسان. فوجدت أن البعد بينه وبين العربية الفصيحة لا يزال ضئيلا لان أغلب الاصول و القواعد الاساسية مشتركة بينهما . ومن اليسير - ان توفرت العزيمة والارادة- ان نتدارك هذا الامر فنصحح ما يمكن تصحيحه ، ونرد الى الاصل ما يمكن رده ، وقد جاء البحث في مقدمة و تمهيد وأربعة فصول.

ففي المقدمة ،تحدثت عن اختيار الموضوع و دواعيه وأشرت الى المنهج الذي سلكته في هذه الدراسة ثمّ نوهت بالمحاور العامة التي احتواها البحث.

أما التمهيد ،فعالجت فيه بايجاز جغرافية تلمسان وتاريخها . فتكلمت عن موقعها و أهميته وماكانت تتمتع به من رياض وبساتين و جو ممتع جلب اليها

العلماء و طلاب المعرفة . كما أشرت فيه أيضا الى المكانة المرموقة التي احتلتها تلمسان في المغرب العربي و ما أثبت لها التاريخ من وجود حضاري و مدى الاتصال و الاحتكاك بمجتمعات أخرى.

أما الفصل الأول ، فخصصته للجانب الصوتي حيث قمت فيه بوصف الاصوات في لهجة تلمسان مع ذكر خصائصها و ما يكتنفها من ظواهر مثل الابدال و القلب و الحذف و الزيادة و التفخيم و الترقيق و ما الى ذلك و هي ظواهر لا تختلف فيها اللهجة عن الاصل العربي . كما درست بعد ذلك التغيرات المختلفة الطارئة على أصوات اللين من اخفاء و ابدال و اشباع ثمّ انتقلت الى عرض المقاطع ، فتبين لي أن هذه اللهجة لا تزال محتفظة بمعظمها و ان ميلها الى النطق بالساكن قد أحدث فيها مقاطع أخرى.

أما الفصل الثاني ، فقد درست فيه بناء الكلمة من حيث أنها فعل أو اسم أو أداة مبينا ما يطرأ عليها من تغيرات. فاتضح لي أن أهل تلمسان احتفظوا بالصيغ الاصلية الهامة للافعال و الاسماء بينما أحدثوا تحولات صوتية عميقة في بنائها من أمثلة ذلك أنه لم يبق من حروف المضارعة سوى (النون - الياء - التاء) في حين قلبت الهمزة نونا في المتكلم المفرد و هي ظاهرة شائعة في أغلب اللهجات العربية الحديثة كما أن علامات الافعال الخمسة . سواء للصحيحة منها أو للمعتلة قد سقطت، فاستعملوا التاء للدلالة على المثنى

و جمع المخاطبين و المخاطبات و خصصوا الياء لتعيين مثنى و جمع الغائبين و الغائبات و ذلك نحو (تتكلم)() في تتكلون و (يتكلم) في يتكلمون، كما أن المثنى لم يبق على أصله ، و انما استعملوا الجمع من الاسم مسبوقا بكلمة (زوج) الدالة على التثنية. اما جمع المذكر السالم ،فقد التزم في اللهجة صورة واحدة هي الاسماء بالياء والنون كيفما كان موضعه في السياق. بينما بقي جمع المؤنث السالم محتفظا بعلامة جمعه (الالف والتاء) أما جمع التكسير الذي يكثر استعماله في هذه اللهجة ،فقد يوافق أصله الفصيح أحيانا ، و يخالفه أحيانا أخرى و انتقلت بعد ذلك الى دراسة أدوات اللهجة . فوجدت أن معظمها منحوت من كلمات عربية و من المعلوم أن النحت ظاهرة لغوية تشترك فيها كثير من اللغات العالمية.

أما الفصل الثالث فقد أفردته لدراسة عدد لا بأس به من الالفاظ العربية أو ذات الاصل العربي، وكذلك بعض الالفاظ البربرية و التركية والغربية التي دخلت في قاموس هذا المنطوق الجدير بالملاحظة ان نجد أغلب الالفاظ المستعملة عربية فصيحة في معانيها بينما نجد غير العربية منها قليلا ولكنه يخضع عموما في نطقه للقواعد العربية.

أما الفصل الرابع ،فقد أوجزت فيه القول عن حياة المستشرق الفرنسي " وليام مارسي " و كتابه

" اللهجة العربية المنطوقة في تلمسان و استنتجت أن دراستة هذه كانت موجهة لتعليم المعمرين هذا المنطوق الذي حاول من خلاله أن يفصله عن الاصل العربي ويجعله لغة قائمة بذاتها . وتلك هي الفكرة التي دفعتني الى دراسة هذه اللهجة وردها الىّ أصلها الفصيح .

المصادر و المراجع

أ ـ المصادر و المراجع العربية :

1 ـ آراء وأحاديث في الوطنية والقومية
ساطع الحصري . دار العلم للملايين . بيروت . لبنان .

2 ـ الابدال
ابن السكيت " أبو يوسف يعقوب بن اسحاق " (244 هـ) (1)
تقديم و تحقيق د . حسين محمد شرف و مراجعة الأستاذ علي النجدي ناصف . الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية 1398 هـ ـ 1978 م .

3 ـ اتجاهات البحث اللغوي الحديث في العالم العربي
د . رياض قاسم . مؤسسة نوفل . بيروت . الطبعة الأولى 1982 .

4 ـ الاتفاق في علوم القرآن
السيوطي " جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر " (911هـ)
المكتبة الثقافية بيروت . لبنان .

5 ـ أخبار المهدي بن تومرت
البيدق " أبو بكر بن علي الصنهاجي " (555 هـ) تقديم وتحقيق و تعليق عبد الحميد حاجيات . الشركة الوطنية للنشر و التوزيع الجزائر 1394 هـ ـ 1974 م .

---

(1) وهو تاريخ وفاة هؤلاء الأعلام .

6 - أدب الكاتب.
ابن قتيبة " أبو محمد عبد الله بن مسلم " (276 هـ)
تحقيق محي الدين بن عبد الحميد . مطبعة السعادة
الطبعة الرابعة . القاهرة 1963.

7 - أساس البلاغة .
الزمخشري " جار الله أبو القاسم محمود بن عمر " (538 هـ)
دار صادر للطباعة و النشر و دار بيروت للطباعة والنشر
بيروت 1385 هـ - 1965م.

8 - أسرار البلاغة .
الجرجاني " أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد " (471هـ)
مطبعة صبيح القاهرة - 1397 هـ - 1977م

9 - الاشتقاق.
ابن دريد " أبو بكر محمد بن الحسن " (321 هـ)
تحقيق و شرح عبد السلام محمد هارون . مطبعة السنة المحمدية .
(الناشر) مؤسسة الخانجي . مصر 1378 هـ - 1958م.

10 - أشعار العامريين الجاهليين.
جمعها وقدّم لها د.عبد الكريم ابراهيم يعقوب. دار الحوار
الطبعة الأولى . اللاذقية - سوريا . 1982.

11 - اصلاح المنطق.
ابن السكيت " أبو يوسف يعقوب بن اسحاق " (244 هـ).
تحقيق أحمد محمد شاكر و عبد السلام محمد هارون . دار
المعارف بمصر . الطبعة الثالثة . القاهرة 1970 .

12 - الأصمعيات.
الأصمعي " أبو سعيد عبد الملك بن قريب " (216 هـ)

تحقيق و شرح أحمد محمد شاكر و عبد السلام محمد هارون . دار المعارف . الطبعة الثالثة بمصر.

13 ـ الأصوات اللّغوية .
د . ابراهيم أنيس . مكتبة أنقلو المصرية . البطبعة الرابعة . القاهرة 1971.

14 ـ الأعلام .
خير الدين الزركلي . دار العلم للملايين . الطبعة الخامسة بيروت 1980.

15 ـ الأغاني .
أبو الفرج الأصفهاني "علي بن الحسين بن محمد القرشي" (356هـ)
طبعة بولاق الأصلية . بيروت . 1390 هـ ـ 1970م .

16 ـ الافصاح في فقه اللّغة
حسين يوسف موسى و عبد الفتاح الصعيدي . دار الفكر العربي
الطبعة الثانية . القاهرة 1384 هـ ـ 1964م

17 ـ الألسنية و لغة الطفل .
جورج كلاس . دار النهار للنّشر . بيروت 1981.

18 ـ الألفاظ العربية .
عبد الحميد حسن . معهد البحوث والدراسات العربية .
مطبعة الجلاوي . 1971.

19 ـ الأمالي .
اليزيدي " أبوعبد اللّه محمد العباس بن محمد " (310 هـ)
عالم الكتب ببيروت و مكتبة المتنبي . القاهرة.

20 ـ الأمالي .
المرتضى "علي بن الحسين الموسوي العلوي (436 هـ) تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم . دار الكتاب العربي بيروت . لبنان 1387هـ ـ 1967م .

21 - الامتاع و المؤانسة.
أبوحيان التوحيدي ((387 هـ) تصحيح وشرح أحمد أمين وأحمد الزين. منشورات دار مكتبة الحياة. بيروت. لبنان.

22 - الأمثال العامية في نجد.
محمد العبودي " دار احياء الكتب العربية. الطبعة الأولى 1379 هـ - 1959.

23 - الانصاف في مسائل الخلاف.
الأنباري " كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن بن محمد " (577هـ) المكتبة التجارية الكبرى الطبعة الرابعة 1380 هـ - 1961م.

24 - أوضح المسالك الى الفية بن مالك.
ابن هشام " أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف " (761 هـ) دار الفكر. الطبعة السادسة - 1394 هـ - 1974م.

25 - البرهان في علوم القرآن.
الزركشي " بدرالدين محمد بن عبد الله " (794 هـ) تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم. دار احياء الكتب العربية. الطبعة الأولى 1937 هـ - 1958م.

26 - البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان.
ابن مريم " أبوعبد الله محمد بن محمد " (1307 هـ) ديوان المطبوعات الجامعية - الجزائر.

27 - بغية الوعاة في طبقات اللّغويين والنحاة.
السيوطي " جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر " (911 هـ) دار المعرفة - بيروت.

28 - البيان العربي.
د. بدوي طبانة. مكتبة الانجلو المصرية. مطبعة الرسالة عابدين. الطبعة الثالثة - 1381 هـ - 1962م.

29 ـ البيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب.
ابن عذاري المراكشي "عبد الواحد بن علي التميمي" (647 هـ)
مراجعة و تحقيق ج.س.كولان و ا. ليفي بروفنسال. دار الثقافة
الطبعة الثانية بيروت. لبنان 1400 هـ ـ 1980 م.

30 ـ البيان و التبيين.
الجاحظ "أبوعثمان عمرو بن حجر" (255 هـ) تحقيق و شرح
عبد السلام محمد هارون. مكتبة الخانجي القاهرة. مكتبة
الخانجي القاهرة. مكتبة الهلال. بيروت. الطبعة

31 ـ تاريخ آداب العرب
مصطفى صادق الرافعي. مطبعة الاستقامة 1359 هـ 1940 م

32 ـ تاريخ آداب اللغة العربية
جرجي زيدان. منشورات دار مكتبة الحياة. بيروت 1967.

33 ـ تاريخ العبر
ابن خلدون "عبد الرحمن بن محمد" (808 هـ) دار الكتاب
اللبناني. بيروت. لبنان 1981.

34 ـ تاريخ الجزائر الثقافي
د. أبو القاسم سعد الله. الشركة الوطنية للنشر والتوزيع
الجزائر 1401 هـ ـ 1981 م.

35 ـ تاريخ الجزائر في القديم والحديث=
مبارك بن محمد الهلالي الميلي. مكتبة النهضة الجزائرية
مطبعة بدران. بيروت 1963 م.

36 ـ تأويل مشكل القرآن.
ابن قتيبة "أبو محمد عبد الله بن مسلم" (276 هـ). شرح ونشر
السيد أحمد صقر. المكتبة العلمية الطبعة الثالثة 1401 هـ ـ 1981 م

37 - ترتيب القاموس المحيط
على طريقة المصباح المنير وأساس البلاغة. الطاهر أحمد الزاوي. دار المعرفة. بيروت. لبنان 1979.

38 - التصريف العربي
الطيب البكوش. تونس 1973.

39 - التصوير البياني.
د. حفني محمد شرف. مكتبة الشرف. المنيرة الطبعة الثانية 1972.

40 - تفسير الألفاظ الدخيلة في اللّغة العربية
طوبيا العنيسي. دار العرب للبستاني. الفجالة. القاهرة 1964 - 1965.

41 - تقويم اللّسان.
ابن الجوزي " أبو الفرج عبد الرحمن " (597 هـ) تحقيق وتقديم د. عبد العزيز مطر. دار المعرفة. الطبعة الأولى. القاهرة 1966.

42 - التكملة.
أبو علي الحسن بن أحمد الفارسي (377 هـ). تحقيق د. حسن الشاذلي فرهود. ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر 1984.

43 - تلمسان عبر العصور.
محمد بن عمرو العمّار. المؤسسة الوطنية للكتاب. الجزائر 1984.

44 - تمثال الأمثال.
العبدري الشيبي. أبو المحاسن محمد بن علي (837 هـ). تحقيق وتقديم د. أسعد ذبيان. دار المسيرة. الطبعة الأولى بيروت. 1402 هـ - 1982 م.

45 - التوزيع اللغوي الجغرافي في العراق
د. ابراهيم السامرائي. معهد البحوث والدراسات العربية 1968.

46 - توشيح الديباج
القرافي "بدر الدين محمد بن يحي بن عمر بن أحمد بن يونس" (1008 هـ). تحقيق وتقديم أحمد الشتيوي. دار الغرب الاسلامي. الطبعة الاولى 1403 هـ - 1983 م.

47 - ثلاثة كتب في الأضداد:
الأصمعي (216 هـ) ابن السكيت (224هـ). السجستاني (255 هـ)
تحقيق آوغست هفنر. دار المشرق. بيروت 1912.

48 - جامع الدروس العربية.
مصطفى الغلاييني. منشورات المكتبة العصرية بيروت. صيدا ط 13. 1391 هـ - 1971 م.

49 - جغرافية القطر الجزائري.
أحمد توفيق المدني. مكتبة النهضة الجزائر. الطبعة الثانية 1963.

50 - جمهرة أشعار العرب
القرشي "أبو زيد محمد بن أبي الخطاب (170 هـ) دار المسيرة بيروت لبنان 1398 هـ - 1978 م.

51 - جمهرة نسب قريش وأخبارها.
الأسدي المكي "الزبير بكار بن عبد الله القريشي" (256 هـ)
شرح وتحقيق محمود محمد شاكر. مكتبة خياط. بيروت لبنان.

52 - الحركة اللغوية في الاندلس.
البير حبيب مطلق. المكتبة العصرية. سيدا بيروت 1967.

53 - الحلل الاندلسية السندسية في الأخبار و الآثار
الامير شكيب أرسلان
منشورات دار مكتبة الحياة . بيروت 1355 هـ.

54 - الحماسة
أبو تمام حبيب بن أوس الطائي (231 هـ)
شرح التبريزي . مكتبة النوري . دمشق

55 - حوليات الثقافة العربية
ساطع الحصري ،دار الريام للطبع و النشر. المجلد الثاني
1951.

56 - الحياة العربية من الشعر الجاهلي.
د. أحمد الحوفي
دار نهضة مصر للطبع و النشر . الفجالة. القاهرة ط 5
1392 هـ - 1972 م.

57 - الحيوان
أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (255 هـ)
تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون دار الكتاب العربي
بيروت. لبنان ط 3 - 1388 هـ - 1969 م.

58 - خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب.
عبد القادر بن عمر البغدادي (1093 هـ) تحقيق وشرح عبد السلام
محمد هارون دار الكتاب العربي للطباعة والنشر. القاهرة
1387 هـ - 1967 م.

59 - الخصائص
أبو الفتح عثمان بن جني
تحقيق محمد علي النجار دار المهدى للطباعة و النشر
بيروت - لبنان.

60 - خصائص اللهجة الكويتية.
د. عبد العزيز مطر
مطابع الرسالة. الكويت فبراير 1969.

61 - دائرة المعارف الاسلامية.
انتشارات جهان
تهران - بوذر جمهري.

62 - دائرة معارف القرن العشرين
محمد فريد وجدي. دار الفكر. بيروت. 1399 هـ - 1979 م.

63 - دراسات في فقه اللّغة.
د. صبحي الصالح. دار العلم للملايين. بيروت
الطبعة الثامنة - 1980.

64 - دلالة الألفاظ.
د. ابراهيم أنيس. مكتبة الانجلو المصرية. الطبعة
الثانية - 1963.

65 - دولة الأدارسة:
ملوك تلمسان وفاس وقرطبة
اسماعيل العربي دار الغرب الاسلامي. بيروت.
1403 هـ - 1983 م.

66 - ديوان أبي العتاهية
اسماعيل بن القاسم (211 هـ) دار التراث. بيروت.
1389 هـ - 1969 م.

67 - ديوان الخنساء
تماضر بنت عمرو بن الحارث

68 - الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة
أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني (542 هـ) تحقيق
د. احسان عباس. الدار العربية للكتاب. ليبيا. تونس
مطبعة دار صادر. بيروت 1975 م.

69 - ذيل الأمالي و النوادر.
أبو علي اسماعيل بن القاسم القالي البغدادي (356 هـ)
منشورات دار الآفاق الجديدة. بيروت 1400 هـ - 1980 م.

70 - رحلة ابن جبير
محمد بن أحمد بن جبير الكناني الأندلسي (614 هـ) دار
الكتاب اللبناني. بيروت و دار الكتاب المصري. القاهرة.

71 - رد العامي الى الفصيح
الشيخ أحمد رضا (1372 هـ - 1953 م) مطبعة العرفان
صيدا. 1952.

72 - رغبة الأمل من كتاب الكامل
سيد بن علي المرصفي
مكتبة دار البيان. بغداد. الطبعة الثانية 1389 هـ - 1969 م.

73 - زهر الآداب
أبو اسحاق ابراهيم بن علي الحصري الشيرواني (453 هـ)
تحقيق و شرح علي محمد البجاوي. دار احياء الكتب العربية
الطبعة الأولى - 1372 هـ - 1953 م.

74 - سر صناعة الاعراب
ابن جني، أبو الفتح عثمان (392هـ) تحقيق الصقا و رفاقه، مطبعة
مصطفى البابي الحلبي وأولاده مصر. 1954

75 - سيبويه والقراءات
د. أحمد مكي الأنصاري. دار المعارف. مصر - 1392 هـ - 1972 م.

76 ـ السيرة النبوية
ابن هشام "عبد الملك بن هشام" (213 هـ)
بن أيوب الحميري
مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر. الطبعة الثانية.
1375 هـ ـ 1955 م.

77 ـ شرح ابن عقيل
بهاء الدين عبد الملك بن عقيل العقيلي الهمداني المصري
(769 هـ) على ألفية ابن مالك. تحقيق محمد محي الدين
عبد الحميد. المكتبة التجارية الكبرى. القاهرة
الطبعة (14) ـ 1385 هـ ـ 1965 م.

78 ـ شرح المكودي على ألفية بن مالك.
المكودي، أبو زيد عبد الرحمن بن علي (801 هـ). دار
العهد الجديد للطباعة ـ المكتبة التجارية لمصطفى محمد مصر

79 ـ شرح ديوان الحماسة
أبوعلي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي (421 هـ) نشر
أحمد أمين وعبد السلام هارون. مطبعة لجنة التأليف
والترجمة و النشر. القاهرة 1387 هـ ـ 1968 م.

80 ـ شرح شواهد المغني
جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (911 هـ)
لجنة التراث العربي.

81 ـ شرح المفصل
ابن يعيش "موفق الدين يعيش بن علي النحوي (643 هـ) عالم
الكتب. بيروت.

82 ـ شروح التلخيص
مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه بمصر.

83 ـ شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل
شهاب الدين أحمد الخفاجي المصري (1069 هـ) تصحيح وتعليق محمد عبد المنعم خفاجي مكتبة القاهرة. المطبعة المنيرية بالأزهر. الطبعة الأولى ـ 1371 هـ ـ 1952 م.

84 ـ الضبع البديعي في اللغة العربية
د. أحمد ابراهيم موسى. دار الكاتب العربي للطباعة والنشر. القاهرة ـ 1388 هـ ـ 1969 م.

85 ـ الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)
أبو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري (393 هـ)، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار دار الكتاب العربي القاهرة 1956 (6 مج)

86 ـ طبقات فحول الشعراء
محمد بن سلام الجمحي (231 هـ) اعداد اللجنة الجامعية لنشر التراث العربي. دار النهضة العربية. الطباعة والنشر. بيروت. لبنان 1916

87 ـ ظاهرة الاعراب في النحو العربي.
د. أحمد سليمان ياقوت. ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1983.

88 ـ ظاهرة الشذوذ في النحو العربي
د. فتحي عبد الفتاح الدجني. وكالة المطبوعات. الكويت. الطبعة الأولى ـ 1974.

89 ـ العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى
د. عبد الملك مرتاض

90 ـ عبقرية العربية
د. لطفي عبد البديع مكتبة النهضة المصرية القاهرة. مطبعة السنة المحمدية عابدين. الطبعة الأولى ـ 1976 م.

91 ـ العربية ولهجاتها
د ٠عبد الرحمن أيوب٠ مطابع سجل العرب القاهرة٠
الطبعة الأولى ـ 1968م٠

92 ـ العقد الفريد
أبو عمر بن محمد بن عبد ربه الأندلسي (328 هـ) دار الكتاب
العربي ـ بيروت٠ الطبعة الثالثة٠ 1383 هـ ـ 1965م٠

93 ـ علم اللّغة بين التراث والمناهج الحديثة
د ٠محمود فهمي حجازي
الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ٠ 1970٠

94 ـ علم اللّغة
د ٠علي عبد الواحد وافي ٠ دار نهضة مصر للطبع والنشر
الطبعة السادسة ٠1387 هـ ـ 1967م٠

95 ـ علم اللّغة
د ٠ محمود السعران
دار المعارف ٠ مصر ٠ 1962٠

96 ـ علم النفس اللّغوي
د (ة) ٠ نوال محمد عطية ٠ مكتبة الأنجلو المصرية الطبعة
الثانية ـ 1982 ٠

97 ـ العمدة في صناعة الشعر ونقده
أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني (463 هـ) ٠ تحقيق وتعليق
محمد محي الدين عبد الحميد ٠ مطبعة السعادة بمصر
المكتبة التجارية مصر ٠ الطبعة الثانية٠1374 هـ ـ 1955م٠

98 ـ عيوب المنطق ومحاسنه من ثمار ما قرأت٠
أحمد تيمور باشا تصدير د ٠ ابراهيم أنيس ٠ دار نهضة مصر
للطبع و النشر٠ الفجالة٠ القاهرة٠ 1977٠

99 ـ غرائب اللّغة العربية
الأب رفائيل نخله ، دار المشرق ـ المكتبة الشرقية
الطبعة الرابعة ، بيروت ، لبنان ، 1959 .

100 ـ غريب الحديث
أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (276 هـ) تحقيق ودراسة
د . رضا السويسي ، الدار التونسية للنشر ، 1979 .

101 ـ الفصول والغايات .
أبو العلاء المعري (449 هـ) ضبط وتفسير محمود حسن
زناتي ، منشورات دار الأفاق الحديدة ، بيروت ، طبع
دار السراج ، بيروت .

102 ـ فقه اللّغة
د . علي عبد الواحد وافي دار نهضة مصر للطبع و النشر
الطبعة السابعة 1393 هـ ـ 1973 م .

103 ـ فقه اللغة في الكتب العربية
د . عبده الراجحي ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر
بيروت ، 1972 .

104 ـ فقه اللغة المقارن
د . ابراهيم السامرائي ، دار العلم للملايين ، بيروت ،
الطبعة الثانية ، 1978 م .

105 ـ فقه اللغة وخصائص العربية
د . محمد المبارك ، دار الفكر ، بيروت ، الطبعة الخامسة
1392 هـ ـ 1972 م .

106 ـ فقه اللغة وسر العربية
أبو منصور الثعالبي (429 هـ) منشورات دار مكتبة الحياة
بيروت .

107 ـ الفهرست
ابن النديم "أبو الفرج محمد ابي اسحاق (385 هـ) تحقيق رضا ـ تجدد ٠ طهران 1391 هـ ـ 1971م٠

108 ـ في علم النحو
د ٠ أمين علي السيد ٠ دار المعارف بمصر ٠ الطبعة الثالثة ٠ 1975 ٠

109 ـ في اللغة والأدب
د ٠ ابراهيم بيومي مذكور٠ سلسلة اقرأ ٠ دار المعارف بمصر ٠1971

110 ـ في اللغة ودراستها
د ٠ محمد عيد٠عالم الكتب٠ القاهرة٠ 1974 ٠

111 ـ القاموس المحيط
مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزبادي (817 هـ)٠ دار العلم للجميع٠ بيروت٠

112 ـ القبائل العربية في المغرب في عصري الموحدين وبني مرين٠
د ٠ مصطفى أبوضيف أحمد عمر٠ ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ٠ مطبعة الكرمل الحديثة بيروت ٠ 1982٠

113 ـ القول المقتضب فيما وافق لغة أهل مصر من لغات العرب
محمد بن أبي السرور الصديق الشافعي (1087هـ) تحقيق السيد ابراهيم سالم ومراجعة وتقديم ابراهيم الأبياري المؤسسة المصرية العامة٠ دار الفكر العربي ٠ القاهرة٠1962٠

114 ـ الكامل في اللغة والأدب ٠ أبو العباس
أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (285 هـ) تحقيق لجنة من العلماء٠ مكتبة المعارف ٠ بيروت٠

107 ـ الفهرست
ابن النديم " أبو الفرج محمد ابي اسحاق (385 هـ) تحقيق رضا ـ تجدد . طهران 1391 هـ ـ 1971 م.

108 ـ في علم النحو
د . أمين علي السيد . دار المعارف بمصر . الطبعة الثالثة . 1975 .

109 ـ في اللغة والأدب
د . ابراهيم بيومي مذكور . سلسلة اقرأ . دار المعارف بمصر 1971.

110 ـ في اللغة ودراستها
د . محمد عيد عالم الكتب . القاهرة . 1974 .

111 ـ القاموس المحيط
مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزبادي (817 هـ) . دار العلم للجميع . بيروت.

112 ـ القبائل العربية في المغرب في عصري الموحدين وبني مرين .
د . مصطفى أبوضيف أحمد عمر . ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر . مطبعة الكرمل الحديثة بيروت . 1982.

113 ـ القول المقتضب فيما وافق لغة أهل مصر من لغات العرب
محمد بن أبي السرور الصديق الشافعي (1087هـ) تحقيق السيد ابراهيم سالم ومراجعة وتقديم ابراهيم الأبياري المؤسسة المصرية العامة . دار الفكر العربي . القاهرة . 1962.

114 ـ الكامل في اللغة والأدب . أبو العباس
أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (285 هـ) تحقيق لجنة من العلماء . مكتبة المعارف . بيروت.

115 ـ كتاب تجبير الموشين ٠
مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد الفيروزابادى (817هـ)
نشر و جمع محمد بن أبي شنب٠ المطبعة الثعالبية ٠ الجزائر
1327 هـ٠

116 ـ كتاب الجواهر الحسان في نظم أولياء تلمسان ٠
أبو مدين شعيب ٠ تحقيق وتقديم وتعليق عبد الحميد حاجيات
الشركة الوطنية للنشر و التوزيع 1394 هـ ـ 1974م٠

117 ـ كتاب الكتاب
ابن درستويه (347 هـ) تحقيق د٠ ابراهيم السامرائي ود٠
عبد الحسين الفتلى ٠ دار الكتب الثقافية ٠ الكويت الطبعة الأولى
1397 ٠ 1977٠

118 ـ كتاب المعاني الكبير
أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (276 هـ) عن نسخة
خزانة ايا صوفية بالقسطنطينية٠

119 ـ كنز الحفاظ في تهذيب الألفاظ٠
أبو يوسف يعقوب بن اسحاق المعروف بابن السكيت (224 هـ)
ضبط الاب لويس شيخو اليسوعي المكتبة الكاثوليكية٠ بيروت
1896٠ 1898٠

120 ـ لامية الأفعال
ابن مالك تقديم و تعليق نور الدين عبد القادر مطبعة رودوسي
الجزائر ٠ 1358 هـ ٠ 1940م٠

121 ـ لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة٠
د٠ عبد العزيز مطر٠ دار الكاتب العربي للطباعة و النشر
القاهرة٠ 1386 هـ ٠ 1967م٠

122 ـ لسان العرب
ابن منظور "جمال الدين محمد بن مكرم" (711 هـ)
طبعة بولاق ٠ القاهرة 1308 هـ ٠

123 ـ اللهجات العربية
د ٠ ابراهيم محمد نجا ٠ مطبعة السعادة ٠ 1972 ٠

124 ـ اللهجات العربية الحديثة في السجن ٠
د ٠ مراد كامل ٠ معهد البحوث و الدراسات العربية 1968 ٠

125 ـ اللهجات العربية في التراث
د ٠ أحمد علم الدين الجندي ٠ الدار العربية للكتاب ٠
ليبيا ٠ تونس ٠ 1398 هـ ـ 1978 م ٠

126 ـ لهجة البدو في اقليم ساحل مربوط
د ٠ عبد العزيز مطر ٠ دار الكاتب العربي للطباعة و النشر
القاهرة ٠ 1386 هـ ـ 1967 م ٠

127 ـ لهجة الكوفة وصلتها باللغة العربية الفصيحة ٠
رسالة ماجستير من كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر
د ٠ مناف مهدي محمد ٠

128 ـ لهجة اليمن قديما وحديثا ٠
أحمد حسين شرف الدين ٠ مطبعة الجبلاوي ٠ 1970 ٠

129 ـ مجمع الأمثال ٠
أبو الفضل أحمد بن محمد الميداني (518 هـ) منشورات دار
مكتبة الحياة ٠ بيروت ٠ لبنان ٠ 1962 ٠

130 ـ مجمع البيان في تفسير القرآن ٠
الطبرسي تصحيح وتحقيق وتعليق الشيخ السيد باشم الرسولي
المحلاتي ٠ دار احياء التراث العربي ٠ بيروت ٠ لبنان ٠

131 ـ المذكر و المؤنث
أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (285 هـ) تحقيق وتقديم د. رمضاني عبد التواب وصلاح الدين الهادي. مطبعة دار الكتب. 1970.

132 ـ المزهر في علوم اللغة.
جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (911 هـ) شرح وضبط وتصحيح محمد أحمد جاد المولى وعلي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل ابراهيم. دار احياء الكتب العربية.

133 ـ المسلسل في غريب لغة العرب.
أبو الطاهر محمد بن يوسف بن عبد الله التميمي (538 هـ) تقديم وتحقيق محمد عبد الجواد. مراجعة ابراهيم الدسوقي البساطي سلسلة تراثنا الصادرة عن وزارة الثقافة و الارشاد القومي 1377هـ 1957م.

134 ـ المصطلح النحوي
عوض حمد القوزي. ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1983.

135ـ معاني الحروف
أبو الحسن علي بن عيسى الرماني (384 هـ) تحقيق وتعليق وتقديم د. عبد الفتاح اسماعيل شبلي دار نهضة مصر للطبع والنشر= القاهرة.

136 ـ المعجمات العربية
اعداد وجدي رزق غالي وتقديم د. حسين نصار الهيئة المصرية العامة للتأليف و النشر. القاهرة. 1391 هـ ـ 1971م.

137 ـ المعجمات اللغوية
د. محمد أحمد أبو الفرج دار النهضة العربية للطباعة والنشر الطبعة الأولى. 1966م.

138 ـ معجم الأفعال المتعدية بحرف ٠
موسى بن محمد بن الملياني الأحمدي ٠ دار العلم للملايين
بيروت ٠ الطبعة الأولى ٠ 1979٠

139 ـ معجم الألفاظ العامية ذات الحقيقة والأصول العربية٠
د ٠ عبد المنعم سيد عبد العال ٠ مكتبة الخانجي بمصر٠ دار
البحوث العلمية٠ الكويت٠ مكتبة الرياض الحديثة٠ الرياض
الطبعة الثانية٠ 1392 هـ ـ 1972 م٠

140 ـ معجم تيمور الكبير في الألفاظ العامية
أحمد تيمور ٠ تحقيق د ٠ حسين نصار٠ الهيئة العامة للتأليف
و النشر٠ 1391 هـ ـ 1971 م٠

141 ـ معجم شمال المغرب (تطوان و ما حولها)
د ٠ عبد المنعم سيدعبد العال دار الكتاب العربي للطباعة
و النشر القاهرة 1968٠

142 ـ معجم متن اللغة
أحمد رضا ٠ منشورات ٠ دار مكتبة الحياة ٠ بيروت ٠
1377 هـ ـ 1958 م٠

143 ـ معجم المؤلفين
عمر رضا كحاله ٠ دار احياء التراث العربي ٠ بيروت ٠
1376 هـ ـ 1957 م٠

144 ـ المغرب في حلى المغرب
علي بن سعيد الأندلسي (685 هـ) تحقيق وتعليق د ٠ شوقي
ضيف٠ دار المعارف بمصر ٠ الطبعة الثانية 1964 م٠

145 ـ المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام
د ٠ جواد علي ٠ دار العلم للملايين٠ بيروت ٠ مكتبة
النهضة بغداد ٠ الطبعة الثانية٠ 1978٠

146 ـ المفضليات
المفضل الضبي ، ابن محمد بن يعلى بن عامر (178 هـ)
تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر و عبد السلام محمد هارون
دار المعارف مصر . الطبعة الرابعة 1383 هـ ـ 1964 م .

147 ـ المقتبس من أنباء أهل الأندلس
ابن حيان القرطبي (422 هـ) تحقيق وتقديم د . محمود علي مكي
دار الكتاب العربي بيروت . 1393 هـ ـ 1973 م .

148 ـ مقدمة ابن خلدون
عبد الرحمن بن محمد (808 هـ)
دار التونسية للنشر ـ المؤسسة الوطنية للكتاب ـ تونس 1984 .

149 ـ مقدمة لدراسة فقه اللغة
د . محمد أحمد أبو الفرج . دار النهضة العربية . بيروت
الطبعة الأولى ـ 1966 م .

150 ـ من أسرار اللهجة الكويتية
د . عبد العزيز مطر . جامعة الكويت . 1390 هـ ـ 1970 م .

151 ـ مناهج البحث في اللغة
د . تمام حسان ، مكتبة الانجلو المصرية مطبعة
الرسالة . القاهرة . 1955 .

152 ـ منتخبات من الأمثال العامية التونسية
د . الطاهر الخميري . الدار التونسية للنشر . الطبعة الثانية
1981 .

153 ـ الموجز في طرائف تدريس اللغة العربية وآدابها
د . محمود أحمد السيد . دار العودة . بيروت . الطبعة الأولى
1980 .

154 ـ الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء
أبو عبد الله محمد بن عمران المرزباني (384 هـ) ٠ تحقيق علي محمد البجاوي ٠ دار نهضة مصر ٠ مطبعة لجنة البيان العربي 1965٠

155 ـ المولد
د ٠ حلمي خليل ٠ الهيئة المصرية العامة ه للكتاب ٠ الاسكندرية 1979٠

156 ـ نحو تفصيح العامية في الوطن العربي
د ٠ عبد العزيز بن عبد الله ٠ محاضرات في دراسات مقارنة بين العاميات العربية٠

157 ـ نزهة الألباء في طبقات الأدباء
أبو البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري (577 هـ) تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ٠ دار نهضة مصر للطبع و النشر الفجالة ٠ القاهرة ٠ 1386 هـ ـ 1967 م٠

158 ـ نصوص في فقه اللغة العربية
د ٠ السيد يعقوب بكر ٠ دار النهضة العربية للطباعة و النشر ٠ بيروت ٠ 1971٠

159 ـ نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب٠
أحمد بن محمد المقري تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد القاهرة ٠ مطبعة السعادة ٠ 1949 م٠

160 ـ النهاية في غريب الحديث والأثر
مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد المعروف بابن الأثير (606 هـ) تحقيق محمود محمد الطناجي ٠ دار احياء الكتب العربية

161 - النوادر
أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري (216 هـ) دار الكتاب العربي . بيروت . 1387 هـ - 1967 م .

162 - الوجيز في فقه اللغة"
محمد الأنطاكي . منشورات دار الشرق الطبعة الثانية 1389 هـ - 1969 م .

163 - وصف افريقيا الشمالية والصحراوية مأخوذ من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق .
الشريف الادريسي (548 هـ) تصحيح ونشر هنري بيريس . مكتبة معهد الدروس العليا الاسلامية بالجزائر . 1376 هـ - 1957 م .

164 - يتيمة الدهر
أبو منصور الثعالبي (429 هـ) تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد دار الفكر . بيروت . الطبعة الثانية . 1973 م . 1393 هـ .

ب ـ المراجع المترجمة الى العربية

1 ـ تاريخ الأدب العربي
كارل بروكلمان . ترجمة د . السيد يعقوب بكر ود . رمضان عبد التواب . دار المعارف بمصر . 1975 .

2 ـ تاريخ الشعوب الاسلامية
كارل بروكلمان ترجمة نبيه أمين فارس ومنير البعلبكي . دار العلم للملايين . بيروت . الطبعة الخامسة . 1968 .

3 ـ تاريخ الموسيقى العربية حتى القرن 13م .
فاومر هنري جورج ، ترجمة جرجيس فتح الله المحامي . منشورات دار مكتبة الحياة . بيروت . لبنان .

4 ـ الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري
آدم متز ، تعريب محمد عبد الهادي أبوزيده ، دار الكتاب العربي ، بيروت ومكتبة الخانجي القاهرة ، الطبعة الرابعة ـ 1387 هـ ـ 1967م .

5 ـ دروس في علوم الأصوات العربية
جان كانتينو ، ترجمة الاستلذ صالح القرمادي ، نشرات مركز الدراسات و البحوث الاقتصادية و الاجتماعية . تونس ، 1966 .

6 ـ دور الكلمة في اللغة
ستيفن آولمان ترجمة د . كمال محمد بشر . مكتبة الشباب القاهرة . 1969 .

7 ـ العربية الفصحى
الأب هنري فليش ، ترجمة عبد الصبور شاهين ، بيروت ، لبنان ، 1965م .

8 ـ اللّغـــــة
فندريس، تعريب عبد الحميد الدواخلي و محمد القصاص، مكتبة الانجلو المصرية، مطبعة لجنة البيان العربي 1950.

9 ـ منهج البحث في الأدب و اللغة
لانسون و مايه. ترجمة د. محمد مندور. دار العلم للملايين بيروت. الطبعة الثانية. 1982م.

جـ ـ المـــراجـــع الاجنبيـــة

1 -- Annales de l'Institut d'études Orientales de la Faculté des Lettres de de l'Université d'Alger.

- Tome IV 1938
- Tome XIII 1955

2 -- Articles et Conférences.

- Publication de l'institut d'études Orientales - Faculté des Lettres d'Alger - 1961.

3 -- Le Dialecte arabe Parlé de Tlemcen.

- WILLIAM MARÇAIS - Edition Erneste Leroux - PARIS - 1902.

4 -- Dictionnaire Larousse.

- Paris 1984.

5 -- Eléments de Linguistique Générale.

- André Martinet - Librairie Armand Colin - PARIS - 1970.

6 -- Histoire des Débuts de la Colonisation dans la subdivision de Tlemcen.

- André le cocq - Imprimerie L. FOUQUE - ORAN 1941.

7 -- Itinéraire de l'Algérie.

- Louis Piesse - Librairie Hachette - PARIS - 1862.

1- ألفاظ عربية أو ذات أصل عربي ... 153
- استعمالات يومية 257
2- ألفاظ بربرية 263
3- ألفاظ تركية 268
- جمع الاسماء المنتهية بالاداة (جي) 283
4- ألفاظ غربية 286
- جمع الاسماء الاجنبية .. 297

- الفصل الرابع : "وليام مارسي" وكتابه (اللهجة العربية المنطوقة في تلمسان) ... 300
- خاتمة 328
- المصادر و المراجع .....
1- المصادر و المراجع العربية 333
2- المراجع المترجمة الى العربية 356
3- المراجع الاجنبية 358
- فهرست الموضوعات 360